

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة - 1 -

كلية اللغة والأدب العربي والفنون

قسم اللغة والأدب العربي



القيمة الوظيفية لشبه الجملة في العربية

(دراسة تطبيقية على آثار محمد البشير الإبراهيمي النثرية)

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات اللغة العربية

إشراف الأستاذ الدكتور :

* بلقاسم ليارير

إعداد الطالبة :

• وداد ميهوبي

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. السعيد هادف	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	رئيسا
د. بلقاسم ليارير	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	مشرفا ومقرا
د. ذياب زغدودة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	عضوا مناقشا
د. سليمان بوراس	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا
د. نورة بحري	أستاذة محاضر (أ)	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا
د. لزه كرشو	أستاذ محاضر (أ)	جامعة واد سوف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1437هـ-1438هـ / 2016م-2017م

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي بسهر الليالي وتعب الأيام خلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمامي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة ،إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير الذي كان سنداً لي ، ذلك الذي رباني فوفر على المرين الطريق وأخلص لي فكان نعم الرفيق ،أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثماراً قد حان قطافها **والدي العزيز** .

إلى النبيوع الذي لايمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ، الى من سعدت وشقت لأنعم بالراحة والهناء التي لم تبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح ،الى التي علمتني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر ، إلى **أمي الحبيبة** .

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من آثروني على أنفسهم إلى من علموني معنى الأخوة وأظهروا لي ما هو أجمل من الحياة، إلى رياحين حياتي أخواتي **انتصار ،أزهار ، ورود ، نجاح ، ولاء** ،
أفنان .

إلى الوجه المفعم بالبراءة ولحبتك أزهرت أيامي وتفتحت براعم للغد، أخي **محمد إقبال** .

كما أخص بالتقدير والشكر خالي الحاج وعبد الحق الذي ساهم في تقديم يد العون في إنجاز هذا البحث كما لا أنسى أخوالي رحمهما الله وطيب ثراهما (موسى وعبد الله).

وكذلك أتقدم بالشكر إلى عمي **جمال الدين** أطل الله في عمره الذي كان حريصاً في كل مرة على مراعاة إنهاء هذا البحث.

وقبل أن نمضي أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة
في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة. إلى جميع أساتذتنا الأفاضل
وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

شكر وتقدير

إن الكلمات لا تفني بما يجيش في خاطري من شكر وامتنان، لمن انتظر لحظة هذا اللقاء منذ أن كان بذره في ذهني إلى أن ينع وحن قطافه، الى من كان حرصه ونصائحه وتوجيهاته من أجل بلوغ قمة المجد رغم هجرته وبعده عني طوال سنوات البحث فلا أملك إلا أن أقول لك ألف تحية وتقدير وحفظك الله من الحساد وجعل قلمك دوما في خدمة لغة الضاد "**خالي الشريف**"

مقدمة

مقدمة:

إن علم اللغة بوصفه علما من العلوم التطبيقية التي تحتاج إلى دراسات عميقة ولا سيما إذا تناولت بالتحليل علما مشهورا من أعلام الجزائر ، مثل الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي وهذا الموضوع هو علم كغيره من العلوم، له أهدافه التي يتوخى تحقيقها من خلال ذلك، كما أن له منهجه الخاص في تناول الظاهرة اللغوية، وأدواته المميزة التي يتناول بها تلك الظاهرة، إلا أنه يختلف عن باقي العلوم في كونه علما يتحد فيه الموضوع بالأداة، فهو يدرس اللغة باللغة، ويدرس اللغة في ذاتها ولذاتها، فاللغة تشكل أدواته ومادته في الوقت نفسه، وهذا بخلاف العلوم الأخرى التي غالبا ما تكون فيها أدوات البحث مميزة عن موضوعه .

وقد حدد علم اللغة موضوع دراسته، إذ جعل اللغة منطلقه وغايته، فهو ينطلق منها بوصفها ظاهرة إنسانية تحكمها مجموعة من القوانين، وتلك القوانين تجمعها بنية تنظيمية واحدة، أو نظام قار في أذهان من يتكلمون اللغة، وذلك النظام هو الذي تصدر عنه العملية الكلامية، وهو الذي يتحكم فيها في النهاية.

وعلم اللغة الحديث يهدف إلى وصف ذلك النظام والتفريق بينه وبين ما يصدر عن ذلك النظام، أي يفرق بين اللغة بوصفها نظاما، والكلام بوصفه تحققا فعليا لذلك النظام.

فاللغة عبارة عن نظام وذلك النظام يتكون من أصغر خلية في جسم اللغة وهي الصوت ومجموعة هذه الأصوات تكون لنا كلمة أو وحدة ومجموعة الوحدات تكون لنا جملة وهذا الذي نحن بصدد دراسته في بحثنا.

فالجملية من أهم فروع علم اللغة وهي المحور الأساسي الذي جعل الباحثين يعنون بها قديما وحديثا، فكثرت مدارسها وتعددت مناهجها، ومن أهم القضايا التي تثيرها الجملة هي مدى دراستها في القديم والحديث، هذا الذي أدى إلى اختلاف الباحثين قديما وحديثا حول دراسة الجملة دراسة لغوية في كل أسسها وجوانبها.

أما البلاغيون وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني فكان حديثهم عن الربط مختلفا عن النحاة، فهم لم يتوقفوا عند الجانب الشكلي لربط الأدوات أو ترابط الألفاظ

،بل ركزوا على الجانب المعنوي، فههدفهم ليس التوقف عند الأشكال والعبارات، وإنما هدفهم هو التأمل و البحث فيما وراء المدلولات وهو ما جسده من خلال حديثهم عن شيئين اثنين هما: التعليق الفصل و الوصل.

أما التعليق فهو تعليق الكلم بعضه ببعض، مثل تعليق الاسم بالاسم وتعلق الاسم بالفعل وتعلق الحرف بهما، ولنا أن نتصور ما ينتج ذلك التعلق من وظائف نحوية بين الاسم والاسم/ وبين الاسم و الفعل وبينهما وبين الحرف، وفق تلك الاحتمالات، والتعلق هنا من صميم الربط إن لم يكن هو قمة الربط.

وأما الفصل والوصل عندهم فكان يمثل قمة الربط بين الجمل، فالجمل عندهم إما أن يكون بينها كمال الاتصال، فتكون علاقتها ببعضها كعلاقة الشيء بنفسه، فلا تحتاج إلى رابط، وإما أن يكون بينهما انقطاع تام فلا تحتاج إلى رابط، أما ما كان وسطا بين الكمالين، الاتصال والانفصال فهو يحتاج إلى رابط لفظي أو واصل يصله بغيره، وهو حروف الوصل أو العطف، التي أسند إليها البلاغيون هذه المهمة ، ولا حديث لهم عن الربط إلا من خلال التعليق والفصل والوصل وهو ما استفاد منه عدد من الدارسين المحدثين في تناولهم للجملة العربية.

أما الدراسات اللغوية الحديثة التي عدنا إليها فقد نوهت بأهمية دراسة الجملة في اللغة ،وجدة المنهج الوظيفي المطبق فيها، وهذا من خلال وضع الجملة في مجال تطبيقي من خلال نظرية وظيفية لعالم فرنسي: كريستيان توراتي، وذلك لتحليل الجملة تحليلا لسانيا، يقتضي أسس الدراسة الحديثة للجملة، ومن خلال هذا التحليل تطرقت إلى نظرية لسانية حديثة لم تعرف رواجاً في اللسانيات العربية.

وأهدف منها إلى بلورة مفهوم الجملة باعتبارها مفهوما تركيبيا صرفا، وذلك بالبحث في الجملة العربية، ومدى أهمية تطبيق هذه النظرية عليها، وبيان ما أمكن الاستفادة منها أم لا، لأننا نجد اللسانيات العربية قد أخذت بأسباب النظرية التحويلية من جانب وأفادت النظريات الحديثة من جانب آخر ، لأن هذه النظرية تلتقي مع النحو العربي في بعض المبادئ العامة، إلى جانب صلتها بالنظم النحوية الخرى في ضوء مدارسها الحديثة والقديمة ، فهي قد أعادت لتلك النظم النحوية مكانتها، بعد أن نبذت

الدراسات البنيوية كل ما له صلة بالقديم، وذلك بإحياء كثير من الأصول والمبادئ العقلانية التي كانت تقوم عليها تلك النظم النحوية، والتي كانت من بين روافد هذه المدرسة، في محاولتها التي تهدف لإيجاد قواعد كلية تدرس من خلالها جميع اللغات. إضافة إلى ذلك فإن هذه المدرسة قد راعت الجانب الإنساني في دراستها للغة، وذلك بإعطاء جانب كبير من اهتمامها لمتكلم اللغة الذي تعده موضوعها الأول. أما أصداء هذه النظرية في الدراسات اللغوية العربية الحديثة فقد كانت متأخرة، ونصيب دراسة الجملة العربية من خلالها كان أكثر تأخراً، ولعل ذلك يرجع إلى عدم جدية الدارس العربي في متابعة آخر ما وصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة، وترجمته أو الاستفادة منه في إثراء الدراسات اللغوية الحديثة. وإذا كانت النظرية التوليدية قد عرفت في بداية الأمر في أمريكا في مجالات الدراسات اللغوية ثم في الغرب، بعد ذلك في الوطن العربي أيضاً، فإن القارئ العربي لا يزال يتتبع منهجها ويحاول اكتشافها وذلك من خلال المراجع الوسيطة والدوريات وليس من مصادرها الأصلية التي لم تترجم بعد للقارئ العربي. وإذا كان ذلك لم يمنع عدداً من الدارسين العرب من ترجمة بعض أفكار هذه النظرية وشرح بعض مفاهيمها، ومحاولة تطبيقها على الجملة العربية، ولكن قد كان لهؤلاء الدارسين اللغويين منطلقاتهم المتنوعة في ذلك، فقد حاول عدد من الباحثين العرب تطبيق هذه النظرية على الجملة العربية، مع الالتزام بما جاء في النحو العربي، و كانوا أوفياء للنحاة القدماء في هذا المجال النحوي، حيث درسوا اللغة من خلال نظرة النحاة لها، فما جاء من هذه النظرية موافقاً لذلك المنحى أخذوا به، وما جاء مخالفاً تجاوزوه. كما حاول بعضهم تطبيق النظرية على الجملة العربية تطبيقاً لا يراعي فيه طبيعة العربية، ولا ينطلق من إعمال الفكر في النص اللغوي العربي، بل حاولوا إلباس هذه النظرية روحها ومصطلحاتها العربية دون أن يمهّدوا لذلك بإيجاد أرضية تأخذ أسسها من الجوانب المضيئة في النحو العربي، وما يمكن الوصول إليه من خلال النص اللغوي.

كما أنه يوجد من الدارسين المعاصرين الذين حاولوا مقارنة ما جاءت به هذه النظرية التوليدية من قضايا بما هو كامن في النحو العربي، فكان من بينهم من التزم بالموضوعية في حكمه بوجود أوجه التقاء بينهما، وكان من بينهم من بلغ في الحكم إدراك سر السبق لنحاة العرب القدماء لهذه النظرية التوليدية الحديثة.

وانطلاقاً مما سبق نجد أن معظم الدارسين المحدثين الذين حاولوا دراسة العربية وفق هذه النظرية كانوا يقيسون قدرة النظرية على تحليل الجملة العربية انطلاقاً من النحو، وليس من النص اللغوي، وهذا نتج عنه كثير من المشاكل التي اعترضت دراسة الجملة العربية وفق المناهج الحديثة، رغم أن كثيراً من القضايا التي جاءت في النحو العربي قد فندتها الدراسات اللغوية العربية الحديثة.

بعد كل هذا نصل إلى نظرية النحو الوظيفي (لسيمون ديك) ، التي طوعها الدكتور (أحمد المتوكل) للنحو العربي ، واتخذها إطاراً نظرياً لأبحاثه المتعددة (معجمية دلالية ، تركيبية ، تداولية) سنة 1985 ، التي حاول من خلالها رسم معالم نظرية وظيفية جديدة للنحو العربي ، واستطاع أن يقدم نظرية متماسكة ، يفترض البحث أنها مرشحة أكثر من غيرها أن تكون بديلاً معاصراً للنظرية النحوية القديمة ، نظراً لمزاياها المختلفة، وكفايتها المتعددة ، ويبرهن على صحة فرضيتها النقاط التالية:

ومما يدعم هذه النظرية الفرضيات التي تعتمد على الأسباب الموضوعية التالية:
-إنها تربط اللغة بالحياة ، من خلال مبدئها العام ، بأن وظيفة اللغة هي التبليغ ، حيث تعيد لها حيويتها ، وتخرجها إلى نطاق أوسع يشمل كل ما له صلة بالحياة العلمية والعملية

- استجابتها للنظرية النحوية القديمة من الداخل لا من الخارج
- تعد نظرية جد متطورة حيث تجاوزت الخطاب اللساني التقليدي ، الذي يعتمد على مستوى جزئي من اللغة ، إلى خطاب لساني عالمي كنظرية نحوية شاملة ، اهتمت بتفسير النسق اللغوي ، أو الأنساق التمثيلية المتضمنة لما يجري في الدماغ البشري ،

أو أصبح ما يعرف بالملكة التبليغية بمكوناتها المختلفة (دلالية، تركيبية ، تداولية ، صرفية)

وبذلك ارتقت إلى مرتبة الأنحاء الجديدة التي لها سمعة في أمريكا وأوروبا.

- أنها تتمتع بجهاز نحوي ، يتوفر على عامة الشروط ، كالجمع والكلية والاقتصاد في القواعد .

- أنها نظرية ديناميكية ، تتابع عن كثب المستجدات والتغيرات التطورات التي تشهدها العلوم بصفة عامة ، واللسانيات بصفة خاصة .

- وانطلاقا من هذه المبررات السابقة ، يسعى البحث أن يحقق بعض الأهداف الصغرى نذكرها على النحو التالي :

- محاولة إخراج نظرية النحو الوظيفي من قطريتها (المغرب) إلى الأقطار العربية ، فقد ظلت في دائرة ضيقة ، لا تتعدى نطاق بعض الدارسين المتخصصين في الجامعات الكبرى في المغرب .

- إعطاء صورة واضحة عن النظرية الوظيفية .

- توضيح المبادئ والأسس الفكرية التي تقوم عليها بالأمثلة المناسبة (جمل ، أشكال ، بيانات.....)

- توضيح الخلفية اللسانية والنحوية لهذه النظرية ، بتسليط الضوء على التراكمات اللسانية والنظرية النحوية المختلفة التي سبقتها ، وأفادت منها مع تحديد موقعها على سلم التقدم والتطور الذي عرفه الدرس اللساني الحديث .

ومن حيث مصادر البحث ومراجعته أقول لقد تعرض ، بعض القدماء والمحدثين إلى جوانب من إعراب الجمل وأشباه الجمل ولم يخلص له واحد منهم كتابا مفصلا يشفي الغليل ، ويوضح السبيل ، وكان "ابن هشام" رائدا لامعا في هذه الحركة ، حين خص هذا الموضوع بعناية فائقة في كتابه "مغني اللبيب" فجمع مادة ضخمة ، فتحت بابا لم يكن له مثيل وقد تبعه النحويون بعده يدورون في فلكه ، فيفسرون عباراته ويلحقون بها الشواهد والأمثلة ، دون أن يحاولوا وضع لبنات ، فيما أسس وشاد ، ولذلك

بقي هذا الموضوع مرتبطا بالقرن الثامن، وصنيع "ابن هشام" لم يدخله بارقة من البحث والتنقيب.

كان سلطان: ابن هشام: وما يزال قاهرا في هذا الميدان ثم تلاه فخر الدين قباوة وشوقي المعري في إعراب الجمل وأشباه الجمل.

ومن حيث الدراسات السابقة حول آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

1/نثر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الفترة من (1929-1939)، جمع وتوثيق ودراسة ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، إعداد محمد تاورته ، إشراف الدكتور شكري محمد عياد ، جامعة قسنطينة 1400هـ-1980م.

2/ معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، منشورات جامعة باتنة ، مطبعة عمار قرفي 1997م، للدكتور محمد زرمان .

3/ البشير الإبراهيمي أدبيا ، للدكتور محمد عباس ، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، الجزائر (د،ت).

4/ الأساليب اللغوية و البلاغية في (عيون البصائر) ،إعداد حمودي السعيد، إشراف الدكتور بلقاسم ليارير ، جامعة الجزائر ، مارس 2011م.

ومن هنا فإن النحو قد لقي اهتماما، مما دفع الدارسين من العلماء الحرص عليه، والإكثار من تأليف مؤلفات تعدت الحصر لم تستوف دراسة الجملة، و إنما انصب اهتمام الدارسين على دراسة الحركات في آخر الكلمات، وواقع الأمر أن دراسة النحو يجب أن تتصرف إلى وظيفة الكلمات (الموضوعية والمعنوية) ووظيفة الجمل كتركيب متكاملة ترمز إلى دلالات زمانية أو مكانية ولذلك نستطيع القول أن النحو في أغلب أطواره، فقد عنصرا مهما وهو عنصر دراسة وظيفة الجملة المعنوية.

ولعل هذا من أبرز الدوافع التي دفعتني إلى الخوض والبحث في هذا المجال هو:

- اهتمام النحويين بالجانب التحليلي لدراسة الجملة و إهمال الوظيفي منها.
- ثم ما هي القيمة الوظيفية التي تحتلها شبه الجملة؟.
- ما مدى أهمية تطبيق الدراسة الوظيفية على النحو العربي؟.

- أيهما يمكن الباحث من الوصول إلى نتائج قيمة في مجال الجملة المدونة الشعرية أم المدونة النثرية؟.

- هل توجد صعوبات في إبراز القيمة الوظيفية لشبه الجملة وتطبيقها على اللغة العربية من خلال مدونة معينة؟.

- ثم ما الجديد الذي أسهمت به الدراسات الوظيفية دون غيرها من الدراسات؟ ولهذا وقع اختياري على أبرز الأدباء العرب الجزائريين وهو محمد البشير الإبراهيمي، وقد كان إعجابي كبيرا بهذا الأديب العربي الكبير وأسفي من جهة أخرى على الإهمال الذي قابله به النقاد والدارسون العرب بصفة عامة، والمهتمون منهم بالأدب الجزائري بصفة خاصة.

لقد كنت كلما طالعت له خطبة أو رسالة أو مقالة و كلما بحثت في جمال نثره الفني ازددت إعجابا به كيف غفل أهل الذوق والنقد عن هذه الجواهر الثمينة و الصدقات الغالية ، وازددت ارتياحا إلى أنني ببحثي هذا أكون قد أدبت واجب الوفاء لمحمد البشير الإبراهيمي، وأحد رواد نهضتها العظام، وحسبي هذا مشجعا على البحث، وباعثا على الاجتهاد، ولأن الإبراهيمي: ما يزال مجهول الهوية والقيمة الأدبية عند كثير من القراء فقد آثرت أن تكون دراستي له متكاملة، تتناول الجوانب الحياتية والموضوعية والفنية وبعد هذا سأحاول تقديم صورة شاملة عن فن الإبراهيمي وأدبه فكان موضوعي بعنوان: **القيمة الوظيفية لشبه الجملة العربية دراسة تطبيقية على آثار البشير الإبراهيمي النثرية.**

ولقد أحاطت بموضوع البحث العديد من الإشكاليات سوف أسعى للإجابة عنها في هذا المضمار ومن أبرزها:

- هل وظف الإبراهيمي هذه الدراسة في مقالاته وأعماله النثرية؟
- هل يمكن القول أن النثر العربي الحديث يعد من المدونات النثرية بالدراسة الوظيفية لشبه الجملة؟.

وقد استدعت طبيعة الموضوع أن يقسم البحث إلى قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي ويتضمن هذا البحث: مقدمة وفصل تمهيدي وخمسة فصول وخاتمة. وقد كان تفصيلها كالتالي:

القسم النظري:

الفصل التمهيدي: - و يتناول آثار و حياة الإبراهيمي ، و مسيرته العلمية والعملية وطريقة نهجه لمهنة التدريس، وموقفه من السياسة بعد الاستقلال.

الفصل الأول: ويتناول مسار الدراسة النحوية، المتمثلة في نشأة النحو والعراقيل التي وقفت في وجه التطور النحوي. وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند النحاة القدامى والمحدثين

المبحث الثاني: ويتناول أهم المعايير التي تصنف على أساسها الجملة.

ثم المبحث الثالث: فقد تناولت فيه دراسة الجملة عند البلاغيين ونظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وقضية التعليق والوصل والفصل.

أما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه دراسة الجملة في اللسانيات الحديثة، وتوضيح كل من آراء البنيويين و التوليديين والوظيفيين لقضية تجديد النظرية القديمة للنحو العربي، وقد تضمن هذا الفصل أربعة مباحث.

المبحث الأول: و تناول فيه نظرية لعالم فرنسي: "كريستيان توراتي" وهي نظرية تركيبية جاء بها "توراتي" استفاد من نتائج البحث اللساني في مدارس مختلفة محاولا الجمع بينها للوصول إلى نظرية عامة في علم التراكيب. وقد اعتمد في طريقته التحليل إلى المؤلفات المباشرة.

أما المبحث الثاني: فقد تناول النظرية التوليدية لتشومسكي، وقد تناولت فيها أهم المراحل التي مرت بها والأصول التي استمدت منها النظرية التوليدية أهم مبادئها والطرق التي اتبعتها في تحليل الجملة.

أما المبحث الثالث: فقد تناولت فيه النظرية الوظيفية (لسيمون ديك) التي طوعها أحمد المتوكل لنظرية النحو العربي، وتطرقت إلى توضيح أهم أسسها ومبادئها.

أما الفصل الرابع: فقد تناول مفهوم شبه الجملة في العربية و المقيدات التي تقيدها.

أما القسم التطبيقي: ويحتوي على ثلاثة فصول :

الفصل الأول: وقد تناولت مفهوم كلا من الزمنين الماضي والمضارع ودلالة كلا منهما. وقد تناول هذا الفصل ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: وقد تناولت فيه تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بزمني الماضي والمضارع ودلالة كلا منهما والتغيرات التي تطرأ عليهما مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي النثرية.

المبحث الثاني: وقد تناولت فيه تعلق شبه الجملة (الظرفية الزمانية) بزمني الماضي والمضارع ، ودلالة كلا منهما والتغيرات التي تطرأ عليهما مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي.

المبحث الثالث: وقد تناولت فيه تعلق شبه الجملة (الظرفية المكانية) بزمني الماضي والمضارع ، ودلالة كلا منهما والتغيرات التي تطرأ عليهما مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي النثرية.

الفصل الثاني: وقد تناولت فيه الدلالة المكانية لشبه الجملة وقد تضمن مبحثين:

المبحث الأول : وقد تناولت فيه دلالة شبه الجملة (الجار والمجرور) على المكان المختص مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي النثرية.

المبحث الثاني: وقد تناولت فيه دلالة شبه الجملة (الظرفية المكانية) على المكان غير المختص. مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي النثرية.

أما الفصل الثالث: وقد تناولت فيه دلالتها في الأساليب كما تناولت مفهوم الأسلوب والأسلوبية، وعرضت أهم الأساليب الإنشائية كالاستفهام والتعجب ... وقد تضمن ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : وقد تناولت تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بأقسام الجملة الطلبية مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي النثرية.

المبحث الثاني: وقد تناولت فيه تعلق شبه الجملة (الظرفية الزمانية) بأقسام الجملة الطلبية مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي النثرية

المبحث الثالث: وقد تناولت فيه تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بأقسام الجملة
الطلبية مطبقة على آثار البشير الإبراهيمي النثرية.

وأخيرا انتهت هذه الدراسة بخاتمة حوصلت أهم النتائج التي توصل إليها
البحث.

وقد استدعت طبيعة الموضوع إلى تداخل عدة مناهج منها: المنهج التاريخي، المنهج
الوصفي التحليلي، المنهج المقارن، المنهج الإحصائي.

ولإثراء هذا الموضوع تمت الاستعانة بعدة مصادر ومراجع أهمها:

- الدلالة الزمنية في الجملة الفعلية: د علي جابر المنصوري.

- نقد وتوجيه في النحو العربي: مهدي المخزومي.

- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني.

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ابن هشام الأنصاري .

- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان.

- التعبير الزمني عند النحاة العرب: عبد الله بوخلخال.

والجدير بالذكر أن طريق البحث لم تكن ميسورة بل اعترضتها صعوبات
وعراقيل جمة، وعلى رأسها ندرة المراجع وضيق الوقت، حيث لم أستطع التوفيق بين
الساعات الطويلة والمرهقة في العمل من جانب ورغبتي في إيفاء موضوع البحث حقه
من العناية التي يستحقها من جانب آخر.

ولم يكن لهذا البحث أن يمتلك عوامل كينونته لولا رعاية الله -عز وجل- ،
وتوجيهات الأستاذ المشرف الدكتور " بلقاسم ليارير " ونصائحه وصبره معي ،الذي
استفدت من خبرته العلمية في هذا المجال ،حيث أنه رعى صفحات البحث منذ أن كان
بذرة في ذهني ، إلى أن أነع وحن قطافه ، فله من كل أعماق قلبي جزيل الشكر
والامتنان، كما أشكر لجنة المناقشة على قراءة هذا البحث وسد ثغراته من خلال تحمل
قراءة وانتقاد هذا البحث، كما أشكر كل من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد

وفي النهاية أرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا فإن أصبت فذلك من فضل الله علي، و إن اخطأت فحسبي أنني اجتهدت، وعسى أن أوفق في بحوث وانجازات أخرى إن شاء الله.

وشعارنا في ذلك قول الخليل بن أحمد: "فان سنح لغيري علة لما علته من النحو هي أليق مما ذكرته للمعمول فليأت بها"

رب لا تصبني بالغرور إذا نجحت و لا بالفشل إذا يئست، واجعل الفشل تجارب تسبق النجاح وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الفصل الأول

مسار الدراسة النحوية والقيمة الوظيفية

لشبه الجملة العربية

إن الأسباب التي أوجدت الدراسات النحوية، هي نفسها التي وجهت عنايتها إلى علاج ظاهرة اللحن في آخر الكلمات، فقد اهتم العلماء من روادنا الأوائل بدراسة الفصحى، تحوهم الغيرة على حفظ القرآن، بوضع ضوابط على آخر الكلمات ليتعود على نطقها الذين فسدت ألسنتهم من عرب وموال، وعلى أساس هذه العلامات، وما يتصل بها من حيث البناء والإعراب، شيدوا منهج الدرس النحوي وقد قسموا بمقتضاه الكلام، ووضحوا وبدعوا بعد ذلك في إيضاح المعاني التي تشير إليها الأجزاء اللغوية كالتذكير والتأنيث والتعريف والتكثير والإفراد والتنثنية والجمع والتكلم والخطاب والغيبة.

"والمعروف أن هذا الجانب التحليلي من دراسة النحو لا يمس معنى الجملة في عمومه لا من الناحية الوظيفية العامة، كالإثبات والنفي والشرط... ولا من ناحية الدلالة الاجتماعية التي تنبني على اعتبار المقام في تحديد المعنى وإن كانت تمس ناحية من نواحي الترابط بين أجزاء الجملة بروابط مبنوية أو معنوية ذكروها فرادى، ولم يعنوا بجمعها في نظام كامل... (1).

فطريقة دراسة النحو على هذه الشاكلة لا يفى المسألة حقها من البحث ولا يستكمل رسومها في مخيلة الباحث، لأنه يأخذ بتقسيم ما يشكل عناصر الكلام من الألفاظ، ويعني بكل قسم من هذه الأقسام المألوفة آخذا بعين الاعتبار اللفظة المفردة، وقلما نجده ينصرف إلى دراسة الجملة إلا من حيث موقعها من الإعراب.

فكان النحو لا تتعدى وظيفته في دراسة اللفظة المفردة، فهو يتجه إلى الأشكال والصيغ التي تشكل وظيفة النحو الضيقة.

(... و لا بد أن يعني النحو وقواعد اللغة بدراسة و طبيعة الجملة من حيث مدلولها الذاتي أو الموضوعي، و من حيث علاقاتها بالمفاهيم التي توجد في الخارج، ولا بد الإلمام بأقسام الكلام من حيث وجود الفكرة التي يعبر عنها في الخارج... ومن حيث إنشاء المتكلم إياه من دون أن يكون له في الخارج ما يشته به أو يفنيه ...) (2)

(1) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979، ص16.
(2) علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية للجملة العربية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص116.

و ليس هناك من شك أن الدراسة النحوية لا تفرق بين التراكيب التي يقصد بها الخبر و بين الإنشاء و ما يتفرع عنه فالنحو عليه أن يضع هذه الطرائق من التعبير إلى بساطة المراقبة و الدرس لتدوين النتائج الحاصلة دون التوغل في التأويل.

و مما تقدم تتبين أن هذه الدراسة النحوية على اتساعها كان ينقصها نظام التبويب وفق المنهج العلمي ، و الخط المنسجم مع طبيعة النحو الذي يستند إلى واقع اللغة و يستمد منها أصوله التي تجعل الإستعمال ركيزة أساس لتعقيد النحو العربي، يضاف إلى ذلك أن دراسته انتهجت الأصل التعليمي لا العلمي في نشأتها كما أنها اعتمدت على الدراسة التاريخية في الرواية و نقل الآراء عن الدارسين جيلا بعد جيل، و كان حريا أن تعنى بالدراسة الوصفية ، و مراقبة النصوص متخذة من القرآن نسا أساسا لوضع القواعد و الضوابط. (1)

و من هنا فإن هذا النحو قد لقي اهتماما، مما دفع الدارسين من العلماء على الحرص عليه، و الإكثار من تأليف مؤلفات تعدت حدود الحصر، لم تستوف فيه دراسة الجملة و إنما انصب اهتمام الدارسين على دراسة الحركات في آخر الكلمات، و واقع الأمر أن دراسة النحو يجب أن تنصرف إلى وظيفة الكلمات (الموضوعية و المعنوية) ووظيفة الجمل كتركيب متكاملة ترمز إلى دلالات ذاتية أو زمنية أو مكانية، ولذلك نستطيع القول أن النحو في أغلب أطواره فقد عنصرا مهما وهو عنصر دراسة الجملة، كل ذلك لأنهم :

" ... لم ينهجوا في دراستهم النحو منهجا لغويا، و لم يدركوا أن الأحكام النحوية لا تستنبط من خارج الدرس النحوي لكنها تستنبط من الدرس النحوي نفسه ومن الاستعمالات التي النحو توجه توجيهها لغويا لا يبنني على منطق العقل ... " (2)

(1) علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية للجملة العربية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002، (مرجع سابق)، ص 10.
(2) مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج النحوي الحديث ، ص 153.

إن هذا المنهج دفعهم إلى القياس والتعديد لعناصره أي حمله إلى تأويل وتعليل واستدلال فلذلك تحول النحو عبارة عن نوعه من الصيغة دفع بالنحاة إلى العبث الفلسفي، مما تعدى الأمر إلى اتهام العربية بالقصور والعجز. (1) لكن ينبغي ألا يختلف حال اثنين في العلم بحسن النظر أو الحسن فيه، لأنهما يحسان توالي الألفاظ في النطق إحساسا بتوالي الألفاظ في النطق إحساسا واحدا،

ولا يعرف أحدهما في ذلك شيئا يجهله الآخر... (2)

ثم يأتي ابن هشام (ت 761 هـ) فيستعرض دراسة الجمل و يفرد لها بابا مهما في كتابه معنى اللبيب .

العوامل التي وقفت في وجه التطور النحوي:

لقد تضافرت عوامل كثيرة لا يمكن إغفالها فأثرت على تطور النحو وحفظته في بطون الكتب ، لم يأخذ سبيله إلى الدارسين بشكل طبيعي أولا، ثم لم يحظ بالتفات الجيل إليه ثانيا، وهذه الدواعي كثيرة سارت متساوية فدخلت أبواب النحو حتى أحالته إلى تماثيل لا حراك فيها، و كأنه ليس رافدا من روافد اللغة التي تمتد حياتها بالتطور الذي تتوسمه لغتنا الجميلة.

- اعتماد النحو في مادته الدراسية - عدا مادة القرآن... إن كانت شعرا أو نثرا على فترة زمنية هي التي بدأت بالعصر الجاهلي.

- اعتماد النحاة على لهجات وقبائل معينة في وضع التعديد والضوابط النحوية حيث استقرت القواعد على أساس لغة قريش أجود العرب انتقاء.

- الإعتقاد على القياس الذي خرج بالنحو إلى التعليل والتأويل وحمل اللغة العربية وموضوعاتها و ظواهرها. بزخم من الفلسفة والمنطق منذ أن بدأت الدراسات تأخذ طريقها.

(1) علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية للجملة العربية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص 11
(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1982، ص 35-36.

- عدم اتخاذ النص القرآني أساسا لضوابط التتبعيد على الرغم من أن القرآن كان هو الحافز الأول لدراسة النحو، فبدلاً أن يكون نصاً أساساً للتتبعيد أصبح استشهاده للتتبعيد. (1)

- اعتماد الدراسات النحوية في القديم والحديث على المباني ولم تقتصر على المعاني إلا إشارات قليلة عابرة ولا تسند حاجة الدارس والمتتبع، كما أنها اهتمت بالناحية التحليلية لهذه المباني التي لا تتعدى الأثر والمؤثر (نظرية العامل) المعتمدين على الحركات الإعرابية والمعاني التي ترتبط بها من فاعلية أو مفعولية. (2)

-الإعتماد على تدريس النحو على تراث الفترة المشحونة بالشروح والتعليقات والحواشي

- الاعتماد على الدراسات التاريخية وإهمال الدراسات الوصفية، ومعنى ذلك أن الدراسة النحوية بنيت على الإجهادات المتوارثة التي استتبطها النحاة، فيجب على الدارسين أن يعيدوا النظر فيما قيل حول النص مراقبة النص نفسه لاستخلاص الرأي الصواب ليكون أساساً للتتبعيد ورفض ما سواه من الآراء.

ومما يشير بالتفاؤل، أن هذا المنهج الوصفي أخذ يشق طريقه على أيدي باحثين أجلاء إلى ميادين دراسة النحو.

-الاعتماد على الشعر المصنوع الذي لا يعرف قائلوه في الوقت الذي تملك فيه فيصير زاخراً من الشعر الصحيح القويم الذي يمكن اتخاذه كمادة أساسية.

- الاعتماد على الأمثلة الجافة المتكررة التي ملتها الأسماع وضافت بها كتب النحو وكأن النحو لم يوفق دارسوه في إيجاد أمثلة أخرى. (3)

وفي نظري أن اللغة العربية بحر واسع يحتوي على مكونات وأمثلة بليغة ترقى إلى العصر الحالي، ولا يخفى أن للبلاغة أمثلة لها أثرٌ بليغٌ في تكوين شخصية الدارس غير أننا لا نجد أمثلة نحوية لها أثراً بلاغياً.

(1) علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية للجملة العربية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص 13 - 14.

(2) انظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979، ص 110.

(3) علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية للجملة العربية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص 16

-تلاعب النحاة في قضايا كثيرة وضعوها على غير ما تكلمت به العرب:
قال سيبويه : (هذا باب استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على
غير ما وضعت العرب وذلك قولك " ويح له وتب ... فوضعوا كل واحد منهما في غير
الموضع الذي وضعته العرب) (1)
-وعلى هذا فإن أردنا دراسة النحو بشكله الوافي الواضح فلا بد لنا من إصطلاح
المنهج الدراسي للنحو.

- التوسع في النظريات التي لا تزيد الدارس فائدة علمية و أن تنزع النزاع القائم بين
النحاة على إعراب الكلمة – مثلا – كما حصل من الخلاف الكبير حول إعراب الجمع
المذكر السالم هل معرب بالحروف أم بالحركات؟ (2)
ومما يرتبط بهذه الظاهرة ظاهرة أخرى هي الخلط بين قضايا النحو والقضايا
الأخرى

فقد النحو العربي على وضع كتاب إلى وضع كتاب يتجلى بأكمل ما يتطلبه
العصر من دقة وتهذيب وإتقان في المادة والتبويب والترتيب والشمول والعرض
والتحليل وإعطاء الضوابط التعيدية ليكون مرجعا أساسيا لدراسة نحو المفردة ونحو
الجملة (3)

فقد الجيل إلى التربية اللغوية، فإذا أردنا تقدم النحو علينا بتربية الجيل لغويا ليسمو
ذوقه، ويتحسن مواطن الجمال في لغته(4)

(1) سيبويه: الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، 1408هـ-1988م، مكتبة الخانجي القاهرة. ج1،
ص 167 – 168.

(2) علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية للجملة العربية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-
الأردن، ط1، 2002، ص 18-19.

(3)(4) المرجع نفسه، ص 18-19.

الفصل التمهيدي

حياة محمد البشير الإبراهيمي وآثاره

محمد البشير الإبراهيمي حياته و آثاره

ولد محمد البشير الإبراهيمي في الثالث عشر من شهر شوال سنة 1306 هـ الموافق للربيع عشر من شهر يونيو (جوان) سنة 1889م ، بقرية تعرف بأولاد إبراهيم، وترفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله الجزم الأول للأشراف الأدارسة وتقع هذه القرية جنوب ولاية سطيف من الشرق الجزائري(1).

لقد كان لهذا النسب الشريف دورا في تهيئة الإبراهيمي لهذا المشوار ، فنشأ في بيت والده محمد السعدي ، حيث تلقى على يديه علومه الابتدائية وهو صغير لا يتجاوز الثالثة، فكان يتعلم القراءة والكتابة، ويحفظ القرآن على يد جماعة من حفاظه الذين يقربون إليه، وكان يشرف عليه إشرافا عاليا عالما البيت بل الوطن كله الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، المتفنن في علوم العربية من نحوها وصرفها واشتقاقها ولغتها.

لقد كان لهذا النبوغ المبكر دورا في تكوين شخصية الإبراهيمي الدينية والأدبية و بناء الدينية والأدبية، وبناء معارفه الموسوعية وتنمية مواهبه الفكرية والفنية.

هذه المرحلة الخصبة المباركة يتحدث عنها الإبراهيمي في مقال نشر في مجلة اللغة العربية تحت عنوان (أنا) فيقول: "فلما بلغت سبع سنين استلمني عمي من معلمي القرآن وتولى تربيتي وتعليمي بنفسه فكنت لا أفارقه لحظة حتى في ساعات النوم، فكان هو الذي يأمرني بالنوم، وهو الذي يوقظني منه، على نظام مضطرب في الأكل والنوم والدراسة، وكان لا يخليني من تلقين حتى حين أخرج معه وأماشيهِ للفسحة....." (2).

لقد كانت تربية الإبراهيمي على يد عمه الأثر البليغ، في أخذه العلوم والمعارف بطرق مختلفة هذا مما يتجلى في تنوع وتعدد ثقافته ، حيث أنه كان يتجول معه ويعلمه في نفس الوقت مما جعله يظهر ثمارا يانعة في وقت مبكر ، إذما كاد يبلغ تسع سنين حتى غدا يحفظ القرآن مع فهم مفرداته وغريبه ، ويحفظ الكثير من الشعر مثل: شعر أبي عبد الله بن خميس التلمساني شاعر المغرب والأندلس في المائة السابعة .

(1) ترجمة الإبراهيمي موجودة في مقالة كتبها بنفسه تحت عنوان (أنا) بمجلة اللغة العربية بالقاهرة ج 21 ص 135 وما بعدها

(2) مجلة الثقافة ، يوسف بن ناقلية : وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، العدد 87 ماي 1985 م ، ص 13.

ثم لفته عمه إلى دواوين أخرى، ورسائل بلغائها فحفظ صدرا من شعر المتنبي ثم استوعبه بعد رحلته إلى المشرق، كما كان في هذه الفترة يحفظ برعاية عمه كتاب المتحفظ الأجدابي الطرابلسي، وكتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني، وكتاب الفصيح لثعلب، وكتاب إصلاح المنطق ليعقوب السكيت، وهذه الكتب الأربعة هي التي كان لها معظم الأثر في ملكته اللغوية. (1)

و يواصل الإبراهيمي الحديث عن تعلمه في هذه المرحلة المبكرة من حياته فيقول: " ولم يزل عمي رحمه الله يتدرج بي من كتاب إلى كتاب تلقينا وحفظا ومدارسة للمتون والكتب التي حفظتها حتى بلغت الحادية عشر، فبدأ لي في دراسة ألفية ابن مالك دراسة بحث وتدقيق، وكان قبلها أقر أي كتب ابن هشام الصغيرة قراءة تفهم وبحث وتدقيق، وكان يقرئني مع جماعة الطلاب المنقطعين عنده لطلب العلم على العادة الجارية في وطننا إذ ذاك، و يقرئني وحدي، و يقرئني وأنا أمشي في المزارع، و يقرئني ضوء الشمع، وعلى قنديل الزيت وفي الظلمة، حتى يغلبني النوم، ولم يكن من ذلك شيء يرهقني لأن الله تعالى وهبني حافظا خارقة للعادة، وقريحة نيرة، وذهبا صيودا للمعاني ولو كانت بعيدة. ولما بلغت أربع عشرة سنة مرض عمي مرض الموت فكان لا يخليني من تلقين وإفادة، وهو على فراش الموت، بحيث أنني ختمت الفصول الأخيرة من ألفية ابن مالك عليه وهو على تلك الحالة. (2)

ولا شك أن هذه الثقافة المتنوعة، من العلوم الشرعية واللغوية كان لها الأثر العظيم في ثقافة الإبراهيمي، هذا ما خوله بأخذ إجازة من عمه لتدريس الطلاب الذين كانوا زملاءه في الدراسة، وهو حينها في الرابعة عشر من عمره، وفي هذا الوقت توفي عمه ومعلمه ومربيه (محمد المكي)، فكان خليفته في تعليم الطلبة. وما كان يكتفي بذلك، ففي بعض السنين كان يخرج ويتنقل إلى المدارس القبلية القريبة من بلدته ليدرس فيها حيث كثرة الطلبة وتوفير السكنى.

وقد أكسبته هذه الفترة زيادة نبوغ وتفوق في العلوم الشرعية والعربية وخبرة في التعليم، ومعرفة بطبائع الناس ولكنه ظل شغوفا بالعلم، مقداما على طلبه، متطلعا إلى المزيد فكان

(1) مجلة الثقافة، يوسف بن ناقله، مرجع سابق ص 13.

(2) المرجع نفسه، ص 14.

ذلك مما أثار شوقه إلى الهجرة إلى المشرق، خاصة وأن والده قد سبقه إليه سنة 1908 وأقام بالمدينة المنورة، هاربا من ظلم الاستعمار وقهره. فما هي إلا ثلاث سنين من بعده حتى كان الإبراهيمي في بلاد الحجاز، وقد تجاوز العشرين بقليل.

كانت هذه هي مرحلة النشأة والتعليم. لدى الإبراهيمي بالغة الأهمية في ثقافته، حيث أنه عرفت أسرته كيف تستغلها لبناء شخصيته الثقافية على أساس متين ومنهاج قويم، جمع بين علوم الشرع وعلوم اللغة العربية وآدابها، إضافة إلى ما حفظه من دواوين شعرية، وكان هذا هو العامل القوي في بناء شخصيته الدبية واللغوية، بما فقه من أسرار اللغة العربية وما عرف من أساليبها وتراكيبها وما وسعت ملكته من كنوزها في اللفاظ والعبارات، وبما استفادت به موهبته وعبقريته، من طرائق التعبير وفنون البيان.

2-رحلته إلى المشرق:

عزم الإبراهيمي على زيارة المشرق في وقت كانت فيه النهضة الفكرية والأدبية التي تزعمها الشيخان جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده قد أينعت ثمارها، فخرج من الوطن سنة 1911 متخفيا، ومر في طريقه إلى الحجاز بتونس وليبيا ثم مصر التي أقام بها ثلاثة أشهر، حضر خلالها دروس العلم في الأزهر، وتعرف على أشهر علمائه، والتقى مع طائفة من الأدباء على رأسهم الشاعران الكبيران أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، وظل يتنقل بين المجالس العلمية والأدبية للاستفادة من العلماء والأدباء حتى شهد لهم بعضهم بالنبوغ ثم واصل طريقه إلى المدينة المنورة فوصلها في أواخر عام 1911م.

وفي المدينة المنورة اجتمع بوالده وطاف بحلق العلم، غير أنه لم يجد فيها ما يشفي غليله ويسد طلبه في الاستزادة العلمية، بل وجد "غثاء يلقيه رهط ليس له من العلم والتحقيق شيء"، ويستثني الإبراهيمي من هذا الغثاء ما وجد عند الشيخين، الوزير التونسي، وحسين أحمد الفيض أبادي الهندي، فهو يعترف بفضلهما وجزارة علمهما وسعة أفقهما في علوم الشرع والحديث خاصة فيقول: "... ولقيت من المشائخ ما شاء الله أن ألقى، ولكنني لم أر مثل الشيخين في فصاحة التعبير ودقة الملاحظة والغوص على المعاني واستنارة الفكر، والتوضيح للغوامض، والتقريب للمعاني القصية" (1)

(1) مجلة الثقافة، يوسف بن ناقل، ص 15.

وظل الإبراهيمي بالمدينة ينتخب لنفسه العلماء ويأخذ عنهم ما يحتاجه من العلوم والآداب، فذاكر في اللغة والشعر الجاهلي مع أحد أصحابه، ودرس الأدب واللغة المشهورة خصوصا البيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد ، والأغاني للأصفهاني.

كل هذا دون الانقطاع عن إلقاء الدروس في العلوم التي أحس أنه لا يحتاج فيها إلى مزيد، يقول الإبراهيمي عن هذه الفترة " وبالجملة فقد كانت إقامتي بالمدينة المنورة أيام خير وبركة علي فكنت أنفق وقتي في إلقاء دروس في العلوم التي لا تحتاج فيها إلى مزيد كالنحو والصرف والعقائد والأدب، وكنت أتردد على مكاتب الجامعة، فلا يراني الرائي إلا في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، حتى استوعبت معظم كتبها النادرة قراءة" (1)

وفي سنة 1917 أمرت الحكومة العثمانية بترحيل سكان المدينة كلهم إلى دمشق بسبب استفحال ثورة الشريف حسين بن علي، فكان الإبراهيمي ووالده من أوائل المطيعين لأمر الحكومة، وهناك في دمشق بدأ جولة أخرى في التعليم والتعلم يقول الإبراهيمي: "... وخرجت مع والدي إلى دمشق في شتاء 1917، وكان من أول ما يعينني لقاء رجال العلم وكانوا أول من بدأ بالفضل فزاروني في منزلي وتعارفنا لأول لقاء، وهدتني المجالس الأولى إلى تمييز مراتبهم فاصطفيت منهم جماعة من أولهم الصديق الحميم الشيخ بهجت البيطار" (2)

وبسبب ما لوحظ فيه من النبوغ والامتياز انهالت عليه الطلبات في إلقاء الدروس بالمدارس الأهلية، وبالجامع الأموي بمناسبة شهر رمضان، فلبى الطلبات وانتدب مدرسا على الطريقة السلفية مع تفسير الحديث بما يوافق روح العصر وأحداثه، فنال اهتمام الناس وإعجابهم بما أظهره من غزارة العلم وكثرة الحفظ وحسن الإلقاء، ثم دعي إلى تدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية فلبى، وتخرج على يديه مجموعة من الطلبة أصبحوا عماد الأدب العربي في سورية، يذكر منهم الإبراهيمي الدكتور جميل صليبا، والدكتور أديب الروماني، والدكتور المحاييري، والدكتور عدنان الأتاسي (3)، وكانت طريقته في التدريس ممتعة ذات منهجية رائعة، جعلت طلبته ينجذبون إليه وإلى دروسه

(1) مجلة الثقافة ، يوسف بن ناقله ، ص 16.

(2) المرجع نفسه، ص 17..

(3) المرجع نفسه، ص 18.

انجذابا يجعلهم لا يشعرون معه بالوقت حتى يفاجئوا بانتهائه، وها هو أحد هؤلاء الطلبة وهو الدكتور جميل صليبا يحكي عن طريقه تدريس أستاذه الإبراهيمي فيقول: "... أعجبت بصحة علمه، وقوة ذاكرته، واستقامة منهجه لأنه كان يملئ علينا قصائد المتنبي والبحري، وأبي تمام، من حفظه، من أول القصيدة إلى آخرها، ويقرب معانيها منا بالتفسير المحكم، والشرح الدقيق، والتعليل الأدبي الجميل، حتى ولد في أنفسنا حب اللغة العربية وآدابها..." (1)

ولقد كان لإقامة الإبراهيمي في دمشق، وما أتيح له فيها من وسائل الإطلاع على العلوم والالتقاء بالعلماء ومجالستهم ومناقشتهم وتبادل المعارف والقصص والطرائف، أعظم الأثر في ثقافته ومشاعره، حتى اعتبرها من أسعد أيام حياته حيث يقول: "... ثم تعاقبت الاجتماعات وانتظمت، واتسقت أسباب اللقاء، واتسعت أسباب البحث في الأسفار، وكثر الصخب، وما منهم إلا السابق المغبر، والكاتب المحبر، واللسان المعبر، فكنا لا نفترق من اجتماع، ولقد أقيمت بين أولئك الصحب الكرام أربع سنين إلا قليلا، فأشهد صادقا أنها هي الواحة الخضراء في حياتي المجدية، وأنها هي الجزء العامر في عمري الغامر، وأني كنت فيها أقر عينا وأسعد حالا من ذلك الذي نزل على آل المهلب شاتيا، فوجد الأدبار رائحا والإقبال آتيا" (2)

وكما تأثر الإبراهيمي بهذه الفترة العامرة، فقد أثر هو بدوره في أصحابه وتلاميذه أيما تأثير، فلقد كتب د: جميل صليبا يقول: "... ولعلنا لم نحب هذه اللغة العربية إلا بتأثير حبا للشيخ أولا، فقد أحببناه حبا عميقا وانتقل هذا الحب منه إلى مادته" (3). وأشاد الأستاذ مصطفى المحاييري بفضل علمه قائلًا: " كان رحمه الله يدرسنا اللغة العربية وآدابها، وكان التعليم العربي في بداية نشأته في سورية، بعد انتهاء العهد التركي بها. وتفتحت أذهاننا على الأدب العربي وكنوزه، بفضل دروس العلامة الإبراهيمي الذي كان ينتخب لنا من المحفوظات أرقامها وأسمائها... لا أحد أثر فينا من أساتذتنا مثل: شيخنا الإبراهيمي:

(1) مجلة الثقافة، يوسف بن ناقلة ص 100.

(2) عيون البصائر، ص 649.

(3) الشيخ البشير الإبراهيمي، أنا مجلة الثقافة، العدد 87، ص 55.

علما وأدبا وخلقاً. وما أظن أن الأمة العربية رزئت في شخص عالم، مثلما رزئت في شيخنا الإبراهيمي الذي كان عالماً بالفقه واللغة والأدب" (1)

وهكذا كان إقامته في المشرق مرحلة أخذ وعطاء، استطاع فيها أن يستزيد في العلوم، وينمي قدراته ومواهبه فما عاد إلى الجزائر إلا وهو بحر فائض بالمعارف وزهرة عبقة بالروائح.

رسالته في الجزائر:

عاد البشير الإبراهيمي إلى بلده الجزائر سنة 1920م وبعودته أنهى مرحلة الأخذ والتعلم لينتقل إلى مرحلة العطاء. ولكن هذا لا يعني أن شخصيته قد بلغت ذروة كمالها، وأن ثقافته قد استكملت جميع أطرافها، وما بقي له إلا أن يفيض على الناس مما أفاء الله عليه. إن شخصية الإنسان بصفة عامة، والأديب بصفة خاصة لا تظل سائرة في طريق البناء، قابلة لكل زيادة أو تغير أو نمو، فلا يتوقف هذا النمو في مرحلة العطاء، بل ربما يقع في هذه المرحلة من التطور والتحصيل والنبوغ ما لا يقع في مرحلة الأخذ والتعلم، ذلك أن العطاء ممارسة وتمرن والتزام، ومعايشة للأشخاص والأشياء والأحداث، ومعاونة في دياجير الحياة وتكاليف الجهاد، ومن ثم فهو شحذ للطاقات، وصقل للمواهب، وإبداع على أنغام المعاونة، واستزادة من مدرسة الحياة.

وإذا نحن خيرنا صدقنا هذا الكلام على محك تطور شخصية الإبراهيمي بعد عودته إلى الجزائر وجدناه حقيقة جلية ناصعة...، لقد هيا الله للإبراهيمي ظروفًا للتربية والتعلم ما هياها لغيره من أبناء الجزائر، وما كان ذلك إلا ليعده لحمل رسالة ثقيلة لا يقدر على حملها إلا رجل عالم ومفكر متبصر وأديب مقتدر، إنها رسالة إحياء الدين والعربية في شباب الجزائر، وقمع الضلال والابتداع في شعبها، ودحر الاستعمار الفرنسي في بلادها. وعلى محك هذه الرسالة كانت شخصية الإبراهيمي تنمو وتستزيد حتى استكملت البناء. لقد عاد الإبراهيمي إلى الجزائر وقد اختمرت في ذهنه فكرة الإصلاح، تلك الفكرة التي كانت قد انتشرت في المشرق منذ نهاية القرن 19م وكان موضوع اجتماعاته مع رفيقه في الجهاد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومسامرتهما الليلية في المدينة المنورة على امتداد

(1) محمد مهداوي: البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1988، ص46.

ثلاثة أشهر من سنة 1913م فقد " كانت هذه الأسمار المتواصلة كلها تدبيرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلها صورا ذهنية تتراءى في مخيلتنا، وصحبها من حسن النية وتوفيق الله ما حققها في الخارج بعد بضع عشر سنة، ويشهد الله أن تلك الليالي من سنة 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931م" (1)

ولما أبى الإبراهيمي إلى وطنه وجد صاحبه قد شرع في تنفيذ الفكرة التي عزم عليها وانطلق في الدعوة والتعليم في مساجد قسنطينة حتى انهال عليه الطلبة من ضواحيها فضاقت بهم المدينة، فاستقر هو بدوره في بلدته وقد سره ما رآه من بداية نهضة إسلامية في الجزائر فهو يقول: " و لمست بيدي الإخلاص على الرجال، ورأيت شبابا ممن تخرجوا على يد هذا الرجل وقد أصبحوا ينظمون الشعر العربي بلغة فصيحة وتركيب عربي حر، ومعان بليغة، وموضوعات منتزعة من صميم حياة الأمة، وأوصاف رائعة في المجتمع الجزائري، وتشريح لأدوائه، ورأيت جماعة أخرى من أولئك التلاميذ وقد أصبحوا يحبرون المقالات البديعة في الصحف فلا يقصرون عن أمثالهم من إخوانهم في الشرق العربي، وآخرون يعتلون المنابر فيحاضرون في الموضوعات الدينية والاجتماعية، فيرتجلون القول المؤثر، والوصف الجامع ويصفون الداء الشافي بالقول البليغ" (2)

ومؤازرة لهذا السعي الجليل شرع الإبراهيمي في نشاط ومضى يعقد الندوات العلمية للطلبة، والدروس العلمية للجماعات القليلة، ثم الدروس المنظمة للتلاميذ الملازمين، ثم غدا يلقي المحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد في المدن العامرة والقرى الأهلة متنقلا من بلد إلى بلد، ولما بلغت صيحاته المسامع وتسلفت إلى القلوب أنشأ مدرسة صغيرة بمدينة سطيف يمرن فيها الشباب على الخطابة والكتابة وقيادة الجماهير بعد تزويدهم بالغذاء الضروري من العلم، وكان يعيق حرية نشاطه خوفه من المكائد الحكومة

(1) الشيخ البشير الإبراهيمي "أنا مجلة الثقافة"، العدد 87، ص19.

(2) المرجع نفسه، ص21.

الاستعمارية، الأمر الذي اضطره إلى استعمال أساليب التمويه والمخادعة "كالتظاهر بتعاطي التجارة".

وفي هذه الفترة كان للإبراهيمي اتصالات ولقاءات مع رفيقه في الجهاد الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أهمها تلك الزيارة التي قام بها ابن باديس إليه في مدينة سطيف واتفقا على إثرها على تأسيس جمعية الإخاء العلمي، ليواصل العمل في دأب وعزم وحزم للإعداد للحدث العظيم هو إخراج جمعية العلماء من حيز القول إلى حيز الفعل. ويتحدث الإبراهيمي عن نتائج هذا العمل فيقول: " وأصبح لنا جيش من التلامذة يحمل فكرتنا وعقيدتنا مسلح بالخطباء والكتاب والشعراء يلتف به مئات الآلاف من أنصار الفكرة وحملة العقيدة يجمعهم كلهم إيمان واحد، وفكرة واحدة، وحماس متأجج، وغضب حاد على الاستعمار" (1).

وفي سنة 1931م كان الميلاد الفعلي لجمعية العلماء، بعد تكامل العدد وتلاحق المدد، من الإخوان والعلماء والفقهاء، فانتخب ابن باديس رئيسا والإبراهيمي نائبا عنه، وكلف الإبراهيمي بوضع لائحة داخلية لشرح أعمالها، وتبيين أهدافها فكتبها في مائة وسبع أربعين مادة، وتلاها على المحاضرين فأعجبوا بها أيما إعجاب، وكان منهم طائفة من المثقفين بالفرنسية فاعترفوا بأن العربية أوسع اللغات، وأصلحها في صون القوانين وإلقاء المرافعات. وخطب الرئيس عند تمام مناقشة اللائحة وإقرارها بالإجماع خطبة مؤثرة أطراه بها بما أبكاه من الخجل وكان مما قال: عجبت لشعب أنجب مثل فلان أن يضل في دين أو أن يخزي في دنيا، أو يذل للاستعمار، ثم خاطبه بقوله: وري بك زناد هذه الجمعية. (2).

وانطلقت الجمعية في نشاطها المبارك تحارب عوامل الفساد والجهل التي يبذرهما الاستعمار المادي المعتمد على الحديد والنار المتمثل في الاستعمار الفرنسي، والاستعمار الروحي المعتمد على التدجيل والمتاجرة باسم الدين، والمتمثل في مشائخ الطرق ذوي النفوذ الكبير في أوساط الشعب الجزائري، وبدأت سعيها بجمللة جارفة على البدع وخرافات والضلال، في كل مكان، وإنشاء المدارس وتعليم أبناء الشعب، ومطالبة

(1) الشيخ البشير الإبراهيمي "أنا مجلة الثقافة"، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 23.

الحكومة برفع سلطتها على أوقاف الأمة، فما مرت سنة حتى كان الشعب يقبل في كل مدينة وقرية على طلب العلم، وييجل علماء الجمعية. وكان الاستعمار يغلي من السخط بعدما رأى الجمعية تسير بشعبها قائدة إياه على درب التعلم والرفض والنهوض، فأخذ يكشر عن أنيابه، ويمنع رجالها من إلقاء الدروس في المساجد الواقعة في قبضته. وفي السنة الثانية من عمر الجمعية، ومن أجل توسيع نشاطها، تم توزيع العلماء الكبار على المقاطعات الكبرى في البلاد، فكانت مقاطعة قسنطينة لابن باديس، ومقاطعة الجزائر للطيب العقبي، أما الإبراهيمي فقد اختص بمقاطعة وهران واختار الإقامة بمدينة تلمسان عاصمتها العلمية القديمة، وأخذ يلقي الدروس على الوافدين عليها، ثم ما لبث أن أنشأ فيها مدرسة دار الحديث على نمط عصري اختار لها نخبة من المعلمين الأكفاء للصغار، وتولى هو مهمة تعليم الكبار، يقول الإبراهيمي: "... فكننت ألقى عشرة دروس في اليوم، أبدؤها بدرس في الحديث بعد صلاة الصبح، وأختمها بدرس في التفسير بين المغرب والعشاء، وبعد صلاة العتمة أنصرف إلى أحد النوادي فألقي محاضرة في التاريخ الإسلامي، فألقيت في الحقبة الموالية لظهور الإسلام من العصر الجاهلي إلى مبدأ العصر العباسي بضع مئات من المحاضرات... وفي العطلة الصيفية أختتم الدروس كلها وأخرج من يومي للجولان في الإقليم الوهراني مدينة مدينة وقرية قرية، في كل مدينة درسا أو درسين في الوعظ والإرشاد(1).

على هذا الطراز من النشاط الحثيث والنظام القوي البديع، سارت الجمعية في مستقبل حياتها، تستخف بقوانين حكومة الاستعمار الظالمة، وتعلن في جرائدها في كل أسبوع بأنها لا تحترمها ولا تعترف بها " وكان هذا الكلام ومثله أنكى عليها من وقع السهام لأنها لم تألف سماعه وقد اطمأنت إلى أن الشعب الجزائري قد مات"(2)، فلما اشتد عليه الأمر، ونفذ صبرها على تحديات الجمعية الصارخة، أصدر رئيس وزرائها قرار يقضي بنفي الإبراهيمي إلى آفلو بالصحراء الوهرانية وكان ذلك في عاشر مارس سنة 1940م ولم يمر على استقراره بمنفاه غير أسبوع عندما تلى خبر موت الشيخ ابن باديس رحمه الله، فتألم لذلك أشد الألم، وبعث رسالة إلى الأستاذ أحمد توفيق المدني يعزيه فيها، ويعبر له

(1) الشيخ البشير الإبراهيمي "أنا مجلة الثقافة"، ص26.

(2) المرجع نفسه، ص26.

عن مبلغ حزنه وتألمه، وكانت هذه الحادثة وما تركته في قلبه من جروح، وما فجرته من مشاعر سببا في إبداع تلك الرسالة الخاطرة "مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة التي يرث فيها رفيقه في الجهاد والتي كانت من أروع اللوحات الفنية في الأدب العربي كله، وأروعها على الإطلاق في أدب الإبراهيمي.

ولقد اختير الإبراهيمي وهو في المنفى رئيسا جديدا لجمعية العلماء، فكان يدير شؤونها من منفاه بطريق الرسائل، فلما خرج من المنفى بعد ثلاث سنوات عاد إلى نشاطه كأقوى ما يكون النشاط، وتعاون مع الأمة على إنشاء المدارس، فنتج من ذلك خير كثير، وتفطنت حكومة الاستعمار إلى ذلك فغاضها، واستغلت فرصة أحداث الثامن ماي 1945م لتدخله السجن مرة أخرى بتهمة التدبير لتلك الأحداث، فلبث في السجن سنة إلا قليلا ثم أخرجوه بدعوى صدور عفو عام. وعاد الإبراهيمي إلى أعماله أقوى عزيمة، وأصلب عودا، فأحيى المدرسة المعطلة، وأحيى جريدة البصائر المتوقفة منذ سنة 1939م لانعدام حرية القول، فولاه إخوانه إدارتها ورئاسة تحريرها، فأصبح يحمل عبء الجمعية وعبأها ولكن عون الله صاحبه فخفت الأثقال.

يقول الإبراهيمي: " كنت أقوم للجمعية بكل واجباتها، وأقوم للجريدة بكل شيء حتى تصحيح النماذج، وأكتب الافتتاحيات بقلمى، وقد تمر الليالي ذوات العدد من غير أن أطمع النوم... " (1)

ولقد كان لهذه الرسالة الثقيلة والأعباء المتكاثرة التي حملها الإبراهيمي في الإصلاح والتربية والإعلام والتعليم، أكبر الأثر على الشعب الجزائري في دينه وثقافته ووعيه ولغته، كما كان لها أكبر الأثر على الإبراهيمي ذاته، وفي مجال الأدب خاصة، بما كسب من الخبرة في مجال التعبير والإلقاء الارتجالي، وما دبج من المقالات الصحفية التي اكتسب من خلالها القدرة على تطوير أساليبه وتنويعها، وإثراء أفكاره وخياله كما كانت معاناته مع الشعب وإحساسه بآلامه ومشاركته في آماله مصدرا ريانا للأفكار والموضوعات التي غلب عليها طابع الالتزام.

(1) الشيخ البشير الإبراهيمي "أنا مجلة الثقافة"، ص 29.

نشير أخيرا إلى أن الأديب العلامة البشير الإبراهيمي عاش إلى غاية سنة 1965م فاستنشق نسيم الحرية التي جاهد لأجلها، ولكنه ما كان راضيا عن الطريق الذي سيرت فيه جزائر الاستقلال، طريق الاشتراكية، حتى إنه قال في إحدى خطبه: " إن النظام الجزائري نظام اشتري كية" ويقصد بذلك أن الاشتراكية نظام مستورد مشتري ليس فيه صلاح للبلاد بل فيه كيتها وحرقتها، وكانت نتيجة صدعه بالحق ومعارضته للنظام أنه وضع في الإقامة الجبرية حتى توفي مخلفا عددا قليلا من المؤلفات في الأدب واللغة ضاع أغلبها" وأهم هذه المؤلفات ما جمع من نثره ما لقي في "عيون البصائر".

بيبلوغرافيا للدراسات الجامعية حوله:

- نثر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الفترة 1929-1939 أطروحة ماجستير معهد الآداب والثقافة العربية بجامعة قسنطينة /إعداد: محمد العيد تاورتة/إشراف محمد شكري عياد 1979-1980.

- القيم الإنسانية والجمالية في النص الأدبي الحديث (عيون البصائر) نموذجا ، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، معهد اللغة والأدب العربي ، إعداد حسن خليفة ، إشراف مختار بولعراوي 1996.

- الجملة الطلابية في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي : دراسة نحوية دلالية / رسالة ماجستير بجامعة قسنطينة ،إعداد يمينة قرفي ، إشراف سامي عبد الله الكناني 2005.

- الأساليب اللغوية والبلاغية في (عيون البصائر) للشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، رسالة دكتوراة بقسم اللغة العربية جامعة الجزائر،إعداد السعيد حمودي ، إشراف بلقاسم لبيارير 1مارس 2011.

هذه بعض النماذج عن الرسائل الجامعية حول الشيخ البشير الإبراهيمي.

المبحث الأول

دراسة نحو الجملة عند القدماء و المحدثين

دراسة نحو الجملة عند العرب والغرب

إن لكل نظرية أو علم من العلوم مصطلحات يحدد مفهومه من خلالها، وتلك المصطلحات بمثابة مفاتيح تسهل على الباحث الدخول في مضانها وكشف أسرارها ليصل إلى ما يزيد تحقيقه من بحثه و يتوسع فيه .

والحديث عن الجملة العربية قديما، يستدعي الحديث عن مصطلح الجملة و كيف تطور تحديدا ومفهوما، لأن تحديد عناصر بناء الجملة وأنماطها من خلال مفاهيمها المتعددة وعلى السبل التي اتبعتها في ترابطها وكذلك الوسائل التي جسدت ذلك الترابط من خلال أنماطها .

إن المتتبع لنشأة مصطلح الجملة أو ما يقوم مقامه يجد أن النحاة لم يكن لديهم استخدام موحد وهذا من خلال تعدد مفاهيمه .

مفهوم الجملة عند القدامى:

أ- المفهوم الدلالي:

يقول سيبويه: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال مستقيم كذب و مستقيم قبيح، وما هو محال كذب وأما المستقيم حسن ... "

وقولك: آتيتك أمس و ساتيك غدا ... إلخ (1)

وكما يقول أيضا: " ألا ترى أنك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت، و كان كلا ما

مستقيما كما حسن و استغنى في قولك: هذا عبد الله (2)

أما ابن يعيش (ت 264هـ): " فقد اعتبر أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو

جنس لها فكل واحدة من الجمل الفعلية و الاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها" (3)

أما ابن هشام (ت 761 هـ): "الكلام هو القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد ما دل على

معنى يحسن السكوت عليه " (4)

(1) سيبويه ابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام مهداوي، 1/ 25.

(2) المصدر نفسه، 88/2.

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دت، 21/1.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه وعلق عليه د: مازن مبارك- محمد علي حمد الله، راجعه السعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 490.

ب: المفهوم التركيبي:

يقول سيبويه: " هذا ا باب المسند و المسند إليه وهما ما لا يستغنى واحد منهما على الآخر و لا يجد المتكلم منه بدا من ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه و هو قولك : عبد الله أخوك و هذا أخوك ، و مثل قولك: يذهب زيد فلا بلد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول من الآخر في الابتداء" (1)

أما ابن جني : في أثناء حديثه عن الجملة و هي على ضربين، " جملة مركبة من مبتدأ و خبر و جملة مركبة من فعل و فاعل " (2)

أما الزمخشري (ت 538 هـ): يقول: " و الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما ، و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقوله : زيد أخوك و بشر صاحبك أو في فعل و اسم نحو ذلك قولك : ضرب زيد وانطلق بكر و يسمى الجملة " (3)

أما ابن يعيـش " اعلم أنه قدم الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنها اللوازم للجملة و العمدة فيها و التي لا تخلو منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها ثم قدم الكلام على الفاعل لأنه الأصل في استحقاق الرفع و ما عداه محمول عليه " (4)

أما ابن هشام فيقول: " الجملة عبارة عن الفعل و فاعله ك: قام زيد. و المبتدأ و خبره ك: زيد قائم و ما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص ، أقائم الزيدان؟"

من خلال المفاهيم السابقة نجد أن الجملة تتركب من مسند و مسنداليه و تكون مركبة على ضربين أما اسمية أو فعلية من مبتدأ و خبر أو فعل و فاعل و ما عداها فهي فضلة يمكن الاستغناء عنها.

ولكن لا يمكن أن يحمل هذا الكلام على أن كل فضلة يمكن الاستغناء عنها انطلاقاً من أنها لا تضيف شيئاً للمعنى لأن كل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى وإنما ينبغي أن يحمل هذا الكلام على أن المقصود بالعمد العناصر الأساسية التي لا يمكن أن تتعد الجملة بدونها والحد الأدنى من العناصر التي تتألف منها الجملة والتي لا يمكن الاستغناء عنها.

(1) الكتاب، سيبويه، 23/1.

(2) ابن جني: اللمع، تحقيق حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979، ص 110 - 111

(3) شرح المفصل: ابن يعيـش، 18/1.

(4) المصدر نفسه، ص 74.

ج: مفهوم الجملة عند المحدثين:

اجتهد الباحثون منذ أفلاطون (ت قم347) حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم و مناهجهم في تحديد مفهوم الجملة بما هي مصطلح ، فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف وقد جمع (Ries ريز) سنة 1931 من هذه التعريفات مائة و أربعين تعريفا فبلغت عدتها في ذلك الحين مائة و ثلاثة و عشرين تعريفا و من ثم قال :فريز Frise سنة 1952 ما ترجمته :أكثر من مائتي تعريف للجملة مختلفة بعضها عن بعض تواجه الباحث الذي يتصدى لبحث تركيب الكلام الإنجليزي ثم ذكر يونج W . xung من بعد سنة 1950 أن عددها يزيد على ثلاث مائة تعريف⁽¹⁾

و قد تعددت المدارس و تنوعت و تباينت آراء المدرسين في تناول اللغة ، وفقا لهذه الثنائية فإذا كانت هذه الأنحاء القديمة قد تبنت النظرة الفلسفية و المنطقية في تفسيرها للغة و كانت معيارية ، فإن الدراسات اللسانية الحديثة قد تبنت النظرة العلمية للغة في دراستها للغة ، و حاولت أن تحصر ذلك في الجانب الشكلي و عرفت دراسة اللغة هذا التحول مع دي سوسر فظهرت المدارس الشكلية التي لا تهتم إلا بالجانب البنيوي للغة ، كما فعلت مدرسة (براغ) ومدرسة (كوبنهاجن)و المدرسة البنيوية السلوكية في أمريكا يتزعمها بلومفليد - و أتباعه .

و قد أعاد التوليديون التحويليون عامة النظرة العقلية و المنطقية إلى دراسة اللغة ، لأن اللغة نتاج العقل و لا تدرس إلا في نطاقه .

المفهوم البنيوي :

فإذا انتقلنا إلى دو سوسير مؤسس علم اللغة الحديث ، وجدناه لا يقدم تعريفا محددًا للجملة ، و إنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام Syntagma والتضام عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضها بعضا، وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب، بل في مجموعة من الكلمات أيضا، و هي الوحدات

(1) محمود احمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 11.

المركبة من أي نوع كانت - (الكلمات المركبة - المشتقات - أجزاء الجملة - الجملة كلها)، و هو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي L'ANGUE (1)

وقد أدى هذا إلى أن تهتم البنائية الأوروبية المرتبطة بدوسوسير وبخاصة مدرسة (جنيف) ببحث ما هو سبب النظام بدل أن تهتم ببحث مفهوم الجملة (2)

أما- بلومفيلد - Bloomfield فقد تمسك بفكرة الاستقلال في تعريف الجملة وأسقط فكرة التمام لاتصالها بالمعنى و كان ذلك رائدا لمحاولة حقيقية للتحرر من معيار المعنى في تعريف الجملة يقول: " الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه " (3)

وقد أكد - فريز - من بعد أن معيار المعنى لا يؤدي إلى تعريف مختصر و مناسب للجملة و اقترح متفقا مع بلومفيلد تعريفا شكليا ببحث مفهوم الجملة (4)

و حاول ليونز أن يختصر تعريف - بلومفيلد- بقوله في تعريفه فيما يأتي :
" الجملة الوحدة الكبرى للوصف اللغوي " (5)

يرى اللغويون أن الجملة، تتم عن طريق البناء أي أنها تكون شكليا و لا حاجة للمعنى لها حتى تقبل، و قد برهن على هذه النظرية - تشومسكي - حيث أقر بوجود جملة مقبولة نحويا لكنها مرفوضة دلاليا و من ذلك قوله : " الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام خانقة "

د: المفهوم الدلالي :

يعرف يسبرسن : " الجملة بأنها قول بشري تام و مستقل و المراد بالتمام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها و تكون قادرة على ذلك " (6)
أما هرينجر : " فقد أشار إلى التعريفات المؤسسة على التفسير الثنائي إلى موضوع أو مسند إليه و محمول أو مسند .

(1)(2) محمود احمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (مرجع سابق)، ص 13.

(3) المرجع نفسه، ص 11.

(4) (5) المرجع نفسه، ص 13.

(6) المرجع نفسه، ص 14

لا بد أن نستبعد الجمل المكونة من كلمة واحدة مثل: النار ! وأن ننظر إليها على أن فيها حذفاً، ولكننا لا نستطيع أن نقرأ أي حذف فيها لأننا لا نعرف على وجه التحديد ما حذف منها" (1)

يرى هرينجر هنا أن الجمل يجب أن تتكون من العناصر الأساسية ، لأن هذه العناصر هي عمدة الجملة و بها يتم معنى الجملة .

فهناك من اللغويين المحدثين يفرقون بين الجملة نمطا و الجملة حدثا كلاميا .
أما هرينجر: " يفرق بين الجملة حدثا و الجملة كما هي نمط ، فالجملة بوصفها كلاما واقعا ينتمي إلى الكلام الفردي Parole و بوصف نمط Type يمكن أن يستخدم بنفس التركيب في سياق آخر من المتكلم الآخر إلى النظام اللغوي (2)

أي أننا لا نفرق بين الجملة في النظام اللغوي و قول الجملة هي موضوع مجرد و ما يمكن ملاحظته هو الكلام أي أن الجمل لا يمكن أن نستدل عليها إلا من خلال الحدث الكلامي و قد أوضح عبد الرحمان أيوب هذا الفرق بقوله : " ولكن هؤلاء الآخرين يقصد علماء اللغة المحدثين قد فرقوا الجملة باعتبارها أمرا واقعيًا، و بينها باعتبارها نموذجا يصاغ على قياس منه عدد من الجمل الواقعية مثل: عبارة المبتدأ و الخبر جملة اسمية مثلا واقعيًا لنموذج مشار إليه محمد قائم . (3)

فالكلام إذا يمثل التحقق الفعلي للغة من خلال وحدات دنيا تمثلها الجمل . إذا أردنا أن نصل إلى معرفة ذلك النظام اللغوي الكامن في ذهن أصحاب اللغة، فإنه ينبغي أن ندرس الحدث الكلامي الذي يتحقق من خلاله ذلك النظام .

و دراستنا للحدث الكلامي تكون من خلال الوحدات الدنيا تتحقق من خلالها ذلك الحدث و التي تمثلها الجمل ولذلك ينبغي أن نفرق بين اللغة بوصفها نظاما والكلام بوصفه أداء فعليًا يعبر عن ذلك النظام.

(1)(2) محمود احمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (مرجع سابق)، ، ص 15.
(3) عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، القاهرة، 1985، ص 125.

يقول **عبد اللطيف حماسة** : " هناك فرق بين النظام النحوي و الحدث اللغوي يقول : " " أن أقل قدر من الكلام المفيد ، يتم بعنصري الإسناد و ما سواهما قد تكون ضرورة و قد يستغني عنها و لكنها تبنى جملة في الأساس من حيث هي فإذا كان الكلام مفيدا فإن العنصرين الأساسيين لا بد أن يكونا لفظا و تقديرا، و أما الحدث اللغوي ، و هو المجال الذي ينطق منه النظام النحوي فإنه قد يهتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية و القصد " (1)

يقصد **حماسه** بأن طرفي الإسناد لا يكونان إلا في الجملة ، أما الفضلات فهي من شأن الحدث اللغوي أي أن الكلام هو الذي يحدد معناها .

لكننا نجد أن كل زيادة في مبنى الجملة ، تقابلها زيادة في معنى الجملة، و بالتالي لا يمكن أخذ الفضلات إلا على الحدث اللغوي فقط .

و يقول : **ابراهيم أنيس**: " إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تتركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر:

فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا : من معك وقت ارتكاب الجريمة ؟ فأجاب: زيد فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة " (2)

أما **خليل أحمد عميرة** : ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيدا لمعنى يحسن السكوت عليه و تفيد (ما) التي جاءت في أول التعريف فنقول : هي الحد الأدنى من الكلمات ، التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه و نسميه الجملة المنتجة أو التوليدية " (3)

يرى **ابراهيم أنيس** أيضا أن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى و ليس شرط طرفي الإسناد و هذا القول نفسه الذي أقره : **عميرة** لأن الحد الأدنى الذي يحسن السكوت عليه فهو يعتبر جملة تؤدي معنى .

(1) محمد عبد اللطيف حماسة: في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، ط1، 1982، ص 276 – 277.
(2) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978، ص 276 ، 277.
(3) خليل أحمد عميرة: نحو اللغة وتراكيبها- منهج وتطبيق- عالم المعرفة، ط1، 1404هـ- 1984م ، ص 77.

المبحث الثاني

معايير تصنيف الجملة العربية

معايير التصنيف :

ثمة معايير وضوابط تصنف الجملة على أساس منها في أنماط هذه المعايير وضوابط بعضها تقليدي غربي أو عربي، وبعضها مما جاء به علم اللغة الحديث ، ولا نريد أن نعرض لهذه المعايير كما وردت في مظانها المختلفة لتداخلها و تكرار بعضها واختلاف الرأي فيها ، فضلا عن أن بعضها قليل الجدوى في دراسة الجملة في نص مكتوب كالمعيار السلوكي مثلا: الذي تصنف به الجمل بناء على نوع الاستجابة ومن ثمة سوف نذكر من هذه المعايير ما نراه صالحا للإفادة منه في دراسة الجملة العربية في نص من النصوص و لن نعرض للخلاف فيما يندرج تحت هذه المعايير ، بل نذكر ما هو مقبول عندنا (1)

المعيار الأول: البساطة و التركيب و يدخل فيه :

1- **البساطة:** و تدرس فيه الجملة البسيطة و هي نوعان:

أ/ **مجردة أو أساسية:** و هي التي يضاف إلى ركني الإسناد فيها عنصر لغوي آخر (2) يعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة ، أو هو تعليق خبر بمخبر عنه نحو: زيد قائم أو طلب بمطلوب منه كالضرب وهذا ما يسمى عند النحاة ، الإسناد +الأصلي .

الإسناد الأصلي: هو ما تالف منه الكلام أي إسناد الفعل إلى الفاعل أو إسناد الخبر إلى المبتدأ مما سبق إيضاحه (3)

ب- **موسعة:** و هي التي يضاف إليها ركني الإسناد الأساسي عنصرا أو أكثر يؤثر في مضمونها ، أو يوسع في أحد عناصرها و من بينها الإسناد اللفظي (4)

(1) مدخل إلى الجملة العربية: د: أحمد محمود نحلة، ص 23 – 24.

(2) المرجع نفسه، ص 24.

(3) فاضل السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 1422هـ- 2002م،

ص 25.

(4) المرجع نفسه، ص 33.

الإسناد اللفظي: هو أن يثبت الحكم إلى اللفظ كقوله:

" زعموا مطية الكذب أي: اللفظ مطية الكذب، فزعموا: تتألف من ركني الإسناد الفعل والفاعل الضمير مطية الكذب : مفعول به أو الكذب مضاف إليه أي: أن نسبة الحكم إلى اللفظ وسعت في ركني الإسناد (1)

الجملة المركبة:

هي الجملة التي تعددت فيها العلاقات الإسنادية، وتركبت من عدة جمل أو عبارة، واحدة منها رئيسية انبنى عليها الكلام والأخرى ملحقات بها يؤدين وظائف إعرابية مختلفة، و الجمل الملحقات هي ما تسمى بالجمل الصغرى في تراثنا النحوي ، وهي متممة للجملة الكبرى بنيويا وداليا. (2)

الجملة الصغرى: وهي جزء متمم للجملة الكبرى، وهي لا تختلف عن الجملة البسيطة في تكوينها وبنائها ، بل هي جملة بسيطة ولكنها مقيدة و تابعة لغيرها ، وليست مستقلة كالجملة البسيطة . (3)

و هناك من الدارسين من قسم الجملة إلى بسيطة و مركبة ، و لكنه نظر إلى البساطة و التركيب من زاوية أخرى ، حيث قسم الجملة البسيطة إلى جملة اسمية أساسية و إلى جملة فعلية أساسية و جملة جمالية ، أما الجملة المركبة فقسمها إلى تركيب مفرد - تركيب متعدد، فالجملة الاسمية و الفعلية لا يخرج في مفهومه عن آراء الدارسين المحدثين ، أما الجملة فهي ما يقابل مصطلح الجملة الكبرى عند النحاة العرب.

و قد قدم ثلاثة أسباب لاختياره مصطلح الجملة الجمالية بدلا عن مصطلح الجملة الكبرى وهي:

1/ إن الجملة الكبرى هي في النحو العربي ، كانت خاصة بالجملة الاسمية دون الفعلية ، و يرى أنهما تشملهما معا.

(1) فاضل السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 1422هـ- 2002م (مرجع سابق)، ص 30.

(2) الجملة بنيتها وأسلوبها في سورة آل عمران، حورية سرداني -رسالة ماجستير -، ص 112.

(3) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشبه الجمل، بيروت، 1983، ص 27.

2/إن الجملة الكبرى قد تكون غير مستقلة بالنسبة لابن هشام – لفهمة الجملة ويراها هو مستقلة في إطار الجملة البسيطة.

3/ إن الجملة الجمالية عنده ينبغي أن يكون المسند إليه فيها غيره في جملة المسند، وهو يخرج بذلك جملة مثل: زيد قام جملة بسيطة، قدم فيها الفاعل عن الفعل ولا تدخل ضمن الجملة الجمالية، وفقا لمفهومه ، وإنما يدخل ضمنها جمل زيد أبوه قائم (1).
أما الجملة المركبة بتقسيمها إلى المفرد و المتعدد فيقصد منها أنواع التراكيب الأخرى، التي يخرج عن إطار ما سماه الجملة الجمالية التي هي الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة.

أولاً: الجملة ذات التركيب المفرد:

و يقول : و التركيب المفرد يكون بإحدى الطريقتين، أولهما أن توضع جملتان بينهما علاقة دلالية، وثيقة متجاورتين مرتبطين برابط لفظي ، أو غير مرتبطين ، و الثانية أن تدمج إحدى الجملتين في الأخرى، أو تدخل فيها وتتفرع عنها (2)
فالطريقة الأولى تكون عن طريق الربط ، و الثانية داخلة فيها يطلقون عليها مصطلحات أشهرها التفرع، أما طريقة الربط فتكون عن طريق رابط لفظي، يربط جملة بجملة أخرى على هذا الشكل :

جملة أصلية + رابط + جملة مرتبطة والرابط هنا هو حروف العطف، الفاء، أم ،حتى... الخ وإما أن تكون عن طريق الارتباط المعنوي وهو :
جملة أصلية+جملة مرتبطة و يندرج ضمن هذا النوع الجملة الاعتراضية، التفسيرية و البدلية... الخ (3)

ثانياً: التركيب المتعدد :

أما الشريف ميهوبي : "وهو لا يختلف عن الأول إلا في كونه متعددة التراكيب وهي بهذا الشكل تكاد تخرج من مجال النحو إلى مجال الأسلوبية، والجملة المركبة ،هي المركبة تركيباً متعددًا تتكون أكثر من جملتين ، و تتلقاها الأذن مسموعة والعين مقروءة

(1) مدخل إلى دراسة الجملة العربية: د: محمود أحمد نحلة، ص 138.

(2) المرجع نفسه، ص 145.

(3) المرجع نفسه، ص 146.

...، و التعدد في الجملة المركبة ، إما أن يكون بتكرار الرابط أو بتكرار التفرع ، وإما يكون بهما معا "(1)، يقول تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ..} {المؤمنون 12- 14}

التمام الدلالي و النقص من حيث أصل المسند و الإسناد:

يقول الشريف ميهوبي في مقاله: " و إذا عدنا إلى النحو العربي، و توقفنا عند العناصر الإسنادية التي تتكون منها الجملة ، في العربية و هي العناصر التي لا يمكن أن تتم الجملة بدونها، و جذناها تتعدد تسمياتها بتعدد العوامل الداخلة على الجملة ، مما يشنت جهد الدارس للعربية الذي يجد ركاما من المصطلحات للعنصر الواحد حيث يجتهد في ربط كل عنصر بعامله قبل أن يجتهد في ربط كل عنصر بوظيفته ودلالته"

ويقول الشريف ميهوبي أيضا في المقال ذاته: "فالجملة الاسمية مثلا: تتكون من عنصرين اسنادين، هما المسند إليه و المسند و هذان العنصران يظلان دالين، على العملية الإسنادية سواء دخلت العوامل عليهما أم لم تدخل، فالمسند إليه هو والمسند هو في كل الأحوال، و إذا لاحظنا الجمل الآتية نجد في التسمية لركني الجملة:

التلميذ نجيب : التلميذ مبتدأ ،نجيب : خبر

إن التلميذ نجيب: التلميذ اسم إن و نجيب خبر إن

كان التلميذ نجيبا: التلميذ اسم كان و نجيب خبر كان(2)

مهما تعددت التسميات للمسند نسبة لفكرة العامل ، إلا أن المسند إليه يبقى هو في

كل الأحوال .

من هذا المنطلق يمكن استخدام المسند أو المسند إليه سواء كانت العوامل داخلة أو غير داخلة، على الجملة الاسمية ، بدلا أن يتعدد الأسماء تحت وطأة العوامل و تلك التسميات يمكن أن يطلق عليها مصطلح واحد هو المسند إليه، و ما قيل عن المسند إليه يقال عن المسند ، و هذان المصطلحان ليسا جديدين ، فقد استخدمها النحاة و البلاغيون

(1) نظام الربط في الجملة العربية، الشريف ميهوبي رسالة دكتوراه ، 2004-3003، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 71/70

(2) الشريف ميهوبي: المسند والمسند إليه في العربية، رأي في المصطلح والتحديد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 7، ديسمبر 2003، ص 61/60

والعرب على رأسهم سيبويه حيث يقول: " هذا باب المسند والمسند إليه، وهما مالا يستغني واحد منهما عن الآخر" (1)

يقول القرظيني: " و الخبر لا بد له من مسند إليه، ومسند وإسناد ، و المسند قد يكون له متعلقات ، إذا كان فعلا، أو في معناه من مصدر و اسم مفعول و ما أشبه ذلك " (2) إن الالتزام بهذين المصطلحين في الاستخدام ، يغني عن المصطلحات السابقة، التي نسبت إلى العوامل مجازا ، فصارت عرفا سائدا في النحو العربي، بالرغم من أنها لا تعبر عن الحقيقة.

إن الحديث عن المسند، ينبغي أن يكون عاملا لا يفرق بين مسند خاص بالجملة الاسمية، و آخر خاص بالجملة الفعلية، كما كان الأمر بالنسبة للمسند إليه، و إن تجد دراسة من خلال الجملة العربية البسيطة، ضمن باب واحد ، دون تفريق بين الخبر و الفعل سواء، من حيث الرتبة و من حيث الربط ، أو دخول أدوات المعاني عليهما، فما يحتاج إليه الخبر في الربط يحتاج إليه الفعل ، كذلك و إن أي وصف ، يتصف به الجملة ، إنما يكون مأخوذا من المسند فطبيعة المسند و تنوعه ما أدى إلى ذلك فهو محل تغيير أو إضافة تتطلبها الجملة ، أما المسند إليه و إن كان هو المحور أو الأساس الذي تقوم عليه الجملة ، فإنها لا تأخذ صفتها ، بل تأخذ مما يترتب أو يبنى عليه، و لا يختلف الربط في ذلك عن غيره فالرابط أو العائد إنما يدخل على المسند إليه والمسند في الجملة البسيطة أو المركبة نفسها (3)

وفي ذلك يقول ابن يعيش: " اعلم أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يفيد السامع ، و يصير مع المبتدأ كلاما تاما، و الذي يدل على ذلك أنه به يقع التصديق والتكذيب ، ألا ترى أنك إذا قلت : عبد الله منطلق . فالصدق و الكذب ، إنما وقعا في انطلاق عبد الله ، لأن الفائدة في انطلاقه معروف عند السامع لتسند إليه الخبر الذي هو الانطلاق" (4)

(1) الكتاب، سيبويه ص 23/1

(2) القرظيني: شرح التلخيص في علوم البلاغة، ت: محمد هاشم دويدري، بيروت، 1982، ص 17. هامش المسند إليه

والمسند في العربية مقال أ، د: الشريف ميهوبي ص 61

(3) المصطلح مجلة علمية أكاديمية، الشريف ميهوبي، ص 44.

(4) شرح المفصل ، ابن يعيش، ص 87 /1

و بالتالي فإننا نجد أن كل أنواع الجملة لا تختلف عن بعضها سواء دخلت عليها العوامل أو لم تدخل، كدخول أدوات النفي الناصبة أو الجازمة على الجملة الفعلية فإنها تدخل على الجملة الاسمية عن طريق أفعال الكينونة .

تحديد العناصر الإسنادية:

إن تحديد العناصر الإسنادية في جملة يكون فيها الاعتماد على الشكل والمعنى معاً، و ألا تجعل الحركات الإعرابية هي الأساس في تحديد وظيفة الكلمة، لأن الجانب الشكلي وحده لا يساعدنا على تحديد العناصر الإسنادية دائماً في بعض الأنواع من الجمل و يقصد هنا بالشكل الموقع و الحركة الإعرابية فالمسند إليه مثلاً: في الجمل التي يتلقى فاعلها الفعل، و ينفعل به ، أو الأفعال التي يتصف بها الفاعل دون أن يقوم بها ، أي التي تقع عليه لا يمثل حقيقة المسند إليه في تلك الجمل ، و إنما ما يمثله ما ينوب عنه فيها من أمثلة ذلك:

أفعال المطاوعة نحو: انكسر الإناء – مات الولد... إلخ فهذه الأفعال يجهل فاعلها الحقيقي حتى و إن كانت مبنية للمعلوم ، و هي في رأي الدكتور الشريف ميهوبي لا تختلف عن الأفعال المبنية للمجهول، فيما تؤديه من دلالة و إن اختلفت التسمية و شكل الصيغة الفعلية فيها و يمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

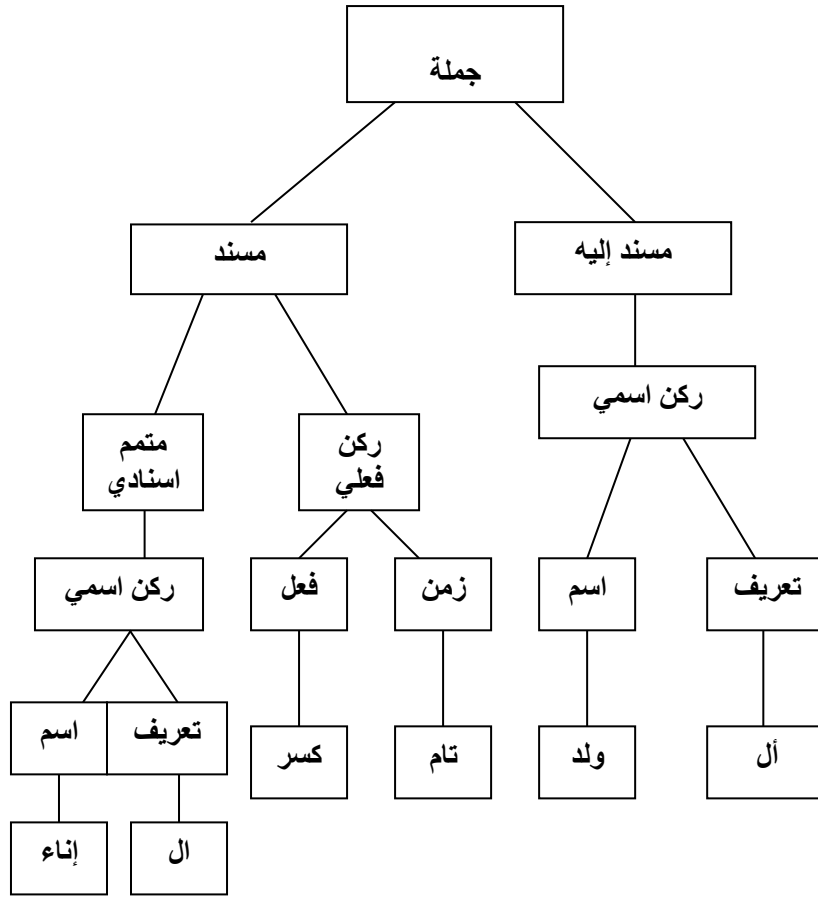
1/ جملة ذات فعل معلوم الولد كسر الإناء

2/ جملة ذات فعل مجهول الفاعل كسر الإناء

3 / جملة ذات فعل غير حقيقي الفاعل انكسر الإناء⁽¹⁾

فما يمكن أن يقال في الجملة الثانية يمكن أن يقال في الجملة الثالثة ، لأن صيغة الفعل (كسر) هي صيغة الفعل (انكسر)، من ناحية الدلالة (انكسر) يدل على المبني للمجهول ، لأن الفاعل فيه غير حقيقي و الفاعل في هذه الجملة هو الولد، و يمكن تمثيلها من خلال هذا المشجر:

⁽¹⁾المصطلح مجلة علمية أكاديمية، الشريف ميهوبي ،ص 45



من خلال المخطط السابق نلاحظ بأن هذه الجملة مرت بمراحل:

أ/ مرحلة البناء إلى المعلوم وذلك أن الفعل معلوم الفاعل، و الفاعل الحقيقي موجود إلى جانب فعله و هو الإسناد في الجملة الولد كسر الإناء.

ب/ مرحلة البناء لغير المعلوم، و هي مرحلة يكون فيها الفعل غير معلوم الفاعل ، و أن ما يقوم مقام الفاعل هو المتمم الإسنادي المفعول به، في مرحلة البناء للمعلوم حيث يصبح نائبا عن الفاعل الحقيقي فيها ، و مرحلة البناء لغير المعلوم ، تكون إما باستبدال حركات الفعل بحركات مناسبة أو إضافة بعض الملحقات إليه، مما ينتج استبدال حركات الفعل بحركات مناسبة أو إضافة بعض الملحقات إليه، مما ينتج استبدال حركات المفعول به بحركات مناسبة ، و ذلك لقيامه مقام الفاعل

ج/ أما هذه المرحلة الأخيرة ، فتعتبر متطورة بالنسبة للمرحلتين السابقتين (1) و (2) حيث تم تطور التركيب و اشتقاقه في الجمل الثلاثة:

الولد كسر الإناء ← كسر الإناء ← انكسر الإناء (1)

-1- -2- -3-

إذا أمكن التسليم بهذه المراحل في تطور التركيب في الجمل الثلاثة السابقة إما عن طريق الحركات أو الملحقات ، و التي تعود إلى تركيب مستتر واحد ، فإننا يمكننا تفسير الأفعال اللازمة الواردة في العربية منسوبة إلى من وقع عليه الفعل، و ليس للفاعل الحقيقي .

و على هذا الأساس يمكننا وجوا الكثير من الأفعال في العربية التي نسبت على من وقع عليه الفعل وجاءت لازمة و يعد ما بعدها فاعلا مثال:

جمع الحاكم الناس ← جمع الناس ← تجمع الناس

و من خلال هذا يمكن الإشارة إلى سمات الفعل ، و هي التركيبية الصوتية و

الدلالية حيث يتم انتقاء الفعل من خلالها (2)

أقسام الإسناد :

يعرف النحاة الإسناد بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة ، أو هو التعليق خبر بمخبر عنه نحو: زيد قائم أو طلب بمطلوب منه كالضرب و هذا ما يسمى عند النحاة بالإسناد الأصلي إذ هم يقسمون الإسناد إلى قسمين:

الإسناد الأصلي: و هو ما تألف منه الكلام، أي إسناد الفعل إلى الفاعل، و إسناد الخبر إلى المبتدأ كما سبق إيضاحه مثل: جاء عمر و الجو معتدل

الإسناد غير الأصلي:

وهو إسناد المصدر و اسمي الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة و الظرف ، فإنها مع من أسندت إليه ، ليست بكلام و لا بجملة و أما نحو: أقائم الزيدان فلكونه بمنزلة الفعل بمعناه، و جاء في شرح ابن عقيل أن الفعل مع فاعله و اسم الفاعل مع فاعله ليس

(1) انظر: بناء الجملة الخبرية في شعر أبو فراس الحمداني، الشريف ميهوبي، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1988، ص 212 – 213.

(2) المرجع نفسه، ص 214.

بجملة مثل قوله تعالى: "خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ" القمر " - 7 - خشعا حال مسندة إلى الأبصار
و الأبصار مسندا إليها(1)

الإسناد التام:

وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد المذكورين أو مقدرين أو مذكور أحدهما و الآخر
مقدر و ذلك: نحو: الحق واضح و نحو: { فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ } الذاريات 25
فسلاما مفعول لإسناد تام ، حذف طرفاه و تقديره سلم و- سلام - إسناد تام حذف منه
المسند و التقدير سلام عليكم و " قوم " إسناد تام حذف منه المسند إليه و التقدير
" أنتم قوم " و هو ما اتفق عليه النحاة.

الإسناد الناقص:

وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين، من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظاً، و لا تقديراً
وذلك: نحو إعمال الوصف، الرفع لا لكونه وصفاً، و ذلك نحو: رأيت المنطلق أخوه
فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل و ليس له مسند فإن المنطلق فضلة و هو مفعول به فهذا
إسناد ناقص ذكر المسند إليه و ليس له مسند. (2)

إن الكلام لا يتألف إلا من الإسناد التام، فاسم الفاعل و غيره من الصفات تكون
جملة مع مرفوعها ، إلا إذا تجرد لأن يكون مسندا لهذا المرفوع ليس إلا، و ذلك، إذا
اكتفى الوصف بمرفوعه في نحو: أمسافر الرجال؟ وما حاضر الطلاب؟ فهنا تجرد
الوصف لكونه مسند إلى المرفوع بعده فهذه جملة مؤلفة من مسند و مسند إليه .
و إن لم يتجرد لأن يكون مسندا لمرفوعه ، فليس ذلك بجملة و الإسناد ناقص و ذلك نحو:
(رأيت الفائز أخواه) فالفائز لم يتجرد للإسناد إلى فاعله ، و إنما هو حال لما قبله و
نحو: (جاء خالد مسرعا أخواه) فمسرعا لم يتجرد للإسناد إلى فاعله و إنما هو حال لما
قبله فاسم الفاعل مع مرفوعه ههنا ليس بجملة .

(1) الجملة العربية تأليفها و أقسامها: فاضل صالح السامرائي، ص 24، 25.

(2) المرجع نفسه، ص 26.

الإسناد المعنوي و الإسناد اللفظي:

الإسناد المعنوي: " هو أن تسب كلمة ما إلى معناها نحو : حضر أخوك و خالد مسافر، ومعنى ذلك أن تسب الحضور الولي للشخص الذي هو أخوه لا اللفظ ، وتنسب السفر إلى الشخص المسمى بخالد و ليس للفظ، و هذا الإسناد الشائع في اللغة ، وإذا أطلق فإنما يراد هذا النوع من الإسناد".

الإسناد اللفظي: كان ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله: زعموا مطية الكذب أي: هذا اللفظ مطية الكذب فـ (زعموا) في الجملة الأولى مبتدأ و مطية خبر⁽¹⁾

الاستقلال وعدم استقلال الجملة الكبرى و الجملة الصغرى:

إن مفهوم الجملة من ناحية البساطة والتركيب قد جاء في النحو العربي و إن اختلفت التسميات ، و أغلب ما دار حول البساطة و التركيب هو دراسة الجملة الاسمية، و ذلك اعتبار الخبر جملة و من الدارسين القدامى نجد ابن هشام . و قد تناول هذا الصنف من الجمل حيث قسمها إلى جملة صغرى وأخرى كبرى ، حيث يرى أن الجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة و لا فرق إن كان الخبر جملة فعلية أو اسمية كما يقسم ابن هشام الجملة الكبرى إلى جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه واحد ، فذات الوجهين هي ما كانت اسمية الصدر و العجز.

الكبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه و زيد أبوه قائم .

الصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر لها في المثالين

و قد تكون الجملة صغرى و كبرى باعتبارين نحو (زيد أبوه غلامه منطلق) فمجموعة هذا الكلام جملة كبرى لا غير و غلامه منطلق، صغرى لا غير لأنها خبر⁽²⁾ و قد تبنى النحاة المعاصرون في أنواع الجمل العربية نوعين: الجملة الاسمية و الجملة الفعلية والذي يعنينا هنا الجملة الظرفية مثل: أعندك زيد؟⁽³⁾

وقد تبنى الدارسون المحدثون في تقسيمهم للجملة إلى بسيطة و مركبة و من

هذا الجانب قسم النحاة إلى جملة بسيطة و مركبة و في مقال الصغرى و الكبرى⁽⁴⁾

(1) الجملة العربية تأليفها و أقسامها: فاضل صالح السامرائي(مرجع سابق)، ص 30.

(2) مغني اللبيب ، ابن هشام، ص 497.

(3) بناء الجملة العربية، د: محمد حماسة عبد اللطيف، ص37

(4). المرجع نفسه، ص 41-42

و إذا تأملنا مفهوم الجملة و تقسيمها ، فإننا نجد الكثير منها لا يدخل في حيز الجملة المركبة ، بل يدخل في إطار الجملة الفعلية البسيطة، و ذلك من خلال التقديم و التأخير مثل: الولد أكل التفاحة فجملة كهذه يمكن أن تخرج من حيز الجملة المركبة، إلى حيز الجملة البسيطة و ذلك بتقديم الفعل على الفاعل في الجملة.

(أكل الولد تفاحة) فهذه الجملة تتكون من فعل و فاعل و مفعول به ، لكن الجملة (الولد أكل التفاحة) تتكون من مسند إليه و مسند و جملة فعلية .

و هناك نوع آخر عد من قبيل الجملة الاسمية المركبة و هو ما تقدم فيه عنصر إسنادي متمم، غير الفاعل إلى موقع الابتداء و أخذ علامة الإسناد الرفع و ترك في موقعه موقع الابتداء و أخذ علامة الإسناد الرفع و ترك في موقعه عائد يعود عليه، ليشير إلى رتبته و محله الإعرابي و هذا العنصر المتقدم لا يمثل عنصرا أساسيا في الجملة كالمسند إليه ، و قد قدم الاهتمام به و أخذ به علامة الإسناد لوقوعه موقع المسند إليه مثل:

(التفاحة أكلها الولد) (1) فالتفاحة متمم إسنادي و قد قدم للاهتمام به ، و قد أشير إليه بعائد يعود عليه.

التركيب الداخلي للجملة (جملة اسمية- فعلية – وصفية – جمالية)

قسم النحاة العرب الجملة إلى اسمية و فعلية و وصفية و التمييز بين هذه الأصناف ليس مقصورا على النحو العربي بل على الدراسات اللغوية الحديثة ، فهي تعتمد و تعتبره مقيدا من الناحية المنهجية ، كما أن وجود الأصناف ليس من خصائص اللغة العربية وحدها بل إنه ظاهرة تتجلى في عدد كبير من اللغات الجملة الإسمية ظاهرة شائعة في اللغات الهند و أوروبية و في اللغات السامية جميعا، و الجمل في الفصيحة الأولى يربط المسند فيها بالمسند إليه برابطة إسنادية لفظية ، و الفصيحة الثانية تخلو تلك الجمل من الفعل و الرابطة الإسنادية.

(1) ينظر: في بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، الشريف ميهوبي ص 328 – 329.

على أن نحاة العربية القدماء قد اعتادوا في تحديد الجملة بصدرها، و مرادهم بصدرها، المسند أو المسند إليه، و لا عبرة بما تقدم عليهما.(1)

و إن الاضطراب يكون في تحديد الجملة مثل: (أعندك زيد) أو (في الدار زيد؟) فهي ظرفية أو اسمية أم فعلية، و نقل عنهم ذلك بعض المستشرقين و اعتد بعض المستشرقين و منهم الدكتور فيشر بعض المحدثين من العرب و منهم إبراهيم أنيس و مهدي المخزومي بالمسند مقياساً لتحديد نوع الجملة و قد انتهى هذا بالدكتور / فيشر و بعض تلاميذه إلى أن جعل العربية ثلاثة أنواع:

أ- **فعلية:** و هي التي يكون فيها المسند فعلاً

ب: **اسمية:** وهي التي تكون المسند فيها اسماً أو ضميراً

ج- **ذات رابطة:** و هي التي يكون المسند فيها جملة اسمية أو فعلية مرتبط بالمسند إليه برابط و هو الضمير، و المسند إليه يقع في أول الجملة (2)

و ذلك في الجملة التي يكون فيها المسند جملة اسمية (الفتاة أخلاقها حسنة)، و التي يكون فيها المسند ظرفاً أو جاراً أو مجروراً أو استفهاماً من الجملة الاسمية، و يكاد يجعلها نوعاً قائماً برأسه مثل: (القلم فوق المكتب) أو (الماء في الدلو) ، و ذلك بأنه (ارتضى المسند مقياساً ثم حدد المسند في الجملة بالاسم و الضمير و لم يدخل فيه الظرف و لا الجار و المجرور، و لا بعض أسماء الاستفهام و نرى إن الجملة الاسمية ينبغي أن يوسع المسند فيها ليشمل هذه الأنواع:

و أننا نصلح عليها بـ (الجملة الجمالية) لأن المسند فيها جملة وهناك جملة وصفية و هي التي يكون الوصف: أي اسم الفاعل و صيغة المبالغة و الصفة المشبهة و أفعال التفصيل مسنداً فيها.

الجملة الإسمية:

و هي الجملة البسيطة التي تحتوي على ركني الإسناد و حدهما دون عناصر إضافية تكون قيماً على الإسناد، أو موسعة لأحد العناصر، و لها ثلاثة أنماط في حالة الترتيب المعتاد لركني الإسناد:

(1) في بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، الشريف ميهوبي (مرجع سابق)، ص 90.

1/ اسم + اسم مثل: زيد رجل

2/ اسم + وصف مثل: زيد قائم

3/ اسم + جار و مجرور مثل: زيد في البيت – زيد أمام البيت (1)

لقد ذهب النحاة إلى أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قاربها من النكرة يقول

المبرد: "وأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات"(2)

المسند إليه سابق في الترتيب على المسند وهذا هو الأصل فيما يرى النحاة

يقول **سيبويه:** "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ لبني عليه كلام، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه،

فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه"(3)

إذن يجب أن يكون المبتدأ معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات وأن يكون

المسند إليه في المرتبة الأولى من حيث الرتبة.

لكننا نجد التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، وذلك بتقديم المسند على المسند إليه،

وذلك لغرض بلاغي أو الاهتمام بالمتقدم، ويرى: إبراهيم أنيس في موضع المسند إليه في

الجملة أنه " قد دل الاستقراء على أن موقف المسند إليه في جملة الماضي ، غيره في

جملة المضارع ،وعلى أنه في الجملة المثبتة ، غيره في الجملة المنفية أو الاستفهامية"(4)

التركيب الداخلي للجملة (الجملة الفعلية):

إن البنية الأساسية للجملة الفعلية هي: مسند (فعل)+ مسند إليه (فاعل) أي تتكون

من عنصرين اسناديين يمثلان الحد الأدنى، لهما رتبة أصلية، يحتل فيها الفعل مرتبة

الصدارة، ويحتل فيها الفاعل المرتبة الثانية والرتبة هنا مقيدة بين الفعل والفاعل، أي لا

يجوز أن يتقدم الفاعل عن الفعل، وهذا عكس الرتبة في الجملة الاسمية التي يجيز تبديلها

بين عنصرها الإسناديين.

(1) في بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، الشريف ميهوبي (مرجع سابق)، ص 90.

(2) المبرد: المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عضمة، القاهرة، 1399 هـ/127/4.

(3) الكتاب: سيبويه 126/2.

(4) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978، ص307.

وقد جسد هذا المبدأ والتقسيم ابن هشام: "فالإسمية هي التي صدرها اسم...
والفعلية هي التي صدرها فعل، ثم يقول مرادنا بصدر الجملة بالمسند أو المسند إليه فلا
عبرة بما تقدم عليها من الحروف"⁽¹⁾

لكن ما يمكن ملاحظته هو أن هذا التصنيف قد اعتمد على مبدأ شكلي دون النظر إلى
تصانيف أخرى، وذلك باعتباره مبدأ الصدارة هو الأساس في الجملة، مما جعلهم يعدون
الجملة الفعلية التي تقدم فاعلها ضمن الجملة الاسمية. ومما جعلهم يقدرّون فاعلا مستترا
مع أن الفاعل موجود وهو مقدم ولا يمكن أن نتصور أو نجد فاعلين لفعل واحد، لأن هذا
لا يتصوره المنطق ولا يؤديه الواقع اللغوي.

لكن نجد معظم الدارسين النحويين يعيدون النظر في مبدأ التصنيف ومن بينهم من
تبني النظرية التوليدية التحويلية منهجا لدراسة اللغة العربية، وذلك بافتراضهم أن اللغات
الإنسانية تعود إلى رتبة واحدة في البنية العميقة وهي: (فاعل + فعل + مفعول به).

وإذا كنا نلتقي مع الرأي السائد في النحو العربي، وذلك بالتوقف عند مسألة
الصدارة، فلأن هذا الرأي أكثر واقعية لكننا لا نتوقف عند مسألة الجواز في تقدم الفاعل
عن الفعل لكننا يجب أن نبحث في المسألة الأصلية لهذه الرتبة.

يقول الشريف ميهوبي: "إن الرتبتين موجودتان في العربية ويكادان يقتربان من
بعضهما البعض في الاستخدام اللغوي إلا أن النحاة تبنوا:

الصورة الأولى: انطلاقا مبدأ التصنيف المذكور وانطلاقا من نظرية العامل التي تفرض
أسبقية العمل النحوي، لا العامل المنطقي على المعمول، وانطلاقا من أمور شكلية أخرى
ناقشوا الجملة الفعلية في إطارها، فصار ذلك عرفا نحويا سائدا واقتصرت الجملة الفعلية
على الجمل التي صدرها فعل فترتب على ذلك كثير من التعقيدات التي أثقلت كاهل النحو
العربي وزادت من صعوبته.

أما الصورة الثانية: (فاعل + فعل + ...) وهي صورة أخرى للجملة الفعلية، وقد عدت من
قبيل الجملة الإسمية حسب منطلقات النحاة السابقة"⁽²⁾

(1) مغني اللبيب- ابن هشام- ص 492-493.

(2) الشريف ميهوبي: الرتبة والتطابق العددي في الجملة الفعلية بين الواقع اللغوي وآراء الدارسين، مجلة الدراسات
اللغوية، مخبر الدراسات اللغوية، جامعة قسنطينة، ع1، 2002، ص123.

ما يلاحظ على الصورتين أن العملية الإسنادية محققة بينما يظهر الاختلاف بينهما من ناحية الرتبة، حيث نجد الرتبة محولة في الأولى عن الثانية من حيث العلاقة الإسنادية، يمكن أن نستدل على أصالة الرتبة في الصورة الثانية، وعدم أصالتها في الرتبة الأولى وذلك انطلاقاً من الأمور التالية:

1/ إن الأصل في الجملة الإسمية في العربية هو: مسند إليه+ مسند ويمكن اعتبار هذه الرتبة هي الرتبة الأصلية، وذلك لأن لا فرق بين المسند إليه في الجملة الإسمية وبين المسند إليه في الجملة الفعلية، وإنما الفرق في دلالة معينة على الجملة.

ولكن قد يحدث أن يتقدم المسند على المسند إليه في الجملة لضرورة بلاغية فيدرس في إطار التقديم والتأخير وإذا كانت الجملة الإسمية درست وفق هذا التصور فإن الجملة الفعلية درست هذا التصور نفسه ذلك من باب أن الفاعل هو المسند إليه، وأن الفعل هو المسند، ولكن قد يتقدم المسند على المسند إليه بغرض الاهتمام به.

وتقسيم النحاة الجملة إلى مثل هذه التصانيف، ما هو إلا تأثير العامل عليهم الذي صور لهم أن الفعل لا يعمل مع فاعل متقدم وأن تقديم الفاعل يعود لعامل آخر وهو الابتداء.

فرغم اختلاف الرتبة من ناحية التقديم والتأخير. دخول العوامل إلا أن المسند إليه هو والمسند لا يختلف ولعل الوحيد الذي صرح بالترتيب الأصلي للجملة هو ابن بعيش يقول: " أعلم أن القياس في الفعل من حيث هو حركة الفاعل في الأصل أن يكون بعد الفاعل لأن وجوده قيل وجود فعله"⁽¹⁾

لكن ابن بعيش تراجع قليلاً وتأثر بفكرة العامل، واعتبر مرتبة العامل قبل المعمول، فقدم الفعل عليهما على الفاعل.

إن العلامات الإعرابية التي تلحق الأفعال، لا تظهر إذا تقدم الفاعل على الفعل، أي أن الفاعل عندما يكون في مرتبته الأصلية، أي متقدماً على الفعل تظهر معه علامة المطابقة، لكن عندما يتأخر الفاعل تزول تلك العلامة (مسند+ مسند إليه) مثل: ذهب الأولاد.

(1) شرح المفصل، ابن بعيش 75/1.

عندما يكون المسند إليه في المرتبة الأصلية يكون كالتالي الأولاد ذهبوا ومنه نجد مطابقة الفاعل للفعل.

نلاحظ أن تغيير الفاعل عن مرتبته الأصلية، تخالف التطابق العددي، حيث أنه لا يمكن تساوي مفرد مع مثنى، لكن إذا أعدنا الفاعل إلى مرتبته الأصلية التي قبل الفعل، فإن الفعل تلحقه علامة تدل على عدد من قام به.

التركيب الداخلي للجملة (الجملة الوصفية):

ويعرفها براجشتراسر: الجملة الوصفية، إما صفة أو صلة وقد فرقت العربية بين الجنسين، فالصفة تقتصر على وصف الأسماء المنكرة، وتقتصر الصلة على وصف الأسماء المعرفة نحو (يا أيها الناس اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ) البقرة 21.

أي: أن الصفة تختص بوصف الأسماء المنكرة، والصلة تختص بوصف الأسماء المعرفة. ويعرفها كريستيان توراتي: الصفة ليس لها صلة بالجملة الإسمية لكن لها صلة مع الاسم. وظيفة الصفة مثل وظيفة التحليل إلى المؤلفات المباشرة في الاسم، ولها نفس زمن الصلة في الاسم⁽¹⁾ وذلك أن الصفة مثل الاسم في التحليل إلى المؤلفات المباشرة.

أي أن الصفة لا يمكن أن يكون موصوفها جملة اسمية وإنما موصوفها اسم، وأن الصفة لها نفس تحليل المؤلفات المباشرة بالنسبة للاسم ولها نفس معطيات الاسم في التحليل.

قيام الجملة مقام الموصوف: أما قيام الجملة مقام الاسم الموصوف فهي على نوعين:

فالقائم مقام الاسم هو إما لفظها وهذا ما سماه النحويون الحاكية أو مضمونها فالأول (وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) النمل 30، أي أن الكتاب الملقى على الملكة سبأ هو:

بسم الله... إلخ يعني الكتاب أي (المكتوب) متكون من هذه الكلمات، ونحو قوله سبحانه وتعالى (قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) البقرة 30، فالبنية المنطقية بين

قال وبين الكلام المحكي: هي أنه مفعول (قال) وليس بينهما أداة دالة على ذلك.⁽²⁾

(1) Christian touratiere Esquisse D'analyse. Syntaxique

(2) براجشتراسر- المستشرق الألماني- : التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1929، ص 184- 185.

والحاق الكلام المحكي بفعل من أفعال القول مباشرة هو المؤلف في أكثر اللغات عموماً، ويجوز فيها الإخبار عن الكلام بدل حكايته وهذا ما سننكره لاحقاً.

وأما قيام الجملة مقام اسم موصوف فمثال لذلك أنني كنت مسرور وأردت أن أتكلم عن تلك الحالة، وأفيد مثلاً ما سببها قلت: (سبب كوني مسروراً) إلى آخره. فقلبت الجملة التي هي (أكون مسروراً) مصدراً فأمكنني بذلك لإضافة كلمة (سبب) إليها.

وهذه الوسيلة التي تصير الجملة اسماً ناقصاً من جهات، منهما تغيير بناء الجملة تغييراً تاماً، فيصير المسند إليه مضافاً في أكثر الحالات إلى غير ذلك ومنها إحالة التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل وغير ذلك فإن المصدر هو: كوني مسروراً سواء أكنت مسروراً في الماضي أم سأكون مسروراً في المستقبل، فلهذا السبب ابتدعت اللغة وسائل أخرى تصير الجملة اسماً وأقدمها في اللغات السامية إدخال اسم موصول عليها والعربية تستعمل (ما) في هذا المعنى.

ويسمى النحويون (ما المصدرية) لأنها مع الجملة التالية لها تنوب عن المصدر كما شرحنا ذلك، فإذا أدخلنا (ما) صار مثالنا (سبب ما أكون مسروراً هو.... إلخ) (1) وهذه العبارة غير مألوفة، وإن كانت جائزة فإن أصلها استفهام وهي: -ما سبب كونك مسروراً؟؟.

كما اشترط النحاة أن تكون جملة النعت خبرية كما اشترط أن تشتمل على رابط يربطها بمنعوت في الجملة الأصلية،... على أن الجملة تتعين للنعت، إن كان المنعوت نكرة.

لا يعد النحاة النعت بالوصف العامل من قبيل النعت بالجملة بل يعدونه من قبيل النعت بالمفرد ويطلقون عليه مصطلح: **النعت السببي**.

يقول ابن هشام: "وإن رفع يقصد الوصف الظاهر أو الضمير البارز، أعطى حكم الفعل، ولم يعتبر حال الموصوف تقول: مررت برجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها ونرى أن لوصف العامل داخل في عداد الجمل ونطلق عليه مصطلح الجملة الوصفية. (2)

(1) براجشتراسر - المستشرق الألماني - : التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1929 (مرجع سابق)، ص 186-187.
(2) مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د أحمد محمود نحلة ص 177-178.

التركيب الداخلي للجملة (الجملة الجمالية):

ونريد أن نستخدم بالجملة الجمالية على كل جملة يكون الخبر فيها جملة اسمية وفعلية بالمعنى الذي حددناه للجملتين الاسمية والفعلية وقد سبق بعض النحاة العربية إلى مصطلح الجملة الكبرى يريدون به الجملة الاسمية التي يكون الخبر فيها جملة اسمية أو فعلية.

يقول ابن هشام: "الكبرى الاسمية، هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر عنها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو:

زيد أبوه غلامه منطلق فمجموعة هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلामه منطلق صغرى لا غير، لأنه خبر وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتباره جملة الكلام"⁽¹⁾ ولكننا نجد "أحمد محمود نحلة قد رغب عن مصطلح الجملة الكبرى وذلك لأسباب منها: أولاً: أنهم يجعلون الجملة الكبرى قسماً من الجملة الاسمية ونراها نحن قسماً لها وللجملة الفعلية.

ثانياً: أن الجملة الكبرى فيما ذكر ابن هشام قد تكون غير مستقلة جرياً على فهمه بمصطلح الجملة ونراها نحن مستقلة في إطار بساطة الجملة.

ثالثاً: أنه مثل للجملة الكبرى بمثالين، اختلف المسند إليه في جملة الخبر عن المسند إليه في الجملة الكبرى، وهذا حسن لو اقتصرنا عليه، ولكنهم يدخلون في الجملة الكبرى نحو: (زيد قام) وهم يعدون (قام) جملة فعلية الفاعل فيها ضمير مستتر ومعنى ذلك أن الجملة (زيد قام) عندهم جملة مزدوجة⁽²⁾

هنا مسند إليه و (قام) مسند وفاعل (قام) ضمير مستتر تقديره هو مسند إليه وبالتالي أصبحت الجملة تتكون من مسند إليه و مسند و مسند إليه.

يرى د: "نحلة" أن الجملة الكبرى تنقسم إلى جملة اسمية وإلى جملة فعلية، وأن الجملة الكبرى مستقلة في إطار البساطة، لأنها الجملة الاسمية أو الفعلية المخبر عنها هي عبارة عن جملة بسيطة.

(1) مغني اللبيب- ابن هشام، ص497.

(2) مدخل إلى دراسة الجملة العربية -: أحمد محمود نحلة ص 138- 141.

أنهم يدخلون الجملة الفعلية التي تضمن الجملة الكبرى، مع أن الفاعل المسند إليه قد تقدم في صدر الجملة، وأصبح الجملة الفعلية ضميراً مستتراً، وهنا أصبح لدينا فاعلين لفعل واحد وهنا يناقض الواقع اللغوي ولا يؤيده المنطق.

ولكننا نجد بعض أنماط الجملة المركبة التي رصدتها بعض الباحثين لهذا النوع من الجمل:

- 1/ مسند إليه + جملة فعلية.
- 2/ مسند إليه + جملة اسمية.
- 3/ مسند إليه + جملة وصفية.
- 4/ إن (أو إحدى أخواتها + مسند إليه + جملة اسمية أو فعلية).
- 5/ رب + مسند إليه + جملة فعلية أو اسمية.
- 6/ أما + مسند إليه + الفاء + جملة اسمية أو فعلية.
- 7/ اسم استفهام + جملة اسمية.
- 8/ اسم إشارة + جملة إسمية. (1)

التركيب وإعادة الترتيب (الجملة ذات الترتيب المعتاد، الجملة التي أعيد ترتيبها):

أما فيما يتعلق بتصنيف الجملة العربية وتقسيمها إلى نوعين أساسيين من حيث مبدأ الصدارة المسند إلى قسمين هما: الجملة الإسمية والجملة الفعلية وأن الألفاظ التي تحتل مبدأ الصدارة تمثل أحد أركانها الأساسية ليست دائماً من نوع واحد، وهذا ما جعلهم يقسمون الجملة إلى اسمية وفعلية، وإن كان هذا التقسيم يدل على حرص النحاة على وصف الواقع اللغوي، فإنهم اعتمدوا فيه على أساس شكلي لا يراعي إلا ما تبدأ به الجملة، فإذا بدأ باسم فهي اسمية وإن تضمنت فعلاً، وإن بدأت بفعل فهي فعلية، وهو في ذلك اعتمدوا مبدأ الصدارة وأهملوا نوع المسند في تحديد ذلك (2)

الجملة ذات الترتيب المعتاد:

وهي التي يتقدم المسند فيها الجملة الفعلية والوصفية ويتقدم المسند إليه هنا الجملة الإسمية والجمالية (3) مثل:- جاء عمر في المسند وفي المسند إليه الجو بارد.

(1) مدخل إلى دراسة الجملة العربية -: أحمد محمود نحلة (مرجع سابق)، ص 141.

(2) نظام الربط في الجملة العربية طرقه وأدواته- الشريف ميهوبي-، ص 19.

(3)(4) مدخل إلى دراسة الجملة العربية د: نحلة، ص 25.

الجملة الفعلية: وهي التي يكون المسند فيها فعلا لا جملة مثل جاء عمر⁽¹⁾. ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن الجملة التي تبدأ بفعل تكون فعلية وأن الفعل هو أحد أركانها الأساسية أي الإسنادية.

لكننا نجد أن الواقع اللغوي والمنطق يناقضان ذلك لأن الفعل يكون نتيجة الفاعل ، ولا يمكن أن يتقدم الفعل على الفاعل وهذا ما يسند إليه ابن هشام وهو قول الزجاجي في أثناء حديثه عن الاسم والفعل والحرف ، وأيهما سبق في المرتبة والتقدم حيث يقول : "الاسم قبل الفعل لأن الفعل منه والفاعل سابق لفعله"⁽²⁾

الجملة الوصفية: اشترط النحاة في جملة النعت أن تكون خبرية ، كما اشترطوا أن تشتمل على ضمير رابط يربطها بالمنعوت في الجملة الأصلية ، ويرى النحاة أن الجملة تتعين للنعت إذا كان المنعوت نكرة إما لفظا نحو قول تعالى: "اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ." وأما معنى كقوله : ولقد أمر اللئيم أن يسبني⁽³⁾

لا يعد النحاة النعت بالوصف العامل من قبيل النعت بالجملة ، بل يعدونه من قبيل النعت بالمفرد ، ويطلقون عليه مصطلح النعت السببي .

يقول ابن هشام : "وإن رفع يقصد الوصف الظاهر أو الضمير البارز ، أعطى حكم الفعل، ولم يعتبر حال الموصوف تقول : مررت برجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها ونرى أن الوصف العامل داخل في عداد الجمل ونطلق عليه مصطلح الجملة الوصفية"
الجملة الجمالية:

وهي التي يكون المسند فيها جملة إسمية أو فعلية أو وصفية مرتبطة بالمسند إليه برابط⁽³⁾ مادام المسند عبارة عن جملة والسؤال الآن هل هذه الجملة محولة عن جملة أخرى، أم هي أصل بذاتها؟

وإن كانت أصلا فما هي علاقة المسند إليه فيها بالجملة بعده؟ وما نوع هذه الجملة؟ بعض الباحثين يرى هذه الجملة محولة عن جملة أخرى أبسط منها وذلك بانتزاع أحد

(2) الرتبة والتطابق العددي في الجملة الفعلية الشريف ميهوبي عن الايضاح في علل النحو ص125

(2) المرجع نفسه ص176

(3) المرجع نفسه ص 92/91

عناصرها وتقديمه ليشتغل موقع المسند إليه فجملة مثلاً: زيد قائم أبوه وزيد أبوه قائم محولة عن:

قام أبو زيد أو أبو زيد قائم ثم قدم زيد ليشتغل موقع المسند إليه، ووضع ضميره في الواقع الذي كان يشغله فهي في الأصل جملة بسيطة أعيد ترتيبها⁽¹⁾ وهذه الجملة البسيطة هي: قام أبو زيد.

على أن بعض اللغويين يرى هذا النوع من الجمل محولة عن جملتين فعليتين فيرى أن البنية العميقة لجملة (زيد أبوه قائم) تتكون من شقين:

أ/ زيد + أب حيث ترجمت الملكية التي دلت عليه (له) إلى مكون فعلي.

ب/ أبو زيد قائم: والرأي هو أن هذا النوع من الجمل يتركب من ضميمة إسمية + جملة ومن بين هذه الأنماط لهذا النوع من الجمل:

1/ مسند إليه + جملة فعلية (زيد قام أبوه).

2/ مسند إليه + جملة إسمية (زيد أبوه قائم) لأن المسند عبارة عن جملة إسمية وهو أبوه قائم.

3/ مسند إليه + جملة وصفية (أبو زيد قائم) لأنه هنا يصف لنا أبو زيد بأنه قائم.

4/ إن (أو إحدى أخواتها) + مسند إليه + جملة إسمية أو فعلية.

5/ رب + مسند إليه + جملة فعلية أو إسمية.

6/ أما + مسند إليه + الفاء + جملة إسمية أو فعلية.

7/ إسم استفهام + جملة.

8/ إسم إشارة + جملة إسمية⁽²⁾

الجملة التي أعيد ترتيبها:

وهي الجملة التي قدم فيها بعض العناصر الاسنادية موقعها المعتاد أو آخر⁽³⁾ مثل:

الولد يأكل التفاحة أصلها يأكل الولد التفاحة.

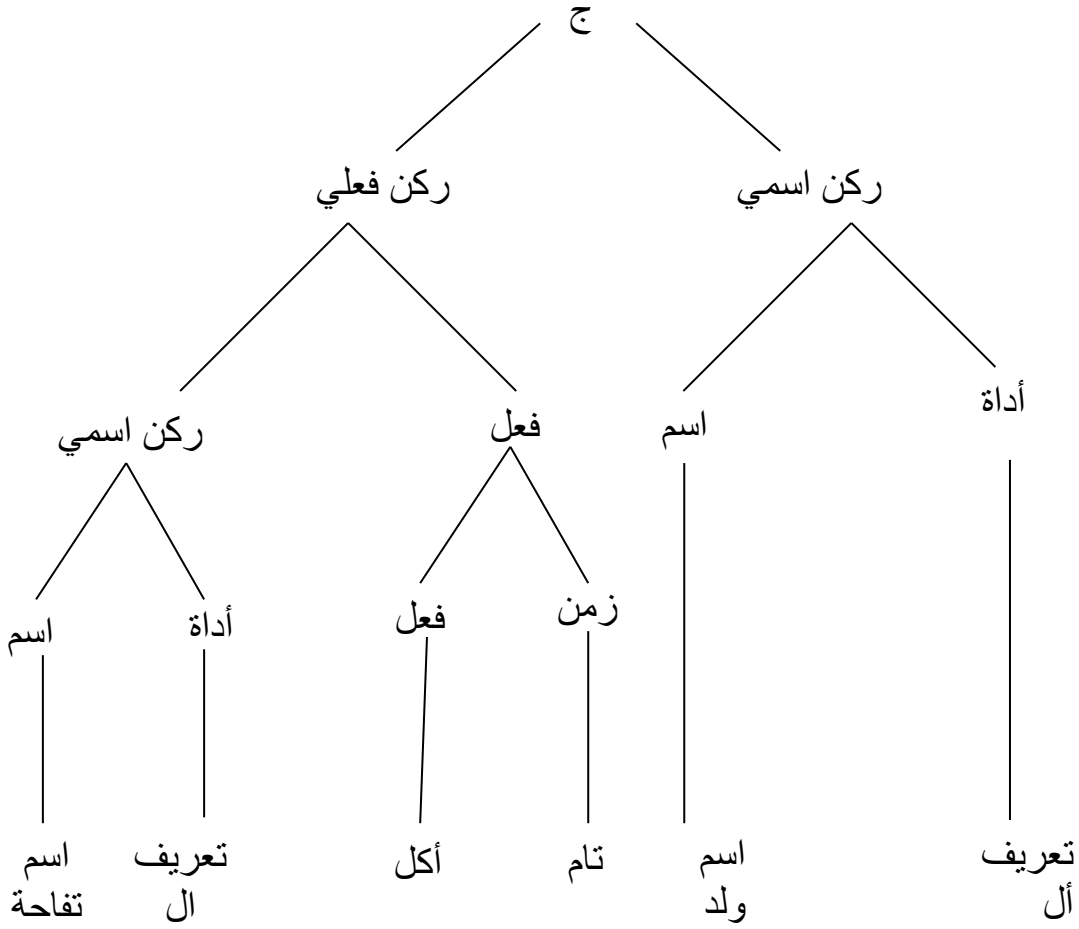
(1) الرتبة والتطابق العددي في الجملة الفعلية الشريف ميهوبي عن الايضاح في علل النحو ، ص140.
(2) تمام حسان: إعادة وصف اللغة ألسنيا، بحث في كتاب اللسانيات واللغة العربية، ندوة تونس، ديسمبر، 1978، ص179-180.
(3) المسند إليه والمسند رأي في المصطلح والتجديد، الشريف ميهوبي، ص62.

إن تحديد العناصر الإسنادية في الجملة لا يتم بمراعاة الشكل فقط بل يتم تحديدها بمراعاة المعنى.

والشكل لأن الشكل وحده لا يسعنا على تحديد العناصر الإسنادية في بعض الأنواع من الجمل... والمقصود هنا بالشكل الموقع والحركة الإعرابية فالاسم الذي يقع في صدر الجملة ويكون مرفوع لا يمكن أن تعتبره دائما مسند إليه قد يكون مفعولا به ومضاف إليه أو اسما مجرورا كما لا يمكن أن يكون الفاعل دائما مرفوعا والمفعول به قد يتصدر الجملة مثلا، ويرفع قياسا على الكلمات التي تحتل الصدارة بحكم موقعها أو وظيفتها كالمبتدأ أو الفاعل عند من يجيزون تقدمه.

ويترك المفعول إذا تقدم في مكانه أثرا صوتيا أو عائدا يحمل كل سماته التركيبية كالنوع والعدد والرتبة والموقع والحركة الإعرابية ويظل ذلك الأثر الصوتي مشيرا إلى الاسم المتقدم محافظا على كل سماته دالا على الاسم المتقدم هو في الأصل مفعول به⁽¹⁾ وسنعرض هنا هذا النموذج الدال على إعادة الترتيب: الولد أكل التفاحة.

(1) بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني- رسالة ماجستير الشريف ميهوبي، ص169.



أي أن ج كتبت عن طريق الركن الاسمي، الركن الفعلي وهذه الأركان لا تخلو من أي لغة، ولعل هذا من بين المنطلقات التي أشار إليها تشو مسكي في.... التي تهدف إلى إيجاد قواعد كلية يمكن أن تدرس وفقها جميع اللغات(1)

لقد جاء هذا الترتيب موافقا لقواعد الإسناد متمثلة في وجود المسند إليه قبل المسند، وهذا الترتيب تخضع له الجملة الاسمية والفعلية على السواء، من الناحية المنطقية وليس من الواقع اللغوي.

إن هذا الترتيب ليس وليد الضرورة التي يقتضيها تطبيق القواعد النظرية التحويلية وأن الترتيب.... هو الذي يمثل الترتيب الأساسي للجملة الاسمية(2)

لكننا نجد أن نسبة كبيرة من الجملة الفعلية ورد فيها تقدم الفاعل عن الفعل يكون هذا التقدم نتيجة أسباب عديدة هي التقديم والتأخير ويمكن تقسيم التركيب في الجملة الفعلية

(1) بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني- رسالة ماجستير الشريف ميهوبي ، ص169.
(2) المرجع نفسه، ص170.

كالتفسير الذي فسرت به الجملة الاسمية وذلك من باب أن الفعل هو المسند والفاء هو المسند إليه، والأصل هو أن يتقدم الفاعل عن الفعل وقد يتقدم الفعل لأغراض بلاغية كالاهتمام.

إن الواقع اللغوي يؤيد الترتيب السابق، وذلك بورود الجملة الفعلية بنسبة كبيرة على تركيب مسند إليه + مسند لأن المنطق يجعلنا نقر بوجود الفاعل قبل الفعل، والفاعل في الجملة الفعلية هو الذي قام بالفعل أي أن الفعل جاء نتيجة الفاعل، إذ يأتي في المرتبة الثانية بعد الفاعل⁽¹⁾

وهذا ما أقره الشريف ميهوبي لقد عد النحاة باستثناء الكوفيين أن نسبة كبيرة من الجملة الفعلية التي جاء فيها الفاعل متقدما عن الفعل من قبيل الجملة الإسمية، لا لشيء إلا لوجود الفاعل قبل الفعل في الترتيب.

ولأنهم في رأيهم أن الفاعل خرج من إطار الفاعلية إلى إطار الإبتداء، لأنهم في رأيهم أن ترتيب الجملة الفعلية، يكون في فعل+ فاعل تصوروا أن الفعل هو العامل على الرغم من اقتناعهم أن الفعل ناتج عن حركة الفاعل، لكن فكرة العامل اضطرتهم إلى الاعتقاد بأحقية الترتيب (فعل+ فاعل) وأنه إذا تقدم الفاعل عن الفعل صار مبتدأ وليس فاعلا⁽²⁾، وما هذا التقديم سواء لغرض بلاغي هو التقديم.

وما هذا التأويل إلا نتيجة فكرة العامل الذي صور لهم أن الفعل لا بد من فاعل، يأتي بعده سواء ظاهر أو مستترا، وأن تقدم الفاعل يسلم إلى عامل آخر وهو عامل الإبتداء.

الدلالة العامة للجملة:

جملة خبرية- جملة إنشائية

تعريف الجملة الخبرية:

هي المحتملة للتصديق أو التكذيب في ذاتها بغض النظر عن فاعلها⁽³⁾، أي أن كل كلام يتصف بالصدق أو الكذب فهو خبر كقولك: السماء فوقنا وشربت البحر.

(1) أنظر بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني- رسالة ماجيستر الشريف ميهوبي ، ص172.

(2) المرجع نفسه، ص172.

(3) الجملة العربية تأليفها وأقسامها د: السامرائي، ص170.

تعريف الجملة الإنشائية: وهي على نوعين:

أ/ الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً كالأمر والاستفهام.

ب/ الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها⁽¹⁾، ويقصد هنا بالقسم ما يفسر به وليس الجواب وألفاظ العقود: بعت واشتريت ونحوها.

نوع العلاقة بين الحدث والمحدث إليه:

(الفعل المبني للمعلوم، الفعل المبني للمجهول).

الفعل المبني للمعلوم:

ويقول: تمام حسان: الجملة المشبهة تحتفظ بصيغتي (فعل) و(يفعل)، وبزمنهما الذي أعطاه إياهما النظام الصرفي فيظل (فعل) ماضياً ويظل (يفعل) حالاً أو استقبال بحسب ما يضمنه من الأدوات كالسين وسوف، ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجملة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والإنقطاع والاتصال والتجدد والانتهاؤ والاستمرار والعادة والبساطة أي الخلو من معنى الجهة⁽²⁾ ينكر فاعله، فبني للمجهول، غير مسمى فاعله، وهدوا بعد ذلك إلى الاختصار والثبات على اصطلاح المجهول⁽³⁾

الجملة الفعلية البسيطة:

الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

وهي التي يكتفي فيها الفعل بفاعله قال سيبويه: "فأما الفاعل الذي لا يتعدى فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو⁽⁴⁾

(1) بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني- رسالة ماجستير الشريف ميهوبي ، ص170.

(2) اللغة العربية معناها ومبناها د: تمام حسان، ص245.

(3) المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص13.

(4) الكتاب ، سيبويه ، 33/1

الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي :

قال سيبويه : " وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع هنا كما ارتفع في ذهب وشغلت (ضرب) به، كما شغلت به (ذهب) وانتصب (زيد) لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل (1).

الفعل المتعدي لفعل واحد :

تعدى الفعل إلى مفعول واحد وذلك في الأمثلة الآتية:

قال تعالى : " أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا " النور 29

ففي الآية الكريمة الفعل (تدخلوا) فعل لم يكتف بفاعله وتعدى إلى مفعوله وهو (بيوتا) (2)

2/ الفعل المتعدي إلى مفعولين:

قال سيبويه: " وذلك قولك: أعطى عبدا لله زيدا درهما"

ومن بين الأفعال التي تعدت إلى مفعولين هي :
وفى، جعل، صرف، هدى، نبأ، أتى، أمر، جرى.

الفعل المبني للمجهول:

إن المصطلح المبني للمجهول قد أتى متأخرا ، وذلك عند اخذ المصطلحات النحوية شكلها المستقر ، فقد نظر النحاة إلى أقسام الفعل ، فإذا فيها المعلوم المعروف ، وهو ذكر فاعله، فسموه مسمى فاعله . وفيها لم يذكر فاعله، فبني للمجهول ، غير مسمى فاعله، وهدوا بعد ذلك إلى الاختصار والثبات على اصطلاح المجهول(3)

نأتي بعد ذلك إلى مصطلح " نائب فاعل" وهو من أسس التعبير في باب مبني للمجهول ومن العبارات الدالة عليه ما يلي :

قال سيبويه: " وهذا باب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول وذلك قول كسي عبد الله الثواب- وأعطي عبد الله المال"(4)!

(1) الكتاب ، سيبويه ، 34/1

(2) لغة القرآن الكريم في سورة النور، دراسة في التركيب النحوي، صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية

1414هـ - 1994م ، ص75

(3) الكتاب : سيبويه ، 37/1

(4) الكتاب - سيبويه- 19/1.

ما يصلح أن يكون نائب الفاعل:

الأصل في الجملة العربية: أن يكون نائب الفاعل محولا عن المفعول به، ولكن إن لم يكن من بين عناصر الجملة فإن نائب الفاعل يصلح لأن يكون محولا عنه: "الظرف" بنوعيه أو (المصدر) أو (الجار والمجرور)⁽¹⁾

1/الجملة الأساسية:

ويشترط فيها أن تكون بسيطة- تامة- خبرية فعلها مبني للمعلوم إن كانت فعلية مثبتة.

2/الجملة المحولة:

وهي التي لا يتحقق فيها شرط أو أكثر من الشروط السابقة كأن تكون مركبة أو ناقصة أو إنشائية أو فعلها مبني للمجهول أو منفية⁽²⁾

هذه الجملة معايير التصنيف التي تصنف بها الجملة، وعلى الباحث أن يختار المعيار الذي يصنف به الجمل بما يدخل تحته ليكون أساسا للتقسيم، العام ثم يكون تقسيم آخر بمعيار آخر يتناسب مع المعيار السابق، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نخلط بين المثبتة والإنفعالية والبساطة والتمام، بل يجب أن نأخذ كل معيار وتصنيفه فمثلا: نأخذ معيار البساطة والتركيب، ثم معيار التمام والنقص، ثم معيار الترتيب وإعادة الترتيب... إلخ حتى ندرس الجملة دراسة مرضية.

(1) المبني للمجهول في الدرس النحوي، محمود سليمان ياقوت، ص28.
(2) مدخل إلى دراسة الجملة العربية أحمد محمود نحلة، ص365.

المبحث الثالث

دراسة الجملة عند البلاغيين

01- نظم الجملة عند عبد القاهر الجرجاني.

02- مفهوم الجملة عند الجرجاني في ميزان الدرر اللساني الحديث.

03- قيمة ما قدمته الدراسات البلاغية في الدرر اللساني الحديث.

04- أهمية ما قدمته الدراسات البلاغية

نظم الجملة عند عبد القاهر الجرجاني:

إن الحديث عن النظم هو حديث في البداية والنهاية عن الجملة التي أولى لها البلاغيون العرب أهمية كبرى بكونها تمثل من خلاله، حيث درسوها دراسة مرضية تقوم على المعاني النحوية، فتحدثوا عن أشكال العلاقات بين مكوناتها وعن تألفها ونظامها، وذلك عندما تحدثوا عن الفصاحة في الكلام، وعن أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند إليه، وبخاصة مبحث التقديم والتأخير وعن أحوال معلقات الفعل، وعن القصر والإنشاء وعن الفصل والوصل وعن الإيجاز والإطناب والمساواة وكل ما يدخل ضمن قسم المعاني وذلك في مواضيع مختلفة من كتبهم.

ويأتي على رأس هؤلاء البلاغيين- عبد القاهر الجرجاني- ثم من جاؤوا بعده أمثال السكاكي القزويني، السبكي وغيرهم⁽¹⁾، وهنا نجده يضعنا أمام مقدمته دلائل الإعجاز بالحديث عن النظم، وتعلق الكلم ببعضها البعض، فهو يضعنا أمام رؤية منهجية بدايتها التعليق ونهايتها النظم حيث يقول " معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها سببا من بعض والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف وللتعليق فيما بينهما طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما"⁽²⁾ ثم يتحدث بعد ذلك عن هذه عن هذه الأقسام الثلاثة مبنيا أوجه التعليق، في كل قسم منها ويمكن استعراضها على النحو التالي:

1/تعلق الاسم بالاسم: كأن يكون خبرا عنه أو حالا منه أو تابعا له كالصفة والتوكيد وعطف البيان و البدل أو المضاف إليه أو معطوفا عليه، بحرف أو عاملا فيه عمل الفعل، إذا كان وصفا مشتقا كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر.

2/تعلق الاسم بالفعل: كأن يكون فاعلا له أو مفعولا مطلقا، أو مفعولا فيه، أو ما هو بمنزلة المفعول من الفعل كخبر كان وأخواتها والحال المحور الذي درس النظم من التمييز والمستثنى.

(1) من أسرار اللغة ابراهيم أنيس، ص304.
(2) دلائل الإعجاز -المقدمة-

3/تعلق الحرف بهما: ويرى أنه على ثلاثة أضرب أحدهما: أن يتوسط الحرف بين الفعل والإسم، كحروف الجر التي تعدي الأفعال اللازمة، إلى ما بعدها من أسماء، وواو المعية، وأداة الإستثناء.

والضرب الثاني: من الحروف هي التي تشترك الثاني في عمل العامل، في الأول كحروف العطف.

والضرب الثالث: منها يكون تعلقه بمجموع الجملة وذلك كحروف النفي، والشرط والجزاء، وينهي كلامه عن أوجه التعليق في مقدمة دلائل الإعجاز بقوله: ومختصر كل الأمر: " أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لا بد من مسند ومسند إليه... فهذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم ببعضها البعض وهي كما تراها معاني النحو وأحكامه وكذلك السبيل في كل شيء كان له مدخل في صحة تعلق الكلم ببعضها ببعض لا ترى شيئا من ذلك يعدو، أن يكون حكما من أحكام النحو ومعنى من معانيه(1)

وكما يرى في موضع آخر، أنه لا نظم في الكلم، ولا ترتيب فيما بينها حتى يتعلق بعضها ببعض، وأن يجعل كل بناء منها بسبب من الآخر حيث يقول: " واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه سببا من تلك هذا مالا يجهله عاقلا، ولا يخفى على أحد من الناس"(2)

ويقول في توضيحه لعلاقة النظم بعلم النحو، وتأكيد له لتلك العلاقة مايلي: " اعلم أن ليس النظم إلا أن تضيع كلامك الوضع الذي يقتضي النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه، التي نهجت، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"(3)

ويرى الجرجاني أن غاية ما يبتغيه الناظم بنظمه هو أن ينظر في وجوه كل باب نحوي، وفروقه كأن ينظر مثلا: إلى الوجوه التي عليها الخبر، وينظر إلى الفروق التي

(1) دلائل الإعجاز - المقدمة.

(2) المرجع نفسه ، ص 44.

(3) المرجع نفسه، ص 64.

تأتي عليها تلك الوجوه كأن يقول مثلا: زيد منطلق وينطلق زيد، ومنطلق زيد، وزيد المنطلق...إلخ.

والوجوه التي يأتي عليها الشرط والجزاء في مثل: إن تخرج أخرج، وإن تخرج فأنا خارج...إلخ.

والوجوه التي يأتي عليها الحال في مثل: جاءني زيد مسرعا، وجاءني يسرع...إلخ. (1) وكذلك الوجوه التي يأتي عليها الحروف المشتركة في معنى عام، كالنفي مثلا: ثم تخصص في تأدية دلالتها على أنواع النفي كما جيء لنفي الحال، ولا لنفي الإستقبال. وهكذا. ووجوه الفصل والوصل في الجملة كمعرفة مواضع الفصل من مواضع الوصل، ومعرفة المواضيع التي تستخدم فيها حروف الوصل كالواو والفاء وثم...إلخ. ومعرفة التصرف في التعريف والتكثير والتقديم والتأخير، وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار...إلخ. (2)

من خلال ما سبق نجد أن عبد القاهر الجرجاني قد فطن إلى أن الأبنية الصرفية أو الكلمات المفردة لا تؤدي أي معنى، وأنها تحتاج إلى شيء هام لتكون قادرة على جعل المتكلم يفهم بمقصوده، ويستعمل عبد القاهر مصطلحي النظم والتعليق، ليشير إلى الخيط الذي يربط بين الكلمات المفردة أو أجزاء التراكيب فيقول: " فليس من عاقل يفتح عين قلبه إلا وهو يعلم ضرورة أن المعنى في ضم بعضها إلى بعض، وتعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببي من بعض لا أن ينطق بعضها في أثر بعض من غير أن يكون فيما بينها بعض تعلق" (3)

ويقول في موضع آخر: " ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها سبب من بعض" (4)

مما سبق نجد نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تعتمد على معاني النحو حيث يرى عبد القاهر أن أمر هذا النظم، يتوقف على معاني النحو، وعلى الوجوه وعلى الفروق

(1) دلائل الإعجاز - المقدمة (مرجع سابق) ، ص 64.

(2) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص 64 - 66.

(3) كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، القاهرة، 1985، ص 253.

(4) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص 416.

من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا نجد لها ازديادا بعده.

مفهوم الجملة عند الجرجاني في ميزان الدرر اللساني الحديث:

من خلال استخلاص المفاهيم، التي تحدث عنها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز وهي لا تختلف كثيرا عن دراسة الجملة بالمفهوم الحديث وتلك المفاهيم ما زالت إلى اليوم تشغل اهتمام الدارسين المحدثين.

إن دراسة- عبد القاهر الجرجاني- للنظم هو أن ينظر إلى اللغة من خلال مستويين (نفسى- عقلي) فالمستوى الأول هو المحرك للعملية الكلامية، وهو المحدد لأنماطها وأشكالها وفروقاتها، ولا يتشكل المستوى الثاني إلا بإدراك المستوى الأول حيث يقول: " وأمر النظم في أنه ليس شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وأنت ترتب المعاني أولا في نفسك تحذو على ترتيبها الألفاظ في نطقك، وأن لو فرضنا أن تخلو الألفاظ من المعاني، ولم يتصور أن يجب فيها نظم وترتيب في غاية القوة والظهور"⁽¹⁾

فالألفاظ لا تكون مفيدة في التركيب إلا من خلال صلاح معناها المرتب في النفس وقوانين النحو حيث يقول: " والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا، من التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب... وهذا الحكم- أعني الاختصاص- في الترتيب يقع في الألفاظ، مرتبا على المعاني المرتبة في النفس المنتظمة فيها، على قضية العقل ولن يتصور في الألفاظ وجوب و تقديم وتأخير وتخصيص في ترتيب وتنزيل، وعلى ذلك وضعت المراتب والمنازل في الجمل المركبة وأقسام الكلام المدونة"⁽²⁾

وعندما نتحدث عن اتحاد أجزاء الكلام، وتداخل بعضها في بعض وشدة ارتباطها هذا كله راجع إلى توخي معاني النحو التي هي النظم حيث يقول: " واعلم أن هو أصل في أن يدقق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشد ارتباطا ثان منها بأول وأن يحتاج في الجملة، إلى أن

(1) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص349.

(2) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمد عبد العزيز النجار، القاهرة، 1397هـ- 1977م، ص14- 15.

نضعها في النفس وضعا واحداً وأن يكون حالك فيها حال الباني، يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك" (1)

وأظن أن معالجة- الجرجاني- لنصوص اللغة وهذين المستويين (مستوى عقلي باطني، ومستوى نطقي محسوس) يوافق معالجة الدراسة اللسانية الحديثة- لدوسوسير- (الثنائية اللغة والكلام) وتشومسكي (الكفاءة اللغوية- الأداء الكلامي).

هذه الثنائية التي قسمها- دوسوسير- للكلام البشري يتمثل عنده في مستويين، مستوى تمثله اللغة، التي هي نظام قار في ذهن الجماعة اللغوية وهي: "كنز مودع عن طريق ممارسة اللفظ، لدى جماعة من الأشخاص المنتمين إلى جماعة واحدة، وهي نظام نحوي يوجد بالقوة في كل دماغ، أو على نحو أقل في مجموعة من الأفراد، وذلك لأن اللغة ليست تامة في دماغ واحد بمفرده، ولا وجود لها على الوجه الأكمل إلا عند الجمهور. (2)

من خلال هذا المفهوم نجد في رأي- دوسوسير- أنها تصلح للدراسة العلمية، التي تمثل الجانب الجوهرى للكلام البشري، وهو عبارة عن جانب نفسي بحت ومستوى يمثله الكلام، موضوعه الجانب الفردي، الذي يخص كل فرد بذاته وهو عبارة عن جانب فيزيائي وهو في رأيه لا يستحق الدراسة.

ونجد هذه الثنائية قد طورها (تشومسكي) إلى ما صار ما يعرف ب (الكفاءة اللغوية) وهي المعرفة الضمنية للمتكلم بقواعد لغته، وهي معرفة حدسية تنتج للمتكلم إنتاج جمل اللغة وفهمها، وتدرس الكفاءة من خلال البنية العميقة، لتقدم التفسير الدلالي للغة والأداء الكلامي أو الإنجاز اللغوي، وهو ما يمثل التحقيق الفعلي لتلك الكفاءة، أو المقدر اللغوية، ويدرس الأداء من خلال البنية السطحية لتقديم التفسير الصوتي للغة (3)

إن الكفاءة اللغوية تهدف إلى دراسة النظرية التوليدية التحويلية، لأنها هي الأساس على ما يجري في البنية السطحية ولذلك نجد -تشومسكي- يدعو إلى العودة إلى تصورات

(1) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص73.

(2) صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجيبة: دروس في الألسنية العامة لدى دوسوسير، الدار العربية للكتاب، تونس، 1975، ص34.

(3) نظام الربط في الجملة العربية، الشريف ميهوبي ص33 نقلا عن: u. chomsky. Linguistique cartesienne, p62.

الفيلسوف الألماني- همبولد- للغة حيث يقول: " ينبغي الرجوع إلى التصور الهمبولدي للغة، الذي يعد الكفاءة اللغوية، نظاما من التطور التوليدي، وقواعد اللغة تهدف إلى وصف هذه الكفاءة اللغوية الضمنية للمتكلم أو المستمع المثالي"(1)

هذه النظرية التي استلهمها (تشومسكي) من نظرية الفيلسوف (همبولد) للغة الذي يميز فيها شيئين هما الشكل الخارجي (الآلي) *forme mécanique* والشكل الداخلي (العضوي) *forme organique* ، وأن اللغة عبارة عن عمل العقل، وبالتالي فهنا جوانب خفية عن السطح وهذا ما وضعه تحت اسم (شكل اللغة) *forme de langue* الذي قسمه إلى شكل خارجي وشكل داخلي عضوي والشكل الأخير هو الأهم الذي يتطور من الداخل إلى الخارج أي من البنية العميقة إلى البنية السطحية.

كما يرى -همبولد- أن الحقيقة الوحيدة والنهائية للغة هي اللانهائي والمتجدد فيما ينجزه العقل في استخدام الصوت المنطوق للتعبير عن الفكر، وهذه الخاصية المستمرة المنظمة، وهي عمل العقل هي ما يدعوه- همبولد- دائما (بشكل اللغة) الذي يعد البنية التنظيمية لها كما يرى أن اللغة هي استخدام لا نهائي لوسائل نهائية وقواعد هذه اللغة، ينبغي أن تصف التطورات التي ترجع لهذه القدرة في اللغة.(2)

وإذا راجعنا النصوص السابقة- للجرجاني- نجد أن المعاني تكون في النفس أولا، ثم تحذوا الألفاظ على ترتيبها في النطق وأن الجملة تحتاج أن توضع في النفس أولا ثم يليها النطق وذلك في قوله: " وجملة الأمر أن الخبر وجميع الكلام معاني ينشئها الإنسان في نفسه ويصرفها في فكر هو يناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله وتوصف بأنها مقاصد وأغراض(3)

إذن فمفهوم اللغة عند -دوسوسير- (اللغة والكلام) والذي يمثله الجانب النفسي، والمتمثل في اللغوي وهو الجوهر ثم يليه الكلام، والذي يمثل الجانب الفردي والثانوي وعند تشومسكي يمثله (الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي) كما وضحنا وما يقابله عند - همبولد- الشكل الخارجي (الآلي) للغة والشكل الداخلي العضوي لها، فإننا لا نجد أي

(1) نظام الربط في الجملة العربية طرقة وأدواته، ص33 نقل عن: cartésienne, p62.

(2) نظام الربط في الجملة العربية، ص33، نقل عن: chomsky linguistique

(3) عبد الراجحي: النحو العربي والدرس اللساني الحديث، بيروت، 1983-، ص 122-

اللجوء إلى حال المتكلم وعملية الكلام والأطوار التي تسبق الكلام، وعضوا ذلك بتأويل المسموع من نصوص اللغة.

ولكن البلاغيين اعتبروا حال المخاطب والمتكلم معاً، واعتبروا المقامات والأحوال ومقتضيات الكلام، وانطلقوا في دراساتهم من المتكلم إلى السامع ونصوص الجرجاني السابقة. تؤكد ذلك وبالتالي فهم ينتقدوا الذين اعتمدوا على الجانب الشكلي للغة: " ثم ترى الذين لهجوا بأمر اللفظ قد أبوا إلا أن يجعلوا النظم في الألفاظ، فترى الرجل منهم يرى ويعلم أن الإنسان لا يستطيع أن يجيء بالألفاظ مرتبة إلا من بعد أن يفكر في المعاني ويرتبها في نفسه على ما أعلمناك ثم تفتشه فتراه لا يعرف الأمر بحقيقته، وتراه ينظر إلى حال السامع فإذا رأى المعاني لا تقع مرتبة في نفسه، بعد أن تقع الألفاظ مرتبة في سمعه، نسي حال نفسه واعتبر حال من يسمع منه وسبب ذلك قصر الهمة وضعف العناية وترك النظر والإنس بالتقليد" (1)

والجرجاني يلتقي هنا مع التوليديين وعلى رأسهم- تشومسكي- حيث كانت هذه النقطة تمثل أهم نقاط الخلاف بينهم وبين البنيويين السلوكيين، وهو خلاف في موضوع الدراسة، وهدفها كان أتباع المدرسة السلوكية يعتمدون (المدونة اللغوية) corpus موضوعاً لدراساتهم، ويهدفون لتصنيف عناصرها وتحليلها إلى مؤلفاتها النهائية دون الاهتمام بمتكلم اللغة، بينما كان التوليديون يرون أن موضوع الدراسة وهدفها هو معرفة المتكلم اللغوية- أو الكفاءة اللغوية compétence linguist في إصدار عدد غير محدود من جمل اللغة، وفهمها دون الاكتفاء بتحليل تراكيب اللغة وتفسيرها، بل اعتمدوا متكلم اللغة موضوعاً لدراساتهم، وذلك لأجل معرفة القواعد النحوية التي تتحكم في بناء تلك الجمل" (2)

(1) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص349.

(2) N. Chomsky. Aspect de la théorie Syntascique, p12.

والدارس للغة في رأيهم- ينبغي أن يستقي مادة بحثية من خلال مساءلة متكلم اللغة، ولا يعتمد المدونة في أخذه لمادة تبحته كما هو الشأن عند البنيويين لأن الجمل التي تتكون منها اللغة غير محدودة لكن الجمل التي تتكون منها المدونة محدودة. (1)

كما نجد النحاة البلاغيين وعلى رأسهم- سيبويه- والجرجاني قد تحدثوا عن الانحراف الدلالي في الجملة، قبل أن يتحدثوا عنها التوليديون في العصر الحديث وهو ما تعرف بالنتابع المفردات ضد قانون الإختيار الدلالي بكل وضوح ودون لبس، وإن اختلفت التسميات. (2)

ونجد من بين هؤلاء- سيبويه- الذي خصص في كتابه بابا لهذه المسألة، أطلق عليها باب الإستقامة من الكلام والإحالة، يتحدث فيه عن مدى صحة الدلالة النحوية في الكلام، وقد سمي المنحرف دلاليا، المستقيم الكذب مثل: حملت الجبل وشربت ماء البحر (3)

وابن يعيش يتحدث عن التتابع ضد قانون اختيار الدلالي في الجملة حيث يقول: " فإذا أخبرت عن فاعل بفعل لا يصح منه كان محال نحو قولك تكلم الحجر وطار الفرس فالحجر لا يوصف بالكلام، ولا الفرس يوصف بالطيران إلا أن تريد مجازا" (4)

وقد ذكر الدكتور الشريف ميهوبي أن البلاغيين قد تحدثوا عن هذه القضية تحت اسم تجوز في الإسناد أو المجاز العقلي مقابل الحقيقة العقلية، ونجد نحن أكثر الذين تحدثوا في ذلك من البلاغيين هو عبد القاهر الجرجاني الذي خصص فصلا تحت عنوان (دلالة الكلام ضربان: لفظة أولية- ومعنوية ثانوية) وهذان الضربان هما ما صار يعرفان عنده بالمعنى ومعنى المعنى ويحمل ذلك في قوله: " وإذا قد عرفت هذه الجملة فهانها عبارة مختصرة، وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى، نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ،

(1) ينظر: نظام الربط في الجملة العربية طرقه وأدواته، ص36 نقلا عن N.chomsky.Aspect de la thióorie Syntascique. P12.

(2) المرجع نفسه، ص36 نقلا للنحو والدلالة، ص 24- 25.

(3) نظام الربط في الجملة العربية، الشريف ميهوبي ص36 نقلا عن قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي ص 36- 37.

(4) المرجع نفسه، ص37 نقلا عن الكتاب، سيبويه 26/25/1.

والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى نعني أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك
ذاك المعنى إلى معنى آخر (1)

من خلال المفاهيم السابقة التي وردت عن الجرجاني، ووجهة نظر الدارسين
المحدثين، كثنائية اللغة والكلام، بوصفه نظاما كامنا في الأذهان، والكلام تحقيقا فعليا لذلك
النظام والإهتمام بكفاءة المتكلم لغوية ومحاولة وصفها كعدم نظر إلى اللغة بوصفها سلسلة
من الظواهر المنفصلة، ولكن نظاما عضويا معلقا بعضه ببعض وكمسألة الانحراف
الدلالي أو التجاوز في المعنى، ونجد في هذه المفاهيم، مقارنة مع الجرجاني، أنه لا يكاد
يختلف عن أعلام الدرس اللساني الحديث.

قيمة ما قدمته الدراسات البلاغية للنحو العربي في الدرس اللساني الحديث.

إن قيمة ما قدمته الدراسات البلاغية للنحو العربي، نجد أن ما جاءت به الدراسات
البلاغية عامة، وما جاء به- الجرجاني- خاصة هو ما يمثل قيمة الدراسات النحوية، وأن
النحو العربي لم يمكن مجديا ومرضيا، إلا بمجيء هذه الدراسة البلاغية، التي أضفت
عليها طابعا خاصا بما يعرف بعلم المعاني، وإن الجملة لم تتل العناية الكاملة مع هذا العلم.
حيث يرى- ابراهيم مصطفى- صاحب إحياء النحو- أن الجرجاني " رسم في كتابه دلائل
الإعجاز طريقا جديدا للبحث النحوي تجاوز أواخر الكلم وعلامات الإعراب، وبين أن
الكلام نظاما، وأن رعاية هذا النظم واتباع قوانينه هي السبيل إلى الإنابة والإفهام وأنه إذا
عدل بالكلام عن سنن هذا النظم لم يكن مفهما معناه ولا دالا على ما يراه منه(2)

كما يقول منتقدا النحاة والبلاغيين، في عدم أخذهم بما جاء به- الجرجاني- في
نظرية النظم والاستعانة به في إثراء الدراسات النحوية، التي هي في حاجة إلى ذلك،
جمهور النحاة لم يزدوا به في أبحاثهم حرفا ولا امتدوا منه بشيء وآخرون منهم أخذوا
الأمثلة التي ضربها- عبد القاهر- بيانا لرأيه، وتأييدا لمنهجه وجعلوها أصول علم من
علوم البلاغة سموه- علم المعاني- وفصلوه عن النحو قسموا علمهم- المعاني- وبتروا
الاسم هذا البتر المضلل(3)

(1) شرح المفصل ، ابن يعيش 75/2.

(2) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، 1937، ص16.

(3) المرجع نفسه، ص19.

وقد أطلق في النهاية صحيحة وجدت صداها لدى عدد من الدارسين بعده قائلا
فيها: " لقد آن لمذهب عبد القاهر أن يحيا وأن يكون هو سبيل البحث النحوي(1)
وقد نوه- ابراهيم أنيس- بما قدمه الجرجاني في دراسته للجملة، ويرى أنها لم تنل
العناية الكاملة إلا معه، من خلال كتابه دلائل الإعجاز حيث يقول: " حين نحاول البحث
عن نظام الجملة العربية في كتب القدماء من اللغويين، نراهم يشيرون إليه في ثنايا كتبهم
إشارات سريعة، تكاد تنظم معظمهم أبواب النحو والبعض في فصول البلاغيين، وينذر أن
نرى بينهم من قصر على مثل هذا البحث كتابا مستقلا أو فصولا من كتاب حتى جاء عبد
القاهر الجرجاني- فعني بهذا الأمر كل العناية في كتابه دلائل الإعجاز"(2)
ولعل أجراً محاولة في العصر الحديث هي التي قام بها الدكتور- تمام حسان- من
خلال كتابه- اللغة العربية معناها ومبناها- مستفيدا من نظرية- التعليق- عند الجرجاني
وما يتبعها من حيث المعنى والمبنى مقدما المعنى على المبنى، لأنه يحتل المكانة الأولى
في دراسة وعنوان كتابه يوحي بذلك وهو ما صار يعرف عنده بنظرية تضافر القرائن،
التي جعلها بديلا لنظرية- العامل في النحو العربي وهو لا يخفي إعجابه واستفادته من
آراء الجرجاني وبخاصة في الجزء الذي يتناوله فيه- المعنى النحوي الدلالي- حيث يقول:
" وإذا كان النحو.... هو تععيد أبواب المفردات فقد كانت الحاجة معه ماسة إلى دراسة
أبواب الجمل ولما ظهر الإتجاه البلاغي إلى دراسة المعنى كان من طلائع كتبه دلائل
الإعجاز وأسرار البلاغة للعلامة- عبد القاهر الجرجاني- الذي لأرائه الذكية بقدر غير
يسير من الفصل على الجزء الخاص بتناول المعنى النحوي الدلالي من هذا الكتاب حيث
جرى الانتفاع أحيانا بعبارات هذا العلامة وأحيانا أخرى بإشاراته(3)
وبعد أن تحدث عن مفهوم نظرية العامل في النحو العربي، وعن بعض الجهود
التي سبقته في نقدها ولم تقدم بديلا لها كجهد- ابن مضاء- قديما في نقده النظرية العامل
من خلال كتابه- الرد على النحاة- وجهد- ابراهيم مصطفى- حديثا من خلال كتابه -إحياء
النحو- تحدث عن تلك الجهود ناقدا لها وواصفا إياها بالقصور والإتهام، ويرى أن البديل

(1) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، 1937(مرجع سابق)، ص20.

(2) أسرار اللغة- ابراهيم أنيس، ص302.

(3) اللغة العربية ومبناها- تمام حسان- ص17- 18.

عن ذلك هو ما قدمه الجرجاني- من خلال نظرية- النظم- وبخاصة- التعليق- الذي يقابل عند الدكتور- تمام حسان- ما صار يعرف بنظرية- تضافر القرائن.

وأما أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر- على الإطلاق فلم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب، وإنما كان- التعليق- وقد قصد به في زعمي إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية⁽¹⁾

وما أكثر الذين تحدثوا عن جهود- عبد القاهر الجرجاني- وعن قيمتها العلمية من منظور الدراسات اللغوية والنقدية والحديثة.

وبشكل عام فإن البلاغيين وعلى رأسهم- عبد القاهر الجرجاني- قد أولوا لدراسة الجملة أهمية كبيرة، وكانت دراستهم لها تقوم على المعاني النحوية، ووفق مستويين، مستوى المعاني ومستوى الألفاظ، وكان المستوى الأول في رأيهم هو المحرك للعملية الكلامية، وهو ما ينبغي أن نبحت عنه وراء الأشكال أو التراكيب اللغوية، وقد كانت لهم نقاط التقاء، مع ما جاءت به الدراسات الحديثة، وهو ما سبق أن أكدناه، وما أكده عدد من الدارسين المحدثين أثناء دراسة عناصر الجملة، لاحظ النحاة العرب أن الألفاظ التي يمكن أن تكون مسندا ليست من جنس واحد، وهذا ما دعا إلى تقسيم الجمل إلى إسمية وفعلية ومبدأ التقسيم هذا هام جدا، يدل على حرص النحاة على تصوير الواقع اللغوي، بما فيه من مختلف الإمكانيات، إلا أن هؤلاء لم يراعوا تقسيمهم إلا مرتبة المسند إليه، فقد أهملوا نوع المسند واعتبروا، أن الجملة الإسمية هي التي بدئت باسم وإن تضمنت فعلا، والفعلية هي التي بدئت بفعل، وتعريف نوع الجملة هذا لا يعبر عن العلاقة التي يمكن أن توجد بين المسند والمسند إليه، بل أنه لا يعتبره مقياسا لتمييز بين النوعين، وهذا يتضح خاصة في عدم الإكتراث للوظيفة، التي يقوم بها للمبتدأ المشفوع بفعل في أداء المعنى ومعلوم أن له دائما قيمة الفاعل أو قيمة المفعول، مما يؤهل الجملة، التي تبدأ باسم متبوع بفعل أن تعتبر فعلية، ولا تخفى أن اعتبارها إسمية، يضطر النحوي إلى تكلف في التأويل والإلتجاء إلى

(1) اللغة العربية ومبناها- تمام حسان (مرجع سابق)، ص188.

التقدير، وافترض استتار عناصر لو أبرزها إلى الوجود، لأصبح للجملة بنية غريبة لا يمكن أن توجد في الواقع بأي حال من الأحوال⁽¹⁾

(1) اللغة العربية ومبناها- تمام حسان (مرجع سابق)، ص188.

الفصل الثاني

نظام الجملة في الدراسات اللسانية الحديثة

- 01- النظرية التركيبية عند كريستيان توراني.
- 02- النظرية التوليدية التحويلية عند تشو مسكي
- 03- النظرية الوظيفية لنحو الجملة عند أحمد المت وكل
- 04- مفهوم شبه الجملة و مقيداتها.

نظام الجملة في الدراسات اللسانية الحديثة:

لا تخلو أي لغة من اللغات الحية في العالم ، من مشكلات تحيط بها ، فاللغة ظاهرة اجتماعية ترقى برقي المجتمعات وتندثر بتندثرهم ، فقد يتخلف مجتمع في أي مكان من المعمورة عن مسايرة المستجدات والتطورات فيعكس ذلك على اللغة ، فتصبح اللغة عاجزة عن ملاحقة هذه المستجدات.

لقد أصبحت الدراسات اللسانية الحديثة ، تقوم على أساس الحد الأدنى من التعبير المفيد الذي يستطيع من خلاله المتكلم أن يتواصل به مع أفراد المجتمع وهو ما اصطلح على تسميته ب"الجملة" ، وقد اختلف الدارسون في تحديد مفهومها وطرق دراستها، حتى صارت من أمهات قضايا العلم الحديث ، إذ لا توجد نظرية حديثة إلا ولها منطلقاتها وأسسها ومبادئها، وبالتالي كان من الواجب أن تكون الجملة هي أساس كل دراسة لغوية. فالجملة هي الخلية الحية في جسم اللغة ، فإذا كانت اللغة نظاما قارا في الأذهان ، فالجملة هي الحد الأدنى من ذلك النظام ، وهي بداية نقطة التواصل.

وعلى هذا الأساس فإن دراسة الكلام تحتاج إلى وضع خلية تحت المجهر حتى يتسنى للباحث معرفة النظام الهندسي الذي يحكمها.

رغم هذا تبقى معرفة ماهية اللغة صعبة المنال، رغم اجتهادات الفلاسفة وعلماء النفس، فهم لا يعرفون ماهيتها إلا بعض ما يمددهم به عالم الخبرة والملاحظة من حياة الإنسان. كذلك اللغة لا تعرف منها إلا الشكل المنطوق ، الذي يبدأ مع جهاز النطق لدى المتكلم وينتهي إلى أذن السامع.

لقد تعددت مناهج تحليل الجملة، وظهرت اتجاهات عدة في علم التراكيب لدراسة بنية الجملة، والتي تعد بنية الدرس اللغوي والنواة الأساسية للغة ، وقد ظهرت نظرية تركيبية جاء بها اللغوي الفرنسي "كريستيان توراتي" استفاد من نتائج البحث في مدارس مختلفة ، محاولا الجمع بينها للوصول إلى نظريات عامة في علم التراكيب لأخذ من المدرسة البنوية الأمريكية والنظرية التوليدية وغيرها ، وقد اعتمد فيها طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة مجمل الوظائف التركيبية للجملة . ولفهم هذه النظرية يجدر بنا أن نعرف التركيبية . وذلك لمعرفة جوانب النظرية.

" التركيبية ، أو علم التراكيب (syntaxe) هو أحد فروع اللسانيات ، يتخذ من الجملة موضوعا له ، والجملة وحدة تركيبية إبلاغية في آن واحد ، إذ الجملة لها شكل لغوي يمثل الملفوظ الذي يتألف من مجموع العناصر المترابطة داخلها ، ولها محتوى دلالي وإخباري يمثل الرسالة التي تمثل الخبر المنتقل من المتكلم أو المرسل إلى المخاطب أو المتلقي " (1) و معنى هذا أن للجملة بنيتين، بنية شكلية تتمثل في جميع الوحدات اللغوية التي ينضم بعضها إلى بعض ، وتترابط وفق نظام معين ، وبنية دلالية إخبارية تتمثل في المعنى الذي تفيدته هذه الجملة ، أي المحتوى الدلالي الذي يحمله شكل الجملة ، فأما البنية الأولى فهي الملفوظ (L énoncé) ، وأما البنية الثانية فهي الرسالة (Le message) ويعتبر الملفوظ الجانب الشكلي للرسالة، ومنه فالجملة إذا "تداخل بنيتين شكلية تمثل الملفوظ وبنية إخبارية تمثل الرسالة بحيث يكون الملفوظ هو القالب الذي تصاغ فيه الرسالة" (2) وكما يقول عبد الحميد دباش مبينا: "يكون من الدقة التمييز بين مستويات التحليل المختلفة لأنه كما جاء "جون بيرو" للجملة بنيتان متداخلتان : تركيبية وإخبارية أو دلالية ، لا ينبغي الخلط بينهما ، بل معاملة كل من هذين الحدثين في بنيته الخاصة " (3) ومن خلال هذا نخلص إلى أن الجملة عبارة عن بنيتين متداخلتين ، غير أنهما لا تتطابقان وهذا هو جوهر الفرق بين التركيب والدلالة.

لقد تعددت المدارس وتنوعت وتباينت آراء الدارسين في تناول اللغة وفقا لهذه الثنائية ، فإذا كانت الأنحاء القديمة قد تبنت النظرة الفلسفية والمنطقية لتفسير اللغة ، وكانت معيارية فإن الدراسات اللسانية الحديثة قد تبنت النظرة العلمية في دراستها للغة ، وحاولت أن تحصر الجانب الشكلي ، وعرفت دراسة اللغة هذا التحول مع دي سوسير ، فظهرت المدارس الشكلية التي لا تهتم إلا بالجانب البنيوي للغة ، كما فعلت مع مدرسة "براغ" ومدرسة " كوبنهاجن" والمدرسة البنيوية السلوكية في أمريكا التي تزعمها " بلومفيلد" وأتباعه ، وقد بالغت تلك المدارس في الجانب الشكلي ، وقد أعاد" تشومسكي " والتوليديون و التحويليون عامة ، النظرة العقلية والمنطقية إلى دراسة اللغة لأن اللغة نتاج العقل ولا تدرس إلا في نطاقه.

(1) عبد الحميد دباش: بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم ص 197

(2) المرجع نفسه ص 98/97

(3) عبد الحميد دباش: بين قدرة الفعل وتعديته، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2004، عبد الحميد دباش ص 202

وقد انعكست هذه الثنائية على التعريفات والمفاهيم التي تحدد معنى الجملة ، حتى بلغت هذه التعريفات أزيد من ثلاثمائة تعريف ، وقد جمع (ريز) مائة وأربعون تعريفاً فبلغت عدتها في ذلك الحين مائة وثلاثة وعشرين تعريفاً ، ومن ثم قال (فريز) ما ترجمته أكثر من مائتي تعريف للجملة مختلفة عن بعضها البعض⁽¹⁾

ولعل الذي جسّد هذه الثنائية بشكل أدق من بين اعلام اللسانيات الحديثة " تشومسكي " الذي أقام دراسته للغات البشرية ، وذلك من خلال مستويين ، مستوى عميق تمثله الكفاءة اللغوية لدى المتكلم ومستوى سطحي يمثله الأداء الكلامي ، فالمستوى العميق تتضمن معرفته بقواعد اللغة ، وإن كانت هذه المعرفة لا يعيها المتكلم ، بحيث يستطيع أن يحكم على صحة وخطأ لغته من خلال قواعد لغته دون علم مسبق بها .

ومستوى سطحي يمثله الأداء الكلامي الذي هو تحقق فعلي لتلك الكفاءة ، وقد يجسدها بنسب متفاوتة تعود على الحالة النفسية للمتكلم ، وهذا المستوى هو المسؤول عن التفسير الصوتي لجمال اللغة ، وتمثل الكفاءة والأداء في دراسة الجملة بنيتان هما :

البنية العميقة structure profond والبنية السطحية structure de surface

ويمكن التمثيل الدلالي للجملة على مستوى البنية العميقة، ويكون التمثيل الصوتي على مستوى البنية السطحية⁽²⁾

والحقيقة أن كل اللغات الحية تعاني من مشكلات ملاحقة المستجدات والتطورات التي يطرحها الانفجار العلمي والتكنولوجي ، في كل المستويات في الأونة الأخيرة من نهاية القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين ، لكن هذه المشكلات تهون إذا ما قورنت بمشاكل اللغة نفسها ، فاللغة يجب أن ترتقي ، حتى تستطيع مجابهة هذا الرقي والتطور الذي نعيشه في مجتمعاتنا الآن، وعلى رأس هذه المعضلات إشكالية تجديد النظرية النحوية ، التي توطر لهذه اللغة وتصبح معاصرة تواكب المستجدات والتغيرات العلمية بصفة عامة ، والتطورات اللسانية ومناهجها الحديثة بصفة خاصة ، وتسهم بفعالية في حل المشاكل التي تطرحها الحياة المعاصرة كالتبليغ والاتصال بين المجتمعات الأخرى عن طريق الترجمة.

(1) انظر الى مدخل الى دراسة الجملة العربية ، أحمد محمود نحلة ص 11.
(2) أنظر الطبيعة الشكلية للغة لتشومسكي (مجلة الفكر العربي المعاصر) ص 25/18.

وفي هذا الصدد يندرج موضوع بحثنا الذي يتعلق بإشكالية تجديد نظرية النحو العربي القديمة، التي لم تشهد تغيراً جوهرياً في منظومته المصطلحية أو هيكله العام منذ اثني عشر قرناً.

وإذا استثنينا موقف المحافظين المقدسين للنظرية القديمة ومعاكسيهم من أصحاب النزعة التغريبية التدنيسية لها، أمكن أن نحصر ثلاث اتجاهات معاصرة ظهرت كلها في الثلث من القرن الماضي خصوصاً، بعدما تبلورت اللسانيات الحديثة ونضجت، حيث استوحى بعضها المنهج البنيوي، وتمثل بعضها المنهج التوليدي التحويلي، واتخذ بعضها المنهج الوظيفي إطاراً نظرياً له (1).

فقد برزت آراء واتجاهات، دعت إلى تحديث النحو العربي انطلاقاً من استيعاب مبادئ المنهج البنيوي، وطرحت مواقف متباينة من النظرية النحوية القديمة، تراوحت بين الانفعال والغلو والوسطية، ومن ذلك أفكار من سموا بالوصفيين أمثال: أنيس فريحة وريمون طحان (2).

كما نجد الانفعالية المتطاوله على المدرسة البصرية بصفة عامة، ونظرية العامل بصفة خاصة، وانتهاءً بكتابات "تمام حسان" التي تمثل مشروع شبه مكتمل لنظرية نحوية بنيوية ضمنها بعض ما كتبه (3).

غير أن هذه النظرية وغيرها من الكتابات التي سبق ذكرها التي تدعي العلمية وتنبذ المعيارية، وإذا استثنينا هجومها العنيف على نظرية العامل، دعوتهم الصريحة إلى التخلي عن النظرية النحوية القديمة، لأنها في رأيهم هي السبب المباشر للمشكلات اللغوية

وفي الاتجاه البنيوي نفسه نجد مدافعين عن النظرية النحوية القديمة، لأن في نظرهم أي تأسيس لأي نظرية حديثة يجب الانطلاق من أسس النظرية النحوية القديمة ومن بين هؤلاء: عبده الراجحي، عبد السلام المسدي وخاصة الدكتور عبد الرحمان حاج صالح في دعوته إلى تأسيس مدرسة خليلية حديثة، تستلهم نظريتها من الرعيل الأول

1) انظر النظرية الوظيفية في النحو العربي ديجي بعبطيش - المقدمة -

2) المرجع نفسه - المقدمة -

3) انظر كتاب مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان، دار الثقافة، دار البيضاء، ط 1. 1975.

أما الاتجاه التوليدي التحويلي فتمثله كتابات كل من: داود عبده ، وميشال زكريا ، لكن أنضج هذه الكتابات هي كتابات : عبد القادر الفاسي الفهري ، التي شكلت نواة لمشروع نظرية مكتملة ، طورها الباحث في إطار النظرية التوليدية التحويلية ، وطوعها للنحو العربي باصالة واقتدار من خلال نموذج النظرية المعجمة الوظيفية التي يتزعمها برسنين (jean bresnan) وكابلن (ronald kaplan) ورغم أن هذه النظرية تستجيب لشروط النظرية الحديثة (1)

إلا أنها ليست أفضل من نظرية النحو الوظيفي (لسيمون ديك) ، التي طوعها الدكتور "أحمد المتوكل" للنحو العربي ، واتخذها إطارا نظريا لأبحاثه المتعددة (معجمية ، دلالية ، تركيبية ، تداولية) منذ سنة 1985، التي حاول من خلالها أن يرسم معالم واضحة لنظرية وظيفية جديدة للنحو العربي ، واستطاع أن يقدم نظرية متماسكة ، يفترض أن يكون بديلا معاصرا للنظرية النحوية القديمة، نظرا لمزاياها وكفايتها المتعددة وهذا ما ستفصله صفحات البحث.

(1) النظرية الوظيفية للنحو العربي د. يحيى بعيطيش - المقدمة -

المبحث الأول

النظرية التركيبية (كريستيان ثوراني)

النظرية التركيبية عند كريستيان توراتي:

لقد تعددت مناهج تحليل الجملة، وظهرت اتجاهات عدة في علم التراكيب، وسأحاول في هذا البحث تطبيق إحدى مناهج الجملة العربية، وذلك بالتركيز على بنيتها، والتي تعد بنية الجملة، والتي تعد بنية الدرس اللغوي، والنواة الأساسية للغة، وفي هذا المبحث سأعرف مبادئ ومصطلحات نظرية تركيبية، جاء بها لغوي فرنسي " كريستيان توراتي" استفاد من نتائج البحث اللساني في مدارس مختلفة، محاولا الجمع بينها للوصول إلى نظريات عامة في علم التراكيب الأخذ من المدرسة البنيوية الأمريكية والنظرية التوليدية التحويلية وغيرها، وقد اعتمد في طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة مجمل الوظائف التركيبية للجملة، ولفهم هذه الطريقة يجدر بنا أن نعرف التركيبية، وطريقة التحليل للمؤلفات المباشرة، وذلك لمعرفة جوانب هذه النظرية.

تعريف التركيبية:

التركيبية أو علم التراكيب (syntaxe) هو أحد فروع اللسانيات يتخذ من الجملة موضوعا له والجملة "وحدة تركيبية ابلاغية في آن واحد، إذ الجملة لها شكل لغوي يمثل الملفوظ الذي يتألف من مجموع العناصر المترابطة داخلها، ولها محتوى دلالي وإخباري يمثل الرسالة التي تنظم الخبر المنتقل من المتكلم أو المرسل إلى المخاطب أو المتلقي"⁽¹⁾ ومعنى هذا للجملة بنيتان، بنية شكلية تتمثل في مجموع الوحدات اللغوية التي ينضم بعضها إلى بعض، وتترابط وفق نظام معين، وبنية دلالية إخبارية تتمثل في المعنى الذي تفيده هذه الجملة، أي المحتوى الدلالي الذي يحمله شكل الجملة، فأما البنية الأولى فهي الملفوظ l'énoncé وأما البنية الثانية فهي الرسالة le message ويعتبر الملفوظ الجانب الشكلي للرسالة، ومنه فالجملة، إذا تداخل بنيتين شكلية تمثل الملفوظ، وبنية إخبارية تمثل الرسالة بحيث يكون "الملفوظ هو القالب الذي تصاغ فيه الرسالة"⁽²⁾

(1) عبد الحميد دباش: دور التركيبية في فهم وإفهام القرآن الكريم، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد 3، نوفمبر 2003، ص 197.
(2) المرجع نفسه، ص 97-98.

كما يقول عبد الحميد دباش مبينا ذلك: " يكون من الدقة التمييز بين مستويات التحليل المختلفة لأنه وكما جاء جون بيرو للجملة بنيتان متداخلتان. تركيبية وإخبارية أو دلالية، لا ينبغي الخلط بينهما بل معاملة كل من هذين الحدثين في بنيته الخاصة"(1) ومن خلال هذا نخلص إلى أن الجملة عبارة عن بنيتين متداخلتين غير أنهما لا تتطابقان، وهذا هو جوهر الفرق بين التراكيب وعلم الدلالة.

المصطلحات الأساسية لطريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة:

تعتمد هذه الطريقة على جملة من المفاهيم والمصطلحات الأساسية:

أ: البناء (la construction): هو ضم من الوحدات أو مجموعة من الصياغة أو الكلمات (وحدات مدلالة) تشكل على مستوى من مستويات التحليل وحدة تركيبية (2) فبناء وحدة تركيبية يمكن تجزئتها إلى وحدات مدلالة أصغر منها فالوحدة "الولد" بناء لأنها ضم من الصيغتين "ال" و"ولد" والوحدة "يشاهد التلفاز" بناء لأنها مشكلة من وحدتين تركيبيتين هما "يشاهد" و"التلفاز" والجملة الولد يشاهد التلفاز" أيضا بناء، لأنه تشكل من وحدتين في حين لا تكون الوحدة "التلفاز" بناء لأنها صغيرة، فهي وحدة دنيا لا يمكن تجزئتها إلى وحدات أصغر، وبالتالي فهي ليست ضما من الوحدات المدلالة وقد حدد " عبد الحميد دباش" الخصائص التي يتميز بها البناء وهي كالتالي:

أ: هو مجموعة من العناصر من حيث أنه يحتوي بالضرورة على أكثر من صيغة.

ب: يشكل وحدة تركيبية بحيث تضم عناصره إلى بعضها البعض مرتبطة وفق علاقات ملائمة ومقبولة.

ج: ينتمي إلى مستوى معين، أي مستوى واحد من مستويات التجزئة لا إلى مستويات متعددة(3)

المؤلف: المؤلف وحدة تدخل في بناء أكبر منها سواء كانت هذه الوحدة صيغ أم بناء، هي الأخرى فالصيغ (ولد) مؤلف لأنه ينتمي إلى البناء (الولد)، والبناء (غلق كتابه) مؤلف في البناء (كتابه) وهو في الوقت ذاته مؤلف من مؤلفات البناء (غلق كتابه) كما أنه مؤلف من

(1) عبد الحميد دباش: بين قدرة الفعل وتعديته، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2004،

ص 202.

(2)(3) المرجع نفسه، ص- 2-

مؤلفات الجملة (الولد غلف كتابه) فشرط المؤلف هو الانتماء إلى بناء دون تحديد المستوى الذي يوجد فيه أو الحجم الذي يأخذه.

من هنا يمكن أن نقول أن كل الوحدات في الجملة سواء كانت صياغ أم أبنية هي مؤلفات، ماعدا الجملة لأنها لا تنمي إلى بناء أكبر منها كما يمكن أن نقول أن كل المؤلفات داخل الجملة هي أبنية ما عدا الدنيا منها لأنها لا تحتوي إلا على صيغ واحد أي ليست مجموعة من الوحدات المدلالة⁽¹⁾.

المؤلف المباشر: هو أحد المؤلفين أو المؤلفات التي تتشكل مباشرة بناء (1969، 109 H.AGLEASON) بمعنى أن المؤلف المباشر هو مؤلف يدخل في البناء الذي يعلوه مباشرة، والذي يوجد في المستوى السابق مباشرة.

وعليه فإذا كان المؤلف المباشر ينتمي إلى البناء الذي يعلوه مباشرة، فإن البناء يتشكل من مؤلفات مباشرة على المستوى الموالي مباشرة فمثلا الصيغمان (كتاب) و(هـ) فإن البناء يتشكل من مؤلفان مباشران للبناء (كتاب) الذي يعلوهما مباشرة، أي على المستوى الثالث، وكذا الأمر بالنسبة للصيغمين (ال) و(ولد) اللذان يشكلان البناء (الولد) الموجود أعلاهما مباشرة أي في المستوى الثاني، أما البناء (غلق كتابه) الموجود في المستوى الثاني، فيضم مؤلفين مباشرين يأتيان في المستوى الموالي مباشرة، أي المستوى الثالث وهو الصيغم (غلف) والبناء (كتاب) أما البناء الكبير أي الجملة (الولد غلف كتابه) الموجود على المستوى الأول فيتشكل من مؤلفين مباشرين على المستوى الثاني كلاهما بناء وهما (الولد) و(غلف كتابه).

مما سبق نخلص إلى أن التحليل التركيبي، يتمثل أساسا في البحث عن الطبقات المتوالية من المؤلفات المباشرة (H.Agleason 109, 1969) المشكلة للجملة وبتعبير آخر تحليل جملة ما يعني وصفها بنيويا، بأن نعين مختلف الوحدات المتدرجة التي تتشكل منها، أي نجزئها إلى مؤلفات مباشرة وهي التجزئة تتم على مستويات متعددة (1.2002 DEBBACH).

(1) الوحدة المدلالة ترجمة لمصطلح (unite significatives) ولم يستعمل هنا مصطلح الوحدة الدالة (unite signifiante) تجنبا لأي خلط محتمل بين الوحدة الخاصة بالمدلول والوحدة الخاصة بالذال إذ أن وحدة الدالة قد تعود بنا إلى الدال في حين أن وحدة الدلالة لا يمكن أن تعود بنا إلى المدلولة الجملة العربية د: عبد الحميد دباش، ص78.

تحديد المؤلفات المباشرة:

يتم تحديد المؤلفات المباشرة لأي بناء بالاعتماد جملة من المبادئ أهمها:

أ: يجب تقسيم كل جملة أو بناء إلى أقل عدد ممكن من المؤلفات فعلى المحلل التمسك الشديد بالتقسيم الثنائي بمعنى التمسك بافتراض أن التقسيم يكون ما أمكن في خطوات منها ذات تعيينين⁽¹⁾

فجملة مثلا: "أكل التفاحة تحت الشجرة الولد الصغير" تجزأ إلى عدد من المؤلفات المباشرة فيكون لها مؤلفان هما: (أكل التفاحة تحت الشجرة) و (الولد الصغير) لأن هذا التقسيم هو الذي يجعل من الممكن تحديد مؤلفه فقط للجملة و البناء (أكل تفاحة تحت شجرة) يمكن أن نقسمه إلى ثلاثة مؤلفات هي: (أكل) و(تفاحة) و(تحت الشجرة) غير أنه من الممكن أيضا تقسيمه إلى مؤلفين هما (أكل تفاحة) (تحت الشجرة) وفي هذه الحال نختار التقسيم الذي يعطينا أقل عدد من المؤلفات، أما المؤلف الثالث فيأتي على المستوى الموالي.

ب- يجب أن تكون هذه المؤلفات مستقلة قدر الإمكان إذ لا نقسم البناء تقسيما عشوائيا، فيجب أن يمثل المؤلف المباشر بناء متناسقا داخليا فالجملة (أكل تفاحة تحت الشجرة الولد الصغير) لا تتجزأ إلى المؤلفين (أكل تفاحة تحت الشجرة الولد الصغير)، لأن هذا الأخير.....(تفاحة تحت الشجرة الولد الصغير)، لأن هذا الأخير ليس بناء متناسقا مستقلا، ومنه فتحديد المؤلفات المباشرة يجب أن يراعي فيه التركيب الداخلي للجملة⁽²⁾

ج-الاستبدال (La commutation):

هو المعيار الأساسي في تحديد المؤلفات المباشرة للأبنية وهو معيار ظهر عند التوزيعين ويتم عن طريقه تعويض كل وحدة تركيبية بوحدة أخرى، بحيث يمكن استبدال كل بناء عدا الجملة بصيغم واحد ويستخدم هذا المعيار، للتأكد من سلامة التقطيع بحيث نقوم باستبدال الأجزاء التي تحصلنا عليها بوححدات أبسط منها، أو على الأقل مساوية لها، فإذا تمت العملية بنجاح بحيث نحصل على بناء جديد له بنية مماثلة لبنية البناء الأول، كان التقطيع مقبولا.

(1) وظيفة المسند إليه نقلا عن نظام الجملة في شعر المعلمات د: أحمد محمود نحلة، ص27.

(2) سعاد بضياف: وظيفة المسند إليه في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2005-2006، ص87.

أي أن سلامته تؤكد على حصول بنيتين متكافئتين تركيبياً بحيث يكون لهما نفس العدد من المؤلفات المباشرة التي تترابط بنفس الكيفية⁽¹⁾

فلو أخذنا جملة: (الطفل الصغير كسر قلم أخيه البارحة) إذ يمكن أن نستبدل كل وحدة من هاتين الوحدتين كالتالي:

الطفل الصغير كسر قلم أخيه البارحة

الطفل ابنك كسر قلم أخيه البارحة

الطفل كسر

زيد كسر

والأمر نفسه بالنسبة للبناء الثاني إذ يمكن تعويضه بوحدة تركيبية أخرى:

الطفل الصغير كسر قلم أخيه البارحة

الطفل كسر القلم

الطفل رسم الزهرة

الطفل نام

فلما أمكن استبدال الحل من هذين البنائين بصيغ واحد، حيث أنه يمكن استبدال البناء (الطفل الصغير) بصيغ (زيد) وأمکن استبدال البناء (كسر قلم أخيه البارحة) بالصيغ (نام) في حين لو قسمنا تقسيماً آخر مخالفاً لهذا التقسيم لما استطعنا استبدال البناء بالصيغ مثل: لو جعلنا لهذه الجملة المؤلفين (الطفل الصغير كسر) (قلم أخيه..). لإستحال وجود وحدة تركيبية أو صيغ مكافئ للبناء (الطفل الصغير كسر) يمكن أن نعوضه وينضم إلى البناء الثاني لتشكيل جملة.

الطفل الصغير كسر قلم أخيه البارحة

زيد //

ضاع //

(1) سعاد بضياف: وظيفة المسند إليه في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2005-2006. (مرجع سابق)، ص 87-88.

ولما تعذر استبدال هذا البناء بصيغم واحد بات من المستحيل اعتبار هذا العنصر مؤلفا مباشرا للجملة وكذلك في جميع مستويات التحليل المولية نستعمل الاستبدال للكشف عن المؤلفات المباشرة للأبنية⁽¹⁾.

نقول إن الوحدة التركيبية (الطفل الصغير) لها نفس توزيع الوحدات (ابنك) (الولد) (زيد) ذلك أنها تظهر في نفس الموقع الذي يظهر فيه هذا البناء حيث يمكن استبدالها بإحدى هذه الوحدات، وتشكل هذه الوحدات ما يسمى بالجدول الاستبدال (paradigme)⁽²⁾.

تعريف البناء الدخولي: la construction endocentrique

يسمى البناء دخوليا إذا كان له نفس توزيع أحد مؤلفاته المباشرة⁽³⁾، أي أن البناء الدخولي هو الذي يمكن أن يستبدل بأحد مؤلفاته المباشرة في جملة مثل:

(هذا مؤمن قوي) نجد أن البناء (مؤمن قوي) تتشكل من مؤلفين مباشرين هما: (مؤمن) و (قوي) وهذا البناء يمكن تعويضه بالمؤلف (مؤمن) إذ نقول (هذا مؤمن) وبالتالي فإن البناء (مؤمن قوي) له نفس الصيغم (مؤمن) ومنه فهذا البناء دخولي لأنه يمكن استبداله بأحد مؤلفاته المباشرة وهو (مؤمن) نسمي المؤلف الأخير (قوي) توسعة (escension) ويعرفها مارتيني: "التوسعة كل ما هو ثانوي أو غير ضروري، أو بعبارة أخرى هي مجموع العناصر التي تضاف إلى ملفوظ ما ولا تغير الروابط المتبادلة، ولا وظيفة العناصر الموجودة من قبل"⁽⁴⁾. أي هي أحد المؤلفين المباشرين للبناء الدخولي الذي يكون له نفس توزيع المؤلف الآخر فلا يمثل البناء (الطفل يحب) ولا (الطفل اللعب) جملة تامة، وبالتالي ليس لهذا البناء نفس توزيع أحد مؤلفيه المباشرين إذن فهو بناء خروجي إذن نسمي كلا من المؤلفين الضروريين (يحب) و (القراءة) ضميما.

(1) سعاد بضياف: وظيفة المسند إليه في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2005-2006. (مرجع سابق)، ص 88-89.

(2) الجدول الاستبدال (paradigme) هو مجموع الوحدات التي يكون بينها علاقة استبدال افتراضية فتتعاض وبذلك يكون لها نفس التوزيع مثلا جدول الأسماء، جدول الأفعال: الجملة العربية، عبد الحميد دباش ص 81.

(3) المرجع نفسه، ص 47.

(4) A. martinet : éléments de linguistique, p : 12

الضميم (Adjonction): هو كل مؤلف ينضم ضرورة إلى مؤلف آخر ليشكل بناء خروجيا، فإن كانت التوسعة مؤلفا للبناء الدخولي، فإن الضميم ضروري للبناء الخروجي غير ضروري.⁽¹⁾

(المستوى 1)	<u>غلق كتابه في القسم</u>	الولد/
	بناء دخولي	
(المستوى 2)	<u>غلق كتابه/ في القسم</u>	ال/ ولد
	ب.دخولي	ب.خروجي
(المستوى 3)	<u>في القسم</u>	الولد <u>غلق كتابه</u>
	ب.خروجي	ب. خروجي
(المستوى 4) (2)	<u>في القسم</u>	<u>غلق كتابه</u>
		ب. خروجي

التمثيل البياني للجملة:

إن الشكل الخطي للجملة وما يفرزه من صعوبات أثناء عملية التحليل لا يساعدنا على كشف كل المعلومات التركيبية التي تحملها الجملة، الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى التمثيل البياني لها بتقديمها في صورة مخطط تجريدي يبرز مختلف العناصر المشكلة لها وطبيعة هذه العناصر والأقسام التي تنتمي إليها، ثم العلاقات التي تترابط وفقا والتي تمثل الوظائف التركيبية، هذا يعني أن التمثيل البياني للجملة يهدف إلى توضيح البنية المجردة للملفوظ والعلاقة التي توجد بين عناصرها، إذ أن هذه البنية وهذه العلاقة لا تظهر مباشرة على مستوى الخطاب المكتوب أو..... الذي هو خطي تعريف (107. 1967 N.Ruvet) من حيث تسلسل عناصره في شكل أفقي وقد استعملت أشكال بيانية تورد أهمها: طريقة الأحواض/ العوارض/...المشجر وهي المفضلة والميسرة أكثر من الطرائق الأخرى⁽³⁾

⁽¹⁾ A.dabbache : constituant immédiates de la phrase, p163.

⁽²⁾. ⁽³⁾. عبد الحميد دباش: الجملة العربية و التحليل الى المؤلفات المباشرة، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، العدد 2، ماي 2003، ص06.

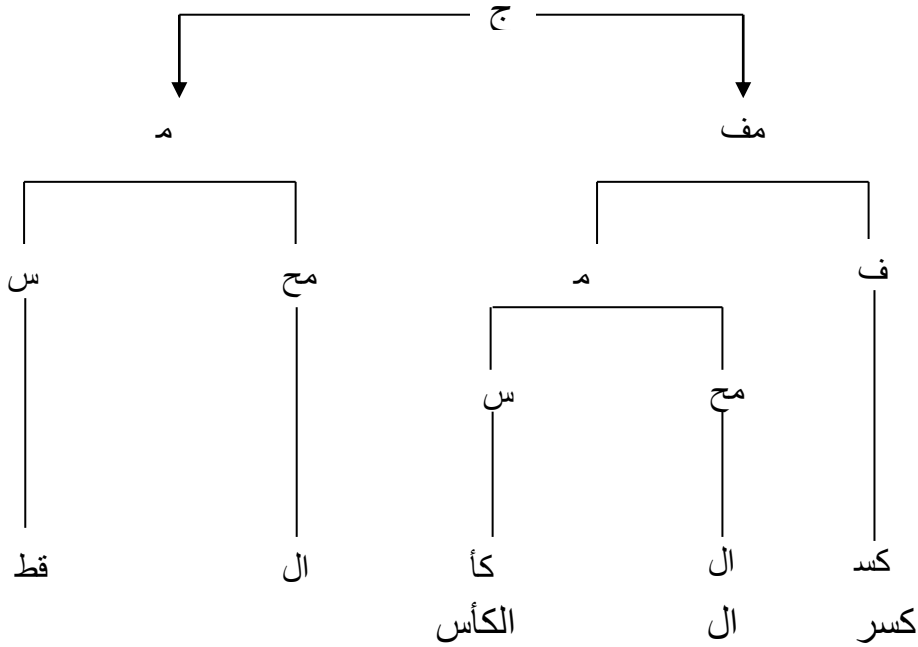
المشجر:

إن المخطط الذي اقترحه ن، تشومسكي وما يعرف بالمشجر قد لاقى قبولا وبخاصة لدى التحويليين لما يمتاز به من دقة في التعبير، فهو أكثر احياءا وأقوى دلالة من غيره كما أشار إلى ذلك، ن. تشومسكي يقول ن. ريفي إنها أفضل وسيلة تمثل بها تجزئة الجملة إلى مؤلفات مباشرة.

وانتماء هذه المؤلفات (مباشرة) إلى أصناف هو اللجوء إلى مشجر يدعي كذلك

المخطط ذو الفروع (مباشرة) (111. 1967. N. Rumes) (1)

كسر الكأس القط:



ج: جملة

مف: مركب فعلي

ف: فعل

س: اسم

مح: محدد (2)

(1) الجملة العربية عبد الحميد دباش نقلا عن N. Ruvet ، ص09.

(2) المرجع نفسه، ص10.

يبين هذا الشكل أن المشجر يحمل المعلومات التركيبية الخاصة بالجملة (1) فهو يلخص لعدد من المفاهيم التركيبية وبالتالي رمز لكل عقدة إلى طبيعة الوحدة التي تنتمي إليها تلك الوحدة فجملة مثلاً: (كسر الكأس القط) يمكن تحليلها إلى مؤلفين مباشرين هما البناء (كسر الكأس) وينتمي هذا البناء إلى قسم المركبات الفعلية. (Syntagme verbal) البناء كما ينتمي إلى قسم المركبات الاسمية (Syntagme Nominal) ثم على المستوى يتجزأ المركب الفعلي على مؤلفين مباشرين (كسر) و(الكأس) فينتهي المؤلف الأول إلى قسم الأفعال، أما المؤلف الثاني إلى قسم المركبات الاسمية، ويتجزأ المركب الاسم " القط" إلى مؤلفين مباشرين هما المحدد (ال) والاسم (قط) وعلى المستوى الثالث المركب (الكأس) هو الآخر إلى محدد (ال) واسم (كأس) ومنه يكون التحليل التركيبي.

قال تعالى: (الشعراء) يتبعهم الغاؤون

متطرف ج

هذا التوافق التركيبي يسنده التوافق على المستوى الإخباري..... هو نتاج البنية التركيبية فيكون لدينا:

الشعراء يتبعهم الغاؤون

مخبر عنه خبر

ج ← جمالية

الجمالية: هي مؤلف من مؤلفات الجملة له بنية الجملة و ثم يمكن أن يشكل بمفرده ملفوظاً، وبما أن الجملة والجمالية لهما نفس البنية أعطيناهما نفس الرمز (ج) إشارة إلى تشابههما البنيوي ومن ثم انتمائهما إلى قسم واحد وهو قسم المتطرف (Extra position) هو الوظيفة التركيبية التي يشغلها أحد المؤلفين المباشرين ل (ج) دخولية المؤلف المباشر الثاني لها- هو الآخر.

(1) عبد الحميد دباش: الجملة العربية و التحليل الى المؤلفات المباشرة، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، العدد 2، ماي 2003، (مرجع سابق) ص10.

فهنا قد تنقص (ال) بأن حل محله وعمل عمله وعليه فالفعل هنا يشغل وظيفة التي مخصصة للمركب الفعلي، وبعبارة أخرى يتشكل بناء الجملة الفعلية دائما من مركب اسمي، ومؤلف مباشر آخر إذن النقصفة.

النقصفة: هي أن يترك صنف مكانه لصنف آخر، فيدخل في جدولته بأن ينتمي إلى نفس القسم ومن ثم يقوم مقامه بأن يأخذ وضعه التركيبي فيعمل عمله. (1)

الوظيفة التركيبية:

1- تعريف البنية التركيبية: هي التي ترتبط فيها الوحدات وظيفيا داخل منظومة الجملة، العلاقات التي تربط الوحدات بعضها ببعض داخل البنية الأخيرة، تمثل الوظائف التركيبية التي تشغلها الوحدات، في حين أن الارتباطات داخل البنية المركبة تمثل التابع الخطي للوحدات. (2)

وقد عرف توراتي الوظيفة التركيبية (la fonction syntaxique) بأنها العلاقة التي تربط عنصرا من عناصر الملفوظ بباقي عناصر هذا الملفوظ (3)

وعلى مستوى تحليل الملفوظ إلى مؤلفاته المباشرة، فإنه يبحث في وظائف هذه المؤلفات إذن فالوظيفة التركيبية هي العلاقة بين العناصر التي تتألف منها الجملة.

العلاقات المركبة والعلاقات التركيبية:

جاء دوسوسير بمفاهيم عديدة في اللسانيات منها العلاقات المركبة (les rapports syntagmatique) والعلاقات المركبة تعني العلاقة التي تربط عنصر بعنصر آخر يجاوره، أي السلسلة الأفقية للجملة، وقد عرف صاحب اللسانيات الحديثة: العلاقات المتتابعة بين الوحدات اللغوية والكلمات والعبارات والوحدات اللغوية الأخرى نتيجة وجودها معا في تعاقب معين. (4)

(1) الجملة العربية: عبد الحميد دباش، ص 19.

(2) وظيفة المسند إليه في الجملة العربية ص 97 نقلا Touratier : comme definir les fonctions syntaxique. P31.

(3) وظيفة المسند إليه في الجملة العربية ، سعاد بضياف ص 97 نقلا Touratier : comme definir les fonctions syntaxique. P31.

(4) سامي عياد حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديث، مكتبة لبنان، ناشرون، دت، 1997، ص 38.

وكما يقول تينير: الترتيب الذي تتوالى وفقه الكلمات داخل السلسلة الكلامية⁽¹⁾، هو العلاقات المركبية.

ويرى توراتي أن هدف الدراسة التركيبية ليس البحث عن هذا النوع من العلاقات فيقول: (والشيء الذي يعدمهما بالنسبة للتحليل التركيبي ليس وضع المؤلفين جنبا إلى جنب ضمن السلسلة وإنما معرفة ما إذا كان المؤلفان المتجاوران ضمن السلسلة مرتبطتين بفضل علاقة تركيبية، ويشكلان وحدة بنيوية للجملة وينبغي أن نميز بين التركيب الخطي الذي ينطلق على البنية السطحية للقواعد التوليدية، وبين ما يسميه (تينير) التركيب البنيوي⁽²⁾ أي العلاقات التركيبية.

استقلال التركيب عن الدلالة:

السؤال المطروح هنا؟ هل الترتيب الخطي يوافق البنى السطحية فقط دون غيرها؟ هل الدلالة تمثل البنية السطحية دون العميقة؟ هذا السؤال يطرح نفسه.

إن إعادة النظر في كون مستوى البنية التركيبية غير المستوى السطحي من (لدن ليكوف) la koff وروس Ross وبوسطل صاحبها افتراض يجعل من التنفيذ الدلالي والتركيب العميق مستوى واحد سمي بالتركيب الدلالي أو السيمانتاكس (sémantics) يكتب ليكوف 1971 في هذا الصدد: موقف الدلالة وأن نور التحويلات ودور القيود الاشتقاقية بصفة عامة إنما يتمثل في الربط بين التمثيل والبنى السطحية⁽³⁾

ويورد دوسوسير كلاما في نفس الاتجاه، أن التركيب الدلالي (Sémantax) يقر بأن ليس هناك مكون دلالي ولا بنية تركيبية إن البنية التحتية الوحيدة هي التمثيل الدلالي، والواعد التحويلية تحول التمثيل الدلالي إلى بنية سطحية⁽⁴⁾

(1) الجملة العربية عبد الحميد دباش، ص22.

(2) الجملة العربية وظيفية المسند إليه سعاد بضياف، ص 98-99.

(3) اللسانيات واللغة العربية عبد القادر الفاسي الفهري، ص72.

(4) المرجع نفسه، ص72.

أما تشومسكي فيدافع عن أطروحة استقلال التركيب (the Autonomy of Syntax) التي تصل العناصر التركيبية وفقها في استقلال عن عناصر مكونات النحو الأخرى هذه المكونات لا تلعب إلا أدواراً تأويلية⁽¹⁾

لكننا من خلال دراستنا للتركيبية نجد أنها تحدد القيمة الدلالية للجملة ومعناه أن معنى الجملة محصلة بنيتها التركيبية يقول: مصطفى حميدة " بعض الظواهر النحوية تستمد بعض الوظائف النحوية تحققها من الجانب الدلالي⁽²⁾ المعنى لا يعرف إلا من خلال البنية التركيبية.

وتختلف التركيبية عن الدلالة في حين أن التركيبية تمثل وظائف الوحدات اللغوية الموجودة شكلاً في الملفوظ بينما الدلالة لا يمكن أن تكون موجودة على الظاهر بل هي خفية ومستترة وظاهرة في نفس الوقت فمثلاً عندما نقول:

(قطع الحبل) تعني التركيبية بإعطاء وظيفة للفعل (قطع) والمركب الاسمي (الحبل) ولا تعني بالعناصر غير الظاهرة، أما البنية الدلالية فتقوم عن الوحدات الظاهرة والخفية كالضمير الدال على شخص المخاطب في هذا المثال ومنه أن علم التراكيب لا يبحث في العناصر الخفية وإنما يبحث في العناصر الظاهرة في بنية الجملة⁽³⁾

وهذا ما يقوله عبد الحميد دباش: " والوظيفة التركيبية تكون لوحدة بارزة موجودة شكلاً لا تقديراً، هذا يعني أن التقدير يهدف إلى إيجاد العناصر الخفية للبنية الدلالية للجملة هذه البنية المتمثلة بكافة العناصر المشاركة في المعنى بارزة كانت أم مستترة في حين أن المؤلفات التركيبية تنتمي إلى المستوى الشكلي الظاهر للجملة حيث يتواجد تواجداً صريحاً، ومن هنا يصبح الحذف والاستتار والتقدير مسالك دلالية تستعمل للوصول إلى عناصر البنية الدلالية للجملة⁽⁴⁾.

(1) الجملة العربية ووظيفة المسند إليه، سعاد بضياف ص 98-99.

(2) مصطفى حميدة: نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، القاهرة، 1997. ص 57.

(3) أنظر النحو والدلالة محمد حماسة ص 113.

(4) بين قدرة الفعل وتعديته. عبد الحميد دباش ص 202.

ومنه نجد أن التركيبية تهتم بالعلاقات الموجودة بين الوحدات الظاهرة في الملفوظ وهو جوهر الفرق بين التركيبية والدلالة.

لكن من المؤكد أن البنية التركيبية هي التي تحدد معنى الجملة، وأن الشكل التركيبي هو القالب الذي يصاغ فيه المعنى؟ أي لمعرفة المعنى لا بد من معرفة الشكل الذي يصيغه قبلاً.

المبحث الثاني

النظرية التوليدية التحويلية (نعم تشومسكي)

النظرية التوليدية التحويلية "نوع تشومسكي":

سيتم الحديث عن النظرية التوليدية التحويلية، التي ظهرت مع بداية النصف الثاني من هذا القرن، على يد اللغوي الأمريكي (نوع تشومسكي) Noam Chomsky وهذا بعد أن تم استعراض بعض ملامح الدراسات اللغوية التي سبقتها، بصورة موجزة . وذلك لمعرفة مدى صلتها بها، وكذلك من أجل معرفة سير الدرس اللغوي قبل ظهور هذه النظرية. وسيتناول الحديث عن النظرية التوليدية النقاط التالية:

أولاً: أوجه الخلاف بين التوليديين والبنويين السلوكيين: وقد تناولت هذه النقطة الانتقادات التي وجهها (تشومسكي) للبنويين الذين اعتمدوا الجانب السلوكي في دراسة اللغة.

ثانياً: أهداف النظرية التوليدية التحويلية: وقد تم توضيح أهم الأهداف التي أرادت هذه النظرية تحقيقها، من خلال إيجاد منهج دراسي معين، تدرس من خلاله اللغات الإنسانية، على أن يتضمن ذلك المنهج قواعد عامة تستمد أصولها من العقل الإنساني.

ثالثاً: الأصول النظرية التي استمدت منها النظرية التوليدية أهم مبادئها وأصولها: وقد تم أهم المذاهب والآراء الفلسفية والعقلية، التي كانت من أهم المصادر التي استمدت منها النظرية التوليدية، أسسها ومبادئها.

رابعاً: المراحل التي تمت بها النظرية التوليدية، والطرق التي اتبعتها في تحليل الجملة ودراستها. وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

1/مرحلة النظرية الكلاسيكية أو مرحلة الأبنية التركيبية: Structure Syntaxique: وتبدأ مع صدور هذا الكتاب سنة 1957.

2/مرحلة النظرية النموذجية: Théorie standard: وتبدأ هذه المرحلة مع صدور كتاب تشومسكي لمعالم النظرية التركيبية Aspect de théorie syntaxique سنة 1965م.

3/مرحلة النظرية النموذجية الموسعة: Théorie standard étendue: وتبدأ هذه المرحلة مع أوائل السبعينات.

خامسا: بعض النظريات التي واكبت ظهور النظرية التوليدية التحويلية.

أولا: أوجه الخلاف بين التوليديين والبنويين السلوكيين في نظرهم للغة ودراستهم لها:

إن الدراسات النفسية التي اتخذت المذهب السلوكي في علم النفس منهجا لها في النظر إلى دراستها، كانت ترى أن اللغة عبارة عن مجموعة عادات كلامية، أو سلوك كلامي قائم على المثير والاستجابة، كما كانت تعتمد على وصف السلوك الخارجي للإنسان في التحليل عادة إياه مادة التحليل اللغوي، وفي الوقت نفسه كانت تستبعد كل العمليات الداخلية هي مصدر ذلك السلوك، فينبغي أن يقتصر على وصف ظواهر السلوك الخارجية الخاضعة للملاحظة المباشرة. دون الاهتمام بأي عامل داخلي سواء كان نفسيا أم عقليا، وهذا ما جعل أصحاب هذا الاتجاه يبعدون المعنى من دراستهم. ويبدو هذا جليا في الدراسات البنوية السلوكية في أمريكا وبخاصة عند مؤسسها (بلومفيلد) L' bloom field وأتباعه من بعده (1).

على حين كانت النظرية التوليدية تتعامل، مع الحقائق العلمية في المجال اللغوي لا من أجلها في ذاتها، بل في وصفها دلالة على وجود مبادئ تنظيمية معينة في العقل الإنساني، وهذا على خلاف (بلومفيلد) الذي كان ينظر إلى العقلانية بوصفها اتهامها بالشعوذة وإنكار للمنهج العلمي التجريبي (2).

ولعل غلوا لمنهج البنيوي السلوكي، وتشدده في الوصفية، هو ما جعل مجموعة من اللغويين، الذين كانوا ينتمون إليه، ينحرفون عن مساره، والغور في أسرار اللغة فوجهوا إليها كثيرا من الانتقادات، وأخذوا عليه مأخذ شتى وعلى رأس هؤلاء التوليد والـلغوي تشومسكي (3).

ولعل أهم أوجه الاختلاف بين التوليديين والبنويين السلوكيين تتمثل فيما يلي:

1/ اختلافهم في موضوع الدراسة وهدفها، من حيث الموضوع كان البنيويون يرونه أنه يتمثل في المدونة اللغوية، في حين: أن التوليديون يرون أن موضوع البحث والدراسة هو

(1) ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، بيروت، 1982، ص 74

(2) عبد اللطيف حماسة: النحو والدلالة، القاهرة، 1983 ص 25

(3) انظر الفكر العربي والألسنية (ندوة اللسانيات- تونس 1978) ص 26 والنظرية التوليدية ومناهج البحث عند تشومسكي ص 34، 40.

معرفة كفاءته اللغوية أي المعرفة الضمنية للمتكلم في إصدار عدد غير محدود من الجمل وفهمها.

2/ أما من حيث الهدف فكان السلوكيون يهدفون إلى تصنيف عناصر "المدونة" وتحليلها إلى مؤلفاتها النهائية، دون الاهتمام بمتكلم اللغة، على حين كان التوليديون لا يتفقون عن حدود الوصف للمادة اللغوية، بل يتعدونها إلى التفسير والتحليل للتراكيب اللغوية، بل يتعدونها إلى التفسير والتحليل للتراكيب اللغوية. وإدخالهم لحدسه ومعرفته الضمنية بقواعد لغته ضمن دراستهم لتفسير هام لمقدرته على إنتاج عدد غير محدود من الجمل (1).

3/ إن اللغوي حسب المنهج التوليدي ينبغي أن ينتقي مادة بحثه من خلال مسائلة متكلم اللغة، ولا يعتمد المدونة في أخذه لمادة بحثه، كما هو الشأن بالنسبة للمنهج البنيوي لأن الجمل التي تتكون منها المدونة محدودة (2).

4/ اعتماد المنهج السلوكي البنيوي في وصف سلوك الإنسان ويعد اللغة سلوكاً لغوياً قائماً على المثير والاستجابة وقد رفض - تشومسكي - هذه المفاهيم ورأى بأن هذه القدرات الإنسانية ليس بمقدور السلوك تحليلها.

يرى تشومسكي أن كل إنسان يمتلك معارف لغوية تتضمن قواعد كلية، وأن الطفل يكون قواعد لغته بصورة خلاقة، وذلك من خلال ما يسمعه نتيجة تأثير المحيط على الطفل، فهو يتعلم بشكل سريع، وهذا بغض النظر عن بيئاتهم وجنسياتهم، وفي هذا الجانب بالذات تبرز أهمية خاصة لقدرة الأطفال على بناء جمل نحوية صحيحة منظمة واشتقاقها من خلال ما يسمعونه عن آبائهم. بحيث يقومون بتنظيم جمل لم يسمعوها من قبل (3).

فباللغة يراها - تشومسكي - ملكة فطرية تكتسب بالحدس فالإنسان خلال حياته الأولى، فإن سماعه لتلك الصيغ لا يعني أنه هو الذي يخلق القدرة اللغوية لدى الإنسان، إنما هو يقترح شرارتها فحسب، وهذا ما يفسر الطابع الخلاق واللامحدود لمقدرة الإنسان اللغوية.

لقد ركز المنهج البنيوي على الشكل الخارجي للغة، في دراستها، واستبعد المعنى استبعاداً تاماً من دراستها، وهذا على عكس المنهج التوليدي، الذي يرى ضرورة إدراج المعنى في

(1) انظر النحو والدلالة حماسة عبد اللطيف ص 25، 24 والأسنة التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية)، ميشال زكرياء ص 12.

(2) انظر الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية)، ميشال زكرياء ص 13.

(3) نظرية تشومسكي اللغوية لجون ليونز ص 31.

دراسة اللغة، لأنه مهم في ذلك. كما له من دور في شرح الملابس التي تكتنف العلاقات بين الجمل، التي تعود إلى تركيب مستتر Structure Profonde واحد، لكنها تختلف في تركيبها الظاهر Structure de surface وذلك مثل: أكل الولد التفاحة، والتفاحة أكلها الولد والولد أكل التفاحة. فهذه الجمل يختلف ترتيب الكلمات فيها لكنه برغم هذا الاختلاف فإنها جميعا تشترك في معنى واحد والمنهج النبوي لا يقدم لنا أي وسيلة لشرح هذا التماثل بين هذه الجمل، كما أنه يعطي لهذه الجمل الثلاثة شروحا مستقلة.

لكن المنهج التوليدي التحويلي يجد شرحا لمثل هذا التماثل، وذلك باستخدام القواعد التحويلية وما تتضمنه من قواعد تقديم وتأخير، وحذف واستبدال دون تغيير في المعنى وبذلك يمكننا فهم أصل انشقاق هذه الجمل انطلاقا من القواعد. والتي تعود إلى تركيب واحد مستتر رغم اختلاف تركيبها الظاهر⁽¹⁾.

إن المنهج البنيوي السلوكي، ليس بإمكانه تفسير العدد اللانهائي من الجمل الصحيحة في أي لغة طبيعية. رغم كون هذه اللغة تتكون من مجموعة محدودة، من الأصوات والقواعد، كما أنه ليس بإمكانه إيجاد تفسير لما يقوم به بعض الجمل من علاقات، كتشابهها في الشكل، واختلافها في المعنى، أو اختلافها في البنية الشكلية. على حين هي تعود إلى تركيب واحد مستتر، ولكننا نجد لهذه القضايا تفسيراً، في المنهج التوليدي التحويلي، لأنه يعتمد في دراسة الجملة على مستويين: مستوى ظاهر يتناول الشكل الخارجي، ومستوى مستتر يتناول الشكل الداخلي. ويربط بين هذين المستويين عمليات تحويلية⁽²⁾.

وعلى هذا يكون للقواعد التحويلية القدرة على تفسير الجمل ذات العلاقات الملتبسة من مثل ذلك: -استنكرت الشعوب استغلال الدول الصناعية.

فهذه الجملة تحتمل معنيين مختلفين، فهي أما تكون على معنى:

1/ أن الدول الصناعية تستغل سواها من الدول الضعيفة.

2/ أو أن الدول الصناعية هي الضحية، أي هي التي تستغلها دول أخرى.

(1) نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، بيروت، 1980 ص 61-62.
(2) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، 1982 ص 189-190.

فالقواعد التوليدية التحويلية، بإمكانها تفسير مثل هذه الجمل بتحديد معناها في ضوء التركيب المستتر، المشتقة منه أما إذا اختلف التركيب المستتر فإن التركيب الظاهر سيختلف تبعاً لذلك.

وهذا ما لا تستطيع تفسيره النظريات السلوكية وان فسرتة بطرق يائسة⁽¹⁾.
فالجملة السابقة يمكن اشتقاق الجملتين التاليتين منها عن طريق قانون الزيادة التحويلي لمعرفة التركيب المستتر لها وهما : استتكرت الشعوب استغلال الدول الصناعية لها أو استتكرت الشعوب استغلال الدول الصناعية من غيرها.
ومن خلال هذين التركيبيين يمكن فهم مقصود الجملة السابقة وإزالة الالتباس والغموض الذي يكتنفها

(1) محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، الرياض، الناشر دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ط1، 1402هـ- 1981م ص 25-26.

ولكن النظريات السلوكية تحلل الجملة إلى مؤلفاتها المباشرة، دون التدخل في تفسيرها، أو تعليل سبب الالتباس الذي بها.

أما فيما يتصل بالتحليل اللغوي بين البنيويين والتوليديين فإن البنيويين ينطلقون في ذلك من الوحدات الدنيا، وهي المورفيمات، يوصفها أصغر وحدة لغوية، ثم الكلمات فالتركييب دون الاهتمام بجانب المعنى، فهم ينظرون إلى الجمل على أنها مكونة من عناصر لغوية متجاوزة فحسب، فيصنفونها تصنيفاً شكلياً لا يعين على فهم لتركييبها أو تفسيرها مما جعلهم يعجزون عن إيجاد تفسير مناسب لبعض الأنماط التركيبية كالجمل المبنية للمجهول مثلاً، في مقابل الجملة المبنية للمعلوم في مثل: "أكل الولد التفاحة" في مقابل: "أكلت التفاحة": إن ما حدث من تغيير بين هذين الجملتين، والذي حدث وفق قوانين تعرفها كل لغة، لا يستطيع أن يجده المنهج البنيوي تفسيراً مناسباً، سوى أن يعطي لكل جملة تفسيراً خاصاً بها، بوصفها جملة مستقلة عن الأخرى، رغم أنهما تعودان إلى ترتيب مستتر واحد، وإن حدث بعض الاختلاف في بنيتهما الظاهرة.

أما التوليديون، فينظرون إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر، عبر عملية تحويل خاصة، كما أنهم ينطلقون في تحليلهم من الجملة ويعدونها هي قاعدة كل تحليل، ويمر تحليل الجملة عندهم بسلسلة من القواعد والقوانين منها ما هو تركيبى، ومنها ما هو دلالي، ومنها ما هو صوتي. (1)

وذلك عبر قواعد خاصة تعرف بقواعد كتابة الجملة، وتشتمل على قواعد كتابة، وقواعد تفرع وقواعد معجمية، وتظهر مجموعة القواعد هذه التركيب المستتر للجملة، ثم تأتي بعد ذلك عملية التفسير الدلالي لها، لتضفي عليها مجموعة المعاني اللازمة، ثم تحول هذا التركيب وفق قوانين تحويلية خاصة كقوانين: التقديم والتأخير والحذف والتعويض والإبدال وغيرها، إلى تركيب ظاهر، ثم تأتي بعد ذلك القوانين الصوتية لتعطيها التفسير الصوتي.

فعن طريق القوانين التحويلية يمكن تفسير العديد من التراكييب وتحويلها من صورة لأخرى، فإذا أردنا أن نحول مثلاً: جملة مبنية للمعلوم إلى جملة مبنية للمجهول في مثل:-

(1) انظر: أصولية تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين ص 18-241-242. وقواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي ص 24.

"أكل الولد التفاحة" في مقابل: -"أكلت التفاحة" فإنه يحذف الفاعل، ويحل محله المفعول، لينوب عنه وتضاف التاء إلى الفعل للدلالة على الاسم المؤنث، فكل هذه التغييرات التي حدثت في هذا التركيب، كانت من عمل القوانين التحويلية التي تحذف وتقدم وتصنف وتؤخذ، فهي المسؤولة عن أي تغيير في الجملة السابقة، التي يمكن أن تحولها إلى الأشكال التالية:- أكل الولد التفاحة،-أكلت التفاحة،-الولد أكل التفاحة، -التفاحة أكلها الولد(1) وكذلك عن طريق تلك القوانين، يمكن معرفة المفعول الأول والأساسي في جملة:

-منح الأستاذ الطالب جائزة. وذلك بتحويل الجملة المثبتة للمعلوم إلى جملة مبنية للمجهول فتصير:-منح الطالب جائزة، أو:-منحت جائزة للطالب. لأنه يقبل عند التحويل حرف الجر، على حين أن المفعول الثاني "جائزة" لا يقبل حرف الجر، وهذه إحدى قواعد التحويل التي يتحدد وفقها المفعول الأساسي في الجملة. (2)

ثانياً: -أهداف النظرية التوليدية التحويلية:

لقد قامت النظرية التوليدية التحويلية من أجل تحقيق أهداف معينة تتصل باللغات الإنسانية، بوصفها ظاهرة تستمد قوامها من العقل الإنساني، ويعكسها الكلام الفعلي للمتكلم.

ولعل من بين أهم أهداف النظرية ما يلي:

1/ إيجاد قواعد عامة، تستمد أصولها من العقل الإنساني لدراسة اللغات البشرية، وهذه القواعد العامة، يمكنها دراسة الشروط التي يجب أن تتوفر في قواعد كل اللغات الإنسانية، وذلك وفق مستويات ثلاثة تتمثل في:

الصوتيات الكلية *Phonetique universelle*

والدلالة الكلية: *Sémantique universelle*

والتركيب الكلي: *Syntaxe universelle*

على أن تعكس هذه القواعد البنية النحوية التي تشترك فيها جميع اللغات – حسب رأيهم – وتعكس هذه البنية بدورها خصائص أساسية ثابتة في العقل الإنساني. (3)

(1) انظر: - كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، القاهرة، 1985 ص241-242.

(2) انظر: المرجع نفسه، ص242.

(3) N.Chomsky: linguistics cartésienne .p:95.

وعن هذه القواعد يقول " تشو مسكي": وهكذا تنقسم دراستنا لميزات اللغات الطبيعية بصورة عامة، إلى ثلاثة أقسام : دراسة علم الأصوات (الفونتيكا) الكلي، وعلم الدلالة (السيمانتিকা) الكلي، وأخيرا دراسة التنظيم الأساسي للقواعد الكلية، والموضوعان الأولان يتعلقان بتمثيل الشكل والمحتوى الدلالي المثاليين، وتتناول نظرية القواعد الكلية الأوليات التي تلجأ إليها اللغات الطبيعية لتحديد شكل الجملة ومحتواها الدلالي.(1)

وإن هذه القواعد -حسب رأيه- تلتزم بها جميع اللغات، رغم أن لكل لغة بعض القضايا العرضية التي تميزها عن اللغات الأخرى، وفي هذا يقول: "إن كل قواعد تعود إلى لغة معينة، تلتزم بمبادئ القواعد الكلية وإن تكن تبرز زيادة عليها، قضايا عرضية، تميز هذه اللغة." (2)

كما يقول: "إن القواعد الكلية تمثل نظاما من المبادئ والشروط والقواعد التي تكون عناصر أو خصائص كل اللغات الإنسانية، ولا تقوم تلك الخصائص عرضا، ولكن تقوم بالضرورة، الضرورة البيولوجية وليس المنطقية." (3)

كما يرى أحد الدارسين المحدثين أنه رغم تباين اللغات وتعقدتها، فإنه بإمكان أي طفل عاد أن يتعلم أية لغة يحتك بها في بيئته اللغوية، ويرى ذلك يوحى بأن كل البشر يشتركون في بنية معرفية واحدة يمكن تسميتها بالملكة اللغوية وهذه الملكة -في رأيه- ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة.

وهدف هذه النظرية التوليدية هو الكشف عن ذلك النسق أو النحو الكلي أن تبرز خصائصه. كذلك معه مضمون الأنحاء الخاصة G Nammaires particuliere وسبل بنائها. (4)

كما يضيف إلى ذلك قوله: "لعتبره، بعد تشومسكي، أن البنية المعرفية اللغوية تمر عند الإنسان بحالات States متعددة، حالة أولى فطرية (هي المرحلة الأولى للدماغ) فحالات

(1) الطبيعة الشكلية للغة لتشومسكي، (مجلة الفكر العربي المعاصر)، ص18-19.

(2) N.Chomsky : Essais sur la forme et le sens. p:10.

(3) N.Chomsky : Réflexions sur la langue. p:40.

(4) انظر اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري/43/42.

وسبطة (توجد عند الطفل مثلا) فحالة قارة نسبيا توجد عند الإنسان البالغ، ولا تأخذ التغيرات بعدها نفس البعد الذي تأخذه في الانتقال، من الحالة الأولى إلى الحالة القارة. (1)

ويرى بعد ذلك، أن هدف اللغوي الأساسي، هو تحديد خصائص الحالة القارة، ووصف اللغوي لما يوجد في الحالة الأولى يتطلب بناء قواعد كلية *Grammar universelle* ولأنها حالة تشترك فيها المخلوقات البشرية، أما وصفه للحالة القارة فيقتضي بناء قواعد خاصة بلغة من اللغات، كما يكون من بين أهداف اللغوي معرفة السبل التي يتم بها بناء قواعد خاصة بلغة من اللغات، كما يكون من بين أهداف اللغوي معرفة السبل التي يتم بها بناء القواعد الخاصة التي تتجسد فيها المعرفة اللغوية التي يكون نحو الحالة القارة ممثلا لها، وبناء القواعد الخاصة يحصل في ظروف تجريبية معينة باعتماد مبادئ القواعد الكلية. (2)

وهذا النظام من القواعد بإمكانه وصف المقدرة اللغوية للإنسان، والتي تساعد على فهم العدد اللامحدود من الجمل التي تنتجها اللغة.

كما أن من بين أهداف النظرية التوليدية التحويلية تحليل مقدرة متكلم اللغة على إنتاج عدد لامحدود من الجمل الصحيحة، لم يكن قد سمعها من قبل، وعلى أن يفهمها، رغم أن قواعد اللغة محدودة. (3)

فاللغة إذن تتكون من عدد محدود من الفونيمات، أو الرموز اللغوية، ولكنها باستطاعتها أن تولد عن طريق قواعد خاصة، عددا غير محدود من الجمل الصحيحة.

كما أنها تهدف أساسا، إلى فهم اللغة الإنسانية، ولكي يتم ذلك الفهم ينبغي التركيز على جانبين مهمين، عند متكلم اللغة، جانب ظاهري وجانب ضمني هما: الكفاءة اللغوية *competence*، والأداء الكلامي *performance*. فالكفاءة اللغوية هي المعرفة الضمنية لمتكلم اللغة بقواعد لغته، والتي تمكنه من إنتاج غير محدود من الجمل الصحيحة، وعلى تفهمه لها في أثناء تكلمه للغته.

(1) المرجع السابق، 43/1.

(2) انظر: اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري 43/1.

(3) انظر: ريمون طحان، دنيز بيطار طحان: فنون التعقيد وعلوم الألسنية، بيروت، 1983 ص 28.

أما الأداء الكلامي فبغى التحقق الفعلي للغة، وهو يعكس القدرة اللغوية الضمنية التي يمتلكها الإنسان، والتي تمثلها الكفاءة اللغوية، وهذه الكفاءة هي ما يقود عملية التحكم ويحركها للتحقق في سياق معين في أثناء الكلام.

ثالثاً: -الأصول النظرية التي استمدت منها النظرية التوليدية أهم مبادئها:

لقد استمدت النظرية التوليدية أصوله النظرية، من المذاهب والآراء العقلانية في تصوراتها للغة الإنسانية، ومن أهم هذه الآراء والمذاهب، المذهب الفلسفي الديكارتي، وآراء الفيلسوف الألماني (همبولد) (1767-1835م).

وقد تبنت النظرية التوليدية الآراء العقلانية من منطلقات لغوية علمية، في تناولها لقضايا اللغة الإنسانية، وأصبحت تنظر إلى اللغة على أنها نتاج عقلي يخص الجنس البشري، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقل الإنساني، وعلى هذا الأساس فاللغة ليست عادات سلوكية مكتسبة خالية من أي دور للعقل فيها، كما يراها المفهوم السلوكي للاكتساب.⁽¹⁾

وهذا ما يلاحظ في دعوة "تشومسكي" بالعودة إلى تصورات "همبولد" للغة، التي تتميز بطابع التطور والتوليد حيث يقول: "ينبغي الرجوع إلى التصور الهمبولدي للغة، الذي يعد الكفاءة اللغوية، نظاماً من التطور التوليدي وقواعد اللغة تهدف إلى وصف هذه الكفاءة اللغوية الضمنية للمتكلم أو المستمع النموذجي".⁽²⁾

كما نجد "تشومسكي" يلجأ إلى آراء الفيلسوف الفرنسي "رنييه ديكارت" (1596-1650م) في التفريق بين الإنسان والحيوان على أساس أن اللغة هي الفرق الجوهرية بينهما، لما للإنسان من قدرة على صياغة أشكال جديدة من التعبير، تمكنه من التعبير عن أفكاره الجديدة التي يكيفها وفق ما يستجد من مواقف.

ويرى أنه لا ينبغي الخلط بين هذه القدرة، التي يمتلكها الإنسان في استخدام اللغة، والحركات الطبيعية، تؤدي وفقاً للانفعالات أو الغرائز بصورة آلية، كما هي عند الحيوان فالحيوان لا يستطيع استخدام الكلام في التعبير من دلالات، أو أفكار، مثل الإنسان، وهذه الخاصية هي ما يميز الإنسان الذي هو حر في تفكيره.⁽³⁾

(1) انظر: ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، بيروت، 1984. زكريا 150/144/143.

(2) N.Chomsky : Aspects de la théorie syntaxique. p:14.

(3) انظر: N.Chomsky : linguistics cartésienne . p:19.

والحيوان مهما امتلك من ذكاء أو مهارات، فإنه لا يرقى إلى الإنسان في استخدام اللغة، وأنه مهما كان كاملا فلا يستطيع أن يفعل ذلك، سوى أنه يستخدم بعض الأصوات المستهلكة أكثر من مرة. للتعبير عن غرائزه، أو لتبليغ بني جنسه، لكن الإنسان مهما كان ناقصا، أو غبيا، فلا يستخدم اللغة إلا في التعبير عن أفكاره.

هذا إلى جانب ما يراه "دي ماردسيه" 1929م من أن هناك ملاحظات، تتفق فيها كل اللغات، وهذه الملاحظات تشكل ما تسميه بالقواعد العامة، وهي التي لوحظت على الأصوات الملفوظة، والأحرف التي تدل على هذه الأصوات، وعلى طبيعة الكلمات، وعلى مختلف الطرق التي رتبت بها لتدل على المعنى. (1)

إذن لا شك في أن "تشومسكي" قد استفاد الكثير من آراء الفلاسفة العقلانيين في نظريته للغة، وتكوينه لمنهج يحاول فيه الوصول إلى نظرية عامة. تهدف إلى إبراز السمات المشتركة بين لغات العالم، رغم تنوعها، والتي تتميز بنظام مشترك يعكسه الفكر والطبيعة الإنسانية. ويتمثل هذا النظام في مستوياتها العميقة.

وإذا كانت الآراء الفلسفية العقلية، هي المصدر الذي استقى منه "تشومسكي" معظم تصوراته، وقد استفاد من النحو التقليدي بدرجة كبيرة، فلا يعني هذا أنه لم يستفد من الدراسات البنوية بصفة عامة، فمن غير المعقول أن يكون قد عاش معظم حياته التعليمية والعلمية في خضم المدارس البنوية السلوكية، وأخذ أصوله التعليمية الأولى منها، ولم يستفد منها، فاستفادته واردة دون شك وفي هذا المجال يقول بعض الدارسين: "والعلامة تشومسكي تلميذ لهاريس الذي هو تلميذ لبومفيلد منشئ اللغويات التوزيعية في أمريكا، ومن هنا يعتبر النحو التحويلي حفيدا، إن لم يكن ابنا مباشرا للنحو التوزيعي، ولكن تشومسكي أخذ بين تعاليم بلومفيلد، وتعاليم همبولد ووصفية دي سوسير، ومنطقية بور رويال. وانتفع مع كل ذلك بالمنطق الرمزي وعلم النفس، وأقر على نفسه بالعقلانية في فهم اللغة. (2)

(1) انظر: Ibid . p:19.
(2) إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا ندوة اللسانيات واللغة العربية بتونس 1978م، 171/172. وانظر معه النظرية التوليدية ومناهج البحث عند تشومسكي ص34.

كما أن دراسة تشومسكي لبعض اللغات السامية في مراحل تعلمه المبكرة، جعلته يستفيد منها، فقد اطلع على النحو العبري والنحو العربي في فترة معينة، ولعل دراسته للنحو العبري بصفة خاصة، قد فتحت له جوانب معينة قادت إلى التفكير في بناء نظريته فيما بعد. وفي هذا المجال يقول: "إن دراستي المبكرة كانت متعلقة بدراسة النحو العبري في العصور الوسطى، وقد درست هذا النحو على يدي والدي وباعتباري طالبا في الجامعة، فقد درست النحو العربي الحديث كما درست النحو العربي في القرون الوسطى كذلك... فقد كتبت حول هذه القضية في مقدمة كتابي ب: (The logical structure of linguistics theorie) وناقشت هذه المقدمة وكان ذلك في أواخر الأربعينات." (1)

وإذا كانت الدراسات اللغوية الحديثة، قد أمدته بالأسس المنهجية، والنظرية العلمية الفاحصة في تناوله للنظرية اللغوية، فإن النحو التقليدي، قد أفاده بالمبادئ العقلية والفلسفية، والنظرة الإنسانية والمنطقية للغة، وإذا كان "تشومسكي" قد استفاد من النحو التقليدي بوجه عام، فإن استفادته منه كانت تتصل بوجه خاص بنحو العصور الوسطى، وعصر النهضة. حيث درس من نحو القرون الوسطى نحو بعض اللغات السامية، وهي اللغة العبرية، واللغة العربية، كما درس من نحو عصر النهضة النحو العالمي وكل ما يتصل به.

وفي النهاية فإن النظرية التوليدية التحويلية، ليست في حقيقة أمرها- كما يقول بعض الدارسين- إلا رجوعا إلى الفطرة والنظر الصحيح، وإلا فما يجعلها تلتقي مع أنحاء العديد من اللغات.

رابعا: المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية والطرق التي اتبعتها في تحليل الجملة:

لقد مرت النظرية التوليدية التحويلية بعدة مراحل، وكانت هذه المراحل نتيجة التطور والنمو الذاتي الذي حصل فيها، تبعا للأبحاث المتعمقة التي كانت تقدم لتوسيع هذه النظرية، والوصول إلى طريقة نموذجية في التحليل، تكون قادرة على وصف الجملة وتحليلها بكفاءة.

(1) حول بعض القضايا الحديثة لنظرية القواعد التوليدية (مجلة اللسانيات - الجزائر) 79-80/2.

وكانت كل مرحلة تمثل مدة زمنية معينة في حياة النظرية كما أنها تمثل طريقة معينة في التحليل النحوي، أي أن النظرية التوليدية لم توضع مرة واحدة، بل سلكت في مسار تطورها ثلاث مراحل هي:

1/ مرحلة النظرية الكلاسيكية "الأبنية التركيبية":

لقد قارن "تشومسكي" في هذه المرحلة بين ثلاثة نماذج تحليلية وهذه النماذج هي:

أ-الأنموذج الماركوفي: Modèle de markov

ب-الأنموذج التركيبي: Modèle Syntagmatique

ج-الأنموذج التحويلي: Modèle Transformationnel

ولعل أهم هذه النماذج في مجال التحليل، من هذه المرحلة، هو الأنموذج التحويلي، لما له من قدرة وكفاءة في مجال الوصف وقد جاء هذا الأنموذج نتيجة عجز النموذجين السابقين الأنموذج الماركوفي، والأنموذج التركيبي عن الوصف الدقيق للجملة.

وهذه أول مرحلة في النظرية التوليدية، وكانت بدايتها مع صدور أول كتاب لتشو مسكي سنة 1957م وهو: "الأبنية التركيبية Structure syntaxique".

2/ مرحلة النظرية النموذجية: Theorie standard :

وأصبح يرمز لها ب(TS) وقد جاءت هذه المرحلة لتطوّر المرحلة الأولى، وكانت بداية ظهورها هذه المرحلة مع صدور كتاب "تشومسكي": معالم النظرية التركيبية Aspect de la theorie syntaxique سنة 1965م ، الذي ضمنه معالم النظرية التوليدية التحويلية، التي أصبحت تمثل النظرية كلها، وتحلل الجملة في هذه المرحلة، وفق ثلاثة مكونات أساسية هي:

أ-المكون التركيبي: Composant syntaxique

ب-المكون الدلالي: Composant semantique

ج-المكون الفونولوجي: Composant phonologique

وتركز هذه المرحلة تركيزا كاملا على المكون التركيبي، لأن المكون التوليدي الوحيد، على حين أن المكونين الآخرين يعدان مجرد تفسيرين، كما تركز هذه المرحلة كذلك على استقلالية المكون التركيبي عن باقي المكونات.

3/ مرحلة النظرية النموذجية الموسعة: Theorie standard etendue :

وأصبح يرمز لها (TSE) وقد جاءت هذه المرحلة نتيجة لتطوير في بعض المفاهيم التي تتصل بالمرحلة السابقة عليها، وهي المرحلة النموذجية، ولعل أهم ما حدث تطوير كان يتصل بالتركيب الظاهر. بحيث أصبح هذا الأخير يسهم في التغيير الدلالي للجملة، كما أن هذا التركيب صار بإمكانه أن يسهم في تفسير العديد من العلاقات النحوية الظاهرة، وهذا بعد أن كان التفسير الدلالي للجملة مقتصرًا على التركيب المستتر فقط، وكان التركيب الظاهر لا يسهم في تفسير أي علاقة ظاهرية في المرحلة النموذجية.⁽¹⁾

ولعل بداية ملامح هذه المرحلة بدت بشكل واضح مع صدور كتاب "تشومسكي" دراسة الدلالة في القواعد التوليدية : Studies on semantics generative grammar سنة 1972م، وما تبعه من كتب أخرى أسهمت في تطوير هذه المرحلة وتوسيعها، وما زالت هذه المرحلة تنمو وتتطور.

هذه لمحة موجزة عرض من خلالها أهم مراحل النظرية الكلاسيكية ومرورا بمرحلة النظرية النموذجية، وانتهاء بمرحلة النظرية النموذجية الموسعة، ودون شك فإن كل مرحلة كانت تمثل جانبا من جوانب تطور النظرية.

(1) انظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، ميشال زكريا ، بيروت، 1984. (مرجع سابق)، ص: 118

المبحث الثالث

النظرية الوظيفية لنحو الجملة (أحمد المدوكل)

دراسة النظرية الوظيفية لنحو الجملة:

إن الجملة عبارة عن فعل لغوي ، يتجسد في جملة خبرية أو استفهامية أو أمرية ، تؤول إلى أفعال لغوية متعددة ، يستعمل اللغة الطبيعية لتغطية احتياجاته اللغوية ، في عشيرته اللغوية التي يعيش فيها .

وانطلاقاً من هذا التصور المنهجي المتكامل يمكن للباحث أن يتساءل عن طبيعة الجملة من حيث الجنس (اسمية ، فعلية ، رابطة) ، أو من حيث البساطة والتعقيد (بسيطة أو مركبة) ، وما هي خصائصها التداولية ، والتركيبية وما هي وظائفها؟ وما هي قواعدها؟ وكيف وأين تمثل لها؟ وبكلمة مختصرة ما هو جهازها النحوي الواصف أو بنيتها النحوية العامة؟

وبناء على هذه التساؤلات ، سنتناول البنية النحوية العامة للجملة الخبرية البسيطة ، كما وردت في مرحلة الجملة مع ملاحظة أنها تنطبق على جملة الاستفهام ، والأمر من جهة أخرى ، وعلى الجملة البسيطة أو المعقدة من جهة أخرى ، ونخصص ثانياً لتصور أو لمفهوم جنس الجملة في نظرية النحو الوظيفي ، ويكون آخرها مخصصاً لتوضيح مفهوم الجملة المعقدة .

1/ البنية النحوية العامة للجملة:

حسب ادبيات نظرية النحو الوظيفي التي رسمتها الأبحاث الممتدة من سنة 1978 إلى سنة 1989 وعلى رأسها أبحاث (دايك) ، وأبحاث الدكتور أحمد المتوكل على النحو العربي بين سنة 1985-1993 يمكن أن نميز على مستوى كل جملة ، ثلاث بنى أساسية هي: البنية الحملية ، البنية الوظيفية ، هي البنية المركبية ، ويتم بناؤها من خلال ثلاث انساق من القواعد هي : قواعد الأساس ، قواعد إسناد الوظائف ، قواعد التعبير ، ويمكن إيجازها كالآتي :

1/ البنية الحملية: وتتجسد في بنيتين متحدتين ، هما بنية الحمل وبنية الدلالة .

2/ بنية الدلالة: ويدل فيها المحمول الذي يمكن أن تنتمي مقولته الصرفية إلى الفعل أو الاسم أو الصفة أو الظرف على واقعة ، أي شيء يمكن أن يقال عنه ، أنه حدث في عالم من العوالم الممكنة يمكن إدراكه حسياً وتأطيره في الزمان والمكان ، وتدل الحدود التي

يتطلبها ذلك المحمول على المشاركين في تلك الواقعة ،حيث يسهم كل حد فيها بدور معين ، هو وظيفته الدلالية.

وفي هذا الإطار تقسم نظرية النحو الوظيفي إلى أربعة حقول دلالية كبرى أعمال(ACTION)، أحداث (PROCESSURS)، أوضاع (position) ، حالات(ETATS) تقابلها الوظائف الدلالية المناسبة وهي على التوالي : وظيفة المنفذ (L'agent) والقوة (FORCE) و المتموضع (POSITION) والحائل (ETATS)،بالنسبة للحد الذي يشغل الموضوع الأول ، وظيفة المتقبل والمستقبل ، والمستفيد بالنسبة للحد الذي يشغل الموضوع الثاني أو الثالث والزمان والمكان ، والعلة بالنسبة للحدود والواحد، كما سنوضحه بالمبحث الخاص بالوظائف الدلالية.

1/ قواعد الأساس :وتسهم في إنتاج البنية الحملية من خلال مجموعتين من القواعد هي:

أ: المعجم (LE LEXIQUE)

ب: قواعد تكوين المحمولات :

يتكفل المعجم بإعطاء الأطر الحملية ، والحدود والأصول ، في حين تضطلع قواعد التكوين باشتقاق الأطر الحملية والحدود غير الأصول ، وهذا انطلاقا من الفرضية الوظيفية التي تعتبر أن مفردات اللغات الطبيعية صنفان :

مفردات أصول وهي المفردات التي يتعلمها المتكلم قبل استعمالها

مفردات مشتقة وهي المفردات التي يتم تكوينها عن طريق قواعد الاشتقاق انطلاقا من مفردات الأصول.

وتشكل الأطر الحملية الموجودة على شكل قوائم في المعجم ، أو الناتجة عن تطبيق قواعد أ:صورة المحمول الدالة على خاصية أو علاقة

ب: المقولة الصرفية التي ينتمي إليها المحمول (فعل، اسم ،ظرف ،صفة)

ج:محلات الحدود الموضوعات التي يتطلبها المحمول المرموز إليها بالمتغيرات (س1،س2،س ن)

د:قيود التوارد والانتقاء التي يفرضها المحمول على محلات حدوده الموضوعات

ه:الوظائف الدلالية التي تحملها محلات الموضوعات

ولتوضيح كل ما سبق نأخذ الإطار المحمولى للفعل (قرأ)والصفة (كريم) في المثالين
التاليين :

1/قرأ علي قصة

2/علي كريم

فالفعل (قرأ) يأخذ الإطار الحملي المجرد التالي :

ق.قرأ {فعل} ف (س1إنسان) منفذ (س2 مقروء) متقبل ،حيث تشير الأحرف "قرأ إلى
المادة الأصل للمحمول، أو صورته التي على وزن "فعل" ففي اللغة العربية على وجه
الخصوص ، تبنى أحمد المتوكل فرضية مفادها أن المحمولات الأصلية هي المحمولات
المصوغة على الأوزان الأربعة التالية:

"فعل" بفتح العين وضمها وكسرها، و"فعلل" حيث تعتبر هذه المحمولات الأصلية
مصادر اشتقاق بالنسبة للمحمولات الأخرى ، سواء أكانت محمولات فعلية أو غير فعلية
، وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين الاشتقاق المباشر وغير المباشر ، فالمحمولات
المصوغة على وزن " أفعل""فاعل""افتعال" مشتقة بطريقة مباشرة من المحمولات
الأصلية السالفة الذكر ، أما المحمولات المصوغة على وزن " تفاعل" و"تفعل" فهي
مشتقة بطريقة مباشرة من المحمولات المصوغة على وزني " فاعل " و"فعل" بتشديد
العين، وبطريقة غير مباشرة من المحمولات المصوغة على وزن بفتح العين وكسرها
على التوالي :

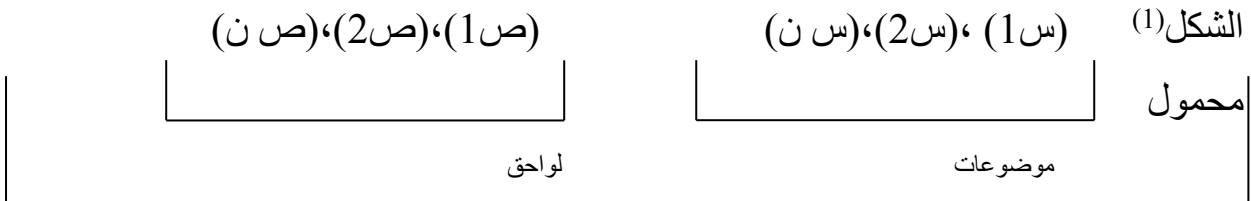
أما الرمز "ف" فيشير إلى المقولة الصرفية للمحمول ، أي أن "قرأ" محمول فعلي يأخذ
موضوعين اثنين يتمثلان في المتغيرين (س1 س2)، يفرض عليهما قيودا خاصة
(س1 المتغير الأول يرتبط بسمة إنسان) وهو الذات المشاركة في عملية القراءة لها بمنف
أي منفذ، والمتغير الثاني (س2 يرتبط بسمة لا إنسان/ شيء مقروء)الذي يحمل الوظيفة
الدلالية المرموز لها ب"متق" ي المتقبل لعملية القراءة.

أما الإطار الحملي المجرد للصفة "كريم" فهي :

ك.ر.م {فعل} ص (س1إنسان) حا

حيث: ك. ر. م المادة الأصلية التي اشتق منها الوزن {فعليل} والرمز (ص) يشير إلى المقولة الصرفية للمحمول أي ، محمول الصفة (كريم) الذي يأخذ موضوعا واحدا وهو (كريم) الذي يأخذ موضوع واحد وهو المتغير (س1 المقيد بسمة / إنسان)، ويدل الرمز حا على الحائل (الوظيفة الدلالية)

وتنقسم الحدود باعتبار أهميتها بالنسبة للواقعة المدلول عليها إلى قسمين حدود موضوعات (Arguments) وحدود لواحق (Satellites)، تعد الأولى أساسية ، لأنها تدخل في تعريف الواقعة ، و يقتضيها المحمول على وجه الإيجار ، كالحذ المنفذ والمتقبل والمستفيد ، ضمن ما يعرف بالحمل النووي ، وأما الأخرى أي الحدود اللواحق فإنها لا تسهم في تعريف الواقعة ، وإنما يقتصر دورها على تخصيص الظروف أو الملابسات المحيطة بالواقعة ، كأن تدل على زمانها أو مكانها أو علتها ،وبها تنتقل البنية الحملية من إطار حمل نووي ، إلى إطار حمل موسع، بإضافة الحدود اللواحق التي يرمز لها بالمتغيرات (ص1،ص2، ص ن) ، حيث نحصل على بنية الحمل التامة كما هو مبين في



وبتوزيع الوظائف الدلالية على الحدود الموضوعات واللواحق ، نحصل على البنية الحملية التامة كما يبينه الشكل الآتي:

(1) أحمد المتوكل : الوظيفة والبنية ،مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية منشورات عكاظ ، الرباط 1993،ص133

لواحق (ص1)،(ص2)،(ص3)	موضوعات (س2) ، (س ن)		محمول س1
	مستقبل < متقبل < مستفيد	منفذ قوة حائل متموضع	عمل حدث حالة وضع

بنية حملية

وبناء على ذلك، يتوسع على سبيل المثال الإطار الحملي النووي السابق للفعل (قرأ) إلى الإطار الحملي الموسع ، بإضافة لاحق المكان "مك" ولاحق الزمان "زم" ليصبح كالاتي

قرأ { فعل } ف (س1 إنسان) منفذ (س2 مقروء) متقبل (ص1) مك (ص2) زم

وهو الإطار الحملي الموسع المجرد الذي تتحقق بموجبه جزئيا جملة.

قرأ علي قصة في الجامعة صباحا

وبتطبيق قواعد تحديد مخصصات المحمول التي تشمل كلا من الصيغة

(خبر ، أمر ، شرط) والجهة (تام ، غير تام ، مستمر ، غير مستمر)، والزمن

(ماضي حاضر ، مستقبل) من جهة ، وقواعد تحديد مخصصات الحدود التي تشمل

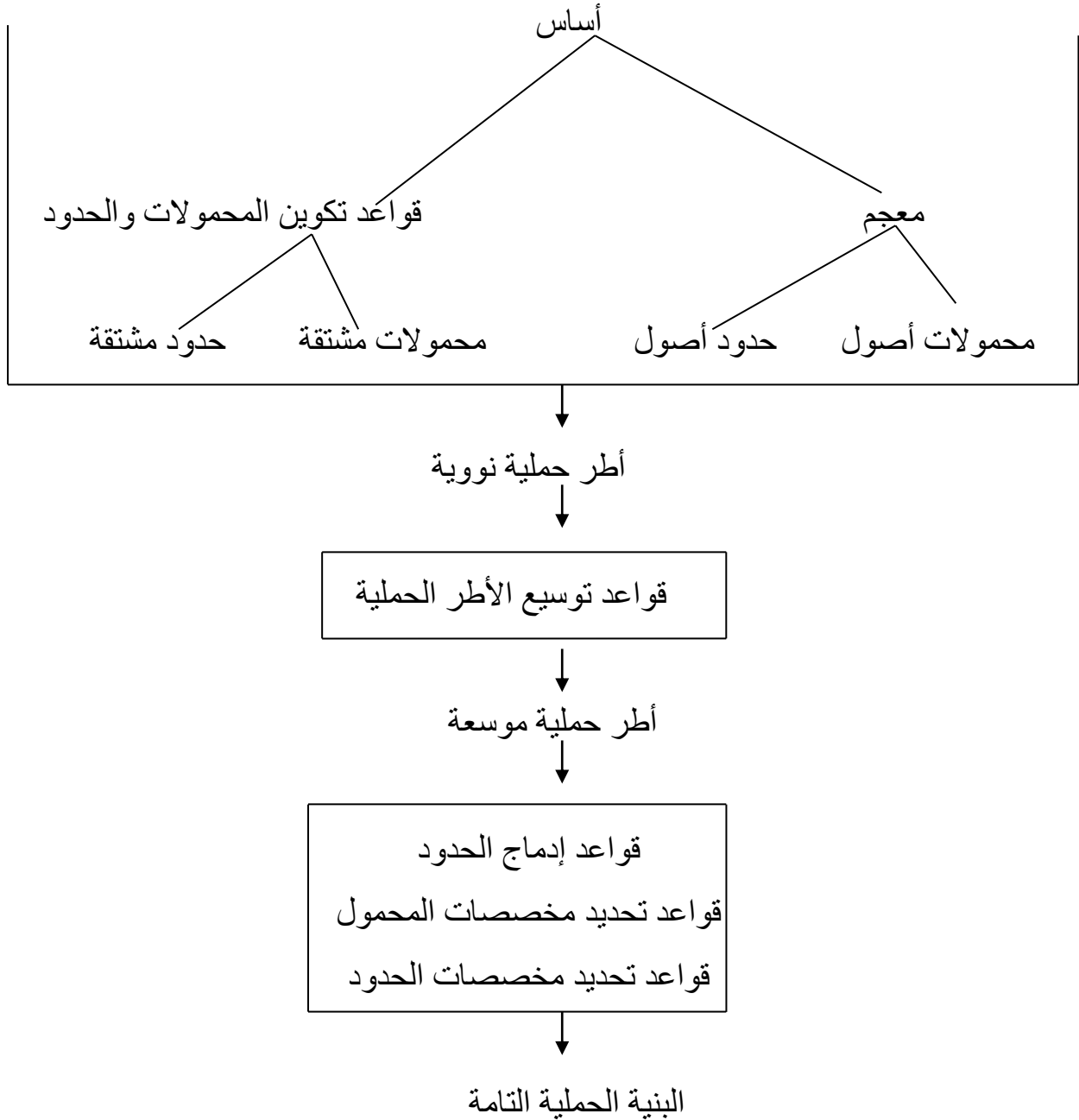
(التعريف، التنكير، العدد ، الجنس) ، نحصل على بنية حملية تامة التحديد ، تنعكس في

البنية المجردة التالية :

[خب [تا] ق. ر. أ {فعل} ن {ع1 ذس1 إنسان} منف (ن1 ث س2 مقروء) متق (ع1 ث

ص1) مك (ن1 ذ ص2) زم}

نستخلص مما سبق أن البنية الحملية ، يتم بناؤها حسب نظرية النحو الوظيفي عن طريق تطبيق قواعد توسيع الأطر الحملية التي تتخذ دخلا لها، الأطر الحملية النووية الموجودة في المعجم ، او المشتقة عن طريق قواعد تكوين المحمولات ن ثم تطبيق قواعد إدماج الحدود ، كما يتبين من الترسيمة التالية (1)



2/ البنية الوظيفية :

تتفرع البنية الوظيفية إلى بنيتين متلازمتين هما :

1/ البنية التركيبية: ويتم فيها إسناد وظيفتين تركيبيتين لمكونات الجملة هما وظيفتا الفاعل والمفعول : حسب وجهة نظر إحدى الذوات المساهمة في تحقيق الواقعة التي يدل عليها محمول الجملة. ويشكل مفهوم الوجهة (Perspective) حسب (ديك)، من منظورين اثنين ، يشكل أحدهما المنظور الأول ، وهو المكون الذي تسند إليه وظيفة الفاعل ، في حين المكون الذي تسند إليه وظيفة المفعول ، يشكل المنظور الثاني ، ويظهر جليا في كون المفعول يرد متأخرا عن الفاعل، في أغلب اللغات الطبيعية سواء كانت البنيات الأصلية لهذه اللغات من قبيل (ف) عل (فا) عل (مف) عول كاللغة العربية أم من قبيل

(فا، مف، ف) كالفارسية والتركية واليابانية⁽¹⁾

ويبرر (فلمور) هذا التقليل للوظائف التركيبية ، أن ثمة فرقا بين البنية الدلالية للجملة وبنيتها النحوية التركيبية بحيث لا ضرورة في أن تتضمن البنية الثانية جميع عناصر البنية الأولى (المتوكل)

وبناء عليه فإنه لا يسند للجملة (7) التي نعيدها هنا للتذكير والتوضيح إلا وظيفتا الفاعل والمفعول للحد المنفذ والمتقبل على التوالي :

فا مف

وبإسناد الوظائف الوجهية أو التركيبية تصبح البنية الوظيفية الجزئية المحققة لهذه الجملة كالآتي :

[خب {تا} قرأ ف(ع)1 ذ س1 علي) منف فا(ن 1 ث س2 قصة) متق مف (ع)1 ث ص1
في الجامعة) مك (ن 1 ذ ص2 صباحا) زم]
حيث يلاحظ اكتفاء المكونات الباقية في الجملة بوظائفها الدلالية، وقد صاغ (ديك)

⁽¹⁾ ملاحظات حول البحث في التركيب العربي، وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية أبريل 1987، عبد القادر الفاسي الفهري ص 271

سلمية تضبط إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول وفقا لسلمية الوظائف الدلالية كالآتي (1)

منف [متق] مستق [مستف] أد [مك] [زم]
+ + + + + + + +

فا
مف - + + + + + + +

مفاد هذه السلمية أن الوظيفة التركيبية الفاعل إلى الحد الذي يحمل الوظيفة الدلالية المنفذ وما يلاحقه (القوة ، المتموضع ، الحائل)، ثم إلى الوظيفة المنقبل فالمستقبل فالمستفيد، وهكذا دواليك مع الأداة والمكان والزمان.

كما يفاد من السلمية نفسها أن الوظيفة المفعول لا تسند على الوظيفة الدلالية المنفذ وما يلاحقه ، كما أن الوظائف غير الأساسية كالأداة والزمان والمكان ، لا تقوم إلاها سلمية، إذ يمكن إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول إلى حين لا يوجد في الحمل حد آخر من الحدود ذات الأسبقية (2)

البنية التداولية:

تنتقل البنية الوظيفية الجزئية السابقة إلى بنية وظيفية تامة ، عن طريق إسناد الوظائف التداولية ، وهي جملة من الوظائف تسند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى المعلومات الإخبارية التي تحملها هذه المكونات أثناء ارتباطها بطبقات مقامية معينة، تستمد من معطيات السياق، بكل أبعاده الاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسية واللغوية التي تشكل ما أسماه (ديك) بالمعلومات التداولية التي تتضمن ثلاثة مكونات هي :

أ: معلومات عامة: تشمل ما يعرفه المتكلم والمخاطب ، عن العالم أو العوالم الممكنة.
ب: معلومات مقامية: تستنبط من الموقف التبليغي الذي تتم فيه عملية التفاعل الاجتماعي عبر اللغة

(1) في نحو اللغة العربية الوظيفي أحمد المتوكل، ص 1986، ص 37

(2) من البنية الحملية إلى البنية المكونية، أحمد المتوكل ص 66

ج: معلومات سياقية: تستفاد من العبارات اللغوية التي تم تداولها بين المتكلم والمخاطب أثناء عملية التفاعل اللغوي⁽¹⁾

وفي هذا الصدد تحسن الإشارة إلى ان المعلومات التداولية المتبادلة بين المتكلم والمخاطب ، منها ما يشكل قاسما مشتركا بينهما ،ومنها ما ليس كذلك ن والصنفان يتضافران من اجل تحقيق الغاية التبليغية ، وتشمل الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي خمس وظائف ، تصنف بالنظر إلى موقعها بالنسبة إلى الحمل إلى صنفين :ثلاث وظائف خارجية ، ووظيفتان داخليتان، حيث تسند الوظائف الخارجية إلى المكونات التي لا إلى الحمل وهي :المنادى والمبتدأ والذيل ، أما الوظيفتان الداخليتان فهما اللتان تسندان إلى مكونات الحمل (الموضوعات أو اللواحق)

وفي ما يلي ملخص موجز لهذين الصنفين من القواعد
1/الوظائف الخارجية : وتشمل⁽²⁾

أ: **وظيفة المبتدأ:** و يعرف بانه المكون الذي يدل على مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل الذي يليه واردا بالنسبة إليه، أي أن يكون المتكلم و المخاطب متفقين على مجال التخاطب بحيث يتعرف المخاطب على ما سيحدث عنه قبل أن يحدث، ولذا يشترط في المبتدأ أن يكون عبارة محلية⁽³⁾ ويمكن صياغة صورته العامة كالآتي :

1/ مبتدأ [حمل] ولنمثل له بالجملة الآتية:

قسطنطينة، تشتهر بجسورها الكثيرة

فالمكون (قسطنطينة)، يشكل مجال الخطاب المحمول عليه الحمل الذي يليه

(تشتهر بجسورها المعلقة) كما يتجلى من التمثيل الموالي

(1) نعيمة الزهري :الأفعال غير الواجبة في كتاب سبويه:الأمر والنهي نموذجاً،مداخلة قدمت في ندو النحو الوظيفي،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة عين الشق،الدار البيضاء،المغرب 2001 ص 226

(2)ينظر التفاصيل في أحمد المتوكل الوظائف التداولية في اللغة العربية وملخص موجز في اللسانيات الوظيفية 1989

ص139-141

(3) الوظائف التداولية في اللغة العربية 1985،أحمد المتوكل ، ص 120

يتضح من هذا التمثيل أن المبتدأ وظيفة تداولية خارجية ، تشغل حيزا خارج الحمل ، تقع عن يمين الحمل، وقد استدل (المتوكل) على خارجية المبتدأ بجملة من الأدلة أهمها :أنه لا يشكل موضوعا من موضوعات المحمول، ولا يخضع لقيود التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته، ولا يحمل وظيفة دلالية ، ولا وظيفة تركيبية، ولا يدخل في حيز المؤشر للقوة الإنجازية(1)

تدل الأمثلة التالية على ذلك :

1/القصة، تزوج مؤلفها فاطمة

2/فاطمة، أخوها مسافران

3/فاطمة، أعدك أنها لا تتزوج قبل إتمام دراستها

4/ القصة، هل اطلعت عليها فاطمة؟

لأن للمحمول (تزوج) موضوعين ،هما المكون (مؤلف)الذي يحمل الوظيفة الدلالية (المنفذ) والوظيفة التركيبية (الفاعل)، والمكون (فاطمة)،الذي يحمل الوظيفة الدلالية (المتقبل) والوظيفة التركيبية المفعول، كما أن المحمول (تزوج) يفرض على موضوعية (الفاعل والمفعول) قيدي إنسان /وحي، ولكنه لا يفرضهما على المبتدأ(قصة) وبالتالي فهو ليس موضوعا من موضوعات الحمل ،ولا يخضع لقيود التوارد ولا يحمل وظيفة دلالية أو تركيبية، كما لا يخضع لقيود المطابقة، أي مطابقة المحمول عددا أو جنسا، كما هو الحال في الجملة (2) كما أنه خارج عن مؤشر القوة الانجازية (الوعد) في الجملة (3) والاستفهام في الجملة(4)

(1) ينظر الوظائف التداولية في اللغة العربية 1985، أحمد المتوكل (مرجع سابق)، ص 122-127

1/وظيفة الذيل: ويعرف بأنه المكون الحامل للمعلومة التي يقصد بها توضيح معلومة واردة في الحمل، أو تعديلها أو تصحيحها، ويقترح المتوكل التمييز بين ثلاثة أنواع من الذيل (1)

ذيل التوضيح مثل : رأيته البارحة ،أخوك

ذيل التعديل مثل :أعجبني أخوك، تأدبه

ذيل التصحيح مثل: زارني أخوك، بل أبوك

وبذلك يعد الذيل ، كما توضحه الأمثلة السابقة ، مكونا خارجيا يتقاطع مع المبتدأ في كونه يتموقع خارج الحمل ، لكنه يختلف عنه، في كونه لا يتقدم على الحمل ، إذ تحتم عليه أن يتأخر عن الحمل فيكون عن يساره، كما توضحه الصورة العامة الموالية:

[حمل]، ذيل

وعليه فإن الجملة، قد تتألف من مبتدأ وحمل، أو من حمل وذيل، كما سبق، وقد تتألف من مبتدأ وحمل وذيل، كما يتبين من التمثيل الآتي:

(مبتدأ) ، (حمل)، (ذيل) ويمكن التمثيل لهذه البنية بالجملة التالية :

رواية موسم الهجرة إلى الشمال ، ، ألفها نجيب محفوظ ، بل الطيب الصالح
حيث التمثيل لها كالاتي :

[رواية موسم الهجرة إلى الشمال] ، [ألفها نجيب محفوظ] ، [بل الطيب الصالح]

ذيل تصحيح

حمل

مبتدأ

وظيفة المنادى: و يضاف إلى المكونات الخارجية السالفة الذكر ،المكون المنادى الذي اقترحه (المتوكل) كوظيفة تداولية ،ليست واردة في اللغة العربية فحسب، بل هي واردة في أغلب اللغات الطبيعية، وقد عرفه هذا الأخير بأنه : "وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين" (2)

(1) انظر الوظائف التداولية في اللغة العربية ،أحمد المتوكل ،ص 147-148

(2) المرجع نفسه ،ص 161

ويمكن أن نمثل له بالجمل الموالية :

أ: يا حبيبي، هذه ليلة عمري

ب: يا طالب العلم، لا تنس مكارم الأخلاق

ج: يا ربي، ارحمني و اغفر لي

يلاحظ من خلال الأمثلة (أ، ج) أن الحمل فيه تواكبه القوة الانجازية الخبر والنهي والدعاء على التوالي ، في حين يحتفظ مكون المنادى في الجمل الثلاث بقوة إنجازية ثابتة ، هي فعل النداء، وهو يحيل على كائن حي ، كما أنه ليس موضوعا من موضوعات المحمول ، وبالتالي لا تسند إليه وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية ، لأنه يتموقع خارج الحمل ، مثل المبتدأ والذيل ، غير أنه يختلف عنهما أنه إذا توارد مع أحدهما او كلاهما ، فإنه يتموقع قبلهما ، وكما تمثله الأمثلة التالية :

أ: يا فاطمة ، أبوك ، سيعود غدا إلى أرض الوطن

منادى مبتدأ حمل

ب: يا فاطمة ، أعجبني أخوك ، ذكاؤه

منادى حمل ذيل تعديل

ج: يا فاطمة ، أخوك ، زارني البارحة ، بل اليوم

منادى مبتدأ حمل ذيل تصحيح

وبذلك تكون البنية العامة للجمل (ج) هي البنية :

[(منادى)، (مبتدأ)، [حمل] ، (ذيل)]

ومما يحسن أن نشير إليه أن المكونات الخارجية (المنادى والمبتدأ والذيل) مكونات اختيارية ، يمكن للحمل أن يستغني عن أي واحد منهما، أو عنها جميعا ، بخلاف المكونات أو الوظائف الداخلية التي تعد إجبارية

الوظائف الداخلية وتشمل :

1/ **المحور:** تسند وظيفة المحور إلى المكون الذي يشكل محط الحديث داخل الحمل، أي أنه المكون أو الموضوع الذي يحمل عليه شيء ما في مقام معين.

البؤرة: وتسد إلى المكون الحامل للمعلومة أكثر أهمية، أو الأكثر بروزاً في الجملة وهي مجموعة بؤر (إح) أهمها :

أ: بؤرة الجديد: وهي التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الجديدة التي يجهلها المخاطب أي أنها معلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب.

ب: بؤرة المقابلة: وتسد إلى المكون الحامل للمعلومة المتجادل في ورودها، كأن يشك المخاطب في ورودها أو ينكرها، وتتميز بكونها تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب.

كما يميز بين بؤرة المكون التي تخص أحد المكونات فقط، وبؤرة الحمل التي تسند إلى الحمل برمته (إح) وتوضيحا للوظيفتين الداخليتين: البؤرة والمحور، نأخذ على سبيل المثال الجملتين (أ، ب) التي نعيدها للتذكير.

أ: قرأ علي قصة

ب: علي كريم

حيث يأخذ (علي) في الجملتين وظيفة المحور، على أساس أنه محط موضوع الحديث في الجملتين، أي أنه المعلومة المعروفة، أو المشتركة بين مخاطبين ويأخذ المكونان (قصة) و(كريم) وظيفة بؤرة الجديد، وهي المعلومة التي يفيد بها أحد المتخاطبين الآخر، وبالتالي فهي لا تدخل في القاسم المشترك بينهما، هذا إذا اعتمدنا على السياق اللغوي، أما إذا توصلنا بالسياق المقامي ضمن طبقات مقامية معينة، كأن يسأل المتكلم (س) مثلاً مخاطبه (ص)

كيف حال علي؟

فيجيب (ص) بخير

فهنا يكون اسم الاستفهام في الجملة الاستفهامية هو البؤرة، واسم العلم (علي) هو المحور، أي الذات التي تشكل محط الاستفهام، ويكون المكون (بخير) في جملة الجواب هو بؤرة الحديد، لم يكرر المحور (علي) على أساس ارتباط الجواب بالسؤال.

أما الجملة الموسعة التي تتعدد فيها الموضوعات واللواحق مثل: جملة:

قرأ علي قصة في الجامعة صباحا

المعادة هنا للتذكير والتوضيح، فيمكن تحديد وظائفها التداولية من خلال الطبقات المقامية الاستفهامية كالاتي:

س1: ماذا قرأ علي في الجامعة صباحا؟

ج1: قرأ علي قصة في الجامعة صباحا

مح بؤ جد

س2: من قرأ قصة في الجامعة صباحا؟

ج2: قرأ قصة في الجامعة صباحا علي

مح بؤ جد

س3: أين قرأ علي قصة صباحا؟

ج3: قرأ علي قصة صباحا في الجامعة

مح بؤ جد

س4: متى قرأ علي قصة في الجامعة؟

ج4: قرأ علي قصة في الجامعة صباحا

مح بؤ جد

يلاحظ من خلال الطبقات المقامية السالفة الذكر ، أن كل مكون من مكونات الجملة الموسعة صالح لحمل وظيفة المحور (مح)، أو بؤرة الجديد (بؤ جد) بصفة خاصة ، كما أن هذه الأخيرة ، يمكن أن تكون بؤرة مكون الحمل، أو بؤرة حمل برمته.

ويمكن من خلال الطبقات المقامية أيضا أن نميز بين بؤرة الجديدة وبؤرة المقابلة، فإذا سأل مثلا المتكلم (س) زميله (ص)

س: أقصة قرأ علي أم قصيدة؟ فإن الإجابة قد تكون

أ: قصة قرأ (علي) أو

ب: قصيدة قرأ (علي) ، وكلاهما بؤرة مقابلة ينطبق عليها تعريف بؤرة المقابلة السالفة الذكر، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد ان المتوكل قد أعاد النظر في بؤرة المقابلة وشققها إلى أربع بؤر ويمثل لها بالجمال الآتية:

أ: فاطمة قابل علي

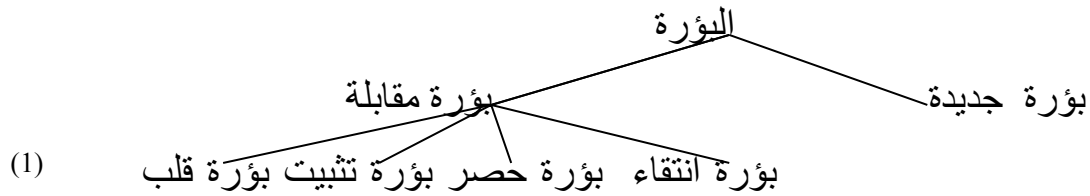
ب: ما قابل علي إلا فاطمة

ج: التي قابلها علي فاطمة

د: ما قابل علي زينب بل فاطمة

يعتبر المكون المتمثل في اسم العلم (فاطمة) في جمل (أ- د) كلها بؤر مقابلة إلا أن إمعان الفكر في الخصائص التداولية لهذه التراكيب يجعل منها ، تراكيب غير مترادفة ، حيث تقابل الجملة (أ) بؤرة انتقاء حيث ينتقي فيها المتكلم معلومة واحدة للمخاطب إذا كان مترددا بين مجموعة من المعلومات ، وتتميز بؤرة الانتقاء بتصدرها محمول الجملة ، وتقابل الجملة (ب) بؤرة حصر ، إذ يعتقد المخاطب أن عليا قابل مثلا فاطمة وزينب وخالد، وهنا يتدخل المتكلم ليعرب له عن اعتقاده ، بأن اللقاء منحصر في معلومة واحدة، وهي مقابلة فاطمة فقط. وفي الجملة (ج) نجد بؤرة تثبيت ، حيث يرشح المخاطب معلومة واحدة للتثبيت ، هي مقابلة علي لفاطمة فقط. أما الجملة (د) فتقابل بؤرة قلب ، وفيها يعتقد المخاطب أن معلومة واحدة هي الواردة ، أي مقابلة علي لزينب فيعرب له المتكلم بأن المعلومة الواردة غير ما يعتقد ، لأن عليا قابل فاطمة.

وانطلاقا مما تقدم ، يمكن أن نلخص التتميط العام للبؤرة في الترسيم الموالية:



(1) الوظيفة والبنية أحمد المتوكل ، 1993، ص149

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يتضح من الأمثلة السابقة ، أن المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل يحظى باستقطاب الوظيفة التداولية المحور، ويرجع سبب تلازمهما إلى أنهما يشكلان معا منطلق الجملة ، سواء تعلق الأمر بالمنطلق الو جهي (التركيبي) بالنسبة للفاعل ، أو المنطق الإخباري (التداولي) بالنسبة للمحور ، وهما معا في معظم الحالات ، يدلان على معلومة يتقاسمهما المتكلم والمخاطب ، ويسندان إلى مكون يشغل أحد المواقع الأولى في الحمل (1)

وعلى هذا الأساس صاغ (المتوكل) سلمية إسناد المحور على النحو التالي: (2)



يفاد من هذه السلمية أن وظيفة المحور في الحمل الأحادي الحمل إلى موضوع المحمول ، وفي الحمل ذي المحمول النوني الموسع تكون الأولوية إلى موضوع المسند إليه (وظيفة الفاعل)، فإذا كان هذا الأخير غائبا ، فإنها تسند إلى وظيفة المفعول ، فالمستقبل ، فالمستفيد ، ثم لواحق الزمان والمكان ، وبإسناد الوظائف التداولية ، تستكمل البنية الوظيفية كل وظائفها ، وتصبح جاهزة للبنية المكونية ، وذلك بعد إضافة مؤشرات القوة

(1) اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل ، ص 141

(2) الوظائف التداولية 1985 ، أحمد المتوكل ، ص 74

الانجازية ، ومؤشرات هذه الوظائف إلى البنية المجردة للجملة ، حيث تصبح على سبيل المثال البنى المجردة للجملة الموالية:

أ:قرأ علي قصة

ب:قصة قرأ علي

ج: أيقتل الأخ أخاه؟

هي على التوالي البنى :

- (1)[خب[تا] قرأ ف (ع1ذس1علي) منف فامح (ن1ثس2قصة) متق مف بؤ جد]
- (2) [خب [تا]قرأ ف (ع1ذس1:علي) منف فامح (ن1ثس2قصة) متق مف بؤ مقا]
- (3) [سه[نك] خب [غ تا] قتل ف (ع1ذس1:أخ) منف فامح (ن1ثس2:أخ)متق مف بؤ جد]

حيث ترمز المؤشرات : مح، بؤ، مقأ، سه، نك، غ تا على التوالي :المحور ،بؤر جديدة ،بؤرة المقابلة ، الاستفهام ، الانكار غير تام.

ويحسن في ختام حديثنا عن البنية الوظيفية بصفة عامة ،وعن الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية بصفة خاصة أن نشير إلى قيد أحادية إسناد الوظائف ، ومفاده أن البنية الحملية تحمل موضوعاتها ووظائف دلالية و تركيبية ووظائف تداولية على أساس أن:

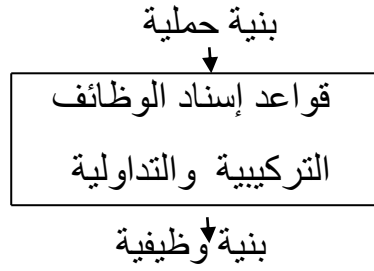
أ:أي موضوع من موضوعات الحمل ،لا يمكن أن يحمل أكثر من وظيفة واحدة من كل نوع من الوظائف الثلاث.

ب: لا تسند الواحدة إلى أكثر من موضوع داخل الحمل نفسه غير أن هذا القيد الأخير، لا يصدق على الوظائف التداولية ،التي يمكن أن تسند على أكثر من مكون ، كما يتبين من المثالين التاليين :

أ: أين ألقت فاطمة القسيده و متى ؟

ب:ألقت فاطمة القسيده في المدرج على الساعة العاشرة

بؤ جد بؤ جد



البنية المكونية: يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية التركيبية ، ويتم بناؤها انطلاقاً من البنية الحملية المخصصة وظيفياً التي تتوفر فيها كل المعلومات (دلالية ، تركيبية ، تداولية) وهي ما تستلزمه قواعد النسق الثلاث، المصطلح عليها بقواعد التعبير. حيث تتضمن هذه الأخيرة ستة أنواع من القواعد نوجزها فيما يلي (1)

1/ **قواعد صياغة المحمول :** يتمثل دور هذه القواعد في نقل المحمول من صورته المجردة إلى صورته المحققة المصاغة صرفية تامة ، وذلك انطلاقاً من المعلومات المجردة في البنية الحملية العامة التي تشتمل الجذر الذي يتكون منه المحمول ومقولته التركيبية (فعل ، اسم ، صفة) ومخصص الصيغة (خبر ، أمر ، شرط) ومخصص الجهة (تام ، غير تام) ومخصص الزمن (ماضي ، حاضر ، مستقبل) (2)

غير أن هذه القواعد تكون خالية من الصرفات (المورفيمات) الدالة على الصيغة والجهة والزمن والمطابقة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة التالية :

أ: زارت فاطمة جدتها

ب: مازالت فاطمة منهمة في كتابة بحثها

ج: ستنتهي فاطمة من كتابة بحثها غدا

من المعلوم أن المحمولات الثلاثة (زار ، منهمة ، انتهى) في هذه الجمل يمثل لها على مستوى البنية الحملية بالمؤشرات المجردة كالاتي:

(1) انظر اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل ص 148-169

(2) انظر نحو نظرية وظيفية للنحو العربي – أطروحة دكتوراة- يحي بعبطيش، ص 264

1/ خب[تا]مض[زار] فعل[ف

2/خب [مم[حض]ه .م. ك {منفعل} ص

3/ خب [غ[تا]مس[ن.ه. ي {افتعل} ف]

حيث [خب] المؤشر المجرد لمخصص صيغة الخبر الذي يميزها عن صيغة الأمر أو الشرط في الجمل الثلاثة ،و[تا]المؤشر المجرد لمخصص الجهة الذي يدل على مرحلة من مراحل تحقق الواقعة الدالة عليها المحمول ، فهي متحققة في الجملة (أ) مع الفعل (زار) ولم يتم تحققها مع الصفة (منهمكة) في الجملة (ب)، فهي لا تزال مستمرة إلى وقت التكلم ، وهي لم تتحقق بعد في الجملة (ج)، وترمز المؤشرات (مض ، حض ،مس) إلى المخصص الزمني الماضي والحاضر والمستقبل على التوالي ، وترمز المواد المعجمية " زار" و"همك" و"نهى" إلى الأصول الاشتقاقية للمحمولات الجمل

(زار ، منهمكة ، انتهى) وترمز الأوزان " فعل" و"منفعل" و"افتعل" إلى القوالب أو الصيغ الصرفية الاشتقاقية التي تحققت بها المحمولات السابقة في شكل مقولات صرفية تركيبية هي مقولة الفعل (زار ، انتهى) المؤشر لها بالرمز (ف) في الجملة. ومقولة الصفة أو اسم المفعول (منهمك) المرموز لها بالرمز (ص)

غير أن هذه المؤشرات المجردة تتجسد فعلا في البنية المكونية بواسطة إدماج الصرفات التي تطلبها تلك المخصصات ، كالصرفات المؤشرة للصيغة مثل :صيغة الشرط مثلا :التي تتحقق في البنية المكونية بالحروف المناسبة (إن ، من) كما في قولك :من جد وجد

فهي إن كان يؤشر لصيغتها في البنية الحملية بالمؤشر المجرد ،فإنه في البنية المكونية تتحقق بالصرفة المناسبة من : دون ،لولا ، مثلا ، كما يتحقق مخصص الجهة ، ومخصص الزمن بالصرفات المناسبة كحروف المضارعة التي تلتصق بمقولة الفعل لتدل على جهة غير التام، وعلى المضارع الذي قد يدل على الحاضر أو المستقبل وكصرفة السين الدالة على المستقبل القريب ،أو (سوف) التي تدل على المستقبل البعيد، كما يصاغ المحمول في صورته النهائية ، بإجراء قواعد المطابقة التي تتم بموجبها مطابقة الم حمل مع المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل ، كما هو الحال بين الفعل (زار) والمكون (فاطمة)

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن المطابقة تنطبق على الجنس دون العدد إن كانت مقولة المحمول فعلا.

قواعد صياغة الحدود :

تتكفل قواعد صياغة الحدود إلى مركبات، ذلك ان الحد كما سبقت الإشارة بنية منطقية تحيل على ذات أو ذوات تكون معينة أو غير معينة ، تنتقل إلى مركبات بواسطة مجموعة من القواعد ، تقسم في نظرية النحو الوظيفي إلى نوعين :

أ: **قواعد مخصصات الحد:** أو مجموعة المخصصات وتشمل مخصص أدواتي التعريف والتذكير والعدد (مفرد ، مثنى ، جمع)، والمشيرات (أسماء الإشارة) والأسوار (كل ، بعض)، ويؤشر لهذه المخصصات في البنية الحملية بمخصصات مجردة ، كما سبق التمثيل لبعضها (كالإشارة إلى معرفة ب(ع) والنكرة ب(ن) والفرد ب(1)..... إلخ) لكن هنا في البنية المكونية يمثل للتحققات الصورية التركيبية لهذه المخصصات المجردة، بإدماج الصرفات المناسبة كإدماج صرفة التعريف "أل" أو الإضافة ، أو صرفة المثنى(ان،ين) أو جمع المذكر السالم (ون ، ين) أو المؤنث السالم (ات)..... لنحصل على حدود محققة تركيبيا ، كما هو حال الجمل (أ-د) التي انتقلت بناها من التمثيل الحلمي المجرد على التمثيل التركيبي المحقق.

أ: حضر المعلم

ب:حضر معلم الولاد

ج:حضر المعلمون

د:حضرت المعلمات

فالبنية المكونية المحققة للحدود (المعلم ، معلم ، المعلمون ، معلمات) في هذه الجمل كانت بنى مجردة على النحو التالي :

أ: [ح. ض. ر {فعل} ف (ع) 1 ذس :1 معلم) منف فا مح]

ب: [ح. ض. ر {فعل} ف (ع) 1 ذس :1 معلم) منف فا مح]

ج: [ح. ض. ر {فعل} ف (ع) 1 ذس :1 معلم) منف فا مح]

د: [ح. ض. ر {فعل} ف (ع) 1 ث س :1 معلم) منف فا مح]

حيث تشير المخصصات المجردة (ع1ذس1: معلم) في حد الجملة (أ: معلم) إلى مخصصاته على التوالي :

ع معرفة 1 أو 2 أو 3 إلى العدد مفرد ، مثنى ، جمع ، و "ذ، ث" إلى الجنس مذكر مؤنث ، وس1، س2، س3 إلى موضوعات المحمول الأساسية ، فقد أدمجت صرفة التعريف في جملة (أ)، ال+ معلم فأصبحت (المعلم)، وأضيفت لفظة معلم (أولاد) إلى معلم في جملة (ب) فأصبحت محققة في مركب (معلم الأولاد)، وأدمجت صرفة التعريف (ال) ، وصرفة جمع المذكر السالم "و ن" ال + معلم +ات فنتج عن ذلك لفظة (المعلمات).

ب: قواعد مقيدات الحدود أو سلسلة المقيدات: يتألف الحد من مقيد واحد أو من مجموعة من المقيدات ، ويرد عادة المقيد الأول اسما، في حين ترد المقيدات إما صفات أو جملا موصولة ،ويمكن توضيح ذلك بالجمال الموالية:

أ: تفتحت الأزهار

ب: قابلت الطالبة الجميلة المجتهدة

ج: رأيت الأستاذ الذي كرمته الجامعة

في المثال (أ) يتألف الحد من مقيد واحد ،لذا يشكل هذا المقيد رأس المركب ن إذ لا مركب ينزع هذه الخاصية ، وفي المثال (ب) الذي يتكون حده من ثلاثة مقيدات هي : (الطالبة ، الجميلة ،المجتهدة) ، ففي هذه الحالة ينتقي المقيد الأول (طالبة) ليكون رأس المركب ،في حين يأخذ المقيدان الثاني والثالث (جميلة) و(مجتهدة) وضع الفضلتين وفقا للبنية العامة التالية :

{ مخ، رأس، فض} ، حيث مخ: مخصص ،فض: فضلة، إذ يتقدم المخصص أداة التعريف (ال) على رأس (طالبة) الذي يتقدم بدوره على الفضلتين (جميلة ومجتهدة)، ويتكون حد المثال (ج) من مقيدين اثنين: مقيد اسم (الأستاذ) ومقيد مكون من جملة موصولة، ويمكن توضيح ما سبق بالمخططات التالية:

أ: تفتحت الأزهار

حد بمقيد واحد

ب: قابلت الطالبة الجميلة المجتهدة

حد جملة

ج: رأيت الأستاذ الذي كرمته الجامعة

حد جملة

وتستكمل الحدود صياغتها بإسناد الحالات الإعرابية، ويقصد بالحالات الإعرابية ، الإعراب الذي يسند إلى مكونات الجملة في مستوى مجرد ، وتقابل الحالة الإعرابية (السكون) التي تعد تحقيقا لذلك الإعراب المجرد ، ويتم إسناد الحالات الإعرابية في اللغة العربية بمقتضى الوظائف التي تحملها مكونات الجملة ، وبما أن المكون الواحد يمكن أن يحمل ثلاث وظائف في نفس الوقت (وظيفة دلالية ، تركيبية ، تداولية) فإن هذه الوظائف تحدد وفق سلمية صاغها المتوكل على النحو التالي: (1)

الوظائف التركيبية < الوظائف الدلالية < الوظائف التداولية
يفاد من هذه السلمية أن للوظائف التركيبية الأولوية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف الدلالية ، وهذه الأخيرة لها الغلبة على الوظائف التداولية ، وتبعاً لذلك تسند الحالات الإعرابية إلى المكونات بحسب المسطرة التالية:

1/ إذا كان المكون داخليا ، أي جزءاً من الحمل فإنه يأخذ

أ: حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التركيبية ، لأنه حينئذ تأخذ مكوناته الأساسية ثلاث وظائف دلالية ، تركيبية ، تداولية ، وانطلاقاً من أن الوظيفتين التركيبيتين تحجبان

(1) من البنية الحملية إلى البنية المكونية 1987، أحمد المتوكل ص 32-38

الوظائف الدلالية والوظائف التداولية يأخذ مكون الفاعل حالة الرفع ، ومكون المفعول حالة النصب.

ب: يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية ، إذا لم يكن حاملا لوظيفة تركيبية ، وفي هذه الحالة يكون منصوبا، إذا لم يسبقه جار.

2/ إذا كان المكون خارجيا فإنه يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التداولية وحدها ، فالمكون الذيل بصفة عامة ، والمكون المبتدأ بصفة خاصة يأخذ الحالة الإعرابية الرفع ويأخذ المكون المنادى الحالة الإعرابية النصب. ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة التالية:

أ: وقف علي احتراما لأستاذه

ب: أتلفت العاصفة الزرع ليلا

ج: أتلفته العاصفة ليلا ، الزرع

د: الزرع ، أتلفته العاصفة

ه: يا أهل الدار ، افتحوا الباب

يلاحظ في المثال (أ) أن المكون (علي) يأخذ حالته الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفته التركيبية (الفاعل) التي لها الأولوية على الوظائف الدلالية (المتموضع)، والوظيفة التداولية (المحور)، ويأخذ المكون (احتراما) حالة النصب بمقتضى وظيفته الدلالية (العلة) ، والمكون (أستاذ) حالة الجر بمقتضى حالته الدلالية (المستفيد) المسبوق بحرف الجر كما توضحه البنية الإعرابية التالية :

وقف :ف [علي] منف (فاعل) مح [احتراما] (علة) لأستاذه (مستفيد)
رفع نصب جر

وفي المثال (ب) يلاحظ أن المكونين (العاصفة) و(الزرع) قد أخذتا حالتهم الإعرابية الرفع والنصب بمقتضى وظيفتهما التركيبيتين الفاعل (الرفع) والمفعول (النصب)، أما المكون (ليلا) فيأخذ حالته الإعرابية النصب بمقتضى وظيفته الدلالية الزمان ، ذلك أنه لا يحمل وظيفة تركيبية ، كما تظهره البنية الإعرابية التالية:

[أتلفت :ف [العاصفة : منف (فاعل) مح [الزرع :متق (مفعول) بؤ جد [ليلا (زمان)]

نصب

نصب

رفع

و في المثال (ج) يأخذ المكون (الزرع) حالة الرفع بمقتضى وظيفته التداولية الخارجية الذيل والمبتدأ، ويأخذ المكون الرأس (أهل) حالة النصب بمقتضى وظيفته التداولية الخارجية المنادى

أما ما يخص إعراب الحدود أو المكونات المركبة ، فإنها تأخذ الحالة الإعرابية وتظهر العلامة الإعرابية على العنصر الرأس ،وفقا للبنية الإعرابية العامة التالية :

مخ ، رأس ، فض ، Ω

حيث Ω حالة إعرابية والسهم يرمز إلى أن حالة الإعراب الرفع أو النصب أو الجر تنصب على الرأس ،لأن الفضلات بعده لا تأخذ إعرابا وظيفيا ، وإنما تأخذ بالتبعية إعرابا بنيويا (1)

وتتجسد العلامة الإعرابية صوتيا بالنسبة للحدود في (الضمة والفتحة والكسرة) ، وأحيانا يتعذر ظهور هذه العلامة الإعرابية ، إذا كانت حدودها أسماء مقصورة أو منقوصة ، ويتضح ما سبق في تمثيل البنيات الإعرابية (أ- ج)

أ: جاءت :ف|الطالبة| [الجميلة المجتهدة] منف فاعل مح

رفع

ب: |قابل: ف| علي: فا |الطالبة| الجميلة في القسم] متق مفعول بؤجد

نصب

(1)الأمر والنهي : نعيمة الزهري ص 243

ج: | مرت: ف | ليلي: فا | بأستاذ | [النقد] | متق | بؤ جد
 جر ↑

يلاحظ في البنية (أ) ان العلامة الإعرابية الضمة ظهرت على رأس المركب " الطالبة " وفقا لوظيفته التركيبية (الفاعل) ، في حين ان الفضلتين " الجميلة " و "المجتهدة" تظهر عليهما علامة الضمة بالتبعية للرأس ، وفي بنية (ب) ظهرت علامة الفتحة على رأس المركب " الطالبة" وفقا لوظيفته التركيبية المفعول وعلى الفتحة الأولى " الجميلة" بالتبعية ، وأخذت الفتحة الثانية "القسم" علامة الكسرة ، لأنها بنويًا سبقت بحرف جر . وفي بنية (ج) يلاحظ من جهة أن العلامة الإعرابية الضمة ، لم تظهر على الفاعل "ليلى" فهي مقدرة لأنها اسم مقصور ، ويلاحظ من جهة أخرى أن رأس المركب " أستاذ" وفضلاته "النقد" قد أخذتا حالتهم الإعرابية المتجسدة في علامة الكسرة ، بموجب إعراب بنوي ، لأن الرأس مسبوق بحرف (ج) والفتحة مضافة إليه وبذلك نخلص إلى الحالات الإعرابية الواردة بالنسبة للغة العربية ، تتجسد في ثلاث حالات ،حالتان إعرابيتان وظيفتان ، هما حالتا الرفع والنصب ، وحالة إعرابية بنوية ، وهي حالة الجر ، أضف إلى ذلك الحالة الإعرابية اللازمة (1) التي تلازم المكون في مختلف السياقات البنوية والوظيفية ، وتتمثل في المبنيات وعلى رأسها الضمائر فهي كلها تلزم حالة واحدة لا تتغير بتغير الوظائف المسندة إليها.

(1) من البنية الحملية إلى البنية المكونية 1987 ، ص 33، 32

قواعد إدماج المعلقات:

يعرف المعلق بأنه العنصر الذي يقوم بدور التعليق بين مكونين أو بين حملين (1) كما

يتضح من الأمثلة التالية :

أ: عاد علي إلى البيت

ب: تريد فاطمة أن تتعلم السباحة

ج: صل من وصلك ولا تقاطع من قطعك

د: ألا تقلع عن التدخين

ففي المثال (أ) يعلق حرف الجر على المكون "البيت" بالمحمول "عاد" كما يظهره

التخطيط الموالي:

عاد علي إلى البيت
└──────────┘ ↑

وفي المثال (ب) يعلق الحرف الدامج "أن" الحمل "تتعلم السباحة" بمحمول الجملة

الأساسي " تريد" كما يوضحه المخطط :

تريد فاطمة أن تتعلم السباحة
──────────┘ ↑

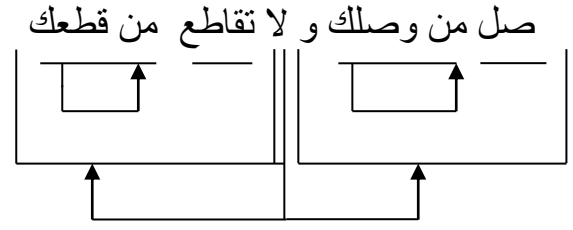
وفي المثال (ج) يعلق اسم الموصول "من" حمل الصلة ، بمحمول الجملة الأولى الأساسي

"صل" وحمل الصلة "قطعك" بمحمول الجملة الثانية الأساسي " تقاطع" ثم يعلق حرف

العطف "و" الجملة الأولى " صل من وصلك" ، بالجملة الثانية " لا تقاطع من قطعك" كما

هو موضح في المخطط :

(1) انظر إلى نحو نظرية نحوية وظيفية للنحو العربي – أطروحة دكتوراة – يحي بعيطيش ، ص 272



وفي المثال (د) يدمج مؤشر القوة الانجازية "ألا" الاستفهام الانكاري ، بحمل الجملة كله "تقلع عن التدخين" كما يبرزه المخطط التالي:

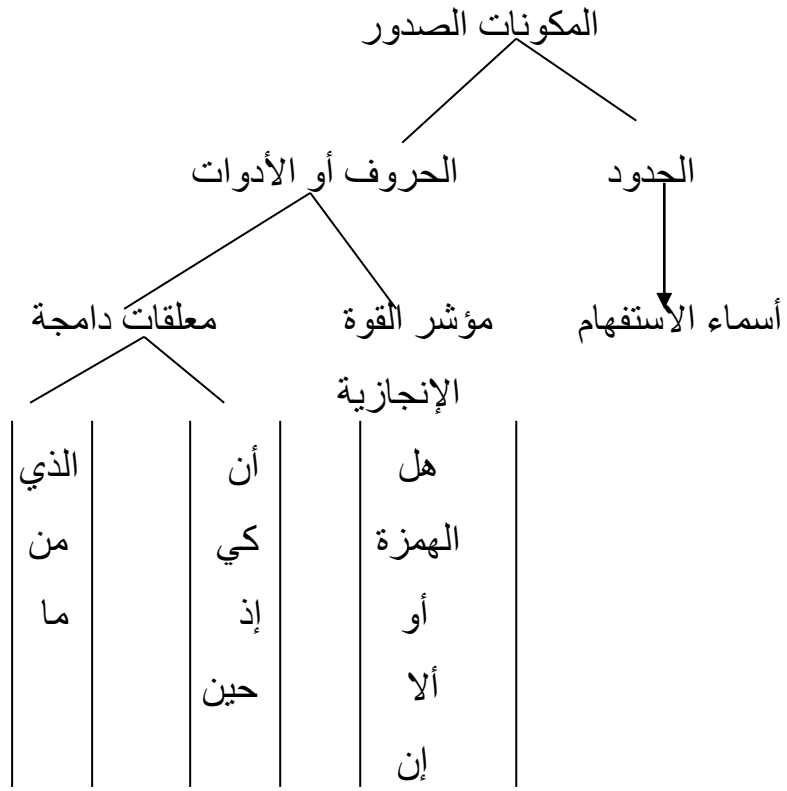
ألا تقلع عن التدخين

وقد ميز المتوكل بين ثلاثة أصناف من المكونات التي تنصدر الحمل
أ: **مكونات حدود**: وهي أسماء الاستفهام التي تعد في منظور النحو الوظيفي حدود تأتي في صدر الحمل.

ب: **مؤشرات القوة الانجازية**: وتشمل في نسق اللغة العربية حرفي الاستفهام والهمزة ، وهل ، وألا أو الدالتين على الاستفهام الانكاري والحرف "إن" المشددة

ج: **معلقات دوامج**: وتشمل مجموعة من الحروف الرابطة مثل: أن وأن المشددة والضمائر والأسماء الموصولة إلخ، ويمكن توضيح أصناف مكونات الصدور في اللغة العربية بالمخطط العام التالي (1)

(1) انظر : اللسانيات الوظيفية ، أحمد المتوكل، ص 157



القواعد الموقعية للمكونات:

تقوم فكرة قواعد البنية الموقعية للمكونات في الجملة في نظرية النحو الوظيفي على أساس ترتيب هذه المكونات في مواقع محددة في البنية المكونية ، أي البنية الصرفية التركيبية المحققة ، ذلك أن المكونات في البنية الحملية المجردة غير مرتبة ، ومن ثم فإن الانتقال من المحمول في البنية الحملية المخصصة وظيفيا، إلى العبارات اللغوية الصورية يتم بواسطة نسق من القواعد تضطلع بموضعة المكونات في جمل اللغات الطبيعية ن انطلاقا من بعض المبادئ الكلية العامة (1) مثل :

أ: نوع المكونات الحاملة لنفس الوظائف إلى احتلال نفس المواقع
ب: نزوع بعض المكونات إلى احتلال موقع الصدر ، كـ بعض الأدوات التي لها حق الصدارة مثل: الأحرف المؤشرة للقوة الانجازية ، وأسماء الاستفهام
ج: نزوع المكونات الأكثر تعقيدا إلى التأخر ، عن المكونات الأقل تعقيدا ، كنزوع المركب الاسمي إلى التأخر عن الضمير ونزوع الجملة المدمجة إلى موالة المركب الاسمي.

بناء على هذه المبادئ الكلية العامة، تقترح نظرية النحو الوظيفي صياغة بنية موقعية عامة تعكس ترتيب المكونات في جمل اللغات الطبيعية وفق المعادلة التالية :

م2،م1 (ف)فا (ف) (مف) (ف) ،م3

يلاحظ من خلال هذه البنية أن المواقع تصنف إلى صنفين :مواقع داخلية (م1.ف.فا.مف) وهي على التوالي المكونات (الأحرف أو الأدوات أو الأسماء) التي لها حق الصدارة يليها موقع الفعل (ف)فالفاعل (فا) فالمفعول (مف) بترتيبات مختلفة قد تكون (ف، ف ،مف)أو (مف ،فا، ف) حسب طبيعة أنماط اللغات ، حيث تكيف هذه الأخيرة البنية الموقعية العامة طبقا لنمطها وخصائصها البنيوية والتداولية.

وفيما يخص اللغة العربية فقد اقترح لها (المتوكل) ثلاث بنيات موقعية هي⁽¹⁾
أ: بنية الجملة الفعلية ، وقد صاغ لبنيتها العامة المعادلة التالية :

م4، م2، م1، مϕ ف (م آ) فا (م ف) (م ص) ، م3

ب: بنية الجملة الاسمية ومعادلتها هي :

(م ف) (م ص) ، م3	م س	م4، م2، م1، مϕ فا
	م ص	
	م ح	

ج: بنية الجملة الرباطية ومعادلتها هي:

(م ف) (م ص) ، م3	م س	م4، م2، م1، مϕ ط فا
	م ص	
	م ح	
	م ظ	

يفاد من هذه البنيات الثلاث أن المواقع الخارجية (م4، م2، م3) تخصص للمكونات الخارجية ، وهي على التوالي (المنادى ، المبتدأ ، الذيل) ويخصص موقع الصدر الأول لمؤشرات القوة ا لإنجازية ، كحروف الاستفهام وبعض المعلقات الدامجة ، كأن ولا النافية ويخصص موقع الصدر الثاني (مϕ) للمكون اسم الاستفهام أو المحور ، أو بؤرة المقابلة ، ويخصص الموقع الخاص (م آ) للمكون المحور.

أما المواقع ف ، فا ، (م ف) فيشغلها الفعل والفاعل و المفعول على التوالي ويحتل الموقع (ص) المكونات التي ليس لها تركيبية أو وظيفة تداولية ويخصص الموقع " ط " للرابط المدمج (لكان وأخواتها) في الجمل الاسمية الرباطية ، وتشير الرموز الموجودة بين

⁽¹⁾الوظائف التداولية ، أحمد المتوكل ، ص21

الحاضنتين إلى المركب الاسمي "م س" أو الوصفي "م ص" أو الحرفي "م ح" أو
الظرفي "م ظ" على التوالي في الجمل الاسمية أو الرباطية
ويمكن أن تمثل لبنيات الجمل الثلاثة ببعض الأمثلة بصورة إجمالية:

أ: أُتلفت العاصفة المحاصيل ليلا

ف ف فا مف ص1

ب: متى أُتلفت العاصفة المحاصيل؟

م ؤ ف فا مف

ج: هل أُتلفت العاصفة المحاصيل؟

م1 ف فا مف

د: يا أيها الحاكم المحاصيل أُتلفت/ها العاصفة

م4 م2 ف مف ف

ه: أُتلفت/ها العاصفة المحاصيل

ف مف فا م3

و: علي مريض اليوم

فا م ص ص1

ز: علي أبوه مريض

م2 فا م ص

ح: أبوه مريض علي

فا م ص م3

ط: كان علي مريضا اليوم

ط فا م ص ص

ي: علي كان أبوه مريضا

م2 ط فا م ص

وإذ صحت فرضية تأثير الوظائف الدلالية في ترتيب المكونات ، فإن التفاعل بين أنواع الوظائف الثلاثة في تحديد المواقع يتبع السلمية الموقعية التالية :

الوظائف التداولية < الوظائف التركيبية < الوظائف الدلالية

يفاد من هذه السلمية أن الوظائف التداولية تحجب دور الوظائف التركيبية في موضوعة المكونات، وتحجب الوظائف التركيبية دور الوظائف الدلالية.

قواعد إسناد النبر والتنغيم:

تعتبر البنية المرتبة للجملة ، بعد تحديد مواقع مكوناتها ، دخلا للمجموعة الأخيرة من قواعد التعبير ، التي يتم بواسطتها استكمال بناء البنية المكونية ، التي تتوج بتحديد التمثيل الصوتي للجملة ، بحيث تطابق الخصائص الصوتية والفونولوجية المناسبة لها .

أما النبر : فهو تقوية الصوت في كلمة معينة من كلمات الجملة ليرتفع على غيره ، بعامل من عوامل الضغط يتسم بالشدة والارتفاع في حدود الكلمة الواحدة ، فينقلها في بعض اللغات كالإنجليزية مثلا: من الاسمى إلى الفعلية ، أو من الفعلية إلى الاسمى (1)

ويسند النبر المركزي في اللغة العربية إلى مكون الجملة الحامل للوظيفة التداولية البؤرة (بؤرة الجديد ، بؤرة المقابلة).

أما التنغيم الصوتي: فهو الإطار الصوتي الذي تلفظ به الجملة ، فهناك أشكال للتنغيم تنطق به الجملة الاستفهامية ، أو الجملة المثبتة أو المنفية أو المؤكدة (2) ، ويتم إسناد التنغيم في نظرية النحو الوظيفي وفقا لمخصص الحمل ، أي لمؤشر قوته الإنجازية (الحرفية ، أو الحرفية المستلزمة معا).

ويمكن التمثيل لقواعد النبر والتنغيم ببعض المؤشرات الدالة عليها كما تبينه الأمثلة الموالية :

(1): نحو اللغة وتراكيبها- منهج وتطبيق خليل أحمد عمارة - عالم المعرفة، ط1، 1404هـ- 1984م ص 172

(2): مبادئ اللسانيات العامة. أحمد محمد قدوري ، دار الفكر المعاصر، ط1بيروت لبنان 1996 ص 238

أ: القصة // قرأتها البارحة

ب: قرأتها البارحة // القصة

ج: قصة قرأت لا قصيدة

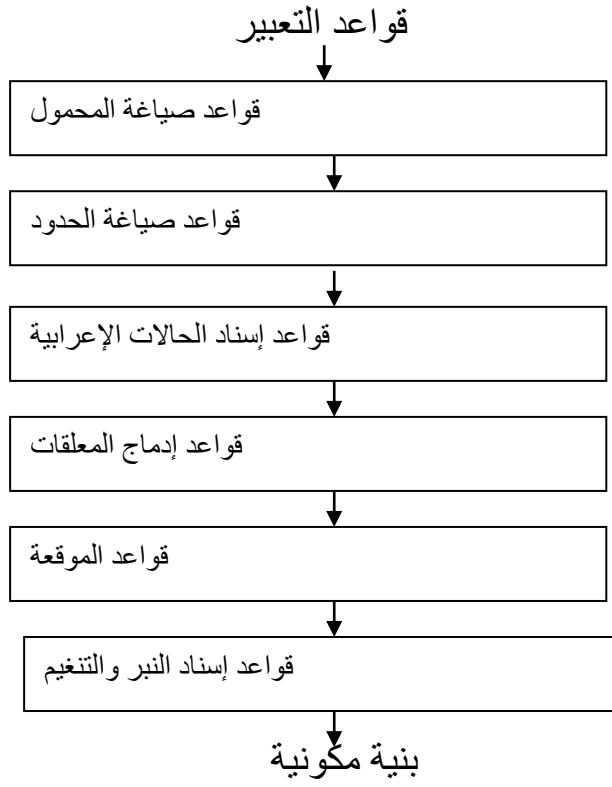
د: اشتريت البارحة قصة

هـ: هل اشتريت البارحة قصة ↗

و: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ↙

ففي المثال (أ) يدل الخطان المائلان على توقف قصير ، بعد نطق المكون (القصة) للدلالة على انه مبتدأ مفصول عن الحمل الموالي له، ويدلان في المثال (ب) على المكون (القصة) هو ذيل مفصول عن الحمل قبله ، وفي الكتابة يفصل بينها بفاصلة (القصة)، قرأتها البارحة ، قرأتها البارحة ، القصة.

ويدل الخط المائل فوق المكون (قصة) في المثال (ج) و(د) على بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد على التوالي ، كما يدل السهم الصاعد (↗) على الاستفهام المدلول عليه بالنغمة الصاعدة في نهاية الجملة (هـ) والسهم النازل (↘) على الاستفهام التقريري المدلول عليه بالنغمة الهابطة في جملة (و) ويمكن توضيح البنية المكونية وتلخيصها في الترسيمة الموالية :



المبحث الرابع

مفهوم شبه الجملة ومقدماتها

شبه الجملة: quasi PROPOSI

شبه الجملة هي الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور، وأنها سميت بذلك، لأنها مركبة كالجمل ، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر ، لفظاً أو تقديراً وهي غالباً ما تدل على الزمان والمكان ، وإن تعلقت يكون محذوف ، دلت على ضمير مستتر أيضاً ، فكانت كالجمل في تركيبها ولهذا فهي أحياناً تعني عن ذكر الجملة ، وتقوم مقامها .

نحو قول: قيس بن الخطيم:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِي فَأَنْهَرْتُ فَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا⁽¹⁾

فالظرف (وراء) دل على جملة محذوفة والتقدير ما استقر وراءها، والجار والمجرور (بي) دل على شبه جملة أيضاً .

وقيل أنها سميت بذلك لأنها مترددة بين المفردات و الجمل (2)

فليست من هذه ولا من هذه ، فهي تتعلق تارة بالفعل فتدل على جملة وتارة بالاسم فتدل على المفرد ، إنها لم تلزم طريق واحدة ، بل سلك بها طريق المفرد وطريق الجملة⁽³⁾ ولما كانت أكثر ما تتعلق بالفعل وتدل على الجملة ، كانت أشبه بالجمل منها بالمفردات ، ولما كانت العلاقة بين كلماتها غير اسنادية ولا شرطية، خرجت عن الجمل فدرسها النحاة مع المفردات .

ولأن الجار والمجرور غالباً ما يفيدان معنى الظرفية المكانية أو الزمانية، فقد توسع النحاة في معنى الظرف وجعلوه مرادفاً لـ "شبه الجملة" ولكن الأفضل أن يكون تمييز واضح بين هذه المصطلحات .

(1) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشبه الجمل، بيروت، 1983 ص 271

(2) مغني اللبيب: لابن هشام: ص 272.

(3) الجمل و أشبه الجمل فخر الدين قباوة، ص 272

التعلق هنا هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنها جزء منه، لا يظهر معنا إلا به. ولا يكتمل معناه إلا بها. (1)

- ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث، الذي تقيده، فيتم معناهما بهذا التعلق المقيد تقول: نقيم غدا في دمشق فترى أن الفعل "نقيم" وحده يدل على حدث الإقامة، دلالة عامة غير محددة بزمان واضح، أو مكان معلوم، فقد تكون هذه الإقامة الآن أو بعد لحظات، ولولا هذا القيد ل بقي الحدث ناقصا.

- ومن هذا تلمس أهمية العلاقة بين كل من الظرف والجار معالمجرور، وبين الحدث الذي يقيد أنه ويتعلقان به، ومعنى هذه العلاقة أن بين الجانبين تأثيرا متبادلا، فشبه الجملة تقيده الحدث في إيضاح معناه وتكميله، إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه... والحدث يقيد شبه الجملة إذ يظهر معناه، ويربطه العمل يملؤها، وينصبها ظاهرا أو تقديرا وهذا التأثير المتبادل بين الجانبين، هو المراد بما نسميه تعلق الجملة أو تعليقها.

- فالتعليق هو بيان ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي تقيده وتتضمنه وتستدعيه لطلب الفائدة واستقامة الكلام. (2) ويكون ناصبا لها، أما النصب الظاهر، فتراه في الظروف المعربة التي تقبل أواخر ما صور الإعراب، وأما النصب المقدر فتراه في الظروف المبنية أو المقصورة والجار والمجرور

الحدث الذي يقيد شبه الجملة :

الفعل : هو الفعل التام سواء كان لازما أو متعديا، أو كان متصرفا نحو قول: مغلّس بن لقيط:

أَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ بَعْدَكَ مَدْرَكًا وَمَرَّةً وَالدُّنْيَا قَلِيلٌ عِتَابَهَا (3)

(1) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، بيروت، 1983 (مرجع سابق) ص 273.

(2) فخر الدين قباوة، أشباه الجمل ص 274.

(3) فخر الدين قباوة، أشباه الجمل ص 276

- أما الفعل الناقص فقد اختلف النحاة في أمر التعليق به، فأكثره يرى أن الأفعال الناقصة تدل على الحدث (1)، ماعدا (ليس) والتعليق بها جائز، والرضي: يرى أن (ليس) أيضا تدل على الحدث، (2) وكان ابن جني قد أجاز في قوله عز وجل:

"ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم" أن يعلق (يوم، بـ) (ليس) قال: لأنه إذا جاز أن ترفع وستتصب للفظها، كذلك يجوز أن يتعلق الظرف بها أيضا للفظها (3)

- وذهب بعض النحويين كالمبرد والفارسي والجرجاني وابن برهان إلى أن الأفعال الناقصة كلها تدل على الزمان، دون الحدث ولذلك سميت ناقصة، ولم يجز التعليق بها.
- والاختيار أنها ناقصة، لقصورها عن الدلالة على الحدث التام، فهي تدل على حدث ناقص، لا يتم إلا بالمنصوب لها وهو الخبر.

- التعليق بالفعل المحذوف:

تتعلق شبه الجملة بالفعل المحذوف في موضعين، فعل الصلة، وفعل القسم
أ: فعل الصلة المحذوف:

المعروف في جملة صلة الموصول الاسمي، أن فعل لصلة يجب ذكره، وهو جملة لا محل لها من الإعراب، وممر أيضا أنه يجوز حذف هذا الفعل، وقد جاء بعده شبه جملة، علقناها بفعل الصلة المحذوف، وقدرناه بـ(استقر) ومن هذا قول المهمل: (4)
فالظرف (تحت) و(الجار والمجرور) متعلقان بفعل الصلة المحذوف في كل شطر بعد (من).

ب- فعل القسم المحذوف

كثر حذف فعل القسم في أساليب العرب، وقامت مقامه شبه الجملة المؤلفة من حرف القسم وهو في الأصل حرف جر، والاسم بعده، اسم مجرور، ويعلقان بفعل القسم

(1) مغني اللبيب لابن هشام ص 488-499

(2) الاسترأبادي: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، دت 290/2.

(3) فخر الدين قباوة، أشباه الجمل، ص 276.

(4) أشباه الجمل، شوقي المعري ص 135.

المحذوف وقد ورد من هذا عدد كبير في إعراب جملة جواب القسم قال: ابن الدمي
أما والذي يَبْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَا وَيَعْلَمُ مَا تُبْدِي بِهِ وَتَغِيبُ (1)
شبه الجملة، (والذي) وتقول في الإعراب :

الواو: حرف جر وقسم/ الذي: اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر، والجار
المجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

ثانياً: التعليق بالاسم :

قلنا في تعريف شبه الجملة إنها نغلق في الكلمة التي يتم بها المعنى سواء كانت ظاهرة أم
محذوفة والاسم كلمة تظهر ويجوز حذفها، وتقع مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً أو حالاً أو
مضافاً.... فيعلق فيها ظاهرة أو محذوفة (2)

1/ التعليق بالاسم الظاهرة :

قال طرفة بن العبد:

وظلمُ ذُوِي القُرْبِ أَشَدُّ مَضَاقَةً على المرءِ من وقع الحسامِ المُهَنْدِ
(وعلى المرء) و(ومن وقع) متعلقان بـ (أشد) وهي خبر للمبتدأ ظلم.

2/ التعليق بالاسم المحذوف:

تعلق شبه الجملة بالاسم المحذوف، إذا وقع خبر للمبتدأ، أو خبراً لأن وأخواتها، أو كان
وأخواتها، أو صفة أو حالاً أو نائب مفعول مطلق (3)
أ: خبر المبتدأ :

قال ذو الأصبع العدواني:

1/ لي ابن عم على ما كان من خلقي مختلفان فأقلية ويلقيني
وقال يزيد بن الحكم:

أراك آجتويت الخير مني اجتوي أذاك فكل مجتوي قرب مجتوي

(1) (2) أشباه الجمل، شوقي المعري ص 135.

(3) المرجع نفسه ص 139.

وقالت الخنساء:

- فَمَنْ لِقْرِى الْأَضْيَافِ بَعْدَكَ إِنَّهُمْ
- وَمَنْ لَهُمْ حَالٌ بِالْجَارِ فَادْحُ
- وَمَنْ لِحَالِيسٍ مُفْحَشٍ لِحَالِيسِهِ
- وَقَالَ زَهِيرٌ:
فَبَلِّكَ حَلُوءًا ثُمَّ نَادُوا فَاسْمَعُوا
وَأْمُرٌ وَهِيَ مِنْ صَاحِبِ لَيْسَ بَرُقْعٍ
عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ

- هَلْ فِي تَذَكُّرِ أَيَّامِ الصَّبَا فَنَدٌ؟
فَأَشْبَاهَ الْجَمَلِ هِيَ مَرْتَبَةٌ:
أَمْ هَلْ طَافَاتٍ مِنْ أَيَّامِهِ رُدْدٌ؟

(لي) والمبتدأ (ابن عم) ولقرب أو المبتدأ (كل) و(القرى) و(لمهم) و(الجليس) للمبتدأ
(من) إسم استفهام في كل بيت (وفي تذكر) للمبتدأ (فند) ولحيث) للمبتدأ (عهدنا)

ب- خبر إن وأخواتها:

قال الأعشى:

- إِنْ لَهُ خَلْفًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلَةٌ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عَوَارٍ
(له) الجار والمجرور متعلقان بخبر (إن) المحذوف.

ج - خبر كان وأخواتها:

قال زهير:

فِي النَّاسِ لِلنَّاسِ أُنْدَادٌ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِمْ شَبِيهٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَا لُدٌّ
- الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (له) متعلقان بخبر (ليس) المحذوف
الصفة :

تعلق شبه الجملة بصفة محذوفة لموصوف نكرة، إلا إذا تقدمت شبه الجملة على الجملة
على الموصوف فتعلق بحال محذوفة كما سيأتي بعد قليل:

قال معاذ بن جوين الطائي:

-أَقْمَتْهُمْ بِدَارِ الْخَاطِيِّ جِهَالَةً
وَكُلُّ أَمْرِي مِنْكُمْ يُصَادُّ لِيَقْتَلَا (1)
لأن كلمة (كل) أضيفت إلى نكرة فهي نكرة.

(1) أشباه الحمل شوقي المعري ص 144.

الحال:

تعلق شبه الجملة بحال محذوفة إذا عادت إلى معرفة (1)

قال محمد بن بشير الخارجي:

- فَمَا بَرَحَتْ تُعِيرُكَ مَقْلَبِيهَا فَتُعْطِيكَ الْمَنِيَّةُ فِي اسْتِنَارِ

(في استنار) جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من (المنية) أي حال كونها مستترة.

نائب المفعول المطلق :

تعلق شبه الجملة بصفة محذوفة، تحل محل المفعول المطلق في حالة واحدة وهي إذا ما

وردت (كما) بين فعلين متماثلين، فتكون الكاف حرف جر، و(ما) مصدرية، والجار

والمجرور متعلقان بصفة تدل على المفعول المطلق. (2)

ومن أمثلتها قول عبد هني التغلبي:

يُعَلِّلُ وَالْأَيَّامُ تَنْقُصُ عُمُرَهُ كَمَا تَنْقُصُ النَّيْرَانُ مِنْ طُرُقِ الرَّنْدِ

نائب الفاعل :

تقدم أن شبه الجملة تحل محل نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول وتقول: جار ومجرور

سدا مسد نائب الفاعل

قال ابن الدمينية:

تَبَاعَدَتْ حَتَّى جَبَلٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَمَا مِنْ مَكَانِ الْفَرَقْدِينَ النَّعَائِمِ.

المفعول الثاني:

تقدم الكلام في تعريف شبه الجملة أن الفعل يتعدى بنفسه إلى مفعوله أو يتعدى بشبه

الجملة فيتم المعنى، وقد قامت شبه الجملة مقام المفعول الثاني مع الأفعال التي تتعدى إلى

مفعولين، ومن هذا قول عبيد بن الأبرص:

وَجَدْتُ حَوُونَ الْقَوْمِ كَالْعَرِ يَنْقَى وَمَا دَخَلْتُ غَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْهَدِي (3)

فشبه الجملة (بمعهدي) سدا مسد المفعول الثاني للفعل دخلت، أما المفعول الثاني للفعل

وجدت فهو جملة (يتبقى)

(1) أشباه الجمل، شوقي المعري ص 144.

(3) المرجع نفسه ص 145-146.

ثالثاً: التعليق باسم الفعل: اسم الفعل- كما تعلم لا هو بالإسم ولا هو بالفعل بل يجمع الاثنين لذلك أفردنا له هذه الفقرة، ويجوز تعلق شبه الجملة به مادام المعنى يتم فيه ومن هذا قول زهير:

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنَةٌ (1) مِنْ قَدْ أَتَى دُونَهُ الْبَعْنَاءُ وَالنَّمْدُ.

الجار والمجرور (من نجد) متعلقان باسم الفعل هيهات الأول أما الثاني فهو توكيد لفظي لهيهات الأول لا محل له من الإعراب.

رابعاً: التعليق بالحرف:

يقوم الحرف مقام الفعل (2) فيعمل عمله كأداة النداء التي تحل محل الفعل أنادي، وإلا محل الفعل أستثني... فينصب بهما، ولما كان الحرف في هذا الموضع أي ينوب عن الفعل يعلق فيه وكثر هذا في أداء النداء التي تخرج إلى معنى التعجب .

ومن قول امرئ القيس:

فِيأَلْكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفُئْلُ شُدَّتْ بِيُنْبُلٍ

- هذا أهم ما تتعلق به شبه الجملة، في اللغة العربية .

(1) أشباه الجمل شوقي المعري ص 146.

(2) المرجع نفسه ص 147.

دراسة تطبيقية على آثار البشير الإبراهيمي الثورية

تطبيق شبه الجملة العربية من خلال آثار محمد البشير الإبراهيمي النثرية:

لقد تم تقسيم شبه الجملة في نثرات الإبراهيمي وفق ما اقتضته الدراسات التطبيقية في مجال النحو حيث تم تصنيفها إلى جار ومجرور وظرف مكان وظرف زمان ، وذلك حسباً للوظيفة التي تؤديها وقد تم ذلك في إطار التصنيف النحوي لشبه الجملة .
وقد تم إحصاء شبه الجملة – موضوع الدراسة - في النثرات وكان ذلك وفق التقسيم

السابق فكانت نتيجة الإحصاء حسب كل جزء من الأجزاء الأربعة كالتالي:

الأجزاء	ش، ج(الجار والمجرور)	ش، ج(ظرف المكان)	ش، ج(ظرف الزمان)
الجزء الأول	13487	474	188
الجزء الثاني	25715	820	253
الجزء الثالث	12461	340	112
الجزء الرابع	16557	540	257
المجموع	68220	2174	810

حيث بلغ عدد ورود شبه الجملة (الجار والمجرور) في النثرات (68220) مرة ، وكان أكثر الأنواع شيوعاً ، والتي بلغت نسبة ورودها حوالي (99.98) ، ولعل هذا يؤكد أنها تمثل الأصل لكل أنواع شبه الجملة ، وأن الأنواع الأخرى محولة عنها، أو بمفهوم آخر أن شبه الجملة (الجار والمجرور) هي النواة والأساس ، وأن كل أنواع الجمل الأخرى متفرعة عنها بتطبيق القواعد الوظيفية .

وفي هذا المجال نجد بعض الدارسين في تراثنا النحوي من استخدم الجار والمجرور نحويًا وأخذ معنى دلاليًا أو بالأحرى وظيفيًا ، ومن بين هؤلاء نجد الزمخشري (ت538هـ) والذي مثل لنا شبه الجملة (الجار والمجرور) بالجملة الظرفية مثل: خالد في الدار⁽¹⁾ ، أي أنها مكونة عنده من مبتدأ وخبر وقع جار ومجرور لكنه عد ظرفًا ، لأنه يدل على الظرفية

المكانية ، ولعل آخر من استخدم هذا المصطلح في هذا التراث كان ابن هشام (ت761هـ) حين أطلقه على الجملة المصدرة بظرف أو مجرور نحو: أعندك زيد أو أفي الدار زيد؟⁽²⁾.

فنجد هنا أن شبه الجملة المصدرة بالظرف (أعندك) أخذت نفس الوظيفة لشبه الجملة المكونة من الجار والمجرور (أفي الدار زيد؟).

(1) التراكيب الاسنادية الجمل الظرفية الوصفية الشرطية ، د: علي أبو المكارم ص15.

(2) مغني اللبيب لابن هشام 47

الفصل الأول

الدلالة الزمانية لشبه الجملة في العربية

يجب علينا توضيح رأي النحاة العرب في كيفية تقسيم أقسام الزمن ، بعيدا عن السياق اللغوي وكيفية ما تقتضيه الصيغ الفعلية للتعبير عن هذه الأقسام بدقة سواء أكان ماضيا أو حاضرا ، أو مستقبلا (1)

إن الزمنة التي اهتدى إليها الإنسان منذ القديم من خلال العصور المتعاقبة وغير ذلك من الأشياء الطبيعية التي استغل حركاتها كوسيلة للقياس الزمني ولا يزال العلماء يحاولون النظر في الوسائل والأجهزة الأكثر دقة لقياسها الزمن (2)

ولما كان الفعل يفهم من خلال الزمن ن كان من البديهي جدا ان يعبر الفعل عن الزمن وعن أقسامه بدقة ن وذلك بصيغ وأبنية معروفة في كل لغة ن إذ لكل لغة نظامها الخاص الذي يميزها عن اللغات الأخرى ولكنها تشترك مع بعضها في التعبير عن الأزمنة الأساسية ، .

إن ما قرره فنداريس عن اللغات السامية واللغة العربية موافق إلى حد ما من الناحية الصرفية، إذا أن الفعل في اللغة العربية يعرف زمنه وهو منفصل عن السياق إما أن يكون ماضيا وإما أن يكون حاضرا أو مستقبلا، ولكن فنداريس غير دقيق في كلامه عن العربية واللغات السامية من افتقارها إلى وسائل التمييز بين الأزمنة المخلفة، فالعربية- إضافة إلى صيغها الفعلية – وسائل للتعبير عن الأزمنة الأساسية الثلاثة كما أن بإمكانها التعبير عن الفروق النسبية للزمن بوسائلها الخاصة كأسماء الزمان وظروفه والأدوات المختلفة التي تشرحها النحاة العرب في مؤلفاتهم بإسهاب(3)

-وهذا ما أكده أيضا علماء اللغة العربية المحدثون يقول براحيشتراسر عن خصائص اللغة العربية: "إنه مما يزيد تميزا عن سائرها أي اللغات السامية – تخصيص معاني أبنية الفعل ، وتنوعها وذلك وبواسطتين إحداهما: إقترانهما بالأدوات نحو: قد فعل وقد يفعل سيفعل وفي السلب لا أفعل بخلاف ما فعل ولن يفعل بخلاف لا يفعل وما يفعل... إلخ فكل هذا بنوع معاني الفعل تنوعا أكثر بكثير مما يوجد في أي لغة كانت من وسائل اللغات السامية.

(1) انظر من أسرار اللغة – إبراهيم أنيس ص 167

(2) انظر التعبير الزمني عند النحاة العرب عبد الله بوخلخال ج 1 ص 21.

(3) انظر المرجع نفسه ص 22

- ولكن فندرايس ومن ذهب مذهبه من علماء اللغة، في عصرنا الحديث حكموا على الفعل في العربية من وجهة النظر الصرفية الإفرادية لصيغ الأفعال، وليس الزمن المستوحى من التركيب اللغوي وقد اهتم النحاة العرب برصد الفروق الزمنية الدقيقة الأساسية منها، والفروق النسبية الفرعية، وما يميز ذلك في غالب الأمر القرائن السياقية المضافة إلى صيغ الأفعال".⁽¹⁾

فإذا كان النحو هو نظام العلاقات في السياق، فمجال النظر في الزمن النحوي هو السياق، وليست الصيغة المنفردة المنعزلة عنه، حيث يتجلى الصرف في نظام المباني والصيغ لأن الزمن الصرفي يكون مقتصرًا على زمن الصيغة يبدأ بها وينتهي منها، ولا يكون لها عندما تدخل في السياق، ÷ هذا ما يضطرنا إلى النظر في السياق النحوي لمعرفة الزمن النحوي، لأن الزمن الصرفي يختلف عن الزمن النحوي، فالزمن الصرفي تحدده الصيغة، أما الزمن النحوي فيحدده السياق ن من خلال تضافر القرائن - وقد اهتم جماعة من النحاة، بهذه القرائن فألفوا فيها باعا من المؤلفات ووضحوا معانيها ودلالاتها الزمنية الدقيقة في التركيب اللغوي ومن بين هؤلاء تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها.⁽²⁾

- وقد ذهب النحاة العرب في تقسيمهم الزمن ثلاثة أقسام: ماضي وحاضر ومستقبل⁽³⁾

وهذا ما نجده متداولًا عند النحاة قديما وحديثًا في المؤلفات الموجودة لدينا، ومن أهم ما جاء في كتب القدامى، نجد ما وصل إلينا في هذا الباب من مؤلفات النحو العربي، وهو يضم إلى جانب آراء مؤلفه سيبويه جهود نحويين آخرين تقدموا سيبويه أو عاصروه وذكرنا بأمانة في كتابه من أمثال: عبدالله بن أبي اسحق الحضرمي (117-29هـ) وعيسى بن عمر الثقفي (ت149هـ) وابي عمرو بن أبي العلاء (154-70هـ) والخليل بن أحمد

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال ص 24.

(2) المرجع نفسه ص 24

(3) أنظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقى، الناشر مكتبة الخافجي بالقاهرة سنة

1977 ص 229

(100-175 هـ) ويونس بي حبيب (182-90هـ) وغيرهم.⁽¹⁾

قال سيبويه: (148-180 هـ): " فأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وها هو كائن، لم سينقطع "⁽²⁾ فالزمن كما يراه سيبويه ثلاثة أقسام أساسية بنيت من أجلها الأفعال:

- الزمن الماضي: وهو الذي عبر عنه: "لما مضى"

- الزمن المستقبل: وهو الذي عبر عنه: "لما يكون ولم يقع "

- الزمن الحاضر: وهو الذي عبر عنه: " ما هو كائن لم ينقطع"

- ولما اختلفت الأزمنة اختلف بناء الأفعال، حتى تعبر عن هذه الأزمنة الثلاثة.

- و يوافقه أبو العباس المبرد (285-210 هـ) وهو من نحاة البصرة البارزين -على هذا التقسيم الثلاثي للزمن. قال: "الضرب، اسم الفعل على أحواله الثلاثة الماضي. الموجود والمنتظر"⁽³⁾

-ولما كانت أقسام الزمان ثلاثة عند النحاة هي: الماضي والحاضر والمستقبل والفعل إنما "جعل في الزمان أقوى"⁽⁴⁾ والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه⁽⁵⁾

- وهذا ما يؤكد بر اجيشتراسر في أن اللغة العربية أكما اللغات السامية وأتمها في هذا الباب أي باب معاني الفعل الوقتية⁽⁶⁾

وقد قرر سيبويه هذا الرأي باعتبار أبنية الأفعال في اللغة العربية، أنها تعبر عن أقسام الزمن الثلاثة وهذا هو الغرض من اختلاف أبنيتها .

- يقول إن الأفعال: " بنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد.

- وأما بناء ما لم يقع قولك أمرا: اذهب واقتل واضرب ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب

(1) علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث اللغات السامية ص 84

(2) الكتاب، سيبويه 112

(3) المقتضب، للمبرد 214/3

(4) الكتاب 25/1 سيبويه

(5) شرح المفصل، لابن يعيش ج40/7

(6) التطور النحوي اللغة العربية(براجشتراسر) ص 58

وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أُخبرت " (1)

من النصوص السابقة يتضح أن سيبويه يعتبر أن الأفعال بنيت للتعبير عن الأزمنة الثلاثة

1/ أن بناء "فعل" دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان

2/ أن بناء "يفعل" يصلح للحال والاستقبال

3/ أن بناء "سيفعل" دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان وهو بناء "يفعل" أضيفت

إليه "السين" التي خلصته للمستقبل

4/ أن بناء "أفعل" في الأمر لم يقع فقط، ولا يدل على الحال

5/ أن هذه الأبنية التي جاءت لما مضى ولما لم يمض دلت على الزمن كما أنها دلت على

الحدث الذي هو المصدر.

- ولكنه يمكن التعبير عن الأزمنة الثلاثة بصيغتين فقط إذ هما الأصل في ذلك هما: بناء

"فعل" للدلالة على الزمن الماضي، ويفعل للدلالة على الحال أو الاستقبال .

وما قرره "سيبويه" في كتابه المعبر عن رأيه ورأى النحاة الذين سبقوه أو عاصروه

أصبح هو الأساس في الدراسات النحوية بعده، والمنهج المتبع على مدى القرون اللاحقة

ما عدا بعض الجزئيات البسيطة.

- كما يمكننا القول بأن هذا التقسيم للأزمنة الثلاثة الأساسية التي أقرها النحاة العرب ليس

مقتصرا على اللغة العربية فقط، بل هو نفس التقسيم في اللغات الهند و أوروبية مع زيادة

الصيغ الفعلية المعبرة عن الفروق النسبية لهذه الأزمنة بخاصة زمن الماضي والمستقبل

وأن الصيغة الفعلية في هذه اللغات قد تجري في السياق مجرى غير التي وضعت له في

الأصل بحيث لا يمكن في بعض الأحيان معرفة دلالة الفعل الزمنية وإلا داخل السياق

اللغوي. للقارئ المختلفة اللفظية المعنوية دور كبير في هذه اللغات على التعبير الدقيق

للفروق النسبية للزمن، والخلاصة أن لكل لغة نظامها ووسائلها الخاصة في التعبير عن

الأزمنة المختلفة قد تتفق مع غيرها وقد تختلف معها في الوسائل المستعملة في هذا

المجال.

(1) الكتاب ج1/12 سيبويه.

المبحث الأول

تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بالفعل الماضي والمضارع

الدالين عن الزمن

- التعبير بصيغة الفعل الماضي على الزمن:

لقد عرف النحاة العرب الفعل، بأنه دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ويقصدون بذلك الماضي والحاضر والمستقبل، ولذلك قسموا الصيغ الفعلية باعتبار ارتباطها ودلالاتها على أقسام الزمن الثلاثة إلى ماضي ومضارع وأمر⁽¹⁾ وإن كان هذا التقسيم يصدق على صيغة الأفعال إذا كانت مفردة من وجهة النظر الصرفية⁽²⁾ فإن صيغة الفعل الماضي مرتبطة بالزمن الماضي، وهي بذلك تعبر عن الحدث الذي وقع في زمن مضى وانتهى، وبعبارة أخرى تعبر عن الحدث التام المنقطع، وقد تفيد الحال أو الاستقبال بقرينة.

أي أنها تعبر عن الحدث الذي لم يتم بعد سواء أكان هذا في زمن الحال أو الاستقبال⁽³⁾ وقد يقلب معناها إلى الزمن الماضي بقرينة

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال ج1، ص43.

(2) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1973 ص102.

(3) التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال ص 44 في كتابه p 104 Henrifleish l'arabe classique

أولاً: تعلق شبه الجملة بصيغة الفعل الماضي للدلالة على الزمن الماضي:

يتفق النحاة العرب على أن صيغة الفعل الماضي وضعت أصلاً لدلالة على الزمن الماضي مطلقاً، إذا كانت مجردة من جميع الأدوات التي قد تخلصها إلى زمن معين. يقول سيبويه (180-148 هـ): حول صيغة الفعل الماضي ودلالاتها الزمنية، لأن كتاب سيبويه يعد القاعدة الأساسية التي بنيت عليها آراء النحاة المتأخرين في معالجة القضايا النحوية

"فأما بناء ما مضى فذهب وسمع وحمد ومكث (1) فالصيغ الفعلية جميعاً على بناء الفعل الماضي الذي وضعه العرب للدلالة على الزمن الماضي وهذا هو وجه الاستقامة في الكلام، لأن هذه الصيغ الفعلية تقبل أسماء الزمان وظروفه المختصة بالزمن الماضي . وقد ورد تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل الماضي للدلالة على الزمن الماضي في مقال للإبراهيمي بعنوان كلمة التصدير لهذا العدد 76 مرة وهذا مقتطف من هذا المقال:

"..... إن الآفة الكبرى التي قضت على الحضارات وجعلت عاليها سافلها، هي التفرق بين بناتها، والمستحفظين عليها ، وقد كان للمسلمين ، من بين الأمم القديمة والحديثة معتصم باذخ لو اعتصموا به لوقاهم من التفرق ، فوقى حضارتهم من الانهيار ، وهو القرآن ودينه الإسلام نعمة خصوا بها دون الأمم....." (2)

فشبه الجملة المكونة من الجار والمجرور (على الحضارات) متعلق بفعل صيغة الماضي (قضت) للدلالة على الزمن الماضي ، أيضاً شبه الجملة (به) متعلق بصيغة الفعل الماضي (اعتصموا) للدلالة على الزمن الماضي ، ونفس الشيء بالنسبة لشبه الجملة (من التفرق) لتعلقها بالفعل الماضي (وقى) ، كذلك شبه الجملة (بها) متعلق بفعل ماضي (خصوا) للدلالة على الزمن الماضي.

من خلال هذه الدلالة والتعليق نحصل على بنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة

(1) الكتاب سيبويه 25/1.
(2) آثار الشيخ البشير الإبراهيمي ، ج1 ص 230

(الجار والمجرور) " فوقى حضارتهم من الانهيار " كنموذج لأشباه الجمل(الجار والمجرور) الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب[تا] ، ف (م، أ) . وقى ف {فعل} حضارتهم (مفع) متق ، من الانهيار (م، ح)]

حيث ترمز المؤشرات إلى :خبر تام ، مخصص أداتي ،فعل ، مركب حرفي من خلال هذا التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :خبر تام وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل) الذي احتل الموقع وأصبح محط الحديث، وبمقتضى وظيفته أصبح خاضعا للوظيفة الدلالية والتركيبية ، كما نجد مركب حرفي متكون من الجار والمجرور وهو البؤرة الجديدة (المستفيد)

ومن خلال هذا التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

ف/وقى حضارتهم من الانهيار

م1 ف م ف م

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج الملاحظات نحصل على البنية التالية :
تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (الانهيار) بالمحمول (فوقى) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي :

فوقى حضارتهم من الانهيار
↑

كذلك نجد تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل الماضي للدلالة على الزمن الماضي ، في مقال آخر للإبراهيمي بعنوان **فصل الدين عن الحكومة** وقد وردت هذه الصيغة في هذا المقال 28 مرة وهذا مقتطف منه:

"ونحن قد قمنا في هذه القضية مقامات يحمدها الدين ، وابلينا في هذا الميدان بلاء الثابرين الصابرين ما نكص فيها لنا بطل ، ولا وهنت لنا فيه عزيمة ، ولا تغير لنا فيه رأي ، ولا التبس علينا من وجوه الرأي فيه مذهب . أحننا في المطالبة بتحرير المساجد والأوقاف ، وسقنا على ذلك من الحجج ما لا يدحض ، وكشفنا عن المستور من

مقاصد الحكومة ، وقلنا لها (بالقلم واللسان) ، إن سكوت من قبلنا لا يكون حجة علينا ، وإن تخاذل من معنا لا يكون مسوغا لبقاء هذا الوضع الجائر واستمراره....." (1)

فشبه الجملة المكونة من الجار والمجرور (اسم إشارة) (في هذه) متعلقة بصيغة الفعل الماضي (قمنا) الدالة على الزمن الماضي ، كذلك نجد تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) (اسم إشارة) (في هذا) متعلقة بصيغة الفعل الماضي (وابلينا) الدالة على الزمن الماضي أيضا نفس الشيء بالنسبة لأشباه الجمل المتوالية المكونة من الجار والمجرور (فيها لنا، علينا، في المطالبة ، على ذلك ، عن المستور، لها) متعلقة بأفعال بصيغ الماضي على التوالي : (نكص، وهنت ، التبس ، أحننا ، سقنا ، كشفنا ، قلنا) الدالة على زمن الماضي

من خلال هذه الدلالة والتعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الماضي "كشفنا عن المستور من مقاصد الحكومة" كنموذج لأشباه الجمل المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على زمن الماضي في المقال:

التحليل الوظيفي :

[خب [تا] ، كشف { فعل } ، فا ، نا { ض ، م ، م } ، فا ، منف ، عن المستور (م ، ح1) متق

من مقاصد { م ، ح2 } مستفيد ، الحكومة (بؤجد)]

من خلال التحليل الوظيفي نجد الفاعل ضميرا متصلا بالفعل فهو المحور الأساسي للمحمول فهو يخضع للوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، أما المتقبل فتمثل في المركب الحرفي الأول ، والمستفيد في المركب الحرفي الثاني

تجسد الإعراب البنيوي في البؤرة الجديدة (الحكومة) باعتباره فضلا مضافا إليه تابعا للمضاف المسبوق بحرف الجر

(1) المرجع السابق، ج2 ص 97

مركبا من صيغة "فعل"، والأداة المساعدة على تعيين الحزبي الزمني المقصور التعبير عنه

وهذا ما ذهب إليه (السيرافي) في شرحه الكتاب بأنه لما وضعت صيغة الفعل الماضي للدلالة على الزمن الماضي صلحت معها أسماء الزمان وظروفه الدالة على الماضي. وكان محالا أن تكون معها أسماء الزمان وظروفه الخاصة بالاستقبال، لكي لا يكون هناك تناقض في الكلام قال: "وأما المحال فهو ما لا يصلح له معنى ولا يجوز أن تقول فيه صدق ولا كذب، ولأنه ليس له معنى ألا ترى أنك إذا قلت: آتيتك غدا. لم يمكن للكلام معنى تقول صدق ولا كذب" (1)

-فأقوال سيبويه هذه التي هي عبارة عن آراء أساتذته و زملائه من النحاة العرب المتفقيين على أن صيغة "فعل" وضعها العرب للدلالة على الزمن الماضي ولم تختص بزمان من غير الماضي ولا بجزء من أجزاء الماضي، إذ جاءت مجردة من القرائن السياقية، فهي قد عبرت بصيغتها عن هذا الزمن دون مشاركة غيرها معها في الدلالة عليه، لأن الزمن من مقومات الأفعال، وكل فعل مختص بزمان دال عليه.

-وهذا أبو العباس المبرد من كبار النحاة البصرة والنحاة العرب في القرن الثالث الهجري، يذهب إلى نفس الآراء السابقة في اعتبار صيغة الفعل الماضي وما كان في معناها قلت حروفها أو كثرت، وضعت أصلا للدلالة على الزمان الماضي المطلق.

-فقد تعرض في مواضع كثيرة من كتابه "المقتضب" لأبنية الأفعال ودلالاتها الزمنية قال فيما يختص بالفعل الماضي: "أما بناء "فعل" وما كان في معناه لما مضى (2)

ويشمل هذا كل "ما كان ذلك على "فعل" - قلت حروفه أو كثرت - إذا أحاط به معنى "فعل" نحو: ضرب وعلم وكرم... وكل ما كان في هذا المعنى وكذلك إن بنيته بناء لم يسم فاعله نحو: ضرب- دحرج- أستخرج. إلخ (3)

(1) هامش الكتاب 26/1
(2) المقتضب المبرد 2/2
(3) المقتضب المبرد 275/2

ثم يؤكد ما ذهب إليه من اعتبار دلالة الفعل الماضي الزمن الماضي لفظا ومعنى، قال: إذا قلت "ذهب" علم أن هذا فيما مضى من الزمان... لأن الزمان مرور الأيام والليالي فالفعل على سنته يمضي بمضيه (1)

- فالمبرد بصريح العبارة، يعتبر صيغة "فعل" بتصاريحها المختلفة سواء كانت مجردة أو مزيدة، قد وضعت أصلا للدلالة على الزمن الماضي المطلق
- أما ابن جنى: "فالماضي ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك: قام أمس وقعد أول أمس" (2)

- من خلال الأقوال السابقة يتضح جليا أن النحاة العرب وهم يدرسون اللغة العربية وسيتنبطون لها القواعد قد اتفقوا على أن العرب قد وضعت صيغة "فعل" التي سماها النحاة صيغة الفعل الماضي، للدلالة على الزمن الماضي المطلق، وليست مختصة بجزء معني من الزمن الماضي، وإنما الذي جعلها تدل زمن بعينه هي القرائن المختلفة التي تكون معها تركيبا لغويا ولفظا ودلالة زمنية.

- وما تواضع عليه النحاة القدامى، هو المنهج المطبق الآن، وأن النحاة المتأخرون، لم يضيفوا إلا أشياء قليلة من حيث التنظيم والتبويب والتعليل والتوضيح المبهم.

تعلق شبه الجملة بصيغة الفعل الماضي للدلالة على زمن الحال:

عرفنا أن صيغة الماضي وضعت أصلا للدلالة على الزمن الماضي، وقد تستعمل في التراكيب اللغوية بدلا من المضارع للدلالة على الحال أو الاستقبال بشرط اقترانها بقرينة تفيد ذلك الزمن.

(1) المصدر السابق، 275/2.

(2) اللمع في العربية ابن جنى (أبو الفتح عثمان) تحقيق حسين شرف، عالم الكتب بالقاهرة ط 1 سنة 1979 ص 108.

-واستعمال صيغة الفعل الماضي بدلا من المضارع للدلالة على زمن الحال إنما يكون في بعض المواضع اللغوية القليلة، وهو يأتي- كما يقول علماء البلاغة لنكتة بلاغية، تنزيلا لحوادث الحال منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أن حدوثها واقع لا محالة مثل: حوادث الماضي التي وقع وأصبحت حقائق واقعية.(1)

-وقد أضاف النحاة المتأخرون إلى هذا، أنه قد يأتي الفعل الماضي للدلالة على الحال، إذا ورد في تركيب إنشائي نحو: "بعت واشتريت" وغيرهما من ألفاظ الفعل الماضي الدالة على العقود والاتفاقيات، لأنها عبارة عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود وهو الحال قال الرضى: وأكثر ما يستعمل في الإنشاء الإيقاعي من أمثلة الفعل هو الماضي نحو: "بعت واشتريت" والفرق بين "بعت" الإنشائي "و"أبيع" المقصود به الحال أن قولك: "أبيع" لا بد من بيع خارج حاصل بغير هذا اللفظ، تقصد بهذا اللفظ مطابقته لذلك الخارج فإن حصلت المطابقة المقصودة بالكلام صدق وإلا فهو كذب..وأما "بعت" الإنشائي "فإن خارج له تقصد مطابقته بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ، وهذا اللفظ موحد له، فلهذا قيل: إن الكلام الإنشائي لا يحتمل الصدق والكذب"(2)

-وأكد هذا السيوطي بقوله: قد يتصرف الفعل الماضي للدلالة على الحال و لك إذا قصد به لإنشاء كبت واشتريت وغيرهما من ألفاظ العقود إذ هو عبارة عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود(3)

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب ، عبد الله بوخلخال، ج1ص51

(2) شرح الكافية الاستزبادي ، 225/2

(3) التعبير الزمني عند النحاة العرب ، عبد الله بوخلخال، ج1ص53

وقد ورد تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل الماضي للدلالة على زمن الحال لدى نثریات الإبراهيمي في مقال له بعنوان: "رسالة الأستاذ الورتلاني في الدستور الإسلامي المنشود" 68 مرة وهذا مقتطف منه:

"وقلنا لهم: هؤلاء اليهود الذين **ظهروا عليكم**، وقهرت قلتهم كثرتهم، وأخرجوكم من دياركم، صاغرين بنوا دولة في أرضكم على الدين، واذكوا الحماس لها باسم الدين، ولفتوا العالم إليها باسم الدين، وزعموا أنها حق لهم بشواهد الدين، وسموها باسم ديني تبججا وافتخارا برغم أنف العالم الملحد" (1)

فأشبهه الجمل المكونة من الجار والمجرور (عليكم، في أرضكم، على الدين، لها، باسم، إليها، باسم) متعلقة بصيغة الفعل الماضي الدال على الزمن الحال، أي أن اليهود ظهروا علينا في الماضي وما زالوا إلى غاية اليوم، وبنوا دولة مازالت أعمدها قائمة لحد الساعة، كما أنهم لفتوا العالم إليهم فأصبح تحت أيديهم في وقتنا هذا.

من خلال هذه الدلالة والتعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الحال "هؤلاء اليهود ظهروا عليكم" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على زمن الحال الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، هؤلاء {ا، ش}، {ع ج ذ: اليهود}، ظهر، ف {فعل}، و {ض، م، ج} فا، منفذ، عليكم (م، ح)]

حيث تشير المؤشرات التالية إلى: خبر تام، اسم إشارة، معرفة جمع مذكر، فعل، فاعل ضمير متصل، مركب حرفي.

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: اسم الإشارة (هؤلاء) متصدر الجملة أي خارج حدود الحمل فهو يحمل وظيفة المبتدأ وهو وظيفة تداولية خارجية لا

(1) آثار البشير الإبراهيمي ج4، ص 117

تخضع لقيود التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته ، ولا يحمل وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية ، ولا يدخل في مؤشر القوة الانجازية ، كما نجد المكون الذي بعد اسم الإشارة بدلا منه مما يجعله يحمل نفس الوظيفة التي يحملها المبتدأ، أما الفاعل فهو ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ومركب حرفي في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للبنية الموقعية للمكونات التالية:

هؤلاء اليهود ظهروا عليكم

م 4 م ف فا م، ح

من خلال تحليل البنية الموقعية للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية :
تعلق حرف الجر (على) على المكون الضمير (كم) بالمحمول (ظهر) ، وهذا ما يبرزه المخطط التالي :

هؤلاء اليهود ظهروا عليكم
↑

كما نجد أيضا تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل الماضي الدالة على الحال في مقال للإبراهيمي بعنوان : "الإنسان أخو الإنسان" وقد وردت في هذا المقال 43 مرة وهذا مقتطف منه :

".....تفاوتت الأمم على اختلاف الأطوار والأجيال في فهم هذه الحقيقة أولا والعمل بها ثانيا وكان اختلافهم يرجع إلى سببين ذهبا بفرعيين من الناس إلى سوء المصير فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل. السبب الأول نزعة الاستئثار الطبيعية التي نشأ عنها الاستبداد الفردي والشعبي ، والاستبداد شر ما سيست به الأمم وهو الذي طوح الإنسانية في مهاوي الشقاء وقد مضى الاستبداد غير مأسوف عليه ولكنه أنتج في العالم نتاج سوء وأثمر ثمرا مرا ذلك النتاج هو ثاني السببين. ذلك النتاج هو الإباحية الخاطئة الكاذبة التي أصبحت تتهدد الإنسانية بما هو شر من الاستبداد ذلك النتاج الذي قرر مزدك الفارسي تعليمه الفاسد فكان كمن حلل السم أو نفث الغازات في الهواء والماء العنصرين المقومين للحياة فلا كان مزدك ولا كانت تعاليمه. والسبب الحقيقي لهذا البلاء المتناسل هو تحكيم الهوى

على العقل واهواء النفوس إذا غلبت غطت على الحقائق واحالت النور ظلاما واليقين
وهما والحق باطلا....." (1)

فأشبهه الجمل على التوالي (على اختلاف ،بفريقيين ،من الناس ، إلى سوء ، عن سواء ،
عنها ،به ،في مهاوي ،عليه ، في العالم ،في الهواء ،على الحقائق)متعلقة بصيغة أفعال
ماضية دالة على الحاضر(تفاوتت، ذهبا ،نشأ، سيست ،طوح، مضى ،أنتج ،نفث ،غطت)
كل هذه الأفعال الماضية التي تتعلق بها أشباه الجمل تتحدث عن الاستبداد ، الذي طغى
على البشرية منذ الأزل إلى غاية يومنا هذا.

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
(الجار والمجرور)المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الحال " أنتج في العالم نتاج
سوء" كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب [تا] ، أنتج ،ف {فعل} ، في العالم {م ، ح} متق ،نتاج {مف} مستفيد ،سوء
(بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي للمكونات نحصل على بنية تتكون من:
فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي نتيجة تقدمه عن المفعول الذي
يحمل وظيفة المتقبل

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للانتقال إلى البنية الموقعية للمكونات

أنتج في العالم نتاج سوء

ف م ، ح مف بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية :
تعلق حرف الجر(في)على المكون (العالم) بالمحمول (أنتج) وهذا ما يبرزه المخطط
الآتي:

(1) آثار البشير الإبراهيمي ج 1 ص 19

أيضا هناك مقال آخر بعنوان : "الإسلام والمسلمون" قد وردت فيه تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل الماضي الدالة على الحال فيه 53 مرة، وهذا مقتطف منه:

"..... فأما اللسان العربي فهو لسان هذا الدين الذي نزل به كتابه وهو يعد- ترجمانه الحاذق الذي نقل الإسلام وما فيه من عقائد سامية ، وحكم غالية ، وأخلاق عالية ، وأسرار جلية ، وآداب قيمة إلى أمم أجنبية عن لغة هذا الدين ، وأخذهم بها أخذة السحر بكيفية تريهم أن الدين هو اللغة وأن اللغة هي الدين ، فبينما هما دين ولغة إذا هما شيء واحد ، وإذا تلك النفوس التي كانت بعيدة عن مزاج هذا الدين وعن مزاج لغته تعتقد أن معنى العربية جزء من مل عنى الإسلام ، وإذا بهذا الدين وبهذه ا، للغة يقربان البعيد من تلك الأهواء ويؤلفان بين المتنافر من تلك الميول".⁽¹⁾

فأشبهه الجمل على التوالي (به، بها) متعلقتان بصيغة الفعلين الماضيين (نزل، أخذ) الدالين على الحاضر، لأنهما يتحدثان عن اللسان العربي الذي نزل به القرآن الكريم، وأن الدين واللغة وجهان لعملة واحدة منذ نزول القرآن إلى يومنا هذا .

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق ، تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الحال "أخذهم بها أخذة السحر" كنموذج لأشبهه الجمل الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي :

[خب [تا]أخذ، ف {فعل}، هم(مف) متق ، منفذ ، بها (م، ح)، أخذة (مف) ،السحر
(بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من:

⁽¹⁾المرجع السابق ص35

فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول المتمثل في الضمير الذي يحمل وظيفة المتقبل ، ومركب حرفي وبؤرة جديدة متمثلة في المكون (السحر)، هذا ما جعل الجملة مكتفية بباقي مكوناتها الدلالية والتركيبية والتداولية، كما نجد الجملة تنسم بمؤشر القوة الانجازية وهو (الأخذ)

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للانتقال إلى البنية الموقعية للمكونات:

أخذهم بها أخذة السحر

م م ف م، ح م ف بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية :
تعلق حرف الجر(ب) على المكون الضمير (ها) بمحمول (أخذهم) ،وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

أخذهم بها أخذة السحر
↑
└─┘

تعلق شبه الجملة بصيغة الفعل الماضي الدال على الاستقبال:

لقد اتفق نحاة البصرة والكوفة على قيام الفعل الماضي مقام المضارع للدلالة على زمن الاستقبال (1) في بعض التراكيب اللغوية على خلاف الأصل بدليل يدل عليه، إذا انعدم الدليل فهو يدل على الزمان الماضي الأصلي
- وذهب النحاة في هذا، أنهم لما وجدوا أن العرب قد استعملت صيغة الفعل الماضي في تراكيب لغوية كثيرة والمعنى الاستقبال نحو: "أتى أمر الله فلا تستعجلوه" النحل 1" (2) أي سيأتي.

وورد الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال بدلا من الفعل المضارع كثير الاستعمال في اللغة العربية باعتراف النحاة وعلماء البلاغة

(1) انظر الأنصاف، ابن الأنباري 258-225/1.
(2) البيان في غريب إعراب القرآن ابن الأنباري 74/2.

وقد ورد تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل الماضي الدال على الاستقبال في نثریات الإبراهيمي في مقال بعنوان: "أكبر زلة تقتربها لجنة الأهله" وقد بلغ عدد ورودها 33 مرة وهذا مقتطف منه :

" وثبت رمضان بالثلاثاء في مصر وتونس ، وبلغتنا أخبار الرؤية بالطرق الشرعية ، فعمناها بما نستطيع ، واصبحت عمالة قسنطينة على صوم ، إلا شرانم من المكابرين لا يصومون لله ، وإنما يتبعون أهواءهم ويعاكسون أهل الحق ، وصام على أخبارنا معظم العمالة الوهرانية ، ولم تتخلف إلا طائفة من الجامدين ، أو ممن لم يبلغهم الخبر ، ثم ثبتت رؤية الهلال في معسكر ، وعم الخبر بها في صباح الثلاثاء ، فأمسك كل من كان مفطرا ، وأعلنها مفتي وهران رسميا فأمسك أصحاب لاوم الحكومي " (1)

فشبه الجملة الجار والمجرور (بالثلاثاء) متعلقة بفعل ماضي دال على المستقبل ، أي أن رمضان سيثبت يوم الثلاثاء ، ونفس الشيء بالنسبة لشبه الجملة (بالطرق) متعلقة بصيغة الفعل الماضي الدال على الاستقبال ، أي ستبلغنا الأخبار بالطرق الشرعية ، ونفس الشيء بالنسبة لشبه الجملة (على أخبارنا) ، أي سيصوم معظم العمالة الوهرانية من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الاستقبال "بلغتنا أخبار الرؤية بالطريقة الشرعية" كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب [تا] بلغ ، ف {فعل} ، نا {ض، م} ، فا ، منف ، أخبار (مفع) متق ، الرؤية (بؤ جد) بالطريقة (م ، ح) مستفيد ، الشرعية (م ، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نجد المؤشرات تشير إلى : خب تام ، فعل ، فاعل ضمير متصل منفذ ، مفعول (متقبل) الرؤية (بؤرة جديدة) ومركب حرفي (مستفيد) ، مركب وصفي حيث نجد الضمير يخضع للوظيفة التركيبية (الفاعل) ، والوظيفة الدلالية (التموضع) ، والوظيفة التداولية (المحور) ، كما نجد المفعول (المتقبل) والمركب الحرفي (المستفيد)

(1) آثار البشير الإبراهيمي ج3، ص 309

المسبوق بحرف الجر ، وبؤرة جديدة ، كما نجد الجملة تتسم بمؤشرات القوة الانجازية وهي (التبليغ)

بعد التحليل الوظيفي تصبح الجملة جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

بلغتنا أخبار الرؤية بالطريقة الشرعية

ف فا مف بؤ جد م، ح م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر(ب) على المكون (الطريقة)بالمحمول (بلغتنا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

بلغتنا أخبار الرؤية بالطريقة الشرعية

وهناك مقال آخر للإبراهيمي بعنوان : "بدء تفرق المسلمين في الدين" قد وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور)المتعلقة بصيغة الفعل الماضي الدالة على الاستقبال 63 مرة وهذا مقتطف منه:

"وأول ما نشأ في المجتمع الإسلامي من جرائم التفرق في الدين الكلام في القدر والخوض في الصفات . وقارن ذلك حدوث الخلاف في الخلافة هل هي شعبة من الدين تفتقر إلى تنصيب من الشارع ، أو هي مصلحة دنيوية ترجع إلى اختيار أهل الرأي من الأمة . وقد سبق الخلاف العملي الخلاف العلمي في هذه المسألة .وهي المعترك الأول الذي اشتجرت فيه الآراء حتى تطرفت بعد أن اشتجرت فيه الرماح حتى تقصفت . كما أنها أول مسألة امتزجت فيها الأنظار الدينية بالأنظار الدنيوية أو السياسية كما يقولون. وفي هذا المعترك جرثومة التعصب الخبيثة"(1)

فأشبهه الجمل على التوالي (في المجتمع ، في هذه ، فيه ،فيها) متعلقة بأفعال ماضية (نشأ ،سبق ،اشتجرت امتزجت) دالة على الاستقبال.

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة

(1)المرجع السابق ج1 ص 94

(الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الاستقبال "امتزجت فيها
الأنظار الدينية بالأنظار الدنيوية" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال :
التحليل الوظيفي :

[خب[تا]امتزج،ف{فعل}، فيها(م، ح) متق (الأنظار) مف مستفيد، الدينية(بؤجد)
بالأنظار(م، ح)، الدنيوية (م، ص)]
حيث تشير المؤشرات التالية إلى: خبر تام، فعل وفاعل غائب، ومركب حرفي ومفعول
ومركب حرفي آخر ومركب وصفي.

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :
فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي الذي تقدم عن المفعول في البنية
تجسد الإعراب البنيوي في المكون (الدينية) بجره بالكسرة باعتباره فضلة مضافا إليه
تعلق مركب حرفي آخر بالمحمول الأساسي والمتمثل (بالأنظار)، ومركب وصفي متمثل
في (الدنيوية)

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

امتزجت فيها الأنظار الدينية بالأنظار الدنيوية

ف م، ح 1 مف بؤجد م، ح 2 م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر(في) على المكون الضمير (ها) بالمحمول (امتزجت)، وتعلق حرف
الجر(ب) على المكون (الأنظار) بالمحمول (امتزجت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي :

امتزجت فيها الأنظار الدينية بالأنظار الدنيوية

-ولهذا قال الخطيب القرظي (666-739هـ): "التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهها

على تحقيق وقوعه، وأن ما هو للوقوع كالواقع (1)

وما جاء في القرآن أو في غيره، من ماضي والمعنى الاستقبال إنما هو جعل المتوقع الذي
لا بد له من وقوعه بمنزلة الواقع.

(1) الإيضاح في علوم البلاغة القرظي 76/1.

-وقد أكد هذا الرأي **حامد عبد القادر** في بحث له بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: قال "إن استعمال الماضي بدلا من المضارع إنما يكون كما يقول علماء البلاغة- لنكتة بلاغية هي تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي، للإشارة أن وقوعها واقع لا محالة، مثلها في تحقيق وقوعها في المستقبل مثل حوادث الماضي وقعت، وأصبحت حقائق واقعية" (1)

ويرى **حسين نصار**: " أن استعمال الماضي للدلالة على زمن الحاضر أو المستقبل إنما هو التفات ذهني كي يبرز القائل تأكده من حدوث هذه الأفعال في الحال أو الاستقبال، وتيقنه من ذلك وكأنما وقعت حقا وانتهى الأمر " (2)

-وإذا كان الفعل الماضي قد استعمل كثيرا في اللغة العربية للدلالة على الاستقبال، فإنه قد استعمل بكثرة في القرآن الكريم للأغراض البلاغية السابقة الذكر وإن ما جاء في القرآن واقع لا محالة

وقد اهتم النحاة العرب بهذه الظاهرة التي جاء فيها الماضي يدل على الاستقبال على خلاف أصل وضعه، فدرسوا التراكيب اللغوية التي دل فيها الماضي على الاستقبال بدلا من الفعل المضارع في المواضيع التالية:

أ- قد ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال إذا دل دليل على ذلك وهو الإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها وكأنها وقعت فعلا، هذا ما يفيد السياق اللغوي أو القرائن المعنوية قال: أبو عبيدة المتوفي حوالي (210هـ) : "إن العرب قد تضع " فعلنا" في موضع "نفعل" وتمثل في قوله تعالى "أرسل الرياح ففتنير سبحا فسقيناه" فاطر 9 ومجاز "فسقناه" مجاز فنسوقه (3)

ب- قد ينصرف الفعل الماضي للدلالة على الاستقبال في السياق اللغوي بالإنشاء

(1) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ،حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 10-1958-و- ج 13-1961 ص 71

(2) الأضداد في اللغة اللسان العربي ،حسين نصار، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب يصدرها المكتب الدائم، التنسيق التعريف في الوطن العربي جامعة الدول العربية، الرباط، المملكة المغربية، المجلد 8، ج1 يناير 1971 والمجلد 19 يناير 1972.

(3) مجاز القرآن ن أبو عبيدة، 155/2

الطلبى (1) سواء أكان دعاء نحو: "غفر الله لك".

قال سيبويه: "إن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي: "أي أنه يختص بالزمن المستقبل لأنه قال

في موضع آخر من الكتاب، أن الأمر والنهي مختصان بالزمن المستقبل" (2)

جـ - "وينصرف الفعل الماضي إلى الدلالة على الاستقبال مع أغلب أدوات الشرط" (3)

على أرجح الأقوال، لأن أدوات الشرط قد تدخل على الفعل الماضي فتنتقله إلى الاستقبال.

قال الله تعالى: "إن أحسنتم أحسنتم لأنفسهم" الإسراء -7-

د: وينصرف الفعل الماضي الاستقبال إذا كان منفيًا بـ "لا" أو "إن" في جواب القسم (4)

هـ: وينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال مع "ما" النائية عن الظرف

-والخلاصة أن صيغة الفعل الماضي قد وضعت أصلاً في اللغة العربي للدلالة على

الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي مطابقة مع

أصل وضعها، إلا أنها قد تدل على غير الماضي كالحال أو الاستقبال اللذين وضع لهما

الفعل المضارع أصلاً.

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب ، عبدالله بوخلخال، ج1 ص 57

(2) انظر: الكتاب، سيبويه ج1 ص12

(3) التعبير الزمني عند النحاة العرب ، عبدالله بوخلخال، ج1 ص 59

(4) المرجع نفسه ص 60.

التعبير بصيغة الفعل المضارع عن الزمن:

1 تعريف الفعل المضارع:

إن تسمية الصيغة الفعلية المعبر بها عن زمني الحال أو الاستقبال أصلاً بالفعل المضارع، إنما هو الاعتبارات شكلية ومعنوية بينها وبين صيغة اسم الفاعل (1) قال سيبويه: " فالرفع والنصب والجر، والجزم لحروف الإعراب وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، والأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة والتاء والياء. والنون، وذلك قولك أفعَل أنا، وتفعل أنت، أو هي يفعل هو، ونفعل نحن" (2) ثم قال: في علة مشابهة الفعل المضارع لاسم الفاعل، إنما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول: إن عبد الله ليفعل، فيوافق قولك لفاعل، حتى كأنك قلت: إن زيد لفاعل فيما تزيد من المعنى وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم (3) ومن هذا نرى وجوه مشابهة الفعل المضارع لاسم الفاعل المتمثلة فيما يلي: إن عبد الله ليفعل: إن عبد الله لفاعل وذلك أن :

1-يفعل:فاعل: الدلالة على الحال أو الاستقبال حسب السياق

2-يفعل:فاعل:اتفاق عدد الحروف وهي أربعة

3-يفعل: فاعل: مشابهة في عدد الحركات والسكنات

4-يفعل:فاعل:مشابهة في ترتيب الحركات والسكنات: حركة سكون- حركتان، ولا عبرة باختلاف نوع الحركات، فالمشابهة تبدو أنها عروضية وليست صرفية

5-يفعل: فاعل مشابهة في اشتراكهما في الحروف الأصلية مثل: يذهب واذهب ويكتب وكاتب وغيرهما

6-ليفعل: فاعل مشابهة في دخول هذه اللام عليهما وليست المضارعة شكلية فقط بين الفعل المضارع و اسم الفاعل " وإنما هناك مضارعة معنوية ودلالية بينهما كما يقول

(1) الكتاب 130/1 و 171 و 175-176 سيبويه.

(2) الكتاب 13/1 سيبويه.

(3) الكتاب 14/1 سيبويه.

سيبويه: "إنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في المعنى... قال الله جل ثناؤه "وإن ربك ليحكم بينهم" النحل 114 أي لحاكم" (1)

- فالمشابهة إذن بين الفعل المضارع واسم الفاعل شكلية ومعنوية وخاصة إذا كانت صيغة "اسم الفاعل" نكرة منونة لدلالاتها على زمن الحال أو الاستقبال حسب ما تحدده القرائن المختلفة في السياق اللغوي الواردة فيه

- وما قيل عن مضارعة الفعل المضارع لاسم الفاعل، يصدق على اسم المفعول في بعض صورته، بينما لا توجد هناك، مضارعة بين صيغتي الفعل الماضي أو فعل الأمر وبين اسم الفاعل، هذا بالنسبة لتسميته صيغة الفعل المضارع بالمضارع باتفاق جمهور النحاة العرب.

- أما بالنسبة إلى دلالة هذه الصيغة على الزمن، فالنحاة فيها أقوال لكثرة استعمال هذه الصيغة في الأزمنة الثلاثة، فهم يذكرون أنها تدل على زمن الحال والاستقبال بوضعها الأصلي وتدل على الماضي بقرينة لفظية أو معنوية، ومنهم من قال، أنه يترجح للدلالة على الحال إذا كان مجردا من القرائن اللفظية أو المعنوية التي قد تعينه لغيره، وقد يتعين للحال إذا اقترن بظروف الزمان الخاصة بزمن الحال، كالآن والحين والساعة وما في معناها، أو إذا كان منفيًا ب"ليس" وما "وإن" أو بدخول لام الابتداء عند الكوفيين لأن هذه الأدوات موضوعة لتخليص الفعل المضارع للحال. (2)

- وقد يتعين فيه الاستقبال إذا كان مجردا عند بعض النحاة أو اقتران بظروف المستقبل أو إذا أسند إلى متوقع، أو اقتضى طلبا أو وعد أو صحبته أداة توكيد كالنون الخفيفة أو الثقيلة أو لام القسم أو أداة تمني وترج أو أداة شرط أو أداة نصب أو حرف تنسيق كالسين وسوف (3)

وقد يأتي الفعل المضارع في السياق اللغوي دالا على الماضي بدلا من صيغة الفعل الماضي الذي وضع أصلا للدلالة على الزمن الماضي، وذلك إذا اقترن ب"لم" و "لما" لأنهما للنفي في الماضي، وإذا كان خبرا لـ"كان" وأخواتها وهي بصيغتها الماضية (4) وإذا كان في التركيب الشرطي مع "لو" و"لما" غالب ومع "إذا" و"ربما" لأنهما وضعتا

(1) الكتاب 14/1 سيبويه
(2,3,4) التعبير الزمني عند النحاة العرب عبد الله بوخلال، ج1 ص70-71.

للدلالة على الزمن من الماضي (1) مما دعا بعض اللغويين المشتغلين بالأضداد في اللغة إلى اعتباره لفظة تأتي للشيء وضده (2)

لأنهم نظروا إليه من وجهة النظر الصرفية الإفرادية ولم ينظر لها إلى السياق والقرائن التي ساعدت على تحديد الزمن، وكذلك النحاة فقد اختلفوا في الأصل الذي وضعت له صيغة المضارع، ومنهم من يذهب إلى أنها تفيد الحال والاستقبال مجردة. ومنهم من يذهب إلى أنها وضعت أصلا للاستقبال مجازا في الحال.

قال سيبويه: "وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك...مخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويقتل، ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت" (3) فسيبويه ومن نحا نحوه يعتبر بناء "يفعل" وضع أصلا للدلالة على الحال وهو بناء ما لم ينقطع وهو كائن والاستقبال "بناء ما لم يقع" والبناء مجرد من جميع القرائن المخصصة له لأحد الزمانين أو لغيرهما، وسواء أكان هذا البناء مبنيا للمعلوم مثل: يقتل- يضرب ويذهب، أما كان مبينا للمجهول، وما لم يسم فاعله مثل: يقتل- يضرب، وقد يتعين للاستقبال بدخول السين أو سوف، وهو وجه الاستقامة عنده في الكلام.

قال: "فأما المستقيم الحسن قولك... سأتيك غدا، وأما المحال فأن تنقص أول كلامك بآخره، فتقول:....سأتيك أمس (4)

فالاستقامة والإحالة عند سيبويه تتمثل في أن:

1 الكلام مستقيم في جملة: سأتيك غدا

السين + أتيك + غدا = زمن الاستقبال وذلك لأن

السين: أداة لا تدخل إلا على المضارع وتخلصه الاستقبال دائما.

أتيك: فعل مضارع صالح للحال والاستقبال، وتعين هنا الاستقبال بدخول السين عليه.

غدا: اسم من أسماء الزمان الخاصة بالمستقبل أبدا.

فلهذا كان الكلام مستقيما ولا تناقض فيه، وهو ما ذهب إليه سيبويه

2- أن الكلام محال في جملة سأتيك أمس وذلك أن:

(1,2) المرجع السابق ص71

(3) الكتاب ، سيبويه 12/1

(4) المصدر نفسه 25/1

السين + آتيك + أمس = زمن متناقض بين ما هو ماض وما هو المستقبل لأن :

السين: أداة تخلص الفعل المضارع للاستقبال أبدا

آتيك: فعل مضارع صالح للحال أو الاستقبال

أمس: اسم من أسماء الزمان الدالة على الماضي دائما.

-إذ فالكلام غير مستقيم، والدالة الزمنية فيه متناقضة، لاقتران الفعل المضارع بما يدل على الزمن المستقبل دائما "السين" وما يدل على الزمن الماضي دائما وهو "أمس" وبقيت صيغة المضارع لاهي دالة على زمن الاستقبال، ولا هي دالة على زمن الماضي، فلا يمكن تحديد زمان لها في هذه الجملة، ولهذا قال سيبويه: إنه كلام محال إذا لا معنى له فإذا حذفنا "أمس" الدالة على الماضي استقام الكلام واختص الفعل بالدلالة على الاستقبال نحو: سأتيك، وإذا حذفنا "السين" الدالة على الاستقبال دال الفعل على زمن الحال أو الاستقبال، حسب الأصل الذي وضع له في رأي سيبويه.

فسيبويه لم يصرح بأن الفعل المضارع وضع أصلا للحال أو الاستقبال وإنما يبدو من كلامه أنه يدل على الحدث غير التام سواء كان هذا الحدث متصلا بزمن الحال أو ممتدا أو واقعا في الاستقبال مثل اللغة العربية في ذلك مثل أغلب اللغات السامية، فالمضارع في اللغات السامية، وضع للدلالة على الحدث الذي لم يتم بعد، أو للحدث للمتوقع حدوثه في المستقبل، ومعناه الشك في إتمامه حاليا أو الشك في حدوث الحدث مستقبلا أو احتمال حدوثه أو عدم حدوثه، بينما الفعل الماضي يستعمل للحدث المؤكد حدوثه سواء في الماضي أو الحال أو الاستقبال.⁽¹⁾

-كما أن سيبويه وأغلب النحاة بعده لم يحددوا معنى الحال ومعنى الاستقبال.

وقال أبو العباس المبرد في المضارع: "وهذه الأفعال المعربة تقع لا يعرف وقتها ما كان منه للحال، وما يكون منه في الاستقبال"⁽²⁾ فهذا كلام صريح من المبرد في اشتراك المضارع للدلالة على الزمانين دون التفريق بينهما وتحديد فسحة كل منهما وقال أيضا:

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال ص 73.

(2) المقتضب ، للمبرد 81/4

وإذا قلت: " هو يأكل " جاز أن تعنى ما هو فيه وجاز أن تريد " هو يأكل غدا"(1) وتقول:

زيد يأكل : فيصلح أن يكون في حال أكل وأن يأكل فيما يستقبل (2)

- الواضح من كلام المبرد أن المضارع، يأتي لا يعرف زمانه أ هو حال أم استقبال وإذا أردنا تعيينه لواحد منهما ألحقناه بالسين أو سوف مع الاستقبال أو اللام مع الحال.

قال أبو القاسم الزجاجي (ت 377هـ): الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا ماض ومستقبل، فالمستقبل ما لم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما تقضي وأتى عليه زمان لا أقل من ذلك، زمان وجد فيه زمان خبر فيه عنه، فأما فعل الحال فهو لا المتكون في حال خطاب المتكلم، لم يخرج إلى حيز الماضي والانقطاع ولا هو في حيز المنتظر الذي لم يأت وقته، فهو المتكون في الوقت الماضي وأول الوقت المستقبل، ففعل الحال في الحقيقة مستقبل لأنه يكون أولاً، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز الماضي فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو: زيد يقوم الآن و يقوم غدا، و عبد الله يركب الآن ويركب غدا"(3)

ورغم هذا فالزجاجي معترف بوجود زمن اسمه الحال إلا أنه ضمه لزمن المستقبل، و كذلك انطلقنا إلى المستقبل، من أين يبدأ المستقبل؟ و إلى أين يصل؟ فهو فسحة زمنية ليست كالحال مما جعلها تطغى على زمن الحال وتضمه إليها، وقد اعتبر بعض المحدثين بأن زمن الحال ما هو "إلا لحظة اعتبارية فاصلة بين الماضي والمستقبل بحيث لا نجدها إلا لحظة افتراضها، ثم تتحول في اللحظة التالية إلى جزء من الماضي، فوجود الحال هو وجود خاطئ، ولكن العقل الإنساني كما رأينا يتعامل مع أدق الاعتبارات حتى ولو قيست بجزء من مليون من الثانية وبهذا المقياس يكون لدينا زمن ثابت هو الحال إلى جانب الزمنين الآخرين" (4) الماضي والمستقبل اللذين لهما فسحة زمنية طويلة.

ولكنه من الأحسن من وجهة النظر اللغوية اعتبار زمن الحال فسحة زمنية أطول من النقطة الهندسية الفاصلة بين خطي الماضي و المستقبل، ورأى أن أحسن تعريف الزمن الحال ما ذهب إليه الرضى (ت 686هـ) فهو مقبول من وجهة النظر اللغوية.

(1) المقتضب المبرد 2/275

(2) المصدر نفسه، 2/2

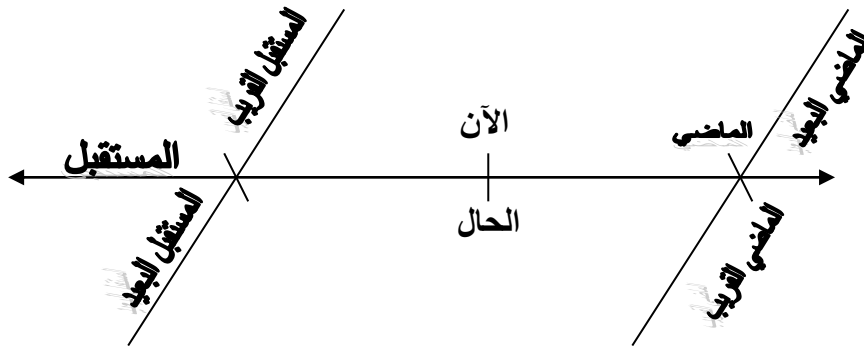
(3) الإيضاح في عل النحو، للزجاجي ص 87/86 /

(4) المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين ص 62

قال: "والحال عند النحاة غير "الآن" سواء كان "الآن" أيضا زمانا أو الحد المشترك بين الزمانين، ومن ثم تقول: إن "يصلي" في قولك: زيد يصلي حال، مع أن بعض صلواته ماضي وبعضهما باق فجعلوا الصلاة الواقعة في الأناة الكثيرة المتتالية واقعة في الحال" (1)

ومن ذلك تكون فسحة زمن الحال تقع فيها الأحداث مطابقة لزمن "الآن" ولو كان بعضه قد مضى وبعضه لم يتم بعد، أما إذا تم الحدث وانقطع فهو ماضي وإذا يقع بعد فهو مستقبل.

ويمكن تقسيم الأزمنة الثلاثة حسب الرسم التالي معتبرين زمن الحال نقطة التمييز بين البعيد والقريب.



من خلال هذا الرسم نلاحظ أن الحال فسحة قصير لا يمكن تقسيمها إلى أقسام أخرى، بينما زمن الماضي وزمن المستقبل لما كان فسحتين طويلتين قسمهما النحاة إلى ماضي بعيد قريب من الحال، وكذلك بالنسبة للمستقبل فقد قسم إلى مستقبل قريب من الحال ومستقبل بعيد، وتحديد هذه الأقسام يكون واسطة القرائن اللفظية أو المعنوية التي تقترن بالأفعال وتفيد الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها، وهذا ما حدده "ابن يعيش" (556هـ-643هـ)

(1) شرح الكافية في النحو ، الاستزادى 226/2

أما الحاضر فهو الذي يصل إلى المستقبل، وسيبقى منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه، هو زمان وجوده.⁽¹⁾ إلا أن هذا الزمن لم توضع له صيغة فعلية تدل عليه بل جعلوا صيغة المضارع دالة عليه وعلى الاستقبال، وبذلك يكون الفعل المضارع:

1- يدل بصيغته الصرفية المجردة من القرائن على الحال والاستقبال
2- إذا أردنا دلالاته على الاستقبال أدخلنا عليه السين أو سوف وغيرهما من الأدوات الخاصة بالاستقبال إثباتاً ونفياً.

3- إن الفعل المضارع، إذا أردنا دلالاته على الحال أدخلنا عليه قرائن الحال في "الآن" و "الساعة"، وما كان في معانها باتفاق النحاة

- إن أقرب الأقوال إلى الواقع اللغوي ما ذهب إليه جمهور النحاة ومنهم الأوائل في اعتبار دلالة المضارع بلفظه على الحال والاستقبال ولم يخصص بزمن معين دون غيره إلا بقرينة، ومثله الرأي القائل بأنه دل على الحال والاستقبال إلا أن دلالاته على المستقبل دلالة مجازية، وهو رأي ابن جني ولسيوطي أيضاً

- أما الرأي القائل بأن المضارع لا يكون إلا للمستقبل، لأن المستقبل في رأيهم أسبق من الحال، والحال فسحة زمنية قصيرة، فلا يحق له أن تكون له صيغة فعلية، فهذا الرأي ضعيف من وجهة النظر اللغوية فهم ينظرون إلى اللغة بنظرة فلسفية، والواقع اللغوي يرفض هذا، فالمضارع في اللغة العربية ورد بكثرة للدلالة على الحال كما دل على الاستقبال .

ولما كانت صيغة الفعل المضارع مبهمة في دلالاتها الزمنية، وغير مختصة بزمان، واحد بل هي مشتركة بين الحال والاستقبال لهذا السبب كثر خلاف النحاة حول وضعها الأصلي ومتى تكون دالة على الزمن الثاني ويمكن حصر دلالاتها على الحال والاستقبال فيما يلي:

ثانياً: تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل المضارع الدال على الحال :

يذهب أغلب النحاة إلى أن الفعل المضارع يترجح للدلالة على زمن الحال دون غيره إذا كان مجرداً من أي علامة أو قرينة تخلصه لغيره من الأزمنة، لأنه إذا أريد به الدلالة على الاستقبال اشترطوا له علامة أو قرينة تخلصه لذلك

(1) شرح المفصل ابن يعيش 4/7.

قال المبرد (ت 285هـ): " وإن أدخلت على هذه الأفعال السين أو سوف صارت لما يستقبل، وخرجت من معنى الحال وذلك قولك: سأضرب و سوف أضرب" (1)

وهذا ما ذهب إليه ابن جني (320 هـ-392 هـ) بصريح العبارة قال: "إذا أردت بالفعل المضارع الاستقبال أدخلت عليه السين لتدل به على استقباله وذلك يدل على أصله موضوع الحال، ولو كان الاستقبال فيه أصلاً لما احتاج إلى علامة" (2)

وقد ورد تعلق شبه الجملة بصيغة الفعل المضارع الدالة على الحال في مقال للإبراهيمي بعنوان: **التعاون الاجتماعي** وقد بلغ عدد ورودها **169** مرة وهذا مقتطف منه:

".....من أبهج ساعات العمر ساعة يقف فيها أخ يحادث إخوانه على بساط الشعور المشترك والإحساس الصادق والإخلاص في القول وحسن الإصغاء يتلو عليهم ما فيه العبرة من ماضيهم وحاضرهم، يذكرهم ما ليسوا عنه بغافلين من أخذ الأهبة للمستقبل المحبوب يدعوهم إلى الجد في العمل المشترك، يدعوهم إلى التعاون في الصالحات، يدعوهم

إلى نفض غبار الكسل و التواكل، يدعوهم إلى أخذ شؤون الحياة من أسبابها المعقولة.." (3)

فأشبهه الجمل على التوالي المتكونة من جار ومجرور (إلى الجد، إلى التعاون، في الصالحات إلى نقص إلى العمل، إلى أخذ) متعلقة بصيغة الأفعال المضارع الدالة على الحال دون غيره (يقف، يحادث، يتلو، يدعو).

وهناك مقال آخر للإبراهيمي وردت فيه تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بالفعل المضارع الدالة على الحال دون غيره، بعنوان: **جمعية العلماء موقفها مع السياسة والساسة** وقد بلغ عدد ورودها **84** مرة وهذا مقتطف منه:

"..... للسياسة في جميع بلاد الله وعند جميع خلقه معنى محدود قار في حيزه من الإدراك، إلا في هذا البلد وعند حكومته الاستعمارية وساسته المقلدين فإن معناها غير محدود ولا مستقر، يتسع إلى أقصى حدود الاتساع، فيحمل ما قارب وما باعد، وما جانس وما خالف، وما اطرده وما شذ، ويضيق إلى أقصى حدود الضيق، فتلتوي مسالكه، وتنسد مجاريه، وتتهافت أقيسته، ولا يتبين فيه مورد من مصدر، كل ذلك بالتبع لأهواء الاستعمار

(1) المقتضب، المبرد 81/4.

(2) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي 257/1.

(3) آثار البشير الإبراهيمي النثرية ج1 ص7

المتباينة ، وأهويته المتناوحة ، والاستعمار كله رجز من عمل الشيطان ، فغير غريب أن يكون من خصائصه تغيير الأوضاع والمعاني، ليصحح لنفسه ، الألوهية المزورة ولو بعد حين... (1)

فأشبه الجمل(الجار والمجرور) على التوالي(إلى أقصى ، فيه ، لنفسه) متعلقة بصيغة الأفعال المضارعة

(يتسع ، يضيق ، يتبين يصحح)الدالة على الحاضر دون غيره من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)" يتسع إلى أقصى حدود الاتساع" كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب [تا] ، يتسع ، ف {فعل} ، إلى أقصى {م ، ح} متق ، حدود {مف} مستفيد ، الاتساع (بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : خبر تام وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي ، ثم المفعول ثم إلى بؤرة جديدة ومن خلال هذا التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

يتسع إلى أقصى حدود الاتساع

ف م ، ح مف بؤ جد

من خلال هذا التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج التعليقات نحصل على البنية التالية : تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (أقصى) بالمحمول (يتسع) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

يتسع إلى أقصى حدود الاتساع
↑

أيضا نجد تعلق شبه الجملة(الجار والمجرور) بالفعل المضارع للدلالة على الحال دون

(1) آثار البشير الإبراهيمي النثرية ج2 ص 38

غيره في مقال آخر للإبراهيمي بعنوان: "مقدمة" وقد بلغ عدد ورودها 24 مرة في المقال وهذا مقتطف منه :

"... وإني الآن أتقدم به إلى القراء معذرا لهم أسفا على أن لم يكونوا قرأوه قبل اليوم مؤكدا لهم أنه لا يد لي في هذا التقصير ، جازما أن هذا التأخير لا يقلل من قيمة هذا السجل ككتاب تاريخي يسجل درجة من الدرجات التي سعدتها الجمعية من سلم الحياة ومرحلة من المراحل التي قطعتها . وإن كان يقلل من قيمة كنشرة سنوية بل أزع في ثقة أنه قد يأتي من المكروه محبوب ، وأن نشره في وسط السنة هو بمثابة مؤتمر ثان، فلم يكد الناس ينسون روعة المؤتمر وبهجته حتى تفاجئهم ممثلة في سجل المؤتمر. ثم لا ينتهون من التأثير بهذا السجل الحافل حتى يغشاهم المؤتمر الآتي إن شاء الله على حال أتم وشكل أكمل...". (1)

فأشبهه الجمل(الجار والمجرور) على التوالي (به ،إلى القراء، من قيمة، من الدرجات ،في سجل ،من التأثر) متعلقة بأفعال مضارعة دالة على الحال دون غيره لأنها اقترنت بقرينة الحاضر وهي الأيمن خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة " لا يقلل من قيمة هذا السجل ككتاب تاريخي" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب [منف] ، يقلل ف {فعل} ، من قيمة {م} ، ح {متق} ، هذا {مف} مستفيد ، السجل (بؤ جد) ، ككتاب (م ، ح) ، تاريخي (بؤ جد)]

حيث تشير المؤشرات إلى : خبر منفي ، فعل ، مركب حرفي ، مفعول ، بؤرة جديدة .
من خلال التحليل الوظيفي نجد : غياب الفاعل من المحمول الأساسي ، مما أدى إلى وظيفة الأولوية للمركب الحرفي والمفعول ، كما نجد مركب حرفي آخر له صلة بالمحمول الأساسي الأول ، وبها تنتقل البنية من إطار حمل نووي إلى إطار حمل موسع .

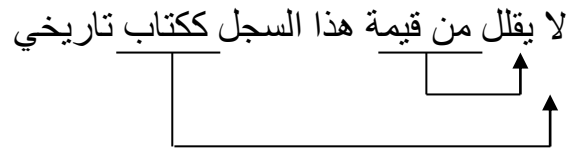
(1) المرجع السابق ج 1 ص 86

من خلال هذا التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للانتقال إلى التحليل الموقعي للمكونات
لا يقلل من قيمة هذا السجل ككتاب تاريخي

م1 ف م، ح مف بؤ جد م، ح بؤ جد

حيث تشير المؤشرات إلى :حروف دامجة ،فعل ، مركب حرفي ،مفعول ،بؤرة جديدة
ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية :

تعلق حرف الجر(من) على المكون (قيمة) بالمحمول(لا يقلل)، كذلك تعلق حرف الجر
(ك) على المكون (كتاب)بالمحمول (لا يقلل) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي :



وهناك مقال آخر بعنوان :**كلمة في الاحتفالات** وقد بلغ عدد ورودها 30 مرة وهذا
مقتطف منه :

"...لا نريد للمسلمين أن يعكفوا على تلك الاحتفالات المولدية الشائعة التي يقتصر فيها
على تلاوة القصص المشوهة ، فإن ذلك الطراز لا يتفق مع شرف الذكرى وجلالها . و
أن القصص المولدية الحشوية . والخطب المنبرية الرائجة هما سبب تنويم هذه الأمة و
أصل بلائها..." (1)

فأشبه الجمل على التوالي (للمسلمين ، على تلك ، فيها ، على تلاوة ، مع شرف) متعلقة
بصيغة الأفعال المضارعة الدالة على الحاضر دون غيره .

كما يذهب جمهور النحاة إلى أنه يتعين للحال بقرينة خاصة بزمن الحال مثل: الآن
،الحين، الساعة وما كان في معناها في الظروف الدالة على الحال

(1)المرجع السابق ج1 ص 238

تعلق شبه الجملة (الجار والجرور) بصيغة الفعل المضارع الدالة على الاستقبال دون غيره:

قد يدل الفعل المضارع على زمن الاستقبال بلفظة دون اقترانه بأية علامة أو قرينة تعينه له أو تخلصه لغيره، وهو في هذه الحالة يصلح له كما يصلح لزمن الحال كما سبق، وهذا ما ذهب إليه جمهور النحاة

قال سيبويه: "وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك.... مخبرا، يقتل، ويذهب ويضرب، ويقتل، ويضرب كذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت (1) وقال المبرد: "إذا قلت: هو يأكل، جاز أن تعنى ما هو فيه، وجاز أن تزيد هو يأكل "غدا"(2)

وهو ما ذهب إليه جمهور النحاة في صلاحيته للدلالة على الحال و الاستقبال، إذا كان مجردا من العلامات والقرائن المخلصة له لإحدهما أو لغيرهما إلا أن الأرجح أنه إذا كان مجرد من أي علامة أو قرينة لفظية أو حالية فهو صالح للحال كما أن ذكرنا في دلالاته على الحال.

تعلق شبه الجملة بصيغة الفعل المضارع الدالة على الاستقبال بقرينة مخرصة لذلك:

1 يتعين الفعل المضارع للاستقبال إذا اقترن بظرف مستقبل كغد وما كان في معناها (3) مثل: غدوة وبكرة نحو: أضربه غدا، وأذهب بكرة ومثل قوله تعالى: "أرسله معنا غدا يرتع ويلعب، وإنا له لحافظون" يونس 12

وقوله تعالى: "سيعلمون غدا من الكذاب الأشر" القمر 26.

وقد ورد تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل المضارع الدالة على الاستقبال بقرينة في مقال للإبراهيمي بعنوان: **معهد عبد الحميد بن باديس** وقد بلغ عدد ورودها 5مرات ، وهذا مقتطف منه:

"... واحتفل المعهد في الخامس عشر من يونيو بختم الدروس والامتحانات وأعلن هذه النتائج في جمع عظيم من مشائخه و هيئاته المتعاونة ، وكثير من مديري المدارس ورؤساء شعب جمعية العلماء بعمالة قسنطينة حضروا بمناسبة مؤتمرهم الذي انعقد في

(1) الكتاب 12/1 سيبويه

(2) المقتضب المبرد 275/2

(3) التعبير الزمني عند النحاة العرب عبد الله بوخلخال ص 84.

اليوم التالي ليوم الاحتفال . وخطب مدير المعهد الأستاذ العربي التبسي ، وخطب كاتب هذه السطور ، فكانت الخطبتان دائرتين على حث الأمة على الاستعداد للسنة الآتية بالبذل والتشجيع، لأن معظم السنة الأولى انتقلوا إلى الثانية ، وسيضطر المعهد إلى قبول مثل عددهم لتعميرها ، وسيضطرها ذلك طبعاً إلى إحضار ثلاث وسائل جديدة للتلاميذ الجدد: مساكن لسكناهم، وأقسام لدروسهم ، و مشائخ لتعليمهم ، وأن هذه الضرورة ستتجدد في كل سنة، إلى أن يتساوى عدد الخارجين من السنة الرابعة بالداخلين في السنة الأولى ، فعلى الأمة أن تنتبه لهذا ، وأن تتبين شأنه وخطره ، وأن تعد له عدته ، وأن يكون لها من الاهتمام به ما يكافئ اهتمام إدارة المعهد وجهود جمعية العلماء ... " (1)

فأشبهه الجمل(الجار والمجرور) على التوالي (إلى قبول ،إلى إحضار ،في كل) متعلقة بأفعال مضارعة دالة على الاستقبال بقرينة وهي: السين (سيضطر ، ستتجدد) من خلال هذا التعليق وهذه تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة " سيضطر المعهد إلى قبول مثل عددهم" كنموذج لأشبهه الجمل(الجار والمجرور) الموجودة في المقال التحليل الوظيفي :

[خب [تا] ،س(م، ز) ، يضر ف {فعل} ،المعهد {فاعل} منف ،إلى قبول {م، ح} متق ،مثل {مفعول} مستفيد، عددهم(بؤ جد)، لتعميرها(م، ح)]
حيث تشير المؤشرات إلى :خبر تام ،مخصص زمني ،فعل ،فاعل(منفذ) ،مركب حرفي متقبل، مفعول (مستفيد)،بؤرة جديدة.

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: خبر تام ومخصص زمني متمثل في (السين) التي تمثل زمن المستقبل القريب وفعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية(المنفذ) والوظيفة الدلالية(التموضع) والتداولية(المحور)،حيث نجد التقديم والتأخير في البنية الوظيفية وذلك بتقديم المركب الحرفي على المفعول، مما جعل المركب الحرفي يحمل وظيفة المتقبل والمفعول يحمل وظيفة المستفيد
من خلال هذا التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات :

(1) آثار البشير الإبراهيمي ج3 ص176-177

س/يضطر المعهد إلى قبول مثل عددهم لتعميرها

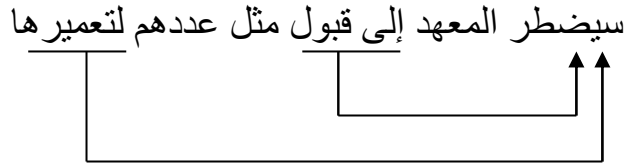
م1 ف فا م، ح مف بؤ جد م، ح

حيث تشير المؤشرات إلى: الأحرف الدامجة، فعل، فاعل، بؤرة جديدة، مركب حرفي

من خلال هذا التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على ما يلي :

تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (قبول) بالمحمول (يضطر)، كذلك تعلق حرف الجر (ل)

على المكون (تعميرها) بالمحمول (يضطر) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:



أيضا نجد في مقال آخر للإبراهيمي بعنوان: "فتح جامع الحنايا ومدرستها"، متعلقة فيه

شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل المضارع الدالة على الاستقبال بقرينة، وقد

بلغ عدد ورودها في المقال 3 مرات وهذا مقتطف منه :

"..... وهذه الوفود الكريمة قد أقبلت من اطراف العمالة زمرا تعاون على الخير

وتشد أزر العاملين، وتبتهج بعيد الدين والعلم، وتصدق قول نبينا: (مثل المسلمين في

توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى

والسهر). فقد اشتكى إخوانهم عوزا في المال ونقصا في القدرة على الاكمال، فتداعوا إلى

العون، وسنرى منهم ما يشرح الصدور ويقر الأعين....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (منهم) متعلقة بصيغة الفعل المضارع الدالة على

المستقبل بقرينة وهي السين (سنرى).

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة

(الجار والمجرور) "وسنرى منهم ما يشرح الصدور" كنموذج لأشباه الجمل (الجار

والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي :

(1) المرجع السابق ص 241

[خب [تا]، س(م، ز)، نرى ف {فعل}، منهم (م، ح)، ما (م، د)، يشرح ف {فعل}، الصدور (مف)متق]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: خبر تام ومخصص زمني متمثل في المستقبل القريب (السين) وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي ومعلق دامج يدمج المحمول الأول بالمحمول الثاني بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

س نرى منهم ما يشرح الصدور

م1 ف م، ح م ة ف مف

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (من) على المكون الضمير (هم) بالمحمول (سنرى) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

سنرى منهم ما يشرح الصدر
↑

ويتعين الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال

إذا أسند إلى خبر متوقع حدوثه في المستقبل "لأن التوقع انتظار الوقوع"⁽¹⁾ في المستقبل غالباً وذلك نحو قوله تعالى: "ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة" النساء 124. "ويوم تقوم الساعة" الروم 12

- وهذه الأفعال كلها تفيد زمن الاستقبال، ولا تفيد غيره لأنها دلت على توقع الخبر في المستقبل إضافة إلى بعض القرائن المستقبلية والآيات تفيد توقع الجزاء والعقاب يوم القيامة، وهذا لا يكون إلا في زمن المستقبل.

وهو كذلك إذا اقترن ب "قد" لأنها معناها التوقع⁽²⁾ و"أصلها أن تكون مخاطبة لقوم يتوقعون الخبر والمستقبل فهي: إذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتقليل كقولك: قد يفعل وقد يخرج"⁽³⁾.

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال، ج1، ص85

(2) المرجع نفسه ص85

(3) معاني الحروف للرماني ص99

وقال فيها ابن هشام (761-768هـ): قد تفيد "التوقع" وذلك مع المضارع واضح كقولك:
"قد يقدم الغائب اليوم" إذا كنت تتوقع قدومه ولم يقدم بعد، وأكد هذا المذهب القائل بأن
المضارع يتخلص للاستقبال بإسناده إلى متوقع" (1)

وقد ورد تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل المضارع للدلالة على
الاستقبال بقرينة (قد) في مقال بعنوان: **عرض الحالة العلمية** وقد بلغ عدد ورودها
94 مرة وهذا مقتطف منه:

"... عرض الحالة العلمية يتوقف على مقارنة دقيقة بين الماضي والحاضر وهذه المقارنة
، قد تشق على المؤرخ الذي يريد أن يكون دقيقا في مقارناته ، فيستقي الحاضر من الواقع
المشاهد ثم يرتقي السلم ليشاهد القرن الثالث عشر آخره وأوله والثاني عشر كذلك ، فلا
يجد من الآثار العلمية العلمية الكتابية ما يكون مرآة تتجلى فيها روح عصرها إلا ما أبقته
الليالي من رسائل في الإخوانيات تدل على مقام أصحابها في الأدب ، ، ولا تدل على
مقامهم في العلم ، إذ كانوا لا يسمون الأدب علما ولا يعتدون به ولا يقيمون له اعتبارا ،
ومن أوراق في التوثيق والفتوى لا تدل على شيء ، وليس بعد ذلك ، إلا توافه من لغو
الحديث ، كانوا يسمونها شعرا وما هي من الشعر في شيء..." (2)

فأشبه الجمل (الجار والمجرور) (على مقارنة ، على المؤرخ) متعلقان بفعلين مضارعين
يدلان على الاستقبال المخلص بقرينة (قد)
ومن خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
(الجار والمجرور) "فيستقي الحاضر من الواقع المشاهد" كنموذج لأشبه الجمل الموجودة
في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا] ، ف (م ، أ) ، يستقي ف {فعل} ، الحاضر {مف} متق ، من الواقع {م ، ح} مستفيد ،
المشاهد (بؤرة جديدة).]

(1) مغني اللبيب لابن هشام ص 171

(2) آثار البشير الإبراهيمي ج1 ص 71

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: خبر تام ومخصص أداتي وفعل وفاعل غائب عن المحمول الأساسي مما أدى إلى أولوية المفعول ثم إلى المركب الحرفي كما نحصل على بؤرة جديدة في البنية ، مما أدى بالبنية الانتقال من إطار حمل نووي إلى إطار حمل موسع.

ومن خلال هذا التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات :

ف/يستقي الحاضر من الواقع المشاهد

م | ف | ف | م | ح | بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر(من) على المكون(الواقع) بالمحمول(يستقي) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

فيستقي الحاضر من الواقع المشاهد
↑
└──────────┘

تعلق شبه الجملة (الجار والجرور) بصيغة فعل الأمر الدالة على الاستقبال:

قال سيوييه: "وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آخر: اذهب واقتل واضرب (1)
وكثيرا يأتي المضارع أمرا لاقتدائه بلام الأمر والدلالة الاستقبال قال سيوييه: فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمرا أدخلت اللام وذلك قولك: أنته فليحدثك (2) وذكر المبرد: "إنما الأمر من الفعل المستقبل تأمره بما لم يقع (3) فنحاة البصرة يعتبرون أن الأصل في الأمر أن يكون بصيغة "أفعل" إلا أنه قد يأتي بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر للمخاطب أما نحاة الكوفة فهم يعتبرون أن الأصل في الأمر أن يكون بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

ويتعين الفعل المضارع بالنهي للاستقبال دائما، لأن النهي كالأمر تماما من حيث الدلالة الزمنية

(1) الكتاب سيوييه 12/1
(2) المصدر نفسه 35/3
(3) المقتضب للمبرد 221/1

قال المبرد: " علم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر يجري على لفظه كما

يجري على لفظ الأمر " (1) مثل: "لا تفعل"

وقد وردت شبه الجملة المتعلقة بصيغة الفعل الأمر الدالة على الاستقبال في مقال

للإبراهيمي بعنوان : **خطبة جمعية** وقد بلغ عدد ورودها 14 مرة وهذا مقتطف منه :

"...أيها الناس إن يومكم هذا من الأيام المشهودة ، وسمة دينكم هي الغرة اللائحة في جبين

الأيام ، وفي هذه الشعيرة التي تقيمون أركانها ، وتجتمعون لأجلها. فاحمدوا الله تعالى

على الهداية ، واسألوه أن تكون كل ساعة تأتي بعد ساعتكم هذه خيرا مما قبلها . وأن

يكون اجتماعكم هذا فاتحة اجتماعات في الخير تنقضي مع العمر ، تتأمرون فيها

بالمعروف وتتناهون عن المنكر ، وتتواصلون بالحق وتتواصلون بالصبر..."(2)

فشبه الجملة(الجار والمجرور) (على الهداية) متعلقة بصيغة فعل الأمر الدالة على

الاستقبال ، لأن الحمد يكون في جميع الأوقات سواء في الحاضر أو المستقبل

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة(الجار

والمجرور)"**فاحمدوا الله على الهداية**" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور)

الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[إ ش] [أ] ، ف (م ، أ) ، احمدا ف {فعل} ، الواو ف {ض ، م } فاعل منفذ ، (ع 1 ج :الله) مفع

مفق ، على الهداية (م ، ح) مستفيد

حيث تشير المؤشرات التالية إلى:

إنشاء أمر مخصص أداتي، فعل، فاعل ضمير متصل ، معرفة لفظ جلاله مفعول متقبل،

مركب وصفي ، مركب حرفي مستفيد

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :إنشاء والمتمثل في الأمر وفعل

وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ)، والداللية (المتوضع)، والتداولية

(المحور)، كما نجد البنية متكونة من مفعول (متقبل) ومركب حرفي مستفيد ،

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

(1) المقتضب للمبرد 135/2

(2) آثار البشير الإبراهيمي ج 1، ص 29.

احمدوا الله تعالى على الهداية

ف فا م ف م، ص م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (على) على المكون (الهداية) بالمحمول (احمدوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

احمدوا الله تعالى على الهداية
↑

وهناك مقتطف آخر من نفس المقال وردت فيه تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل الأمر الدالة على الاستقبال :

" فاحرصوا رحمكم الله على أن تكون لحياتكم قيمة ، وارباوا على أن تكون في كفة النحس والهزيمة، واسعوا في الوصول بها إلى القيم الغالية والحصول منها على الحصص العالية ."⁽¹⁾

فأشبه الجمل على التوالي (في الوصول ،بها ،إلى القيم) متعلقة بصيغة الفعل الأمر الدالة على الاستقبال لأن السعي في الوصول إلى القيم الغالية لا يكون في الحاضر وإنما يتطلب وقت .

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)" واسعوا في الوصول بها إلى القيم الغالية" كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال:

⁽¹⁾المرجع السابق ص30

التحليل الوظيفي:

[إنش، أ]، و(م، أ) ، اسعوا ف {فعل} ، الواو {ض، م} فاعل، منفذ، في الوصول(م، ح) متق

بها(م، ح) مستفيد ، إلى القيم(م، ح) بؤ جد، الغالية(م، ص)]

حيث تشير المؤشرات إلى :إنشاء أمر، مخصص أداتي، فعل، فاعل منفذ ، متقبل، مركب

حرفي مستفيد، مركب حرفي بؤرة جديدة، مركب وصفي.

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :إنشاء أمر وفعل وفاعل ضمير

متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) ، والوظيفة الدلالية(المتوضع)، والتداولية

(المحور)، ومركب حرفي ومركب وصفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

و اسعوا في الوصول بها إلى القيم الغالية

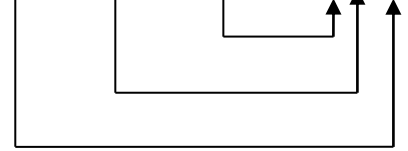
م1 ف فا م، ح م، ح م، ح م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حروف الجر(في، ب، إلى) على التوالي على المكونات(الوصول، ها، القيم)

بالمحمول(اسعوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

واسعوا في الوصول بها إلى القيم الغالية



وهناك أيضا مقتطف آخر من خطبة ثانية من نفس المقال ، وردت فيه تعلق شبه الجملة

(الجار والمجرور) بصيغة فعل الأمر الدالة على الاستقبال :

"..... أيها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى ، وحافظوا على حدوده في السر

والنجوى ، وامتثلوا أمر ربكم الذي أكسبكم به فخرا وتعظيما وهو قوله (ان الله وملائكته

يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما). واعلموا أن يومكم هذا

خصص للاجتماع والعبادة والحسنى والزيادة . فأقيموا القصد في التقرب من بعضكم

ودعوا الأحقاد والتباغض . واسبلوا على ما فرط من بعضكم للبعض أذيال الستر والعفو .

والزموا خلق الرضا والصفح . فكونوا عباد الله رحماء **بينكم** ، واذكروا نعمة الله **عليكم** إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم....." (1)

فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) على التوالي (على حدوده ،في السر ،يومكم ،في التقريب ،من بعضكم ،على ما ،بينكم ، عليكم)متعلقة بصيغة فعل الأمر (حافظوا ،اعلموا ،أقيموا ،اسبلوا ،كونوا، اذكروا) الدالة على الاستقبال.

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "**وحافظوا على حدوده في السر والنجوى**" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[إنش [أ]،و(م، أ)، حافظ ف {فعل} ،و{واض، ج، م} فامنف، على حدوده(م، ح)، في السر(م، ح)، والنجوى (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: إنشاء أمر، وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) ، والوظيفة التداولية (المحور) وحصول على مركبات حرفية في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

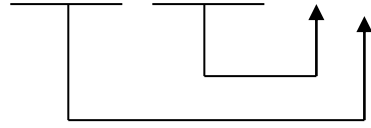
و حافظوا على حدوده في السر والنجوى

م 1 ف فا م، ح م، ح م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حروف الجر على التوالي (على ،في) على المكونين(حدوده، السر) بالمحمول (و حافظوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

(1)المرجع السابق ص31

و حافظوا على حدوده في السر والنجوى



تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل المضارع الدالة على زمن الماضي:

ذكر النحاة أن الفعل المضارع قد يتحول زمانه من صلاحيته للحال أو الاستقبال، إلى الدلالة على الأحداث في الزمن الماضي الذي وضعت له صيغة الفعل الماضي أصلاً، وهذه الدلالة تكون مع اقترانه بالقرائن الخاصة بالزمن الماضي مثل: لم -لما لأنهما تدخلان على الفعل المضارع فتنتقلان معناه إلى الماضي نحو: لم يقم أمس و لما يقيم، وكذلك إذا وقع خبراً "لكان" وأخواتها وهي بصيغة الماضي

-إلا أن الزمن هنا ليس مستمداً عن صيغة الفعل المضارع، وإنما هو زمن السياق اللغوي: أي أنه زمن الأداة مع صيغة المضارع أو سرد الأحداث الماضية بصيغة المضارع، وذلك لو حذفنا الأداة أو غيرنا التركيب لفسد المعنى وانعدم الزمن الماضي.

قال سيبويه: "إذا قال: فعل فإن نفيه: لم يفعل" (1) وأن: لم أضرب نفي: لضربت.

وقال المبرد: ومنها "لم" وهي نفي للفعل الماضي ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم، ولا جزم إلا المعرب، وذلك قولك: قد فعل فتقول: لم يفعل، فإنما نفيته أن يكون فعل فيما مضى" (2)

- وهذا ما ذهب إليه بقية النحاة بعد هؤلاء الأوائل من اعتبار الفعل المضارع المنفي بـ "لم" يدل على الزمن الماضي

- وذكر النحاة أن "لما" أصلها "لم" زيدت عليها "ما" (3) وقال سيبويه: "إذا قال، قد فعل فإن نفيه: لما يفعل" (4)، وقال: "لما" نفي لقولك: قد فعل (5)

(1) الكتاب 136/1 سيبويه.

(2) المقتضب المبرد 185/1.

(3) التعبير الزمني عند النحاة العرب عبد الله بوخلخال ج1 ص 118.

(4) الكتاب، سيبويه 117/3

(5) التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلخال ج1 ص 118، 119

- وهذا ما ذهب إليه النحاة المتأخرون تذكروا منهم ابن يعيش قال: "لم" و "لما" لقلب معنى المضارع إلى الماضي، ونفيه إلا أن بينهما فرقا، وهو "لم يفعل" نفي "فعل"، و"لما" نفي "قد فعل" وهي "لم" ضمت إليها "ما" فازدادت في معناها، إن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها (1)

وقد وردت شبه الجملة المتعلقة بصيغة الفعل المضارع الدالة على الماضي في مقال للإبراهيمي بعنوان: "جمعية العلماء موقفها من السياسة والساسة"، وقد بلغ عدد ورودها في المقال 5 مرات وهذا مقتطف منه :

"..... إن هذه السفاسف لم تبين على مقاصد صحيحة، فلم تأت بنتائج صحيحة، ولم تنشأ عن إيمان راسخ، فلم تظهر لها ثمرة ناضجة، ولما بليت السرائر تبين أن سياسيينا كلهم يتسابقون إلى غاية واحدة، وهي كراسي النيابات وما يتبعها من الألقاب والمرتببات، وإذا كل شيء مبدؤه السياسة فنهايته التجارة، والأعمال بخواتمها....." (2)

فأشبهه الجمل(الجار والمجرور) على التوالي(على مقاصد، بنتائج، عن إيمان، لها) متعلقة بصيغ الأفعال المضارعة الدالة على الماضي، لأنها سبقت ب(لم) التي تقلب فعل المضارع إلى الماضي، وتصبح الأفعال المضارعة كأنها فعلت في الماضي. فهنا الإبراهيمي يوضح في المقال بأن هذه السفاسف بنيت على مقاصد غير صحيحة، وأنها أتت بنتائج غير صحيحة، وقد نشأت عن إيمان غير راسخ، فظهرت ثمارها غير ناضجة. من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "إن هذه السفاسف لم تبين على مقاصد صحيحة" كنموذج لأشبهه الجمل(الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، إن هذه (م، س)، السفاسف {بدل}، لم(م، أ)، تبين ف {فعل}، على مقاصد

(م، ح) متق، صحيحة(بؤ جد)]

(1) شرح المفصل لابن يعيش 110/8
(2) آثار محمد البشير الإبراهيمي ج2 ص 40

حيث تشير المؤشرات إلى: خبر تام، مركب اسمي، بدل، معلق دامج، فعل، مركب حرفي، بؤرة جديدة

من خلال التحليل الوظيفي نجد تصدر الجملة حرف دامج مما جعل الاسم الذي بعده يحمل وظيفة المبتدأ، وبما أن الاسم الذي بعد اسم الإشارة بدل منه فإنه يحمل نفس وظيفة المبتدأ مما جعله فارغاً معجمياً لا يخضع لوظيفة تركيبية ولا وظيفة دلالية، ولا يخضع لقيود التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته: كما نجد مؤشر القوة الانجازية (لم)، وغياب الفاعل مما أسندت أولية المتقبل والمستفيد إلى المفعول والمركب الحرفي، وجود بؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للانتقال إلى التحليل الموقعي للمكونات:

إن هذه السفاسف لم تبين على المقاصد الصحيحة

1م 4م 1م ف م ح بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (على) على المكون (مقاصد) بالمحمول (لم تبين) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

إن هذه السفاسف لم تبين على مقاصد صحيحة
↑

وهناك مقال آخر للإبراهيمي بعنوان: "بدء تفرق المسلمين في الدين" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة عن الفعل الماضي وقد بلغ عدد ورودها 5 مرات في هذا المقال وهذا مقتطف منه:

"... أما المذاهب الفقهية فحدوثها ضروري وطبيعي مادامت السنة لم تجمع، وبعد جمعها لم تكن وافية بالتنصيص على الوقائع الجزئية. ومتونها وأسانيدها بعد خاضعة للتركيبية والتجريح لأنها لم تنقل بطريق التواتر. ومادامت مدارك المجتهدين الذين هم المرجع في هذا الباب متفاوتة بالقوة والضعف في الاستنباط ووجوه القياس وعلله ومادامت الوقائع

التي تناط بها الأحكام لا تنضبط...." (1)

(1) المرجع السابق ج 1 ص 95

فأشبه الجمل على التوالي (بالتنصيص ،بطريق) متعلقة بصيغتي الفعلين المضارعين
الدالين على الفعل الماضي (لم تكن ،لم تنقل).

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
(الجار المجرور) "لم تنقل بطريق التواتر" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور)
الموجودة في المقال:

[خب [تا]،لم (م، أ)، تنقل ف {فعل}، بطريق (م، ح)، التواتر (بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :خبر تام ومخصص أداتي وفعل
وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي ووجود بؤرة جديدة في البنية
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لم تنقل بطريق التواتر

م 1 ف م، ح بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (ب) على المكون (طريق) بالمحمول (لم تنقل) وهذا ما يبرزه المخطط
الآتي:

لم تنقل بطريق التواتر



الفعل المضارع الواقع في خبر "كان" ودلالته على الزمن الماضي :

- ذهب النحاة إلى أن "كان" وأخواتها أفعالاً ناقصة⁽¹⁾ تفيد بصيغتها الماضية الدلالة على
الزمن الماضي خبرها وهو فعل مضارع دالا أيضا على الزمن الماضي⁽²⁾ نحو: "وقد
كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه" البقرة 75.

^(1,2) التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بوخلال ج1، ص 119

وأكد هذا ابن يعيش "بقوله: "كان" أنما تدل على ما مضى من الزمان فقط (1)
-نستخلص من هذا الكلام أن النحاة على اتفاق تام في اعتبار "كان" واسمها وخبرها قد
وقعن في الزمن الماضي، حتى عندما يكون خبرها مضارعاً فهي تنقله للدلالة على الزمن
الماضي.

-الخلاصة أن صيغة الفعل المضارع واسعة الدلالة على الأزمنة الثلاثة فهي تدل على
الحال أو الاستقبال بوضعها الأصلي وتعين إلى أحدهما بقرينة لفظية أو معنوية مفيدة
لذلك، وقد تأتي في السياق اللغوي للدلالة على الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر،
المستقبل وخاصة إذا كانت هذه الصيغة في القرآن الكريم أو أسندت إلى الله سبحانه
وتعالى فهي في أغلب الاستعمالات تفيد الاستمرار في الماضي والحال والاستقبال.

(1) شرح المفصل لابن يعيش 89/7

المبحث الثاني

تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بالماضي

والمضارع الدالين عن الزمن

تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بالزمن:

وقد تم تقسيم شبه الجملة الظرفية إلى قسمين زمانية ومكانية، وقد وردت شبه الجملة

الظرفية الزمانية في النثریات 810 مرة

أولاً: تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة الفعل الماضي للدلالة على الزمن

الماضي

وقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بصيغة الزمن الماضي للدلالة على الزمن

الماضي في نثریات الإبراهيمي في مقال بعنوان فلسفة الإصلاح الديني وقد وردت

08مرات وهذا مقتطف منه :

"....وكان مستقر الدين من نفوس البشر تتعاوره نزعتان مختلفتان وهما التعطيل المحض

والشرك ، وكان العالم كله يضطرب بين هاتين النزعتين وقد ملكنا عليه أمره فلا تسلمه

المهلكة منها إلا للموبة ، ولم يسلم من شرهما حتى المليون الكتابيون فجاءه الإسلام

بالدواء الشافي وهو التوحيد الخالص مؤيدا بالأدلة التي تبتيء من النفس ، وأن نظرة في

النفوس حين تتجلى بغرائبها ، ونظرة في الأفاق حين تتعرض بعجائبها لتفضيان

بصاحبهما إلى اليقين الذي لاشك بعده، وهذا هو ما حرمة البشر قبل نزول القرآن فوقفوا

في الطرفين المتناقضين من شرك وتعطيل وهذا ما دعا إليه القرآن فهداهم به إلى سواء

السييل....."⁽¹⁾

تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) (قبل نزول) بصيغة الفعل الماضي الدالة على

الماضي (حرمة).

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه

الجملة(الظرفية الزمانية)"حرمة البشر قبل نزول القرآن" لأشباه الجمل الظرفية الزمانية

الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، حرم ف {فعل}، الهاء {ض، م}، مف، متق، البشر (ع ج ذ س 1: إنسان) فاعل

منفذ، قبل نزول (م، ظ)، القرآن (بؤ جد)]

(1) آثار البشير الإبراهيمي، ج1ص91

حيث تشير المؤشرات إلى:

خير تام، فعل، ضمير متصل مفعول متقبل، معرفة جمع مذكر سمة إنسان فاعل منفذ
مركب ظرفي، بؤرة جديدة

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فاعل ومفعول وتقدم المفعول عن
الفاعل بضمير متصل بالفعل اضطراريا لا اختياريا، وأن الفاعل يخضع للوظيفة التركيبية
(المنفذ)، والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، ووجود مركب
ظرفي وبؤرة جديدة.

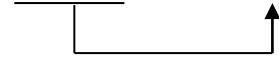
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

حرمه البشر قبل نزول القرآن

ف م ف م، ظ بؤ ج

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق الظرف الزمان (قبل) على المكون (نزول) بالمحمول (حرمه) وهذا ما يبرزه المخطط
الآتي:

حرمه البشر قبل نزول القرآن



تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل الماضي للدلالة على زمن الحاضر:

وقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بصيغة فعل الماضي الدالة على الحاضر في
نثرات الإبراهيمي في مقال بعنوان: ما تم بعد المؤتمر ولم تنشره الصحف 5 مرات
وهذا مقتطف منه:

".....اجتمع بنادي الترقى في مساء يوم المؤتمر رؤساء جمعيات النواب وكثير من
اعضاءها البارزين و ممثلوا جمعية العلماء ورؤساء لجان الشبان المؤيدين من العمالات
الثلاث وتداولوا ابداء آرائهم في كيفية تنفيذ قرار المؤتمر النهائي القاضي بتشكيل لجنة
تنفيذية للمؤتمر....." (1)

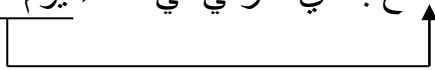
(1) آثار البشير الإبراهيمي، ج1 ص181

تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية (يوم المؤتمر) بصيغة فعل الماضي للدلالة على الحاضر(اجتمع)

بعد هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "اجتمع بنادي الترقى في مساء يوم المؤتمر رؤساء جمعية النواب" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب [تا]،اجتمع ف {فعل}، بنادي(م، ح) ،الترقى(بؤ جد) ،في مساء(م، ح) يوم المؤتمر(م، ظ)،رؤساء(فاعل)،جمعيات(م، ص)، النواب(بؤ جد)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتضمن التقديم والتأخير ،ويحدث هذا التغيير في اللغة لأغراض بلاغية ،حيث تقدم كلا من المركب الظرفي والمركب الحرفي الفاعل فأصل البنية "اجتمع رؤساء جمعية النواب بنادي الترقى في مساء يوم المؤتمر"
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات
اجتمع بنادي الترقى في مساء يوم المؤتمر رؤساء جمعيات النواب
ف م، ح بؤ جد م، ح م، ظ فا م، ص بؤ جد
من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف الزمان (يوم) على المكون(المؤتمر)بالمحمول(اجتمع) وهذا ما يبرزه
المخطط الآتي:

اجتمع بنادي الترقى في مساء يوم المؤتمر رؤساء جمعيات النواب



وهناك مقال آخر بعنوان: **فصل الحكومة عن الدين** وردت فيه تعلق شبه الجملة الزمانية بصيغة فعل الماضي الدالة على الحاضر 5 مرات وهذا مقتطف منه:

".....واستعرضت في ذهني خصائص هذا الرجل وأنا أعرفه ، فلم اجده في دين ولا دنيا ،فسألت محدثي عن السر المودع في ذلك الرجل فلم يجبني ،فعلت أن الرجل الذي لا يصلح منا لذين ولا دنيا، هو الذي يصلح للحكومة ، وفهمت **يومئذ** ميزانا جديدا من موازين الحكومة للرجال، ومعنى جديدا من معاني اصطناعها لهم...."(1)

تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية (يومئذ) بصيغة فعل الماضي للدلالة على الزمن الحاضر(فهمت)

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية " **فهمت يومئذ ميزانا جديدا**" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، فهم ف {فعل} ،التاء {ض، م، م} فا منف، يومئذ(م، ظ) ،ميزانا(مف) متق، جديدا (م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل والفاعل (الضمير)، الذي يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، وبؤرة جديدة ،ومركب وصفي، ومركب ظرفي.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

فهمت يومئذ ميزانا جديدا

ف فا م، ظ بؤ جد م، ص

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف الزمان (يوم) على المكون (ئذ) بالمحمول (فهمت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

فهمت يومئذ ميزانا جديدا



(1) المرجع السابق ، ج 2 ص 147

تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بصيغة فعل الماضي الدالة على الاستقبال :
لقد وردت شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بصيغة الفعل الماضي الدالة على الحاضر
في نثرات الإبراهيمي في مقال بعنوان: " بدء تفرق المسلمين في الدين " وقد بلغ عدد
ورودها مرتين ، وهذا مقتطف منه :

"..... وإنما الذي نعهده في أسباب تفرق المسلمين هو هذه العصبية العمياء التي حدثت
بعدهم للمذاهب والتي نعتقد أنهم لو بعثوا من جديد إلى هذا العالم لأنكروها على أتباعهم
ومقلديهم وتبرأوا إلى الله منهم ومنها لأنها ليست من الدين الذي أؤتمنوا عليه ، ولا من
العلم الذي وسعوا دائرته....." (1)

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (بعدهم) متعلقة بصيغة فعل ماضي دال على
الاستقبال(حدث)

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
الظرفية الزمانية " هذه العصبية العمياء التي حدثت بعدهم للمذاهب " كنموذج لأشباه
الجملة الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، هذه(اس، إ ش)،العصبية(بدل)،العمياء(م، ص)،التي(م، د)،حدثت ف {فعل}
بعدهم(م، ظ)،للمذاهب(م، ح)]

حيث تشير المؤشرات إلى: خبر تام، اسم إشارة، بدل، مركب وصفي، معلق دامج، فعل،
مركب ظرفي، مركب حرفي.

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من اسم إشارة الذي يحمل وظيفة
المبتدأ الخارج عن المحمول ولا يحمل وظيفة تركيبية ولا وظيفة دلالية ولا يخضع لقيود
التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته ، أما الاسم الذي بعده فهو معرفة وبالتالي
فهو بدل منه وبالتالي يحمل نفس وظيفة المبتدأ، مما جعله فارغا معجميا لا يحمل وظيفة
دلالية ولا وظيفة تركيبية، كما نجد البنية تتكون من معلق دامج متمثل في اسم

(1)المرجع السابق ج1ص96

الموصول(التي) بعد ذلك يأتي المحمول فنجده يتكون من فعل وفاعل غائب، مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي(متقبل)،والمركب الحرفي(مستفيد).

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

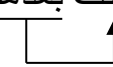
هذه العصبية العمياء التي حدثت بعدهم للمذاهب

4م 4م م، ص 1م ف م، ظ م، ح

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف الزمان(بعد)على المكون الضمير(هم) بالمحمول(حدثت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

هذه العصبية العمياء التي حدثت بعدهم للمذاهب



و هناك مقال آخر بعنوان :هل دولة فرنسا لائكية وردت فيه شبه الجملة الظرفية الزمانية

المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الاستقبال 6 مرات وهذا مقتطف منه:

".....ونظر الناس بعد مرور مائة وعشرين سنة على هذه (الرحمات) الثلاث

المرسلة إلى الجزائر من سماء فرنسا ، فإذا تسعة وتسعون في المائة من أبناء الأمة

الجزائرية أميون ،لم يروا مدرسة، ولم يسمعوا بمعلم ،فقدوا قديمهم ببركة الاستعمار ،ولم

يجدوا الجديد..."(1)

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (بعد مرور) متعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على

الاستقبال(نظر)

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة في

المقال الظرفية الزمانية "نظر الناس بعد مرور مائة وعشرين سنة على هذه الرحمات"

كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال:

(1)المرجع السابق ج2ص85

التحليل الوظيفي:

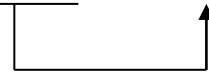
[خب] [تا]، نظر ف {فعل}، الناس (ع ج ذ، س 1: إنسان) فاعل منفذ، بعد مرور (م، ظ) متق
، مائة وعشرين (م، ح)، سنة (بؤ جد)، على هذه: (م، ح)، الرحمات (بؤ جد)، الثلاث (م، ص) [ص]
حيث تشير المؤشرات إلى: خبر تام، فعل، معرفة جمع مذكر سمة إنسان فاعل منفذ،
مركب ظرفي متقبل، مركب حرفي، بؤرة جديدة، مركب حرفي، مركب وصفي.
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية متكونة من فعل وفاعل يخضع للوظيفة
التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، كما نجد
البنية متكونة من عدة مركبات: مركب ظرفي، مركب حرفي، مركب وصفي وبؤرة
جديدة.

نظر الناس بعد مرور مائة وعشرين سنة على هذه الرحمات الثلاث

ف ف ا م، ظ م، ح بؤ جد م، ح بؤ جد م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف الزمان (بعد) على المكون (مرور) بالمحمول (نظر) وهذا ما يبرزه المخطط
الآتي:

نظر الناس بعد مرور مائة وعشرين سنة على هذه الرحمات الثلاث



ثانياً: تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على زمن الحاضر:

وقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الحاضر في نثریات الإبراهيمي في مقال بعنوان: "التعاون الاجتماعي" وقد وردت 3 مرات وهذا مقتطف منه :

"....وأعبيذكم أن تكونوا ممن يجهل قيمة النفع العام أو يعرف ولكن لا ينفع ولا يعاضد، وبقي أنكم لا تتأخرون بعد الآن عن إمداد امثال هذه المشاريع بالمساعدة المادية والمعنوية لاسيما بعد ظهور النتائج المشتركة و علمكم أن المال اساس كل عمل وأن القليل مع الاجتماع كثير. وإن أثنيينا عليكم فلأن الشكر مدعاة المزيد والكامل يقبل الكمال...."⁽¹⁾ فشبه الجملة الظرفية (الزمانية) (بعد الآن) متعلقة بفعل مضارع دال على الحاضر (لا تتأخرون) لأنه مقترن بقرينة الحاضر (الآن).

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "لا تتأخرون بعد الآن عن إمداد مثل هذه المشاريع" كنموذج لأشبهه الجمل الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[إنش]نه [،تتأخرون ف {فعل}،الواو {ض، م} فاعل منفذ، بعد الآن (م، ظ)، عن إمداد (م، ح)، مثل (مفع) متق، هذه المشاريع (بؤ جد) مستفيد.

حيث تشير المؤشرات إلى: إنشاء نهي، فعل، فاعل منفذ مركب ظرفي، مركب حرفي، مفعول متقبل، بؤرة جديدة مستفيد

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل منفذ ومفعول، وتضمن البنية مركب ظرفي ومركب حرفي وبؤرة جديدة بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

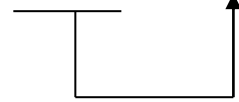
⁽¹⁾المرجع السابق، ج1ص 17

لا تتأخرون بعد الآن عن إمداد مثل هذه المشاريع

م1 ف، فا، م، ظ، م، ح، مف، بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف الزمان (بعد) على المكون (الآن) بالمحمول (لا تتأخرون) وهذا ما يبرزه
المخطط الآتي:

لا تتأخرون بعد الآن إمداد مثل هذه المشاريع



تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على زمن الماضي:
وقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الماضي
في نثریات الإبراهيمي في مقال بعنوان: **تعالوا نسايلكم** وقد وردت 5 مرات وهذا
مقتطف منه :

"...نريد لهذا العامي أن يؤمن بالله ربا وبالإسلام ديناً وبالكعبة قبلة وبالقرآن إماماً وبمحمد
رسولاً ، وأن لا يرجو النفع إلا من ربه ولا يستدفع الضر إلا به ، وأن لا يستعين بعد
الأسباب الكسبية بقوته ، وتريدون منه أن يؤمن مع ذلك أو قبل ذلك أو بعد ذلك بأنكم
أولياء الله وإن استبحتم الحرمات وركبتم المحرمات ، وإن يشرككم مع الله في الدعاء أو
يدعوكم من دونه وأن يلتجئ إليكم حتى فيما هو من خصائص الألوهية ، وأن يشد
الرحال لبيوتكم كما يشدها لبيت الله فاجبهونا بالتكذيب إن استطعتم..."⁽¹⁾
فشبه الجملة الظرفية (الزمانية) (قبل ذلك) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على
الماضي (يؤمن).

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
الظرفية الزمانية- "أن يؤمن قبل ذلك أو بعد ذلك" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في
المقال:

⁽¹⁾ المرجع السابق ،ص 44

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، أن (م، أ) ، يؤمن ف {فعل} ، مع ذلك (م، ح) ، أو (م، أ) ، قبل ذلك (م، ظ)]
حيث تشير المؤشرات إلى: خبر تام، مخصص أدواتي، فعل، مركب حرفي، مركب ظرفي
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية متكونة من فعل وفاعل غائب، مما أدى إلى
أولوية المركب الحرفي والمركب الظرفي، ووجود معلق دامج مما يدل على مؤشر القوة
الانجازية في البنية.

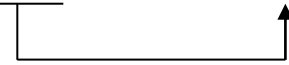
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

أن يؤمن مع ذلك أو قبل ذلك

م 1 ف م، ح ط م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف الزمان (قبل) على المكون اسم الإشارة (ذلك) بالمحمول (يؤمن) وهذا ما يبرزه
المخطط الآتي:

أن يؤمن مع ذلك أو قبل ذلك



وهناك مقال آخر بعنوان: **من مشاكلنا الاجتماعية** وردت فيه شبه الجملة الظرفية
(الزمانية) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الماضي وقد وردت 5 مرات
وهذا مقتطف منه :

"...إن أمتنا ليست منسجمة العوائد في امورها الحيوية ، وليست مطبوعة على قالب واحد
في تكوينها الاجتماعي ، ولذلك نجد البداية المتصلين بالفطرة لا يحسون بهذه المشكلة بل
تؤدي بهم البساطة إلى الخروج عن حد الاعتدال تفريطا، فيزوجون أولادهم قبل سن
البلوغ وهو تفريط شائن معيب وخير الأمور التعليق الوسط...."⁽¹⁾

فشبه الجملة الظرفية (الزمانية) (قبل سن) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على

⁽¹⁾المرجع السابق، ج2ص324

الماضي(فيزوجون)

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "فيزوجون أولادهم قبل سن البلوغ" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]ف، {ط}، فيزوجون ف {فعل}، أولادهم (مف) متق ، قبل سن (م ، ظ)، البلوغ
(بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول(المتقبل) و(المستفيد) المركب الظرفي ووجود بؤرة جديدة.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

ف يزوجون أولادهم قبل سن البلوغ

م 1 ف مف م، ظ بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف الزمان (قبل) على المكون(سن) بالمحمول (فيزوجون) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

فيزوجون أولادهم قبل سن البلوغ
↑

تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال:
تعلق شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال في
نثریات الإبراهيمي في مقال بعنوان: "البصائر في سنتها الثالثة"، وقد وردت فيه
مرتين وهذا مقتطف منه:

".... تألم القراء لتلك الفترات فوافتنا رسائلهم تشكو وتعذب ، وامتعض لذلك المعجبون
باستهلالات البصائر من إخواننا الشرقيين ، وساورتهم الظنون التي يجسمها بعد الديار
وانقطاع الأخبار، فكتبوا يسألون ويستفسرون . وحرن الكاهن (لا بارك الله فيه) فكأنما كنا

في الفتور على ميعاد، وخلا في البصائر ثغر من ديدبانه وجلا من فرسانها فارس عن ميدانه... (1)

فشبه الجملة الظرفية (الزمانية) (بعد الديار) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال (يجسمها).

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية " **يجسمها بعد الديار وانقطاع الأخبار** " كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، يجسم ف {فعل}، ها {ض، م، مف} متقبل، بعد الديار (م، ظ)، وانقطاع (م، ح)
الأخبار (بؤ جد)]

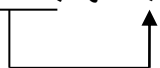
حيث تشير المؤشرات إلى: خبر تام، فعل ، ضمير متصل مفعول متقبل، مركب ظرفي مركب حرفي، بؤرة جديدة

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل) ، ووجود رابط يربط الحد الأول بالحد الثاني بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

يجسمها بعد الديار و انقطاع الأخبار
ف مف م، ظ م، ح بؤ جد

من خلال البنية الموقعية للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف الزمان (بعد) على المكون (الديار) بالمحمول (يجسم) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

يجسمها بعد الديار و انقطاع الأخبار



(1) المرجع السابق ج 3 ص 204

وهناك مقال آخر بعنوان: "أعمال اليوم الثاني وهو غرة أكتوبر سنة 1951 في مركز جمعية العلماء" تعلقت فيه شبه الجملة الظرفية (الزمانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال 5 مرات وهذا مقتطف منه:

".....وعلى الساعة الثالثة بعد الزوال يشترك الأعضاء العاملون والمؤيدون في اجتماع

بالمركز يعرض المجلس الجديد فيه نفسه عليهم ، ويتعاهد الجميع على ما فيه خير العروبة والإسلام ، ويختتم الاجتماع بتوديع المشائخ المعلمين لينصرفوا إلى مدارسهم التي تنتظر الفتح يوم خامس أكتوبر....."⁽¹⁾

فشبه الجملة الظرفية (الزمانية) (يوم خامس أكتوبر) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال (تنتظر)

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "تنتظر الفتح يوم خامس أكتوبر" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، تنتظر ف {فعل}، الفتح {مف} متق، يوم خامس (م، ظ)، أكتوبر (بؤ جد)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب أولوية مما أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل) ، ووجود مركب ظرفي وبؤرة جديدة.
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

تنتظر الفتح يوم خامس أكتوبر

ف مف م، ظ بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف الزمان (يوم) على المكون (خامس) بالمحمول (تنتظر) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

تنتظر الفتح يوم خامس أكتوبر
↑

⁽¹⁾المرجع السابق ص 327

المبحث الثالث

تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية)
بالماضي والمضارع الدالين عن الزمن

أولاً: تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بفعل الماضي الدال على الماضي:
فقد وردت شبه الجملة الظرفية (المكانية) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على
الماضي في نثر يات الإبراهيمي في مقال له بعنوان: لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة
وقد وردت 7 مرات وهذا مقتطف منه:

".....ولدت الغر الميامين من آبائكم الأولين ،فأسعوني برا وتكرمة ، و كافرؤوني وفاء
وإحسانا وفد علي الإسلام فكنت له حصنا ووفدت معه اللغة العربية فقلت لها حسنا، ثم
اتخذتهما مفخرتي دهري ووضعتهما بين سحري ونحري، وتحققوا وعدي بالاستماتة في
سبيلهما...."(1)

تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) (بين سحري) بصيغة فعل الماضي الدالة على
الماضي (وضعت).

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
الظرفية المكانية "وضعتهما بين سحري ونحري" كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في
المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، وضع ف {فعل}، ت {ض، م، م} فاعل منفذ، هما {ض، م، م} م {مف متق، بين
سحري(م، ظ)، و نحري (م، ح)]

حيث تشير المؤشرات إلى: خبر تام، فعل، ضمير المتكلم متصل فاعل منفذ، ضمير
المتنى متصل مفعول متقبل، مركب ظرفي، مركب حرفي

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير يخضع
للوظيفية التركيبية(المنفذ)والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور)، كما
نجد المفعول يخضع لوظيفة المتقبل، ووجود مركب ظرفي ومركب حرفي .

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

(1)المرجع السابق ج 1 ص 163

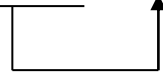
وضعتهما بين سحري و نحري

ف فامف م، ظ م، ح

من خلال التحليل الوظيفي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان (بين) على المكون (سحري) بالمحمول (وضع) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

وضعتهما بين سحري ونحري



وهناك مقال آخر بعنوان: **المعهد والمدارس** وردت فيه شبه الجملة الظرفية (المكانية)

المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على الماضي وقد وردت 13 مرة وهذا مقتطف منه:

" التدريس الذي أسند إلى جماعة قارب بينها العلم ثم قارب بينها العمل ، ثم قارب بينها حزم الإدارة وجاذبيتها، حتى أصبحت كالجسم الواحد، تأتمر أعضاؤه لقلب ، وتتحرك أجهزته بروح، وسعى جوارحه بإرادة...." (1)

تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) (بينها) بصيغة فعل الماضي الدالة على زمن الماضي (قارب).

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "قارب بينها العلم ثم قارب بينها العمل" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب [تا] ،قارب ف {فعل} ، بينها(م، ظ)، العلم (بؤ جد)، ثم(ط) ،قارب ف {فعل} ،

بينها (م، ظ) ،العمل (بؤ جد)]

من خلال الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل غائب ، مما أسندت الأولوية

إلى المركب الظرفي ، ووجود رابط يربط الحد الثاني بالحد الأول

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات:

(1) المرجع السابق ج3 ص 208

قارب بينها العلم ثم قارب بينها العمل

ف م، ظ بؤجد ط ف م، ظ بؤجد

الحد الأول الحد الثاني

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان (بين) على المكون الضمير (ها) بالمحمول (قارب)، أيضا في الحد
الثاني تعلق ظرف المكان (بين) على المكون الضمير (ها) بالمحمول (قارب) وهذا ما
يبرزه المخطط الآتي:

قارب بينها العلم ثم قارب بينها العمل



تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بصيغة فعل الماضي الدالة على الحال:

لقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بصيغة فعل الماضي الدالة على زمن
الحاضر في نثرات الإبراهيمي في مقال له بعنوان: "آثار الطرق السيئة في المسلمين"
وقد وردت 10 مرات وهذا مقتطف منه :

".....وانظر الآن إلى الطرق وإلى أهل الطرق بعد أن باعدوا بين الأمة الإسلامية
وبين قرآنها ، وخلا لهم وجهها ، وختل جنبات النفوس من الحارس اليقظ ومكنوا فيها
خلق الخوف منهم والرجاء فيهم والطاعة والخضوع لهم ، وأصبحت مقاليد العامة
والدهماء – وهم معظم الأمة المحمدية – في أيديهم . انظر في أي سبيل صرفوها؟...."⁽¹⁾
تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) (بين الأمة) بصيغة فعل الماضي الدالة على زمن
الحاضر (باعدوا)

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
الظرفية المكانية " باعدوا بين الأمة الإسلامية و بين قرآنها" كنموذج لأشباه الجمل
الظرفية المكانية الموجودة في المقال:

⁽¹⁾المرجع السابق ج1ص104

التحليل الوظيفي:

[خب] [تا] ، باعد ف {فعل} ، الواو {ض، م} فاعل منفذ، بين الأمة (م، ظ) ، الإسلامية

(م، ص) و (ط) ، بين قرآنها (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل و فاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ووجود رابط يربط الطرف الثاني بالمحمول الأول.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

باعدوا بين الأمة الإسلامية و بين قرآنها

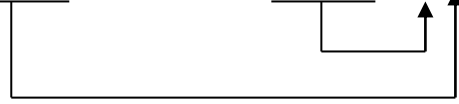
ف فا م، ظ م، ص ط م، ظ

من خلال التحليل الوظيفي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان (بين) على المكون (الأمة) بالمحمول (باعد)، كذلك تعلق ظرف المكان

(بين) على المكون (قرآنها) بالمحمول (باعد) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

باعدوا بين الأمة الإسلامية و بين قرآنها



و هناك مقال آخر بعنوان : **خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة** وردت

فيه تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بصيغة فعل الماضي الدالة على الحاضر وقد

وردت 13 مرة وهذا مقتطف منه :

".... وشجعوا البدع المحدثه في الدين بتشجيع اهلها ، وأعانهم على ذلك كله الانحطاط

العام الذي ابتليت به العلوم الإسلامية من المائة الثامنة إلى الآن ، فكاثروها بعلومهم

المادية حتى غمروها وزهدوا أهلها فيها وأصبحت عقيدة جامدة ، ثم عمدوا إلى الكبراء

فأغووهم بالأموال والألقاب والرتب ، واغروا بينهم العداوة والبغضاء وشغلوهم بالتوافه

عن العظام...." (1)

(1) المرجع السابق ج 3 ص 387

فشبه الجملة الظرفية (المكانية) (بينهم) متعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على زمن الحاضر (أغروا)

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية " أغروا بينهم العداوة والبغضاء" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال:

[خب [تا] ،أغر ف {فعل} ،الواو {ض، م، ج} فاعل منفذ، بينهم (م، ظ)، العداوة(بؤ جد) والبغضاء(م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية متكونة من فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، كما نجد البنية تتكون من بؤرة جديدة ومركب حرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

أغروا بينهم العداوة و البغضاء
ف فا م، ظ بؤ جد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان (بين) على المكون الضمير(هم) بالمحمول (أغر) ، وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

أغروا بينهم العداوة والبغضاء
↑

تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بصيغة فعل الماضي الدالة على الاستقبال:
لقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) المتعلقة بصيغة فعل الماضي الدالة على زمن الاستقبال في نثر يات الإبراهيمي في مقال له بعنوان: "خطبة الأستاذ الإبراهيمي التي ختم بها حفلة التكريم للأستاذ ابن باديس في كلية الشعب" وقد وردت 18 مرة وهذا مقتطف منه:

"....وقد كان العالم متباعد الأجزاء متقطع الأوصال ، وفي تباعد الأجزاء تقليل من بواعث الشر فأصبح العالم مزدحما حتى ليكاد يلتحم ، ومن ازدحامه والتحامه نشأت

معضلته الاجتماعية الكبرى وهي مشكلة الأغنياء والفقراء التي لم يفلح في حلها علم العلماء ولا حكمة الحكماء ولا قوة الأقوياء ولا دهاء الدهاة، والتي تقام خطبها واضطرم لهيبها حتى أصبح بنو آدم المتأخرون في نسبة فريقين مضطغنين يتربص كل فريق بأخيه دائرة السوء ، ويا ويل الأرض إذا انفجرت الأحقاد بين أبنائها...." (1)

تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) (بين أبنائها) بصيغة فعل الماضي الدالة على الاستقبال (انفجرت)

بعد هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية " إذا انفجرت الأحقاد بين أبنائها" كنموذج لأشبه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:.

[خب [تا] ، إذا (م ، أ) ، انفجرت ف {فعل} ، الأحقاد {فاعل} منفذ ، بين أبنائها (م ، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل مسبق بمخصص أداتي وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، وتضمن البنية مركب ظرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

إذا انفجرت الأحقاد بين أبنائها

م 1 ف ف فا م ، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان (بين) على المكون (الأحقاد) بالمحمول (إذا انفجرت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

إذا انفجرت الأحقاد بين أبنائها

(1) المرجع السابق ج 1 ص 254

تعلق شبه الجملة الظرفية(المكانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على المضارع(الحاضر)

لقد وردت شبه الجملة الظرفية(المكانية) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على زمن
الحاضر في مقال للإبراهيمي بعنوان: "ثلاث سنوات من عمر الجمعية" وقد وردت 7
مرات وهذا مقتطف منه:

"....ويقول فريق آخر إن هذه الجمعية ضالة مضلة وأنها عاملة على هدم الدين في أفاظ
محوكة على نول من الباطل وهؤلاء القائلون موتورون والموتور معذور فهم يتحاملون
على الجمعية ويحملون لها بين جنوبهم مكائد وأضغانا ويرون أنه لا يتم وجودهم إلا
بعدمها وقد ناصبها هذا الفريق العداوة من يوم تأسيسها ورأى فيها نذير الشؤم وطائر
النحس ولمح فيها زوال سلطانه المحدود على هذه الأمة الضعيفة...."⁽¹⁾
فشبه الجملة الظرفية(المكانية) (بين جنوبهم) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على
زمن الحاضر (يحملون)

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة
الظرفية المكانية "يحملون لها بين جنوبهم" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال.
التحليل الوظيفي:

[خب [تا] ، يحملون ف {فعل} ، لها(م، ح) ، بين جنوبهم (م، ظ) ، مكائد (بؤ جد)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى
أولوية المركب الحرفي والمركب الظرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

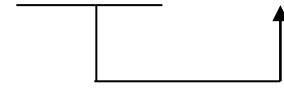
يحملون لها بين جنوبهم مكائد
ف م، ح م، ظ بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان (بين) على المكون (جنوبهم) بالمحمول (يحملون) وهذا ما يبرزه

⁽¹⁾المرجع السابق ج1ص65

المخطط الآتي:

يحملون لها بين جنوبهم مكائد



وهناك مقال آخر بعنوان: "أقطاب الفرقة القومية المصرية في مركز جمعية العلماء" ورد فيه تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الحاضر في مقال للإبراهيمي وقد وردت فيه مرتين وهذا مقتطف منه:
".....فلو استطاع النيل أن يشق طريقه في الصحاري إليكم لفعل، ولو أمكن للأهرام أن تنتقل لانتقلت وانحنت ومن ورائها أبو الهول، أمامكم، ولكنه بعث بهذا العبد لينحني أمامكم...." (1)

فشبه الجملة الظرفية (المكانية) (أمامكم) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على زمن الحاضر (لينحني)

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة لتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية " لينحني أمامكم " كنموذج لأشبه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، ل(م، أ)، ينحني ف {فعل}، أمامكم(م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب، مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

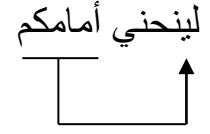
ل ينحني أمامكم

م، أ ف م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

(1) المرجع السابق ج3ص221

تعلق ظرف المكان (أمام) على المكون الضمير (كم) بالمحمول (لينحني) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:



تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الماضي: لقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الماضي في مقال للإبراهيمي بعنوان: مؤتمر الثقافة الإسلامية وقد وردت فيه مرتين وهذا مقتطف منه:

"..... وقد سارت في عهدها الأخير منذ راسها الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور بخطي واسعة إلى التقدم ، وقدمت لنهضتنا العربية الإسلامية بهذا الشمال متأثر جليلة ، وكستها ، صبغة ثابتة من التجدد ورسمت لها خطة صادقة في التوجيه والانتساع ، فوصل رئيسها الفاضل بمحاضراته شرق الإسلام بغربه ، وجسم العروبة بجناحيها ، وأحيا من الوفاء للشرق رسوما طمسها الإهمال حيناً والأناية أحياناً ولم يقف عند الحدود الضيقة التي أتم فيها كثير من قومنا بالاستعمار ، فشكرنا له ذلك ، وعددناه وصولاً لأرحام طال بينها التجافي حتى أو شكت تتنافر....." (1)

فشبه الجملة الظرفية (المكانية) (عند الحدود) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الماضي (لم يقف)

من خلال هذه الدلالة وهذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "لم يقف عند الحدود" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال التحليل الوظيفي:

[خب [نف]، لم (م، أ) ، يقف ف {فعل} ، عند الحدود (م، ظ)]

حيث تشير المؤشرات إلى: خبر منفي ، مخصص أدواتي ، فعل ، مركب ظرفي

(1) المرجع السابق ج 3 ص 195

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل مسبوق بمخصص أداتي،
وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي (المتقبل)

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لم يقف عند الحدود
م، أ ف م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل البنية التالية:

تعلق ظرف المكان(عند) على المكون(الحدود) بالمحمول (لم يقف) وهذا ما يبرزه

المخطط الآتي:

لم يقف عند الحدود
↑

تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية (المكانية) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على

الاستقبال في مقال للإبراهيمي بعنوان: "ملخص خطاب ألقى بناادي الترقى" وقد وردت

مرة واحدة وهذا مقتطف منه:

".....إن أخوف ما نخافه على هذه الأمة وهي في الخطوة الأولى من نهضتها أن تتشابه

عليها السبل ويضيع صوابها بين تفاؤل المتفائلين وتشاؤم المتشائميين، وأن تكبو في غبار

هذه المشادات القائمة وفي ميدان الأنظار المختلفة في أي الطرق هي أقرب للغاية

وأمكن منها وأشد ملاءمة لروح الأمة....." (1)

فشبه الجملة الظرفية(المكانية) (بين تفاؤل) متعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على

الاستقبال(يضيع)

من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة

الظرفية المكانية "يضيع صوابها بين تفاؤل المتفائلين" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية

المكانية الموجودة في المقال:

(1)المرجع السابق ج 1 ص66

التحليل الوظيفي:

[خب[تا] ، يضيع ف {فعل} ، صوابها {فاعل} منفذ، بين تفاعل (م، ظ) ، المتفائلين
(بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل يخضع للوظيفة
التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتموضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، ووجود
مركب ظرفي وبؤرة جديدة في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

يضيع صوابها بين تفاعل المتفائلين
ف فا م، ظ بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان (بين) على المكون (تفاعل) بالمحمول (يضيع) وهذا ما يبرزه المخطط
الآتي:

يضيع صوابها بين تفاعل المتفائلين
↑

وهناك مقال آخر بعنوان: **عرض الحالة العلمية** وردت فيه تعلق شبه الجملة الظرفية
(المكانية) المتعلقة بصيغة فعل المضارع الدالة على الاستقبال وقد وردت 24 مرة وهذا
مقتطف منه :

".....وأمامنا سبيلان ستتخذهما الجمعية من وسائلهما لغايتها من الإصلاح العلمي
أولهما: مؤتمر سنوي تعقده بالعاصمة العلمية مدينة قسنطينة يحضره كل القائمين بالتعليم
من أعضائها العاملين فتتبادل الآراء و تتلاقح الأفكار وتستفيض المباحث عن أصول
التربية والتعليم وأقوم طرائقها وعن الأساليب والكتب التي تجمع بين العلم والعمل
وسيكون من نتائج المؤتمر توحيد التعليم وهو الرغبة التي لم تنزل منام المصلحين
بهذا الوطن

وثانيهما: عكاظ علمي سنوي تقيمه في مدينة الجزائر على أثر اجتماعها العام وتمتد أيامه
إلى ما فوق الأسبوع ويلقي كل أعضائها العاملين محاضرات ليتمرنوا على الخطابة في

مواضيع الدعوة والإرشاد....." (1)

فشبه الجملة الظرفية (المكانية) (بين العلم، فوق الأسبوع) متعلقتان بصيغتي فعل المضارع الدالة على الاستقبال على التوالي (تجمع، تمتد) من خلال هذا التعليق وهذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "تمتد أيامه إلى ما فوق الأسبوع" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الموجودة في المقال التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، تمتد ف {فعل}، أيامه {مف} متق، إلى ما (م، ح)، فوق الأسبوع (م، ظ)] من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل)، ثم المركب الحرفي فالمركب الظرفي بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

تمتد أيامه إلى ما فوق الأسبوع

ف مف م، ح م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية: تعلق ظرف المكان (فوق) على المكون (الأسبوع) بالمحمول (تمتد) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

تمتد أيامه إلى ما فوق الأسبوع

(1) المرجع السابق ص 71

الفصل الثاني

الدلالة المكانية لشبه الجملة العربية

الدلالة المكانية لشبه الجملة

الدلالة المكانية

- لعل أول من استخدم مصطلح "الجملة الظرفية" في التراث النحوي كان الزمخشري (ت2538)، الذي مثل لها بنحو: خالد في الدار⁽¹⁾ أي أنها مكونه عنده من مبتدأ وخبر وقع ظرفا أو جارا ومجرور ولعل آخر من استخدم هذا المصطلح في هذا التراث كان ابن هشام (ت761هـ) حين أطلقه على الجملة "المصدرة بظرف أو مجرور نحو: أعندك زيدا و أفي الدار يد؟ إذا قدرت (زيدا) فاعلا بالظرف والجار والمجرور إلا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بها⁽²⁾

وبرغم وحدة المصطلح بين المتقدم والمتأخر فإن بينهما في تحديد مفهومه بونا شاسعا، فإن الزمخشري- كما ترى- يحدد الجملة الظرفية من خلال مقابلة نماذجها اللغوية ببقية النماذج الواردة لجملة العربية، وهو بذلك يقف عندما ما يميزها من خصائص اللغوية، أما "ابن هشام" فإنه لم يعن برصد هذه الخصائص بقدر ما لتفت إلى لحظ الاعتبار الذهنية ورعاية الأسس المنهجية فنحو: أعندك زيدا يمكن أن يكون من قبيل الجملة الظرفية، ويمكن أن يكون من قبيل الجملة الفعلية، ويمكن أن يكون من قبيل الإسمية ولا يفرق من أي منهما إلا الاعتبار المذهبية التي تتحكم في التوجيه النحوي: فإذا اعتبرت (زيدا) فيها فاعلا للظرف نفسه كانت ظرفية، وإذا اعتبرته فاعلا لمتعلق الظرف كانت فعلية، وإذا اعتبرته خبرا لما بعده كانت اسمية، فالنموذج اللغوي واحد، وخصائصه اللغوية واحدة، بل التوجيه النحوي واحد أيضا، والخلاف كله يرتد إلى اعتبارات التوجيه فحسب. ونتيجة لهذه الاختلافات مزقت الاعتبار النحوية الجملة التي يكون المسند فيها ظرفا أو جار ومجرور فلم تتناولها تناولا واحدا ولم تلتمس ما بين نماذجها من صلوات وما هو مشترك فيها من خصائص بل تشتت هذه النماذج، وأغفلت روابطها، وأهملت خصائصها. و "الظرف" في هذا العنوان مصطلح يشمل ما يصطلح عليه جمهور النحاة⁽³⁾ بالظرف وهو ما يطلق عليه الكسائي "الصفة" ويطلق عليه الفراء "المحل" كما يشمل ما يعرف

(1) التراكيب الإسنادية الجمل الظرفية الوصفية الشرطية د علي أبو المكارم ص 15.

(2) مغني اللبيب ابن هشام 47/2

(3) التراكيب الإسنادية الجمل الظرفية لوصفية الشرطية أبو علي المكارم ص 17.

بالجار و المجرور، أو حروف الصفات، أي يتناول ما شاع التعبير عنه لدى المتأخرين
بشبه الجملة.

الجملة الظرفية: هي الجملة التي يكون فيها المسند ظرف، أو مضافا إليه بالأداة،
والظرف والمضاف إليه، الأداة من متعلقات الفعل غالبا نحو: صعدت على السطح وجلس
علي أمامك وجاء بكر يوم الجمعة وقد كثر استعمالها مع الفعل، حتى إنهم كانوا يستغنون
عن ذكر الفعل، اكتفاء بالقرائن وبالصلة الوثيقة المفهومة بينه وبين متعلقته، وخاصة إذا
كان هذا الفعل كينونة عامة، أو وجودا عاما، لأن الكينونة كثيرة الاستعمال، فكانوا
يستغنون عن ذكره، ويكتفون بذكر ما يتعلق به من ظرف أو مضاف إليه بالأداة، وكثر
استعمالهما بدون الفعل، حتى نسي الفعل⁽¹⁾

يقول الدكتور الإبراهيمي المخزومي:

"وهذا هو ما كان النحاة يقصدون إليه حينما يقولون بنبابة الظرف، أو المضاف إليه
بالأداة عن الفعل.

وذلك نحو: في الدار رجل. وعلى الشجر عصفور، وأمام البيت جدول. وعندي
درهم... وبملاحظة هذه الأمثلة، وغيرها نرى أن المسند إليه فيها ما تأخر من نكرات، وأن
المسند ما تقدم من ظرف، أو مضاف إليه بالأداة.

فهذه الجمل بالجمال الإسمية، لأن نظام الجملة الإسمية في العادة أن يتقدم المبتدأ المعرف،
أو المخصص، ويتأخر عن خبره ولا يتقدم الخبر إلا إذا دعت الضرورة إلى تقديمه، أو
كان للمتكلم اهتمام خاص به"⁽²⁾

-وقد عدلنا عن هذه المصطلحات جميعا "شبه الجملة" و"الصفة" و"المحل" في اختيار
المصطلح الدال على هذا النوع من الجمل لأسباب عديدة أهمها

أولا: أن تعبير "شبه الجملة" يرغم كونه أكثر شمولاً في ظاهر اللفظ من مصطلح
(الظرف) فإنه لا يعتمد على أسس ثابتة من حيث المضمون، ذلك أنه يقوم على دعوى
وجود تشابه بين "الظرف" و"الجار والمجرور" من ناحية و"الجملة" من ناحية أخرى،

(1)(2) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث د:مهدي المخزومي ص 160.

وهو تشابه يخرجهما أو ينبغي أن يخرجهما من دائرة المفردات إلى إطار المركبات، بيد أن هذه الدعوى غير مسلمة المقدمات، ومن ثم فإن اختيار مصطلح غير مشكوك في مقوماته يكون أكثر رعاية للضوابط الموضوعية من إثارة تعبير مشكوك في طبيعة وأسبابه ونتائجه.

ثانياً: أن استخدام "الصفة" أو "المحل" عنواناً على هذا النوع من الجمل بدلاً من مصطلح "الظرف" قد يسلم إلى شيء من اللبس لتعدد استخدام هذين المصطلحين في التراث النحوي، فالصفة تستعمل أيضاً بمعنى "النعته" أي التابع الموضح متبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به، والمحل يستعمل في مجال تحديد موقع الإعرابي للكلمات والجمل وجوداً وعدها، الأمر الذي يصبح معه استخدام مصطلح "الظرفية" أكثر ملاءمة واتساقاً لتجنبه ما يصحب هذه المصطلحات من لبس وما يشوبها من غموض.

- ولقد أدرك النحاة منذ عصر مبكر (1) وجودها يمكن التعبير عنه بأنه "علاقة خاصة" تجمع بين "الظروف" والجار والمجرور" وهي علاقة تمتد من وجود بعض الخصائص المشتركة بينهما في اللفظ وفي الوظيفة معاً، فكل منهما يفيد نوعاً من العلاقة التي تحتاج إلى ما يوضحها حتى تفيد معناها في التركيب اللغوي، فحين تقول: الليلة أو مع الطلاب، أو في الكلية، تظل الكلمات قاصرة عن تحديد طبيعة العلاقة حتى "تتعلق" بمتعلق تفيد به ومن خلاله، وكل منهما يقع مواقع لغوية خاصة بهما لا يجوز وقوع غيرهما فيها، حتى لقد شاع في التراث النحوي ذلك التعبير المأثور الذي يقول: "إنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما فيها، ومن هذا المنطق نفسه كان حرص متأخري النحاة على أن يخصصوا في بعض مؤلفاتهم مواضع للحديث عن "شبه الجملة" يتناولون فيها الأحكام اللفظية والوظيفية المشتركة بين "الظرف" و"الجار والمجرور" معاً. (2)

تمييزاً الجملة التي يقع خبرها "ظرفاً" أو "جاراً أو مجروراً" عن غيرها من بقية أنواع الجملة العربية لا يبدأ إذا من فراغ. ولا يقوم على وهم، فإن وراءه يقين متميز الوظيفة النحوية: للظرف والجار والمجرور، واعتراف بوجود خصائص لغوية متميزة لكليهما.

(1) انظر: الكتاب سيبويه 408/1.

(2) التراكيب الإسنادية الجمل الظرفية الشرطية الوصفية أبو علي المكارم ص 18

-حيث ينص "الرضى" صراحة على أن النحاة من أطلق على الجار والمجرور "مصطلح" الظرف" لجريه مجراه في جميع أحكامه (1)

تقسيمات الظرف :

- والشائع بين النحاة تقسيم الظروف بهذا الاعتبار إلى قسمين:
ظروفه دالة على الزمان، وأخرى دالة على المكان والذي يهمننا في هذا المبحث ظروف المكان.

ويطرد إقامة الأنواع الأربعة الآتية مقام الظروف المكان:

أ:العدد المميز بالمكان نحو: خمسة عشر ميلا وستين ذراعا

ب:اللفظ الدال على كلية "المكان" أو "جزئته نحو: كل الطريق وبعض المسافة ونصف الشارع.

ج:"الوصف" القائم مقام المكان نحو: قريب وبعيد وشرقي وغربي وشمالي إلى جنوبي

د:"المصدر" النائب على "المكان نحو: الجلوس قرب المدرج أي في مكان قريب منه. ونحوه ما اشتق من المصدر للدلالة على المكان مثل: مقعد- مرقب- مصلى- معتكف.

-ويرى النحويون أن ظروف الزمان شبيهة بالأحداث، إذ هي مثلها في ارتباطها بالزمن ماضيا وحاضرا ومستقبلا، أما ظروف المكان في لذوات من الناس والأشياء أشبه، ألا ترى أنهم يخصونها بأسماء كزيد وعمرو والأماكن جثة، وإنما الدهر مضى الليل والنهار فهو إلى الفعل أقرب (2)

وقد تأكدت هذه المقولة في التراث النحوي، حتى لد قرر المبرد: أن الزمان -خاصة وعامة، يتصل به الفعل وذلك أن الفعل لما مضى من الزمان ولما لم يمض... والمكان لا يكون فيه مثل ذلك: فالفعل ينقضي كالزمان، لأن الزمان مرور الأيام والليالي، فالفعل) سنته يمضي بمضيه، وليست الأمكنة كذلك. إنما هي جثة ثابتة تفصل بينهما بالعين، وتعرف بعضها من بعض كما تعرف زيد من عمروه (3)

(1) شرح الكافية ، الرضى 92/1

(2) انظر: الكتاب ، سيبويه 37/36/1

(3) انظر المقتضب ، المبرد :275/2 .

التقسيم الثاني: بحسب الدلالة، والشائع بين النحاة تقسيم الظروف بهذا الاعتبار إلى قسمين أيضا: ظروف مختصة وأخرى غير مختصة.

أ- **المختص من ظرف المكان:** فهو ما دل على حيز من المكان معلوم له اسم يدل عليه وحدود تحيط بأبعاده مثل: الدار، المسجد...ومن النحويين من يرى أن هذا النوع من أسماء المكان المختص ليس بظرف، ومن هؤلاء ابن السراج: الذي يقر صراحة أن نحو: "مكة - المدينة المسجد ... لا يجوز أن يكون ظرفا، لأن لها أقطار محدودة معلومة تقول: قمت أمامك وصليت وراءك ولا يجوز أن تقول: قمت المسجد ولا قعدت المدينة ولا ما أشبه بذلك"⁽¹⁾

- ولكن الرأي الشائع بين جمهور النحاة أن من الممكن في أسماء المكان المختصة أن تكون ظروفًا، وأنها إذا أريدها معنى دلالة الظرفية وجب اتصالها بفي⁽²⁾

ومن أمثلة ما ورد عن نثریات الإبراهيمي عن ظرف المكان المختص ما يلي:

وقد شاع في محافل (الظرفية) بالجزائر وفي محافل (المر وفية) بتونس أن لسان حالها يقول: إني فتوى شيخ الإسلام وكفى

فأسماء المكان لم تكن دالة على ظرف المكان إلا باتصالها بـ"في" وهذا ما نلاحظه في محافل الظرفية وفي محافل المروفية لأن المحافل اسم مكان ولم تدل على الظرف إلا عند اتصالها بـ"في"

ب- غير المختص من ظرف المكان:

فهو ما يدل على مكان يعينه أي: ليست له حدود معلومة تحصره، وهو يلي الاسم من أقطاره نحو: خلف وقدام وأمام، وراؤها أشبه ذلك، ألا ترى أنك إذا قلت: قمت خلق المسجد، لم يكن لذلك الخلق نهاية تقف عندها، وكذلك إذا قلت: قدام زيد: لم يكن لذلك حد وينتهي إليه⁽³⁾

(1) الأصول في النحو لابن السراج 227/1

(2) التراكيب الإسنادية أبو علي المكارم ص 25

(3) الأصول في النحو لابن السراج 237/1.

المبحث الأول

الدلالة المكانية لشبه الجملة الظرفية المختصة

(الجار والمجرور)

لقد وردت شبه الجملة الدالة على المكان في صيغة الجار والمجرور وصيغة الظرفية المكانية، أما ظروف الزمان فتبقى مختصة بالزمان دون غيره.

الدلالة المكانية لشبه الجملة المختصة (الجار والمجرور):

لقد وردت شبه الجملة الدالة على المكان (المختص) في نثرات الإبراهيمي في مقال بعنوان: **عرض الحالة العلمية** وقد وردت في المقال 101 مرة وهذا مقتطف منه:

"....ولقد بدأت دروسي ومحاضراتي في تلمسان الفصحى بالعربية أخذت نفسي بذلك أخذ أصل فيه إلى درجة الاغراب أحيانا وكان لي من وراء ذلك الالتزام غرضان : أحدهما إقامة الدليل للمتعلمين باللغات الأجنبية على أن الفصحى لا تعيا بحمل المعاني مهما تنوعت وعلت وأنها تنبذ اللغات في ميدان التعبير عن الحقائق والخيالات والخواطر والتصورات وقد بلغت من هذا الغرض ما أريد....."⁽¹⁾

فشبه الجملة (في تلمسان) دالة على ظرف مكان مختص لأنها اتصلت ب(في)حرف الجر ، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص، كذلك نفس الشيء بالنسبة لشبه الجملة (في ميدان) اتصال حرف الجر (في)باسم المكان المختص مما أدى إلى دلالة ظرف المكان المختص.

فلا يمكن القول في المقال " ولقد بدأت دروسي ومحاضراتي تلمسان الفصحى

بالعربية "فإن اسم المكان لا يؤدي إلى دلالة معينة.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان " ولقد بدأت دروسي ومحاضراتي في تلمسان" كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب[تا] ،و(م، أ)،بدأ ف {فعل} ، ت {ض، م} فا منف ،دروسي (مف) متق ،ومحاضراتي

(م، ح)،في تلمسان(م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية متكونة من فعل وفاعل ضمير متصل يخضع

(1)آثار البشير الإبراهيمي ج1ص75

للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور) ،
كما نحصل على رابط ومكون تابع ومركب ظرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

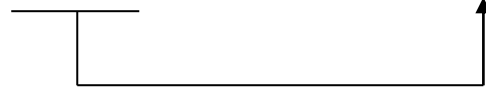
ول قد بدأت دروسي و محاضراتي في تلمسان

م1م1م ف فا م ف م، ح م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون (تلمسان) (ظرف المكان المختص) بالمحمول
(بدأت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ولقد بدأت دروسي ومحاضراتي في تلمسان



وهناك مقال آخر بعنوان : "فاتحة السنة الخامسة للبصائر" وردت فيه شبه الجملة الدالة
على المكان (المختص) وقد وردت فيه مرتين وهذا مقتطف منه:

"..... وكان من أمانيتها أن تخلع القديم من الأشكال والمواضيع، وأن تفتح أبوابا فتحها
ضروري لتطور الحركة العلمية ، ولتغيير الأوضاع العامة في الجزائر وغيرها وأن
تطوف على صنوف القراء بصنوف الرغائب فيجد كل صنف منهم فيها ما يرضي نزعتهم
، ويروي غلته ، ولكن يحول بينه وبين هذه الغاية فقد الأعوان ، وتزاحم الشواغل...." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) دالة على ظرف مكان مختص لأنها اتصلت ب(في)
حرف الجر ، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان
المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف
المكان " ولتغيير الأوضاع العامة في الجزائر" كنموذج لأشباه الجمل الجار والمجرور
الموجودة في المقال:

(1) المرجع السابق ج3ص378

التحليل الوظيفي:

[خب[تا] ،و(م، أ)،ل(م، أ) ،تغير ف {فعل} ، الأوضاع (مف) متق، العامة (بؤ جد)،

في الجزائر(م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول ، ووجود بؤرة جديدة ومركب حرفي.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و ل تغير الأوضاع العامة في الجزائر

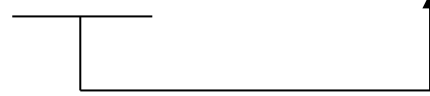
م1م1 ف ف مف بؤ جد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر(في) على المكون (الجزائر) (ظرف المكان المختص) بالمحمول

(لتغير) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ولتغير الأوضاع العامة في الجزائر



وهناك مقال آخر بعنوان: "صحف الشرق العربي" وردت فيه شبه الجملة الدالة على

المكان المختص ،وقد وردت فيه 5 مرات وهذا مقتطف منه:

"تصل إلى البصائر باسم المبادلة الصحفية أعداد متفرقة من مجلات الشرق العربي

وجرائده ،فيصل إليه العدد الرابع مثلا ، ولا يصل ما قبله وما بعده ، ثم السابع وهكذا ،

ويكون هذا الخلل سببا في حرماننا من الاطلاع على أخبار الشرق متسلسلة ، وتفوتنا

فوائد علمية عظيمة نحن في أشد الحاجة إليها ،وتفوتنا تفاصيل الأحداث التي تهمننا

والأحاديث التي تتعلق بنا، ويفوت الاطلاع على سير الحركة العلمية والكتب القديمة

والجديدة التي تنشر ، وتفوتنا أخبار وفيات العظماء من العلماء والأدباء ، وبذلك كله

أصبح اتصالنا بالشرق متقطعا قليل الفائدة....." (1)

(1)المرجع السابق ج3ص289

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى البصائر) دالة على ظرف مكان مختص لأنها اتصلت ب (إلى) حرف الجر، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص، أيضا شبه الجملة (الجار والمجرور) (بالشرق) دالة على ظرف مكان مختص لأنها اتصلت ب(ب) حرف الجر، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص " تصل إلى البصائر باسم المبادلة الصحفية أعداد متفرقة من مجلات الشرق العربي " كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي :

[خب[تا] ، تصل ف {فعل} ، إلى البصائر (م، ح) ، باسم (م، ح) ، المبادلة (بؤ جد) ،

الصحفية (م، ص) ، أعداد (فاعل) ، متفرقة (م، ص) ، من مجلات (م، ح) ،

الشرق (بؤ جد) ، العربي (م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل متأخر ، هذا مما أدى إلى وجود التقديم والتأخير في البنية ، وتقدم المركبات الحرفية عن الفاعل لأن أصل البنية "تصل أعداد متفرقة إلى البصائر باسم المبادلة الصحفية من مجلات الشرق العربي "

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

تصل إلى البصائر باسم المبادلة الصحفية أعداد متفرقة من مجلات الشرق العربي

ف م، ح م، ح بؤ جد م، ص فا م، ص م، ح بؤ جد م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (البصائر) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (تصل) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

تصل إلى البصائر باسم المبادلة الصحفية أعداد متفرقة من مجلات الشرق العربي



وهناك مقالا آخر وردت فيه شبه الجملة الظرفية الدالة على المكان المختص بعنوان :
"أشيخ الإسلام هو أم شيخ المسلمين؟" وقد ورد 13 مرة وهذا مقتطف منه :
".....كنت قرأت وأنا بالمدينة المنورة تفسير المرزوقي لديوان الحماسة ، وهو تفسير أي
تفسير؟، ولما دخلت الشام بحثت عن نسخة منه فلم أظفر بها ، فذكرته في مجالس الأدباء
ونوهت بمكانته وشوقتهم إليه وتعاهدنا على أن ننسخه إذا ظفرنا به ، نزوجه حتى يقيض
الله له من يطبعه .ولما قدمت من تونس مصرا على ذلك العهد سألت عن الكتاب فقيل لي
أنه موجود ، وأنه مستعار عند الشيخ (الطاهر بن عاشور) وأنه يكاد يحتكره احتكارا.
فكان هذا الخبر بمجرد مزيدا في قيمة الرجل الأدبية عندي لأن حسن اختيار الكتب أول
عوامل الإصلاح في نفس العالم....."⁽¹⁾

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (بالمدينة المنورة) دالة على ظرف المكان المختص لأنها
اتصلت بحرف الجر(ب)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة
ظرف المكان المختص.

كذلك هناك شبه الجملة (الجار والمجرور) (من تونس) دالة على ظرف المكان المختص
لأنها اتصلت بحرف الجر(من) ،فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى
دلالة ظرف المكان المختص.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف
المكان المختص "ولما قدمت من تونس مصرا على ذلك العهد" كنموذج لأشباه الجمل
(الجار والمجرور) الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]و،(م، أ) ،لما(م، أ)،قدم ف{فعل} ،ت {ض، م}فا منف، من تونس

(م، ح)،مصرا(مف)، على ذلك (م، ح) ،العهد(م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل ضمير متصل يخضع
للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)،

⁽¹⁾المرجع السابق ج1ص156

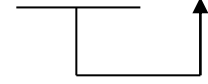
وتقدم المركب الحرفي عن المفعول ووجود مركب وصفي
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و لما قدمت من تونس مصرا على ذلك العهد

م1م1 ف فا م، ح م ف م، ح م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (من) على المكون(تونس) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (قدمت)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ولما قدمت من تونس مصرا على ذلك العهد



وهناك مقتظفا آخر من نفس المقال وردت فيه شبه الجملة الدالة على الظرف المختص
وهذا مقتظف منه :

".....وبعد فهل يظن الشيخ أننا لانعرف من أحوال تونس إلا كما يعرف هو من أحوال
الجزائر مثلا؟ وإنما لا نعنى بها وبغيرها من بلدان الإسلام إلا بشبهه من عنايته؟ أو يتوهم
أن مكانة تونس في نفوسنا ومكانة جامعها المعمور كمكانة شاطئ خير الدين من نفسه؟ أو
يعد كلامنا إذا تكلمنا عن تونس فصولا ولغوا....."(1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (من بلدان الإسلام) ظرف دالة على المكان المختص
لأنها اتصلت بحرف الجر (من) ،فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى
دلالة ظرف المكان المختص

كذلك شبه الجملة (الجار و المجرور)(عن تونس) ظرف دال على المكان المختص لأنها
اتصلت بحرف الجر(عن)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة
من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف
المكان المختص "إذا تكلمنا عن تونس فصولا ولغوا" كنموذج لأشباه الجمل (الجار
والمجرور) الموجودة في المقال:

(1)المرجع السابق ص158

التحليل الوظيفي:

[خب[تا] ، إذا(م، أ) ، تكلم ف {فعل} ،نا {ض، م، م} فا منف ، عن تونس (م، ح) ،فصولا
(مف) متق ،ولغوا (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل ضمير متصل يخضع
للوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)،
وتقدم المركب الحرفي عن المفعول ومركب حرفي في البنية

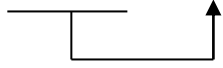
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

إذا تكلمنا عن تونس فصولا و لغوا

م1 ف فا م، ح مف م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية :
تعلق حرف الجر (عن) على المكون (تونس) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (تكلمنا)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

إذا تكلمنا عن تونس فصولا و لغوا



وهناك أيضا مقتطف من نفس المقال وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان
المختص

".....فأنا لم أخرج من جامع الزيتونة ولم أقرأ فيه حرفا ولكني تخرجت بالمدينة المنورة

على أضواء كواكب الزيتونة في وقته ولا أحابي الشيخ(محمد عبد العزيز الوزير
التونسي) رحمه الله . فكانت لي بسببه صلة بالزيتونة مرعية المتات، آمنة الانبتات....."⁽¹⁾
فشبه الجملة (الجار والمجرور) (من جامع الزيتونة) ظرف دال على المكان المختص
لأنها اتصلت بحرف الجر (من)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى
دلالة ظرف المكان المختص.

أيضا شبه الجملة (الجار والمجرور) (بالمدينة المنورة) ظرف دال على المكان المختص

⁽¹⁾المرجع السابق ص158

لأنها اتصلت بحرف الجر(ب) ، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "فأنا لم أخرج من جامع الزيتونة " كنموذج لأشبه الجمل الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب [نف]، ف (م، أ) ،أنا (ض، م)،مبتدأ، لم (م، أ) ،أخرج ف {فعل} ، من جامع (م، ح) ،الزيتونة (بؤجد)]

حيث تشير المؤشرات إلى: خبر نفي ،مركب أداتي ،فعل ،مركب حرفي ،بؤرة جديدة من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من خبر منفي وضمير يحمل وظيفة المبتدأ التي لا تخضع لوظيفة تركيبية ولا لوظيفة دلالية ولا تخضع لقيود التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته ،ثم نجد البنية تتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف أنا لم أخرج من جامع الزيتونة
م1 م4 م1 ف م، ح بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية :
تعلق حرف الجر (من) على المكون (جامع) بالمحمول (لم أخرج) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (لم أخرج) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي :

فأنا لم أخرج من جامع الزيتونة
↑
└───┘

وهنا مقالا آخر وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص بعنوان :

التعاون الاجتماعي وقد وردت فيه 15 مرة وهذا مقتطف منه :

".....سارت الأمم في مناهج العمران عنقا فسيحا ونحن في نومة أصحاب الكهف
والرقيم غفلنا عن أخذ الأهبة للتزاحم الاقتصادي فأدركنا سيله الجارف وسدت علينا منافذ
الحياة وشتان ما بين الكسلان والعامل" (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في مناهج) دالة على ظرف المكان المختص لأنها
اتصلت بحرف الجر (في)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة
ظرف المكان المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف
المكان المختص "سارت الأمم في مناهج العمران عنقا فسيحا" كنموذج لأشبه الجمل
(الجار والمجرور) الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب [تا]، سارت ف {فعل}، الأمم {فاعل} منف، في مناهج (م، ح) ،العمران (بؤ جد)
، عنقا (م، ص) ، فسيحا (م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل يخضع للوظيفة
التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، كما نجد
البنية تتكون من مركب وصفي وبؤرة جديدة.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

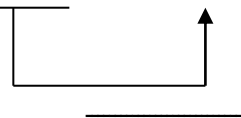
سارت الأمم في مناهج العمران عنقا فسيحا

ف فا م، ح بؤ جد م، ص م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية :

تعلق حرف الجر (في) على المكون (مناهج) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (سارت)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي :

سارت الأمم في مناهج العمران عنقا فسيحا



(1) المرجع السابق ج1 ص16

وهناك مقالا آخر بعنوان : **المساجد وأوقافها** و ردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص 8 مرات وهذا مقتطف منه :

".....ابتلاع أوقاف المسلمين، والاستيلاء على مساجدهم ، وإحالة بعضها كنائس ومتاحف ومستودعات، كل ذلك من أصول الاستعمار ، وكل ذلك وقع **بالقطر الجزائري** ، واحتكار التصرف في المساجد والسيطرة على موظفيها أسلوب من أساليب الإدارة الجزائرية ، حافظت عليه في جميع عهودها لمعان معلومة، ومقاصد مفهومة ، وكل ما كتب في عهد الاحتلال من عهود، وكل ما بذل بعد ذلك من وعود، فهو شيء يكذبه الواقع....."⁽¹⁾

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (بالقطر) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر(ب) ،فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "وكل ذلك بالقطر الجزائري" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الدالة على ظرف المكان المختص في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب [تا]،و(م، أ) ،كل (أس) ،مبتدأ ،ذلك (مش) ،وقع ف {فعل} ،بالقطر(م، ح) ،الجزائري (م، ص)]

حيث تشير المؤشرات إلى :

خبر تام ،مخصص أداتي ،مشير ،فعل ،مركب حرفي ،مركب وصفي


من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من الأسوار الذي يتمثل في (كل) ويحمل وظيفة المبتدأ ، وبالتالي فهو لا يخضع للوظيفة التركيبية ولا للوظيفة الدلالية وخارج عن قيود التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته ،كذلك نحصل على فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي كما نجد بؤرة جديدة في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

⁽¹⁾المرجع السابق ج2ص 27-28

و كل ذلك وقع بالقطر الجزائري
م1م 4م، أ ف م، ح م، ص

من خلال التحليل الموقعي و مع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (ب) على المكون(القطر) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (وقع)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

وكل ذلك وقع بالقطر الجزائري


وهناك مقتظفا آخر من نفس المقال وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص:

".....جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسم الأمة الجزائرية تريد بكل تأكيد فصل الدين الإسلامي عن الحكومة ، تحقيقا للمبدأ الجمهوري وتسوية بين الأديان المتجاورة في هذا الوطن الذي لو تساوى أهله في حرية الأديان ، وفي حرية الحياة لكان أسعد الأوطان بأهله ، ولكان أهله أسعد الناس به....."(1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (عن الحكومة) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر(عن) ،فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "تريد بكل تأكيد فصل الدين عن الحكومة" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب[تا] ،تريد ف {فعل} ،بكل(م، ح) ، تأكيد (م، ص) ،فصل (مف) متق ،الدين (بؤ جد) ،
عن الحكومة (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : فعل وفاعل غائب مما أدى إلى

(1) المرجع السابق ص28

أولوية المركب الحرفي والمفعول، ووجود مركب وصفي وبؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

تريد بكل توكيد فصل الدين عن الحكومة

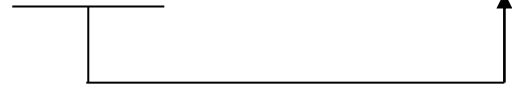
ف م، ح م، ص م ف يؤجد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (عن) على المكون (الحكومة) (ظرف المكان المختص) بالمحمول

(تريد) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

تريد بكل توكيد فصل الدين عن الحكومة



أيضا نجد مقالا آخر بعنوان : "الأديان الثلاثة في الجزائر" وردت فيه شبه الجملة الدالة

على ظرف المكان المختص 10 مرات وهذا مقتطف منه :

".....تتجاوز في الجزائر أديان ثلاثة ، أصلها من السماء وإن أخلد أتباعها إلى الأرض،

وأساسها التوحيد وإن شأنها أهلها بالتثليث أو الوثنية ، وكتبها وحي إلهي ، ولكن وسمها

بعضهم بالتحريف والتبديل، وخطها بعضهم بالأجنبي والدخيل. وعاملها بعضهم

بالتأويل والتعطيل....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في الجزائر) دالة على ظرف المكان المختص لأنها

اتصلت بحرف الجر (في)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة

ظرف المكان المختص.

أيضا شبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى الأرض) دالة على ظرف المكان المختص

لأنها اتصلت بحرف الجر (إلى) ، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى

دلالة ظرف المكان المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف

(1) المرجع السابق ج2ص61

المكان المختص " تتجاوز في الجزائر أديان ثلاثة" كنموذج لأشبه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي :

[خب[تا]، تتجاوز ف {فعل}، في الجزائر (م، ح) ،أديان {فاعل} ،ثلاثة (م، ص)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل متأخر مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي و وجود مركب وصفي
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

تتجاوز في الجزائر أديان ثلاثة
ف م ح فا م ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (في) على المكون (الجزائر) (ظرف المكان المختص) بالمحمول
(تتجاوز) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

تتجاوز في الجزائر أديان ثلاثة
↑
└───┘

وهناك مقالا آخر بعنوان :حركة الإسلام في أوروبا وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص 5 مرات وهذا مقتطف منه :

".....وهناك في الأقاليم من شمالي أوروبا طوائف من إخواننا المسلمين المنحدرين من السلائل التركية والصقلبية التي امتزجت في شبه جزيرة البلقان ، ثم مدت مدها إلى النمسا وهنغاريا، ثم نزلت منها مجاميع إلى الشمال ، فكان من بقاياها هذه المجموعة المتموتنة في فنلندا....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في شبه جزيرة البلقان) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت ب(في) ،فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى

(1)المرجع السابق ج 3 ص274.

دلالة ظرف المكان المختص.

أيضا شبه الجملة (الجار والمجرور)(إلى الشمال) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (إلى)، فاتصال اسم المكان بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص " امتزجت في شبه جزيرة البلقان " كنموذج لأشبه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، امتزجت ف {فعل}، في شبه جزيرة البلقان (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي

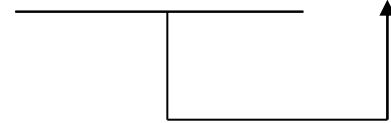
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

امتزجت في شبه جزيرة البلقان

ف م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية :
تعلق حرف الجر (في) على المكون (شبه جزيرة البلقان) (ظرف المكان المختص)
بالمحمول (امتزجت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي :

امتزجت في شبه جزيرة البلقان



وهناك مقالا آخر بعنوان : "مدارس جمعية العلماء" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص 10 مرات وهذا مقتطف منه :

".....تبنى الأمم ما تبنى من القصور ، وتشيد ما تشيد من المصانع ، وتنسق ما تنسق من الحدائق ، وتحف ذلك كله بالسور المنيع ، فإذا ذلك كله مدينة ضخمة جميلة ، ولكنها بغير المدرسة عقد بلا واسطة ، أو جسم بلا قلب، وإذا ذلك كله إرواء للغرائز الحيوانية، وإرضاء لعواطف الدنيا بالمتع واللذات، والتباهي وطلب الذكر....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور)(من القصور) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر(من) ،فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص ،أيضا شبه الجملة(الجار والمجرور) (من المصانع) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (من)،فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص. أيضا نفس الشيء لظرف المكان المختص لشبه الجملة (من الحدائق)

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "تبنى الأمم ما تبنى من القصور" كنموذج لأشبه الجمل الدالة على ظرف المكان الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب [تا] ،تبنى {فعل} ،الأمم {فاعل} منف ،ما (م، أ) ،تبنى ف {فعل} ،من القصور
(م، ح)]

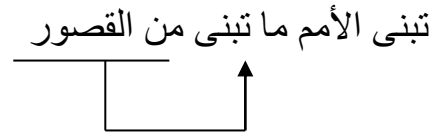
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل في الحد الأول يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية(المحور) كما نجد اسم الموصول يربط الحد الأول بالحد الثاني الذي يتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

(1)المرجع السابق ج2ص283

تبنى الأمم ما تبني من القصور	
ف فام، أ ف م، ح	
الحد الأول	الحد الثاني

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (من) على المكون (القصور) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (تبنى)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي :



وهناك مقالا آخر بعنوان: **"كلمة في الاحتفالات"** وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص 21 مرة وهذا مقتطف منه:

"..... انهالت الوفود القريبة الدار على قسنطينة يوم الجمعة وتلاحقت الامداد يوم السبت وشعر الناس شعورا عاما، أن الجامع الأخضر لا يسع الوافدين إذا انهل سيلهم، وأن محلا ما من المحلات العامة لا يسعهم أيضا. فألهموا من غير تواطؤ العمل بقاعدة التمثيل فأرسلت كل بلدة وفدا محدود العدد يمثلها فلم تبقى بلدة من عمالة قسنطينة كبيرة أو صغيرة إلا ومثلها وفد في مهرجان القرآن....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (على قسنطينة) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (على)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "انهالت الوفود القريبة الدار على قسنطينة يوم الجمعة" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال :

(1) المرجع السابق ج1ص242

التحليل الوظيفي :

[خب [تا]، انهالت ف {فعل}، الوفود {فاعل} منف، القرية (م، ص) ،الدار (بؤ جد) ،على

قسنطينة (م، ح)، يوم الجمعة (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية(المنفذ) والوظيفة الدلالية(المتوضع) والوظيفة التداولية(المحور) ،وانتقال البنية من حمل نووي إلى حمل موسع بوجود مركب وصفي وبؤرة جديدة ومركب حرفي، ومركب ظرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

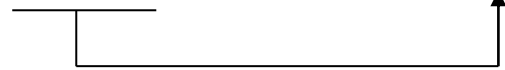
انهالت الوفود القرية الدار على قسنطينة يوم الجمعة

ف ف ا م، ص بؤ جد م، ح م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر(على) على المكون (قسنطينة) ظرف المكان المختص بالمحمول(انهالت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

انهالت الوفود القرية الدار على قسنطينة يوم الجمعة



وهناك أيضا مقالا آخر بعنوان: **المعهد الباريسي** وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان 5 مرات وهذا مقتطف منه:

"..... هذه الفئة لم تجد في الجزائر من يستمع لوساوسها، وينقاد لدسائسها، فشحت بضاعتها الكاسدة إلى تونس ونشرت في بعض جرائدها المريضة بداء هذه الفتنة ، والتي لا تتحفظ في رواية، و لا تثبت في خبر أن المعهد الباديبي يحاسب التلامذة على أفكارهم....."(1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في الجزائر) دالة على ظرف المكان المختص لأنها

(1)المرجع السابق ج2ص 231

اتصلت بحرف الجر (في)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص

أيضا شبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى تونس) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (إلى)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص "فشحنت بضاعتها الكاسدة إلى تونس" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، ف (م، أ)، شحنت ف {فعل}، بضاعتها (مف) متق، الكاسدة (بؤ جد) ، إلى تونس
(م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول، ووجود بؤرة جديدة ومركب حرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف شحنت بضاعتها الكاسدة إلى تونس

م، أ ف مف بؤ جد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (تونس) (ظرف المكان المختص) بالمحمول (فشحنت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

فشحنت بضاعتها الكاسدة إلى تونس
↑
└──────────────────┘

أيضا وردت شبه الجملة الدالة على ظرف المكان في مقال بعنوان: رحلتنا إلى باريس وقد وردت مرتين وهذا مقتطف منه :

".....ذهبنا إلى باريس لخدمة قضيتين ، باريس هي مركزهما ، وهي ميدان الأعمال لهما، الأولى قضيتنا المعروفة ذات الشعبتين، وهي فصل الحكومة الجزائرية عن الدين الإسلامي ، وحرية التعليم العربي ، وهي القضية التي قضينا عقدين من السنين في الحديث عنها ، والخطابة فيها ، والمطالبة بها ومازلنا إلى أن يبلغ الحق فيها....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى باريس) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (إلى)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "ذهبنا إلى باريس لخدمة قضيتين" كنموذج لأشبه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي :

[خب[تا]، ذهب ف {فعل} ، نا {ض، م، م} فاعل منف، إلى تونس (م، ح) ، لخدمة

(م، ح)، قضيتين (بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل ضمير يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، كما نجد البنية تتكون من مركبين حرفيين وبؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ذهبنا إلى تونس لخدمة قضيتين

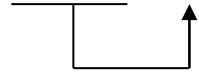
ف فا م، ح م، ح بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (تونس) ظرف المكان المختص بالمحمول (ذهبنا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

(1) المرجع السابق ج3ص263

ذهبنا إلى تونس لخدمة قضيتين



أيضا هناك مقتظفا من نفس المقال وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص

".....ذهبنا إلى باريس ولقينا بقضيتنا المسؤولين من رجال التنفيذ ، ورجال التشريع ، ورجال الصحافة ، وشرحنا القضية على أكمل وجه ن وأنرنا جوانبها بنور البرهان ورأينا وقلنا وسمعنا وقارنا بين الأصل والفرع ، وسنفصل ذلك كلمة في الأعداد الآتية ، وفي أحاديث نجمع الناس عليها في العواصم الثلاث ، في وقت نعلن عنه قريبا"(1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى باريس) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (إلى)، فاتصال اسم المكان بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص

أيضا شبه الجملة (الجار والمجرور) (في العواصم) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (في)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "نجمع الناس في العواصم الثلاث" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، نجمع ف {فعل}، الناس (مف) متق، في العواصم (م، ح)، الثلاث (م، ص)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول، وتكون البنية من مركب حرفي ومركب وصفي
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

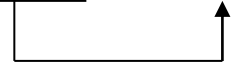
(1) المرجع السابق ص 264

نجمع الناس في العواصم الثلاث

ف م ف م، ح م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (في) على المكون (العواصم) ظرف المكان المختص بالمحمول (نجمع)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

نجمع الناس في العواصم الثلاث



وقد وردت شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص في مقال بعنوان :

"حركة الإسلام في أوروبا" وقد وردت فيه 5 مرات وهذا مقتطف منه:

".....وجمعية العلماء تبتهج بهذه الصلة الجديدة بإخواننا مسلمي فنلندا ، وتصل بهذه الكلمة وشائج القربى الدينية، وتحرك بها سواكن همم المسلمين في الشرق والغرب ليلتفتوا إلى هذه الناحية من جسمهم فيداووا علتها، ويسدوا خلتها ،ويربحون بها ما يزيد في عددهم وان هذا لأقل ما يوجب الإسلام على المسلم....." (1)

فشبه الجملة (الجار و المجرور)(في الشرق) دالة على ظرف المكان المختص لأنها اتصلت بحرف الجر (في)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة ظرف المكان المختص.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص "تحرك بها سواكن همم المسلمين في الشرق" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، تحرك ف {فعل} ،بها(م، ح)،سواكن (بؤ جد)،همم (مف) متق، المسلمين

(بؤ جد)، في الشرق (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى

(1) المرجع السابق ج3ص275

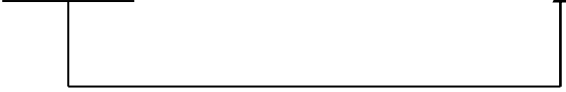
أولوية المركب الحرفي ووجود بؤر جديدة في البنية
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

تحرك بها سواكن همم المسلمين في الشرق

ف م، ح بؤ جد مف بؤ جد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر(في) على المكون(الشرق) ظرف المكان المختص بالمحمول(تحرك)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

تحرك بها سواكن همم المسلمين في الشرق



وهناك أيضا مقالا بعنوان: "خطبة الأستاذ الإبراهيمي التي ختم بها حفلة التكريم للأستاذ
ابن باديس في كلية الشعب" وقد وردت فيه 18 مرة وهذا مقتطف منه:

"..... ما أشرقت شمس في الجزائر الحديثة على مثل يومكم بالأمس، ولقد مضى بجلاله
وروعته ولم ينطق في وصفه لسان بكلمة ولا اختلجت في نعتة شفتان بحرف لا زهد فيه
ولا عدم عرفان لحقه ولا غبنا لحقيقته....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في الجزائر) دالة على ظرف المكان المختص لأنها
اتصلت بحرف الجر(في)، فاتصال اسم المكان المختص بحرف الجر يؤدي إلى دلالة
ظرف المكان المختص.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف
المكان المختص "ما أشرقت شمس في الجزائر الحديثة على مثل يومكم بالأمس"
كنموذج لأشبه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال:

(1) المرجع السابق ج1ص249

التحليل الوظيفي:

[خب [غ تا]، ما (م، أ)، أشرق ف {فعل}، شمس {فاعل} منف ، الجزائر (م، ح)،

الحديثة (م، ص)، على مثل (م، ح)، يومكم (م، ظ) بالأمس (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، كما نجد البنية تتكون من مركب حرفي ومركب وصفي ومركب ظرفي مما أدى بالبنية من حمل

نووي إلى حمل موسع

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ما أشرق شمس في الجزائر الحديثة على مثل يومكم بالأمس

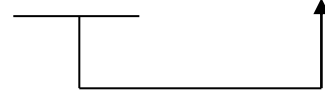
م 1 ف فا م، ح م، ص م، ح م، ظ م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون (الجزائر) ظرف المكان المختص بالمحمول

(ما أشرق) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ما أشرق شمس في الجزائر الحديثة على مثل يومكم بالأمس



المبحث الثاني

الدلالة المكانية لشبه الجملة الظرفية غير المختصة

المبحث الثاني

الدلالة المكانية لشبه الجملة الظرفية غير المختصة:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية غير المختصة في مقال للإبراهيمي بعنوان :

" أشيخ الإسلام هو أم شيخ المسلمين؟؟" وقد وردت فيه 13 مرة وهذا مقتطف منه:
".....وكانوا يعدون بجنبه أذكياء آخرين قطعهم العوائق عن إتمام التحصيل، أو عاقتهم الوظائف عن إظهار المواهب ، ف كنا نتأسف جميعا لفعل العوائق بالأذكياء ولحرمان الأمة من ثمرات ذكائهم ولم نكن ندري إذ ذاك أننا سننأسف على ذكاء الشيخ الذي لم تعقه العوائق على التحصيل بل ساعدته الأيام على العلم، وانفسحت أمامه سبله ، وأمدته خزانة جده العالم ،وخزانة جده الوزير بأسباب البحث والتوسع وأمد نسبهما بوسائل الانقطاع للعلم والتفرغ له"(1)

فشبه الجملة (أمامه) دالة على ظرف المكان غير المختص فهي لا تدل على مكان بعينه من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على المكان غير المختص "وانفسحت أمامه السبل" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]،و(ط)،انفسحت ف {فعل}،أمامه (م، ظ) ،السبل {فاعل}منف]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية(المنفذ) والوظيفة الدلالية(المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)،وتقدم المركب الظرفي عن الفاعل

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و انفسحت أمامه السبل

ط ف م، ظ فا

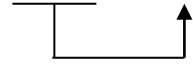
من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان غير المختص(أمام) على المكون الضمير(الهاء) بالمحمول

(1)آثار البشير الإبراهيمي ج1ص155

(وانفسحت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

وانفسحت أمامه السبل



وهناك مقالا آخر بعنوان: "الأديان الثلاثة في الجزائر" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختصة وقد وردت 10 مرات وهذا مقتطف منه:

".....جاء الاستعمار الدنس الجزائر يحمل السيف والصليب ،ذاك للتمكن ،وهذا للتمكين فملك الأرض واستعبد الرقاب ، وفرض الجزى ، وسخر العقول والبدان ،ولو وقف عند حدود الدنيويات لقلنا: تلك هي طبيعة الاستعمار الجائع تدفعه الشهوات إلى اللذات ، فيجري إلى مداها ويقف، وتدفعه الأنانية إلى الحيوانية فيلتقم ولا ينتقم....." (1)

فشبه الجملة(عند حدود) دالة على ظرف المكان غير المختص، لأنها لا تدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "لو وقف عند حدود الدنيويات" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[شر، لو(م، أ)،وقف ف {فعل}، عند حدود(م، ظ) ، الدنيويات (بؤجد)]

حيث تشير المؤشرات إلى: شرط ،فعل، مركب ظرفي ، بؤرة جديدة

من التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : مخصص أداتي شرطي ،وفعل وغياب

الفاعل مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي ووجود بؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لو وقف عند حدود الدنيويات

م 1 ف م، ظ بؤجد

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

(1)المرجع السابق ج2ص63

تعلق ظرف المكان المختص (عند) على المكون (حدود) بالمحمول (لو وقف) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لو وقف عند حدود الدنيويات



وهناك مقالا آخر بعنوان: " ما تم بعد المؤتمر ولم تنشره الصحف" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 3 مرات وهذا مقتطف منه :

".....ثم أودعت اللجنة المؤقتة جمع أوراق المؤتمر وملفاته بعد فحصها واحصائها عند ثلاثة من أعضائها المقيمين بالعاصمة وهم الأستاذ بن الحاج والحاج ممثلا للشبان والأستاذ الأمين العمودي ممثلا للعلماء، والصيدلي عبد الرحمن بوكردنة ممثلا للنواب وعهدت إليهم بأن يكونوا نقطة اتصال بين المؤسسين للجان المؤتمر، حتى إذا تم تأسيس اللجان وانتخب أعضاء اللجنة التنفيذية وانهقدت الجلسة الأولى في الخامس من جويلية بصفة رسمية سلموا لها كل ما تحت أيديهم من أوراق المؤتمر وقراراته وبذلك تكون اللجنة المؤقتة قد اتمت أعمالها وأدت الأمانة إلى أهلها....." (1)

فشبه الجملة (تحت أيديهم) دالة على ظرف المكان المختص، لأنها لا تدل على مكان بعينه من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "سلموا لها كل ما تحت أيديهم من أوراق المؤتمر" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، سلم ف{فعل}، وا{ض}، ج، م{فاعل منف}، لها(م، ح)، كل (مف)متق،
ما(م، د)، تحت أيديهم(م، ظ)، من أوراق(م، ح)، المؤتمر(بؤ جد)]
حيث تشير المؤشرات إلى: خبر تام، فعل وفاعل ضمير جمع متصل فاعل منفذ، مركب حرفي، مفعول متقبل، معلق دامج، مركب ظرفي، مركب حرفي، بؤرة جديدة

(1) المرجع السابق ج1ص182

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، ووجود معلق دامج يتمثل في اسم الموصول (ما)، ووجود مركبات حرفية ومركب ظرفي وبؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

سلموا لها كل ما تحت أيديهم من أوراق المؤتمر

ف ف ا م، ح م ف م، م، ظ م، ح م، بؤجد

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان غير المختص (تحت) على المكون (أيديهم) بالمحمول (سلموا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

سلموا لها كل ما تحت أيديهم من أوراق المؤتمر



وهناك مقالا آخر بعنوان: مؤتمر الثقافة الإسلامية و ردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص مرتين وهذا مقتطف منه:

".....وفي هذه السنة رأت الجمعية الخلدونية أن تخطو خطوة جديدة، وتسن سنة حميدة، في الجانب الذي نوصم فيه بالنقصان، ونوسم بالتقصير، فدعت إلى عقد مؤتمر ثقافي إسلامي تحت إشرافها، وعينت لافتتاحها اليوم العاشر من شهر سبتمبر الآتي، وأحسنت كل الإحسان في اسناد رئاسته إلى فضيلة العالم الأستاذ محمد المختار بن محمود....." (1)

فشبه الجملة (تحت إشرافها) دالة على ظرف المكان غير المختص، لأنها لا تدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "فدعت إلى عقد مؤتمر ثقافي تحت إشرافها" كنموذج لأشباه الجمل

(1) المرجع السابق ج3ص195

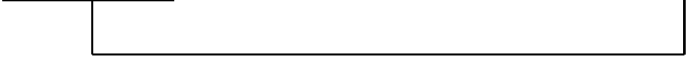
الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب[تا]،ف(م، أ)، دعت ف {فعل}، إلى عقد (م، ح) ،مؤتمر (بؤ جد) ،ثقافي (م، ص)
،إسلامي (م، ص) ،تحت إشرافها (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :خبر تام وفعل وفاعل غائب مما
أدى إلى أولوية المركب الحرفي ووجود بؤرة جديدة ومركب ظرفي
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات
ف دعت إلى عقد مؤتمر ثقافي إسلامي تحت إشرافها
م1 ف م، ح بؤ جد م، ص م، ص م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص(تحت) على المكون (إشرافها) بالمحمول (فدعت) وهذا
ما يبرزه المخطط الآتي:

فدعت إلى عقد مؤتمر ثقافي إسلامي تحت إشرافها



وهناك مقالا آخر بعنوان: "الحج" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير
المختص 17 مرة وهذا مقتطف منه :

".....نتحدث عن الاستعمار الفرنسي لأنه بأعيننا ،ولأنه أخطب أنواع الاستعمار إن
لم يكن في جميع المعاملات ففي ما يتعلق بالدين الإسلامي على القطع والجزم ، فقد رأينا
رأي العين ما تتمتع به الأمم الإسلامية من حرية واسعة مرنة في دينها **تحت الحكومات**
الاستعمارية ولا نستثنى روسيا القيصرية....." (1)

فشبه الجملة (تحت الحكومات) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأن الظرف
(تحت) ليست له بداية ولا نهاية يقف عندها و بالتالي فهي لا تدل على مكان بعينه.

(1) المرجع السابق ج2ص57

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "ما تتمتع به الأمم الإسلامية من حرية واسعة مرنة في دينها تحت الحكومة" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، ما(م، أ)، تتمتع ف {فعل} ، به (م، ح) ، الأمم {فاعل} منف ، الإسلامية (م، ص) ، من حرية (م، ح) ، واسعة (م، ص) ، مرنة (م، ص) ، في دينها (م، ح) ، تحت الحكومة(م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية(المحور) وحصول على مركبات حرفية ومركبات وصفية ومركب ظرفي في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ما تتمتع به الأمم من حرية واسعة مرنة في دينها تحت الحكومة

م1 ف م، ح فا م، ح م، ص م، ص م، ح م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية :
تعلق ظرف المكان غير المختص(تحت) على المكون(الحكومة) بالمحمول(ما تتمتع)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ما تتمتع به الأمم من حرية واسعة مرنة في دينها تحت الحكومة



وهناك مقالا آخر بعنوان: "ختم ابن باديس لتفسير القرآن" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص وقد وردت مرتين وهذا مقتطف منه :
".....ولما كانت مجلة الشهاب هي لسان الحركة الإصلاحية التي قربت ما بين الأمة وما بين قرآنها من بعد ،وأزالت ما بينهما من جفاء ، كانت تلك المجلة حقيقة بأن تؤرخ لهذا الموسم القرآني العظيم وتدون وصفه وما قيل فيه ليبقى تذكرة خالدة للأجيال المقبلة ،

وصفحة لامعة في تاريخ النهضة الدينية العلمية بالجزائر وعلما هاديا لمؤرخيها والباحثين
عن أطوارها من أبناء الغد....." (1)

فشبه الجملة (بينهما) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأنها لا تدل على مكان بعينه
من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف
المكان غير المختص "وأزالت ما بينهما من جفاء" كنموذج لأشبه الجمل الدالة على
ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]،و(م، أ)،أزالت ف {فعل}،ما(م، د)،بينهما(م، ظ)،من جفاء(م، ح)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى
أولوية المعلق الدامج المتمثل في اسم الموصول والذي يحمل وظيفة المفعول (المتقبل) ،
ووجود مركب حرفي ومركب ظرفي

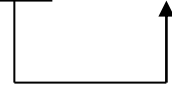
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و أزالت ما بينهما من جفاء

م1 ف مϕ م، ظ م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (بين) على المكون (هما) بالمحمول (أزالت) وهذا ما
يبرزه المخطط الآتي:

وأزالت ما بينهما من جفاء



(1) المرجع السابق ج1ص222

وهناك مقالا آخر بعنوان: **كلمة في الاحتفالات** وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 21 مرة وهذا مقتطف منه :

".....فلأوائل هذه النهضة شعرت بما للاحتفالات من أثر صالح في النهضات فالتفتت إليها وجعلتها احدى ذرائعها لتعضيد الأعمال والمشاريع ونشر المبادئ الصالحة وبت الأفكار النافعة وترقت بها مع الزمن حيث النظام واختيار المناسبات حتى أصبحت تنافس أرقى ما عرف من نوعها **عند الأمم الأخرى**....."(1)

فشبه الجملة (عند الأمم) دالة على ظرف المكان غير المختص ،لأن الظرف(عند) ليس له بداية ولا نهاية يقف عنده، وبالتالي فهي لا تدل على مكان بعينه. من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على المكان غير المختص "**عرف من نوعها عند الأمم الأخرى**" كنموذج لأشبهه الجمل الدالة على المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، عرف ف {فعل}، من نوعها(م، ح) ،عند الأمم(م، ظ) ،الأخرى (بؤ جد)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فاعل وغائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي ثم المركب الظرفي فالبؤرة الجديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

عرف من نوعها عند الأمم الأخرى
ف م، ح م، ظ بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (عند) على المكون(الأمم) بالمحمول (عرف) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

عرف من نوعها عند الأمم الأخرى
↑

(1)المرجع السابق ج1ص241

وهناك مقتطف آخر من نفس المقال وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص:

".....استغرق الدرس ما يقرب من ساعة ونصف أخذ الناس فيها على نفوسهم وجللتهم سحابة من الخشية والسكينة ، وكذلك المؤمنون الذين يخشون ربهم بالغيب تقشعر جلودهم عند سماع كلامه ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله....." (1)

فشبه الجملة (عند سماع) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأنها لا تدل على مكان بعينه

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "تقشعر جلودهم عند سماع كلامه" كنموذج لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب[تا] ، تقشعر ف {فعل} ، جلودهم {فاعل} منف ، عند سماع (م، ظ) ،كلامه (بؤ جد)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ)، والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية(المحور) ووجود مركب ظرفي وبؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

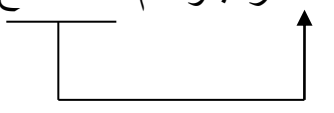
تقشعر جلودهم عند سماع كلامه

ف ف ا م، ظ بؤ جد

بعد التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان غير المختص (عند) على المكون(سماع) بالمحمول(تقشعر) وهذا ما يبرزه بالمخطط الآتي:

تقشعر جلودهم عند سماع كلامه



(1)المرجع السابق ص 245

أيضا هناك مقالا بعنوان: "مرامي الإشاعات الأولى" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص مرتين وهذا مقتطف منه :

".....اننا لم نفرح لمصرع الشيخ كحول كما يظن الخراصون ولم نتم قط أن تمون خاتمته هذه الخاتمة بل قابلنا الجريمة عند السماع بها بالأسف العظيم والاستنكار الشديد واستعذنا بالله من كيد الكائدين ومكر الماكرين وغدر الغادرين وسألناه توفيقا يعصم من مصارع السوء ويقي من مزلق الفتن ويحفظ من عواقب المحن....."(1)

فشبه الجملة(عند السماع) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأن الظرف(عند) ليس له حد يبدأ منه أو ينتهي إليه ، وبالتالي فهي لا تدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "قابلنا الجريمة عند السماع بها بالأسف العظيم" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي :

[خب[تا]، قابل ف {فعل}، نا {ض، م، م} فاعل منف، الجريمة(مف) متق،

عند السماع(م، ظ)،بها (م، ح)،بالأسف (م، ح)،العظيم (م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية(المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ،كما نجد البنية تتكون من مركب ظرفي ومركبات حرفي ومركب وصفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

قابلنا الجريمة عند السماع بها بالأسف العظيم

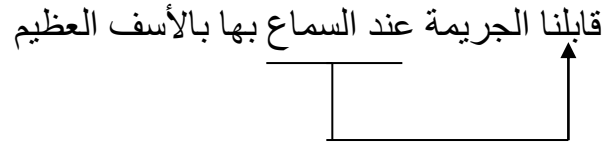
ف فا مف م، ظ م، ح م، ح م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان غير المختص(عند) على المكون(السماع) بالمحمول (قابلنا) وهذا ما

(1)المرجع السابق ج1ص203

يبرزه المخطط الآتي:



وهناك مقالا آخر بعنوان: **جمعية العلماء أعمالها ومواقفها** وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 10 مرات وهذا مقتطف منه:

".....إن الأمة تنظر إلى الأعمال لا إلى العقائد ، وإننا لنتوقع أن تشعر الأمة بما في سلوككم من اضطراب وتناقض بين المبادئ والأعمال فتتزعزع ثقتها بالأحزاب جميعا ، ويذهب الحق في الباطل ، وإننا -والله- لا نرضى لكم هذه العاقبة ، ولا نرضى لأمة فقيرة من الرجال أن يسوء ظنها برجالها....." (1)

فشبه الجملة (بين المبادئ) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأن الظرف (بين) ليس له بداية ولا نهاية ، ولا يدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص " أن تشعر الأمة بما في سلوككم من اضطراب وتناقض بين المبادئ" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب]تا[، أن (م، أ) ،تشرع ف {فعل} ، الأمة {فاعل} منف ،بما(م، ح) ،في سلوككم (م، ح) ، من اضطراب(م، ح) ،و(م، أ) ،تتناقض (م، ت) ،بين المبادئ (م، ظ)] من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية(المنفذ) والوظيفة الدلالية(المتوضع) والوظيفة التداولية(المحور) وحصول على مركب ظرفي ومركب حرفي ومركب حرفي آخر في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

(1) المرجع السابق ج2ص 50

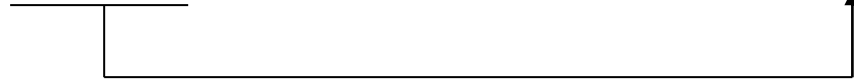
أن تشعر الأمة بما في سلوككم من اضطراب و تناقض بين المبادئ

م1 ف فا م، ح م، ح م، ح م، ح م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان غير المختص (بين) على المكون (المبادئ) بالمحمول (أن تشعر) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

أن تشعر الأمة بما في سلوككم من اضطراب و تناقض بين المبادئ



وهناك مقالا آخر بعنوان: "الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي" وردت فيه

شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص 16 مرة وهذا مقتطف منه :

".....ومن العجيب أن الأمم الإسلامية هي أغنى الأمم في باب الأسماء العظيمة كانت

وما تزال الكثرة منها تحتفي بأسماء نالت في جنون، من الدهر وعريضة من التاريخ

واضطراب في العقل حضا من الشهرة بما لا يشرف قدرا ولا يعلي منزلة ولا يثير ذكرى

حية وأفاضوا على هذه الأسماء صبغة من التقديس وجعلوها معاهد لإيمانهم واعلاما

لولدانهم، واننا لنجد في الأسماء الرائجة بيننا ترديدا فاحشا لهذه الأسماء المنومة، وقل أن

نجد بيننا اسما من الأسماء التي تعد تواريخ مستقلة وبدءا في الخلق وتجديدا في الحياة

والتي تثير عند سماعها معاني العزة وذكريات الشرف والرفعة....." (1)

فشبه الجملة (بيننا، عند سماعها) دالة على ظرف المكان غير المختص، لأن الظرفين

(بين و عند) ليس لهما حد يبتدئان به ولا ينتهيان به وبالتالي فهما لا يدلان على مكان

بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف

المكان غير المختص "لنجد في السماء الرائجة بيننا ترديدا فاحشا" كنموذج لأشباه

الجميل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

(1) المرجع السابق ج1ص218

التحليل الوظيفي:

[خب[تـا]، ل(م، أ)، نجد ف {فعل}، في الأسماء (م، ح)، الرائجة (بؤ جد)، بيننا (م، ظ)،
ترديدا (بؤ جد)، فاحشا(م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي، وحصول على بؤر جديدة ومركب ظرفي ومركب وصفي بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

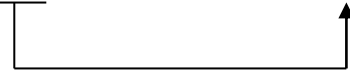
ل نجد في الأسماء الرائجة بيننا ترديدا فاحشا

م 1 ف م ح بؤ جد م، ظ بؤ جد م، ص

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان غير المختص (بين) على المكون الضمير المتصل (نا) بالمحمول (لنجد) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لنجد في الأسماء الرائجة بيننا ترديدا فاحشا



وهناك مقالا آخر بعنوان : "الكتب المهداة إلى البصائر" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 3 مرات وهذا مقتطف منه:

".....أهديت إلينا في السنوات الماضية عدة كتب من مؤلفيها ، أو من ناشريها ، بعضها باسمنا ، وبعضها باسم البصائر ، واهداء كتاب إلى صاحب جريدة معناه في عرف الناس طلب كلمة عن الكتاب ، كأنها إعلان عنه ، وهذه الكلمة يريد صاحب الكتاب - دائما - كلمة أخيرة تلفت قراء الجريدة للكتاب ويريدها قراء الجريدة كلمة حق وانصاف لا غش فيها ، فأما له وأما عليه ، ويقف صاحب الجريدة بين اثنين، أحقهما بالإرضاء القارئ....." (1)

فشبه الجملة(بين اثنين) دالة على ظرف المكان غير المختص ،لأن الظرف بين ليست له بداية ولا نهاية ، وبالتالي فهو لا يدل على مكان بعينه.

(1)المرجع السابق ج3ص291

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "و يقف صاحب الجريدة بين اثنين" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]،و(ط)،يقف ف {فعل}، صاحب {فاعل} منف ،الجريدة (مف) متق ،
بين اثنين(م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية(المنفذ) والوظيفة الدلالية(المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، وحصول على مركب ظرفي.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و يقف صاحب الجريدة بين اثنين
ط ف فا مف م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص(بين) على المكون (اثنين) بالمحمول (ويقف) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ويقف صاحب الجريدة بين اثنين
↑

وهناك مقالا آخر بعنوان: "فصل الدين عن الحكومة طلائع ومقدمات" و ردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 7مرات وهذا مقتطف منه :
"..... هذا هو المنطق المعقول الحكيم الصائب المتزن ، فليتمسك به النواب المسلمون ، وليكونوا رجالا، فإذا رضيت الحكومة واستطاعت ضم الدينين إلى حوزتها ، ووضعتهما تحت تصرفها ، كما ضمت الشركات المالية مثلا ، فإن الأمة الإسلامية من وراء النواب ترضى ببقاء مساجدها وأوقافها بيد الحكومة....."(1)

(1) المرجع السابق ج2ص68

فشبه الجملة (تحت تصرفها) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأن الظرف(تحت) ليس له بداية ولا نهاية وهو لا يدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على الظرف غير المختص "ووضعتهما تحت تصرفها" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[خب [تا] ، و(ط) ، وضع ف {فعل} ، ت {ض ، م ، م} فاعل منف ، هما (مف) متق ، تحت تصرفها (م ، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) ، والوظيفة الدلالية (المتوضع) ، والوظيفة التداولية(المحور) ، ووجود مركب ظرفي في البنية

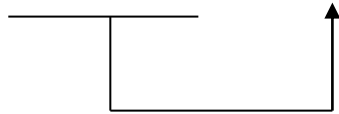
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ووضعتهما تحت تصرفها

ط ف فامف م ، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (تحت) على المكون(تصرفها) بالمحمول (ووضعتهما) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ووضعتهما تحت تصرفها



أيضا هناك مقالا آخر بعنوان :المعهد الباديبي وقد وردت فيه شبه الجملة الدالة على الظرف غير المختص 4 مرات وهذا مقتطف منه:

"..... ووقفت في قضية حرية التعليم العربي مواقف مشهودة ، سيحفظها التاريخ وتحمدها العربية فيما تحمد ، من مواقف النصر لها ، والدفاع عنها ، و سيحمدوها المنصفون من العرب وأنصار العروبة يوم تجتمع أطراف الأخبار ، وتتجلى الحقائق

، ويعلم أولئك الأنصار أن عصابة قليلة العدد في الجزائر قامت بمكرمة عرفت **عند العرب** فأحيت المؤودة... أحيت البيان العربي في السنة أدارها الاستعمار على رطانات غريبة ومكن لها فيها....." (1)

فشبهه الجملة (عند العرب) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأن الظرف (عند) ليس له بداية ولا نهاية ، وبالتالي لا يدل على مكان بعينه.
من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "**عرفت عند العرب**" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، عرفت ف {فعل}، عند العرب (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

عرفت عند العرب

ف م ، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية :
تعلق ظرف المكان المختص (عند) على المكون (العرب) بالمحمول (عرفت) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

عرفت عند العرب
↑
└───┘

(1) المرجع السابق ج3ص347

وهناك مقالا آخر بعنوان: "الحج" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان المختص 17 مرة وهذا مقتطف منه :

".....وعلما أن ذلك الطراز الذي نعرفه من حماة الاستعمار لا يهدأ لهم بال ،ولا يطيب لهم منام ،إلا إذا أدخلوا أصابعهم في شعائرنا الدينية واجروها كما يريدون لا كما نريد ويريد ديننا فكان السيادة على الأبدان والتحكم في الماديات لا تتم لذته **عندهم** ولا يرضى أهواءهم الطاغية إلا بفرض السيادة على الأرواح والتحكم فيما بين العباد وبين خالقهم....." (1)

فشبه الجملة (عندهم) دالة على ظرف المكان غير المختص ،لأن الظرف (عند) ليس له بداية ولا نهاية ،وبالتالي فهي لا تدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "لا تتم لذته **عندهم**" كنموذج لأشبه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[غ تا]، لا (م، أ) ،تتم ف {فعل} ،لذته {فاعل} منف ،عندهم (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) ، والوظيفة الدلالية (المتوضع) ، والوظيفة التداولية (المحور) ووجود مركب ظرفي في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لا تتم لذته عندهم

م 1 ف فا م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان غير المختص (عند) على المكون الضمير (هم) بالمحمول (لا تتم) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

(1)المرجع السابق ج2ص56

لا تتم لذته عندهم
↑
└──┘

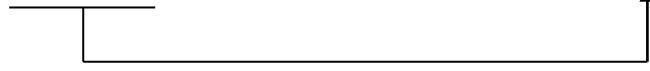
وهناك مقال آخر بعنوان: "نداء وتحذير إلى الشعب الجزائري المسلم العربي" وردت فيه شبه لجملة الدالة على ظرف المكان المختص 3 مرات وهذا مقتطف منه:
".....و يعتقد أن فلسطين وطن عربي كل الحق فيه للعرب، فيرد دعوى المدعين ودعاية الداعين بالحجة والمنطق، ويسمع كلمة الباطل في قومه فينقضها بكلمة الحق، ويرى مواطنه اليهودي يزود إخوانه في فلسطين أو يجهز مقاتلتهم فيفعل مثل ما فعل، وكما أننا لا نلوم يهود العالم على إظهار عواطفهم نحو إخوانهم في فلسطين....." (1)
فشبه الجملة (نحو إخوانهم) دالة على ظرف المكان المختص، لأن الظرف (نحو) ليس له بداية ولا نهاية، وبالتالي فهو يدل على مكان بعينه
من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "لا نلوم يهود العالم على إظهار عواطفهم نحو إخوانهم في فلسطين" كنموذج لأشبه الجمل الدالة على ظرف المكان المختص الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب [غ، تا]، لا (م، أ)، نلوم ف {فعل}، يهود (مف) متق، العالم (بؤ جد)، على إظهار (م، ح) عواطفهم (م، ص)، نحو إخوانهم (م، ظ) في فلسطين (م، ح)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل)، وحصول على مركبات حرفية ومركب وصفي ومركب ظرفي بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات
لا نلوم يهود العالم على إظهار عواطفهم نحو إخوانهم في فلسطين
م1 ف مف بؤ جد م، ح م، ص م، ظ م، ح
من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (نحو) على المكون (إخوانهم) بالمحمول (لا نلوم) وهذا

(1) المرجع السابق ج3ص70

ما يبرزه المخطط الآتي :

لا نلوم يهود العالم على إظهار عواطفهم نحو إخوانهم في فلسطين



وهناك مقالا آخر بعنوان : "جمعية العلماء أعمالها ومواقفها" وردت فيه شبه الجملة

الدالة على ظرف المكان غير المختص 8مرات وهذا مقتطف منه :

".....ولجمعية العلماء أصدقاء في أعمالها ، يقصرون جهودهم على التنقيص منها

،والزرارية بها ،وخصوم في مواقفها ،يلوون ألسنتهم بانتقادها واتهامها ، ويشيعون عليها

قالة السوء والعيب ، وأعداء يقفون لها بالمرصاد في كلا الميدانيين ، فلا تعمل عملا إلا

تقولوا ، ولا تقف موقفا إلا تغولوا، وقد تجمع الغاية بين هؤلاء جميعا، فيتمون منهم مزيج

غريب ، يجمعه قولك (أعداء العروبة والإسلام)....." (1)

فشبه الجملة (بين هؤلاء) دالة على ظرف المكان غير المختص ،لأن الظرف (بين) ليس

له بداية ولا نهاية محددة ، وبالتالي فهو لا يدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف

المكان غير المختص " قد تجمع الغاية بين هؤلاء جميعا" كنموذج لأشباه الجمل الدالة

على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب]غ، تا]،قد(م، أ) ،تجمع ف {فعل} ،الغاية {فاعل} منف ،بين هؤلاء

(م، ظ)،جميعا(بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :فعل وفاعل يخضع للوظيفة

التركيبية(المنفذ) والوظيفة الدلالية(التموضع) والوظيفة التداولية (المحور) ،وحصول

على مركب ظرفي وبؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

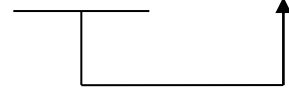
(1) المرجع السابق ج2ص32

قد تجمع الغاية بين هؤلاء جميعا

م1 ف فا م، ظ يؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (بين) على المكون (هؤلاء) بالمحمول (قد تجمع) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

قد تجمع الغاية بين هؤلاء جميعا



وهناك مقالا آخر بعنوان: "جناية الحزبية على التعليم والتعلم" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 11 مرة وهذا مقتطف منه:

".....يتلقون مبادئ الدين الصحيح عقيدة وأعمالا ، ومبادئ العربية الفصيحة نطقا وكتابة وإنشاء ، ويتربون على الوطنية الحقيقية وعلى الهداية الإسلامية والآداب العربية ، ويتكون منهم جيل مسلح بالعلم ، ثابت العقيدة في دينه ووطنه ، قوي العزيمة في العمل لهما ، ويزيد في قيمة هذه الحصون العلمية ان الأمة تملك أعيان نحو الخمسين منها وتملك الانتفاع بالباقي على وجه الكراء....."(1)

فشبه الجملة (نحو الخمسين) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأن الظرف (تحت) ليس له بداية ولا نهاية محددة ، وبالتالي فهو لا يدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "تملك أعيان نحو الخمسين منها" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، تملك ف {فعل}، أعيان (مف) متق، نحو الخمسين (م، ظ) ، منها(م، ح)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى

(1) المرجع السابق ج3ص113

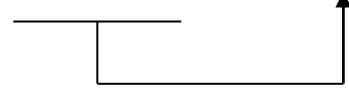
أولوية المفعول وحصول على مركب حرفي ومركب ظرفي
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

تملك أعيان نحو الخمسين منها

ف فا م، ظ م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (نحو) على المكون (الخمسين) بالمحمول (تملك) وهذا
ما يبرزه المخطط الآتي:

تملك أعيان نحو الخمسين منها



وهناك أيضا مقال بعنوان: "واجب المثقفين نحو الأمة" وردت فيه شبه الجملة الدالة على
المكان غير المختص 22 مرة وهذا مقتطف منه :

".....ولكن يشفع عندي للأستاذ مواقفه التي أذكرها فأشكرها في التقريب بين ألوان
الثقافات الراجعة بهذا الوطن وفي التأليف بين أفراد المثقفين المتنافرين بطبيعة الحال لا
بل أغنم فأعد الأستاذ من أمثلة القاسم المشترك عند علماء الرياضة إذ هو من الأفاضل
الذين تذوقوا ثقافتين تصطرعان بهذه الديار و عملوا للتوفيق بينهما للخير
العام....." (1)

فأشبه الجمل على التوالي (عندي ،بين أفراد، عند علماء، بينهما) دالة على ظرف المكان
غير المختص، لأن هذه الظروف لا تدل على مكان بعينه
من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف
المكان غير المختص "عملوا للتوفيق بينهما للخير العام" كنموذج لأشبه الجمل الدالة
على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:

(1) المرجع السابق ج1ص348

التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، عمل ف {فعل}، و{ض، ج، م} فاعل منف، للتوفيق (م، ح)، بينهما (م، ظ) ،

للخير (م، ح)، العام (بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) وحصول على مركب ظرفي ومركبات حرفية وبؤرة جديدة

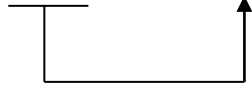
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

عملوا للتوفيق بينهما للخير العام

ف فا م، ح م، ظ م، ح بؤ جد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (بين) على المكون الضمير المتصل (هما) بالمحمول (عملوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

عملوا للتوفيق بينهما للخير العام



أيضا هناك مقال بعنوان: "بيانات للامة من المكتب الاداري لجمعية العلماء في قضية الصوم والإفطار" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 6 مرات وهذا مقتطف منه :

".....اختلاف المسلمين في الصوم والإفطار بعد عموم الخبر بالرؤية قبيح جدا، ولو مع التأول، لأنه يذهب بجمال الشعيرة، ويطمس أعلام الحكمة فيها، ويغطي على روعة الاتحاد، ويباعد بين القلوب، ويغرس فيها بذور النفرة، ويعين شياطين الفتنة من الانس والجن على تقطيع الروابط بين المسلمين، ويجلب الاستخفاف الجانب بالمسلمين ودينهم....." (1)

(1) المرجع السابق ج 3 ص 303

فشبه الجملة (بين القلوب) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأنها لا تدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "يباعد بين القلوب" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب [تا]، يباعد ف {فعل}، بين القلوب (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

يباعد بين القلوب
ف م، ظ

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان المختص (بين) على المكون (القلوب) بالمحمول (يباعد) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

يباعد بين القلوب
↑

وهناك مقالا آخر بعنوان: "السيد محمد خطاب الفرقاني" وردت فيه شبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص 15 مرة وهذا مقتطف منه :

".....ولد السيد محمد خطاب في جبال (الميلية) السماء، ونشأ بين صخورها الصماء، وفتح عينيه على آثار من الشمم والهمم والعزة والكرم ، وعلى عصامية في الحياة امتاز بها أبناء الجبال ، فكان كذلك على آثار الاستعمار في ارض أجداده وفي نفوس قومه ، فكان لذلك في عقله وفكره أثر غير قليل....." (1)

(1) المرجع السابق ج1ص17

فشبهه الجملة (بين صخورها) دالة على ظرف المكان غير المختص ، لأنها لا تدل على مكان بعينه.

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "نشأ بين صخورها الصماء" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب [تا]،نشأ ف {فعل} ،بين صخورها(م، ظ) ،الصماء(م، ص)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي والحصول على مركب وصفي
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات
نشأ بين صخورها الصماء
ف م، ظ م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (بين) على المكون (صخورها) بالمحمول (نشأ) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

نشأ بين صخورها الصماء
↑
□

وهناك مقالا آخر بعنوان : "معهد قسنطينة" وردت فيه شبه الجملة الدالة على الظرف غير المختص 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....وهيأة المراقبة والضبط تقوم بتسجيل أسماء التلامذة ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة ، وملاحظة سلوكهم من استقامة واعوجاج ، وتطبيق لائحة المعهد الداخلية عليهم ،ويوكل إليها النظر في النظافة والصحة والعلاج والفصل بين التلامذة فيما يشجر بينهم من خلاف....."(1)

(1)المرجع السابق ص28

فشبه الجملة (بينهم) دالة على ظرف المكان المختص لأن الظرف (بين) لا يدل على مكان بعينه

من خلال هذه الدلالة تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الدالة على ظرف المكان غير المختص "يشجر بينهم من خلاف" كنموذج لأشباه الجمل الدالة على ظرف المكان غير المختص الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[خب[تا]، يشجر ف {فعل}، بينهم (م، ظ)، من خلاف (م، ح)]

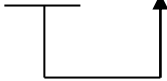
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي وحصول على مركب حرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

يشجر بينهم من خلاف

ف م، ظ م، ح

من خلال التحليل الوظيفي ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان غير المختص (بين) على المكون الضمير المتصل (هم) بالمحمول (يشجر) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

يشجر بينهم من خلاف



الفصل الثالث

شبه الجملة في الأساليب البلاغية في نثر يات الإبراهيمي

إن النظر في النص الإبداعي، انطلاقاً من منهج أو أداة إجرائية تتوخى العملية معياراً، وقاعدة في التحليل، يقتضي تحديد المعالم الرئيسية التي تعود إلى هذا المنهج، والتي تعد ركائزه وأصوله، وبها يتميز عن غيره من المناهج قد تتداخل معه أو قد تتقاسمه بعض الخطوط العامة بسبب الانتماء المرجعي أو المنبع الفكري الموحد.

وقد شهد علم الأسلوب لمختلف التيارات النقدية الحديثة تحولات عديدة منذ البدايات ظهوره، الأولى مما أدى إلى احتكاكه ببعض المفاهيم النقدية واحتوائه فيها أحياناً.

أولاً الأسلوب:

الأسلوب ذلك الشيء السهل الممتنع نحسه ولا نعيه تماماً، نعيشه ولا ندركه ادراكات ما يكون في تناول أيدينا لا نستطيع التعبير عنه تعبير جامعاً مانعاً، فالأسلوب ذلك الشيء المستعصي رغم الحجم الضخم من الدراسات حوله، فهو يقف شامخاً أمام كل باحث يقدم على دراسته وكأنه يدرس للمرة الأولى، ودارسه سيواجه منذ البداية أعم وأشهر تعريف وهو قولهم: "هو طريقة خاصة في التأليف أو الكتابة أو طريقة الكاتب الخاصة"⁽¹⁾

فالأسلوب سمة عامة لكل شيء في الحياة، ولكل جماعة أسلوبها الخاص كما أن لكل فرد أسلوبه الخاص في كل منحي من مناحي الحياة، ولكل نوع من أنواع الأدب المختلفة أسلوبه الخاص، وقد عرف العالم الإنساني كلمة الأسلوب قديماً وحديثاً سواء عند العرب أو الغرب

1- الأسلوب عند العرب

اختلفت الدرس العربي منذ القرن الثاني الهجري بدراسة وذلك لدى العديد من الأدباء، والنقاد العرب القدامى في إطار معالجتهم لبعض القضايا النقدية والبلاغية والنحوية وقضية الإعجاز القرآن الكريم، وهذه الأخيرة استدعت بالضرورة ممن تعرضوا للتفسير أن يتفهموا مدلول لفظة أسلوب عند البحث الموازن بين أسلوب القرآن الكريم وغيره من أساليب الكلام العربي، متخذين من ذلك وسيلة لإثبات ظاهرة الإعجاز للقرآن الكريم⁽²⁾

(1) التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، سامي محمد عبابنة ص 11.
(2) الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحدائرية أمحمد بلوحي ص 01 <http://www.awv.dan.org>

كما اهتم النحاة بالتفصيل للغة في نظرهم ذات نظام بمراقبة مدى الالتزام بهذه القواعد، فاللغة في نظرهم ذات نظام معين والكاتب الذي يستعمل هذه اللغة عليه أن يتبع نظامها المقرر.

أما إذا حدث تغيير في صياغة الجملة بخرق القواعد الموضوعية فإنه من الضروري في رأي النحاة البحث عن تخريج لهذا الخرق لذا فهم يتحدثون في كتبهم عن التقدير والتأويل والحذف وعن أصل الكلام والإضمار، وغير ذلك من أمور تدل على مدى اهتمامهم بتحقيق السلامة النحوية اللغوية (1)

كما حظي الدرس البلاغي عند العرب بكثير من الاهتمام، وذلك الآن البلاغة كانت تحمل نشأتها بدور العبقريّة العربية في جلالها وقدرتها على استكشاف مواطن النفس الإنسانية حيث تقول فتجيد، وحين تتلقى فتحسن التلقي، وحين تكتب فتبدع وتحسن الإبداع، وقد أدرك العرب قيمة الدرس البلاغي من حيث كشفه عن أسرار بنية الخطاب وأثره في المتلقي، وقدرة الكلمة على التعبير والتأثير.

والأسلوب من أمهات القضايا بالبلاغة العربية التي تجسدت من خلال درسها مدى قدرة البلاغي العربي القديم على التفتن لسر جمالية الخطاب سواء أكان شعرا أو نثرا، فربط الدرس البلاغي في نظره إلى الأسلوب بين النحو من حيث هو درس لأليات ومكونات الجملة العربية وبين توليده للدلالة داخل النص، وبذلك تجاوز الكثير من الأطروحات البلاغية التي سبقته من مثل، إشكالية اللفظ والمعنى وأيهما الأساس في تشكيل جمالية الخطاب؟ (2)

وتقوم دراسة الأسلوب عامة على ثلاثة مستويات هامة وهي: البحث الأسلوبي، و التنظير الأسلوبي- والتطبيق الأسلوبي (3)

وقد تجلت دراسة الأسلوب في التراث النحوي والبلاغي و المعجمي وفي مبحث الإعجاز القرآني عند العرب القدامى من خلال المستويين الأول والثاني، أي البحث الأسلوبي

(1) الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان ص 25.

(2) الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحدائيه محمد بلوحي ص 01.

(3) التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث: سامي محمد عبابنة ص 29.

والنظير الأسلوبي، وهما شديداً الارتباط ببعضهما البعض، فكل واحد منهما يفضي إلى الآخر.

فالبحت الأسلوبي يقوم على البحث في طبيعة الأداء اللغوي، والأداء الشعري ويتعلق بشكل خاص بنقد القضايا الأدبية استناداً على الأصول اللغوية (1)

وقد قدم ترانثا النقدي واللغوي مادة غنية على هذا الصعيد وشكل البحث اللغوي منطلقاً هاماً للبحث الأسلوبي والتنظير له والتفكير بالأسلوب وما يثيره من قضايا

ومشكلات، ويدرس لغويو العربية منذ ثلاثة عشر قرناً أو تزيد نظم الأداء اللغوي في إطاراتها المتعددة: الصورة والكلمة والجملة (2) وتكاد تكون الصورة أوضح مع أولئك

النفر من اللغويين ك: "القراء" (ت 208هـ) و "الأخفش" (ت 208 هـ) في معاني القرآن الكريم وأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 208 هـ) في كتابه مجاز القرآن... فهو لا بحثوا في

لغة القرآن الكريم وأسلوبه وكان لهم الجهد الكبير في إثراء مفهوم الأسلوب في الشعر وجلاء أشكاله رغم تباين الأهداف التي سعوا إليها بين بلاغة الخطاب القرآني وإعجازه أو

دفع ملعون الملحدين في القرآن الكريم وعربيته (3)

ويشير بعض الدارسين إلى أن المتكلمين كانوا أول من التقط لفظة الأسلوب، واستغلوها في بحوثهم عن إعجاز القرآن الكريم (4).

وقد كان الجاحظ (ت 255 هـ) - وإن لم تزد في مؤلفاته لفظة أسلوب أول من أثار في كتابه (البيان والتبيين) فكرة بيان مستويان الأداء اللغوي، ويرجع هذا البيان إلى تفاضل

الناس أنفسهم في طبقات حيث يقول: "فكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات، فمن الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسمج والخفيف والثقيل،

وكله عربي وبكله تكلموا و بكل قد تمادحوا وتعابوا" (5)

(1) المرجع السابق ص 29.

(2) الأسلوب والنحو محمد عبد الله جبر: ص 15

(3) الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة: محمد بلوحي ص 1

(4) التفكير الأسلوبي سامي محمد عباينة ص 31.

(5) البيان والتبيين، للجاحظ 144/1

كما تحدث الجاحظ عن النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها، واختيار معجميا يقوم على ألفتها واختيار ايحائها يقوم على الضلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة تألفا وتناسبا (1)

وإن متابعة وردود لفظة "الأسلوب" في مرونة النقد العربي القديم، تظهر أن استخدامها قد تجاوز في مرحله المتأخرة المدلول اللغوي إلى مدلول اصطلاحى، دل على تفكير أسلوبى عميق. فقد وجد تفصيلات وتفريعات جعلت بالإمكان إلى التوصيل إلى منظومة فكرية ومنهجية للتعامل مع ما تثيره الظاهرة الأدبية والحدث الكلامي بعامة من قضايا وعلاقات من منطق تفكير أسلوبى بحث.

فقد وردت لفظة الأسلوب عند "ابن قتيبة" (ت 276 هـ) في سياقين مختلفين: سياق الحديث عن القرآن الكريم وسياق الحديث عن الشعر، وهو في كلا السياقين يقدم فهما واحد للأسلوب، إذ يقصد به المذهب والطريقة (1) حيث حاول أن يعطي مفهوما محددا لكلمة الأسلوب في كتابه (تأويل مشكل القرآن) رابطا بين تعدد الأساليب والإفتتان فيها وظرف العرب في أداء المعنى، حيث ربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى (2)

ومن الأوائل الذين التمسوا للأسلوب مفهوما رغم عدم تسميته لفظا بالأسلوب "ابن طباطبا العلوي" (ت 322 هـ)، حيث يشير إلى ذلك عند حديثه عن طريقة الشاعر إذا رغب النظم أي بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكرة نثرا وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه والوزن الذي يسلس له القول عليه... (3)

ولقد قدم هؤلاء النقاد فهما خاصا للأسلوب، تدرج من طبيعة الأداء اللغوي ذاته إلى مذاهب العرب وطرقها في الكلام ثم الصياغة الفنية، إلا أن بحثهم هذا لم يأت ضمن صياغة نظرية للأسلوب أو قضايا في ذاتها، أي أن بحثها الأسلوبى لم يفض إلى مستوى التنظير الأسلوبى، إذ لم يرد مصطلح الأسلوب سوى مرة واحدة لدى "ابن قتيبة" وهو في

(1) الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس ص 11

(2) تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - ص 12.

(3) عيار الشعر ، ابن طباطبا اللغوي ص 11

سياقه لم يتعد التعبير عن فهم كلي كان ماثلا في أذهان كل من توقفنا عنده. فاستخدامه للمصطلح لم يظهر كمعطى ثابت ومصطلح نقدي مستقر.

أما التنظير الأسلوبي فيعني إقامة صياغة نظرية تتمثل في أفكار مجردة تجسيد مفهوم الأسلوب بصورة منتظمة وبمصطلحات قارة وثابتة على نحو ما (1)

يعتبر تحديد مصطلح الأسلوب من أهم الإنجازات على صعيد التنظير الأسلوبي إذ من خلاله يعرف الأسلوب تعريفا دقيقا ويتحدد مجاله المعرفي كما تتحدد مكوناته وإجراءاته التي تشكله، فيحفظ له قيمته وحقه وما يلعبه من دور فاعل في النص ولا بد أن يشهد ذلك نوعا من الانتظام على صعيد الطرح النظري لمفهوم الأسلوب

وتشهد دراسة الأسلوب في نقدنا القديم إشكاليات عدة لعل أهمها: طبيعة التعامل مع مصطلح الأسلوب، وطبيعة استخدامه واعتماده كمصطلح من مصطلحات النقدية القارة وإحجام كثير من الدراسات عن استخدامه كمصطلح مع أنه مائل في الأذهان كمفهوم ثم ما يقيمه مصطلح الأسلوب من ارتباطات وثيقة مع غيره من المصطلحات (2)

وستقوم في البداية بتحديد ماهية ومصطلح الأسلوب في التراث المعجمي، أي في المعاجم اللغوية العربية القديمة التي وصلتنا لكنها لا تسعفنا كثيرا في هذا المجال فهي تقول وتري الشيء نفسه دون أدنى اختلاف، فما نجده في "الصاحح" لـ "الجوهري" (ت 400هـ)، نجده في "لسان العرب" لـ "ابن منظور" (ت 811هـ) وفي "تاج العروس" لـ "الزبيدي"

(ت 1205 هـ) أيضا، حيث يقول الجوهري في الصاحح والأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي فنون منه (3)

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور "ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب طريق تأخذ فيه والأسلوب بالضم الفن، يقال: أخذ فلا في أساليب من القول أي أفانين منه.... (4) ونفس الكلام جاء في تاج العروس لـ: الزبيدي.

(1) التفكير الأسلوبي، سامي محمد عبابنة ص 35.

(2) المرجع السابق ص 36.

(3) تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري 167/1.

(4) لسان العرب-ابن منظور 471/1

ومن خلال المفهوم اللغوي للأسلوب الوارد في المعاجم العربية يميز "محمد عبد المطلب" بين بعدين لدلالة الأسلوب وهما :

الأول: البعد المادي الذي يمكن أن نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة من حيث ارتبطت في مدلولها بمعنى الطريق الممتد و السطر من النخيل ومن حيث ارتباطها أحيانا بالنواحي الشكلية كعدم الالتفات منه أو يسيرة

الثاني: البعد الفني الذي يتمثل في ربطها بأساليب القول و أفانيه، كما نقول: سلكت أسلوب فلان، طريقة وكلامه على أساليب حسنة.

ومهما يكن من أمر فإن البعد الثاني هو أفضل ما تقدمه المعاجم اللغوية العربية القديمة ألا وهو ربط الأسلوب بالفن القولوي، ونحن لا ننتظر أكثر من هذا من معجم لغوي يقدم حديثا عن مادة لغوية لم تكن تحفل بقدر كبير من الانتشار.

وقد كان المبحث الإعجاز القرآني أهمية خاصة في تقديم فهم للأسلوب فقد لمست جل المؤلفات في هذه المجال مباينة أسلوب القرآن الكريم لغيره من الأساليب. وكان "الباقلاني" (ت 403 هـ) من أكثر النقاد إدراكا لهذه الحقيقة، فقد ناقش نظرية الشعر بشكل عام ليثبت أن القرآن ليس بشعر، وإنه بديع النظم عجيب التأليف حيث يقول: "وقد بينا- في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب ومزينة عليها في النظم والترتيب، وتقدمه عليها في كل حكمة وبراعة" (2)

ومن خلال ما طرحه "الباقلاني" حول رؤيته للأسلوب يتضح أنه يربط بين الأسلوب والنوع الأدبي (3)

وثمة ناقد آخر وهو "الخطابي" (ت 388 هـ) الذي تحدث في إعجاز القرآن الكريم وإن كان "ابن الأثير" ومن قبله "ابن قتيبة" قد ربط بين الأسلوب وطريقة أداء المعنى، فإن "الخطابي" يربط بين الأسلوب والغرض الشعري أو الغرض الذي يتضمنه النص الأدبي، حيث أورد مصطلح الأسلوب في سياق حديثه عن الشعر، ويرى أن تعدد الأساليب دال على تعدد الأغراض فيتحدث عن المعارضات في مذاهب الكلام (1)

(1) إعجاز القرآن -الباقلاني-ص 329.

(2) البلاغة والأسلوبية-محمد عبد المطلب- ص 17.

(3) المرجع نفسه ص 14.

-وتتعمق النظرة إلى الأسلوب في التراث البلاغي العربي مع أطروحات "عبد القاهر الجرجاني" (ت 741 هـ) فقد بدأ بحثه في (دلائل الإعجاز) بنقض نظريتين قديمتين نظرية القائلين بأن بلاغة الكلام في المعنى، ثم نراه ينتهي من هذا البحث إلى نظريته الخاصة القائلة بأن البلاغة الكلام ليست في اللفظ وليست في المعنى، وإنما هي في اللفظ والمعنى معاً، أو إنما هي نظم الكلام أي في الأسلوب (1)

ويمتاز "عبد القاهر الجرجاني" في طرحه لمفهوم الأسلوب و التنظير له، فهو من جبهة يضع له إذ يعترضه المصطلح في سياق حديثه عن الإحتذاء فيقول في كتابه "دلائل الإعجاز" واعلم أن الإحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوباً

والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه- فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب، فيجيء به في شعره فيشبهه بمن يقطع من أديمة فعلا على مثال نعل قد قطعا صاحبها، فيقال: قد احتذى على مثاله" (2) وهو بهذا يعرف الأسلوب ويضع له حداً، وهذا يشير إلى أمر مهم في التراث البلاغي النقدي العربي، و إنجاز غير مسبوق فيه، فالأسلوب لدى

"عبد القاهر" مصطلح من المصطلحات النقدية القارة- فهو يعرفه ويحدده ومن جهة أخرى، فهو يربط بين النظم والأسلوب (3)

فقد ورد مصطلح الأسلوب "السكاكي" (ت 626 هـ) في مواضيع عديدة في كتابه: مفتاح العلوم"، وكان وروده في سياق تعبيرى محض لا يخرج عن حدود المعنى المعجمي كما استخدمه أيضاً استخداماً اصطلاحياً، حيث يربط بين معنى الأسلوب وخاصية أخرى في التعبير هي خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بما يحويه من أفانين بلاغته، حيث يواجه المخاطب بغير ما يتوقع، وأطلق على الخاصية الأسلوب الحكيم (4)

وقد نجح "حازم القرطاجني" (ت 684 هـ) في استغلال وإمكانيات مصطلح الأسلوب وإدراك قيمته وأثره في المتلقي، فاستعمله أيما استغلال وخص قسماً من كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" للحديث عنه، كما أنه عالج في كتابه كثيراً من القضايا التي تتعلق

(1) تاريخ البلاغة العربية-عبد العزيز عتيق - ص 202.

(2) دلائل الإعجاز -عبد القاهر الجرجاني- ص 417.

(3) الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية محمد بلوحي ص 02.

(4) مفتاح العلوم-السكاكي- ص 140.

بالأسلوب وقد ربطه بالفصاحة والبلاغة وبطبيعة الجنس الأدبي وبالناحية المعنوية في التأليفات (1)

وقد لا نجد من تعمق في تحديد المفهوم الإصطلاحي للأسلوب في آثار العرب الكتابية المتقدمة إلا في العصور المتأخرة عند "ابن خلدون" (ت 808 هـ) فقد ربط بين الأسلوب والقدرة اللغوية وكذلك بين الأسلوب والإيجاز والإطناب والحذف والكناية والإستعارة والأسلوب عنده عبارة عن مناهج مطروقة في اللغة الفنية وهو المظلة الكبرى التي تنضوي تحتها التراكيب (2)

ويحدد "ابن خلدون" الأسلوب بأنه القلب أو الإطار الذهني الذي تنصيب أو تؤطر فيه التراكيب اللغوية بشكل يفيد مما يقصد بالكلام ويتطابق مع فن القول متلائماً معه حيث يقول: "ولنذكر هنا في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عن المنوال الذي ننسج فيه التراكيب، أو القلب الذي يفرغ فيه...." (3)

وتحديد مفهوم الأسلوب عند "ابن خلدون" وصفه كثيرون بأنه مفهوم دقيق ومقبول قياسنا إلى عصره، حيث يقول "صلاح فضل": "ومن الواضح أن المفهوم التركيبي الدقيق للأسلوب إنما هو اصطلاح لا لغوي، ويسبق بقرون دخول الأسلوب في المصطلح النقدي الأوروبي (4)

لقد تحدث في الأسلوب أغلب الباحثين العرب القدماء وتناولوه في حقول معرفية لها علاقة بالخطاب وكيفية نظمه وصوغه وترتيبه وخاصة نظم القرآن ونظم الشعر، فنجد الموروث العربي النقدي والبلاغي وفي الدراسات القرآنية، خاصة ملامح الدرس الأسلوبي للخطاب الديني القرآني خاصة والخطاب الشعري عامة، فهي تتوفر على ملامح من ملامح التحليل الأسلوبي للظاهرة اللغوية في الخطاب القرآني والشعري وما يميزها من بعضها البعض، وليس هذا فقط وإنما محاولة تحديد الخصائص الفارقة بين الشعراء أنفسهم في أساليب الكلام وطرائف

(1) منهاج البلغاء وسراج الأدباء - حازم القرطاجني - ص 363-364.

(2) الأسلوبية الرؤية والتطبيق - يوسف أبو العدوس - ص 21.

(3) المقدمة - ابن خلدون - ص 728.

(4) علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته - صلاح فضل - ص 94.

لأداء الشعري في التعبير عن موضوعاتهم، وما تتضمن من رؤى ودلالات⁽¹⁾ ويشير "شكري عياد" إلى أن كلمة (أسلوب) في كتابات البلاغيين العرب القدماء الذين عنوا بعلم الكلام قد بقيت عندهم مبهمة المعنى تشرئب لمنزلة المصطلح من دون أن تبلغها لأنهم فهموا منها تارة (النوع الأدبي) و (الموضوع) وتارة (طريقة الصياغة)⁽²⁾، فلم يلبث الأدباء والنقاد على اتجاه واحد في تحديد معنى الأسلوب، فقد ربطوه مرة بالناحية المعنوية في التأليفات، وربطوه مرة ثانية بطبيعة الجنس الأدبي، ومرة بالفصاحة والبلاغة⁽³⁾ رغم ما قدمه الباحثون القدامى، حول الأسلوب و مفاهيمه وحقوله وذلك من خلال التصريح بمصطلح الأسلوب إلا أن هناك مجموعة كبيرة من المؤلفات في تراثنا لم تستخدم مصطلح الأسلوب، ولكنها استخدمت مصطلحات أخرى كثيرة أو قليلة تؤدي من الدلالة ما يؤدي إليه مصطلح "الأسلوب".

2- الأسلوب عند الغربيين:

على الرغم من أن كلمة (أسلوب) بمعنى طريقة العرض، قد عرفت الثقافة الألمانية منذ القرن الخامس عشر، وصارت جزءا منها منذ هذا التاريخ. وعلى الرغم من معاشة هذه الكلمة نوعا من المنافسة العلمية مع مصطلح (طريقة الكتابة) التي جاء بها المعتصبون للغة في القرن الثامن عشر⁽⁴⁾ وإذا كان بعض العلماء لا يقرون بكون البلاغة فرعا علميا مميزا عرفت المدارس اليونانية ودرسته منذ القرن الخامس قبل الميلاد، فإنه لا يمكن الجزم جذورها متأصلة في الطموحات القديمة للإنسان الذي كان يرغب في جعل كلامه هادفا ومؤثرا، وذلك بصياغة لغة جميلة أو مؤثرة⁽⁵⁾، لذلك فقد عرف مفهوم الأسلوب لدى الغربيين قرون قبل الميلاد عند الإغريق ومن بعدهم الرومان، ثم انتقل إلى العصور الوسطى إلى أن استعمله الباحثون في العصر الحديث. وبالإشارة إلى الجذر اللغوي لكلمة أسلوب في اللغات الأوروبية المعروفة، فقد اشتقت في هذه اللغات من الأصل اللاتيني (stilus) وهو يعني "ريشة" ثم انتقل عن طريق المجاز

(1) الأسلوبية وتحليل الخطاب- نور الدين السد- ج1 ص 130.

(2) البنى الأسلوبية-دراسة في أنشودة المطر لبدر شاكر السياب- حسن ناظم ص 15.

(3) الأسلوب الرؤية والتطبيق -يوسف أبو العدوس ص 24.

(4) نحو نظرية أسلوبية لسانية-فيلي ساندريس- ص 94.

(5) المرجع نفسه ص 95.

إلى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة، فارتبطت أولاً بطريقة الكتابة اليدوية دالاً على المخطوطات، ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية فاستخدام في العصر الروماني في أيام خطيبهم الشهير "شيشرون" كاستعارة تشير إلى صفات اللغة المستعملة لا من قبل الشعراء، بل من قبل الخطباء والبلغاء. وقد ظلت هذه الطبيعة عالقة إلى حد ما بكلمة (style) حتى الآن في هذه اللغات، إذ تنصرف أولاً إلى الخواص البلاغية المتعلقة بالكلام المنطوق. ولما كانت الأعمال الأدبية تختلف أساساً عن الخطابة واللغة المنطوقة، فإن تعلق مفهوم الأسلوب بها يشير إلى بعض الخواص الكلامية فيها. ويرى بعض الباحثين أن اشتقاق الكلمة من أصل لا تبني-لا إغريقي- كما هي الحال في معظم المصطلحات البلاغية الأخرى له أهمية خاصة، فـ "أرسطو" مثلاً يستخدم (lexis) أي لغة أو كلمة مقابل (taxis) أي نظام التي تترجم عادة بقول أو أسلوب (1)

وقد كان أرسطو "أول من خص الأسلوب بشيء من التحليل الفصفاض وذلك في كتابيه (فن الشعر) و(الخطابة) وخاصة في الثاني منهما، فقد تحدث عن الخطابة ودور الخطيب فيها من خلال إقناع جمهوره الخاص بمختلف وسائل الإقناع، ويتقتضي ذلك النظر في أجزائها ونظامها، ثم ينظر "أرسطو" ودقته ومطابقتها لملايسات الجمهور، وللشعر صلة بالخطابة من ناحية المقولة والأسلوب (2)

ويرد الأسلوب في كلام "أرسطو" عاماً شاملاً للشعر والفنون جميعاً وهو التعبير ورسائل الصياغة. ويظل الأسلوب في كل معانيه غاية الإقناع عند "أرسطو" وقد تحدث هذا الأخير عن مراعاة استعمال تعبيرات بالنسبة للكتاب، وذلك بأن يعبر وبالمجازات الحسنة الصياغة وضرورة مراعاة الروابط بين الجمل والأسلوب المفصل والأسلوب المقطع وحذف أدوات الوصل والتكرار. (3)

(1) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته. ص 93.

(2) الخطابة - الترجمة العربية القديمة - أرسطو طاليس ص 181، وما بعدها.

(3) المرجع نفسه ص 185 وما بعدها.

ويرى "أرسطو" أن الخطيب يراعي في قوله ثلاثة أشياء، وسائل الإقناع والأسلوب أو اللغة التي يستعملها وثالثهما ترتيب أجزاء القول (1) ويفيض "أرسطو" في أسلوب الخطابة ولكن كثيرا مما قاله ينطبق على الخطابة والشعر معا.

وللأسلوب صفات عامة يجب أن تتوافر له، شعرا كان أم نثرا وهناك خصائص أخرى تفرق بين أسلوب الشعر وأسلوب النثر، ثم من الأسلوب ما هو حقيقة وما هو مجاز ومردهما إلى قدرة الكاتب أو الشاعر على الابتكار في الأسلوب، وخصائص الأسلوب العامة عند "أرسطو" التي أوردها في كتابه "الخطابة" هي: صحة الأسلوب فهي أساس جودة الكلام، ووضوح الأسلوب لأن الكلام الذي يعجز عند أداء معناها في وضوح يفوت الغرض منه، والصفة الثالثة دقة الأسلوب وهي أن ينتجنب فيه مما لا مبرر له من ابتذال أو سمو (2)

وقد ورث علماء اللغة الأوربيون في العصور الوسطى بعض مفاهيم الخطابة في تقسيماتهم للأساليب الممكنة في الكتابة، فقد ميزوا بين أساليب ثلاثة: البسيط أو الوطىء والوسيط المماثل العامة الناس، والسامي أو الوقور، ويرى المعلقون اللاتينيون المتأخرون أن هذه الأنماط الثلاثة في ثلاثة كتب رئيسية من كتب "فرجيل"

فالرعايات نموذج للوطىء، والزرعايات نموذج للوسيط، والإنياذة نموذج للسامي أو الوقور (3) وهي مصورة في دولاب أو (عجلة فرجيل) كما تسمى. وتشير حلقات هذا الدولاب إلى الوضع الاجتماعي الذي يتناسب مع كل أسلوب من هذه الأساليب الثلاثة كما تشير إلى الأسماء والحيوانات والأدوات والمسكن والنباتات التي تصلح أن تنسب لها، وهذه العجلة عبارة عن سبع دوائر متحدة المركز ومنقسمة إلى ثلاثة قطاعات كل واحد منها يرمز إلى أحد أقسام الأسلوب (4)

(1) المرجع السابق ص 204 وما بعدها .
(2) المرجع نفسه ص 185 وما بعدها، وينظر محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث ص 118.
(3) الأسلوبية ببيرجيرو ص 23، وينظر حميد آدم ثويني فن الأسلوب ص 21.
(4) المرجع نفسه ص 23-24.

وقد اعتبرت عجلة(فرجيل) بمثابة مفتاح لاختيار الكلمات والعبارات المناسبة حتى أواخر القرن الثامن عشر وطبقت على جميع أجناس الأدب من شعر ومسرحية وما إلى ذلك (1) كما اهتمت مدرسة (بورت رويال) في النحو بالأسلوب و الصياغة في التعبير،وقد ربطت الأسلوب بالنحو والفكر،ومن الناشطين في هذه المدرسة،"الأنسولت" مؤلف كتاب (النحو في اللغة اللاتينية) أو "أرنولد" مؤلف كتاب (النحو)،ويعد المبدأ القائل بأن بنية الفكر تحدد بنية التعبير اللفظي واحد من المبادئ التي سيتدل بها في الفكر اللغوي الأوروبي لعقود عدة تلت نشر كتاب (النحو) لـ" أرنود" (2)

(1) الأسلوبية وتحليل الخطاب -نور الدين السدد ج 1 ص 130-131.

(2) أعلام الفكر اللغوي التقليدي الغربي من سقراط إلى سوسير- روي هاريس وتوليت جي تيلر- ج1 ص 153.

الدلالة العامة لشبه الجملة في العربية

تعريف الجملة الخبرية :

هي المحتملة للتصديق أو التكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها (1)، أي أن كل كلام يتصف بالصدق أو الكذب فهو خبر كقولك: السماء فوقنا وشريرت البحر وهي على أقسام الجملة الخبرية المثبة-الجملة الخبرية المنفية- الجملة الخبرية المؤكدة.

يقول "ابن يعيش: "اعلم أن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب أنه الكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب"(2) والنفي في الجملة ينصب في حقيقة على المسند لأنه محل الثبوت أما المسند إليه فلا يتصف بالثبوت أو الإنتقاء حتى وإن تصدر النفي الجملة (3)

الجملة الإنشائية :

هو كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو تنقسم إلى قسمين الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً كالأمر والإستفهام الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها (4) ويقصد هنا بالقسم ما يقسم به وليس الجواب وألفاظ العقود:بعث واشتريت ونحوها

(1) الجملة العربية تأليفها وأقسامها -السامرائي - ص170.

(2) شرح المفصل ابن يعيش 8 / 107.

(3) بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني- الشريف ميهوبي -ص 537.

(4) الجملة العربية تأليفها وأقسامها-السامرائي - ص 170

المبحث الأول

تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بأقسام الجملة الطلية

أولاً: تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل الأمر:

هو طلب حصول ما لم يحصل أو دوام ما يحصل (1)، وهو ما يشير إليه تحليل سيبويه الذي جعل صيغة الأمر دالة على الذي (لم يقع.....قولك أمرا اذهب)(2)

وقد وردت شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الأمر 4 مرات في مقال للإبراهيمي بعنوان: "تعالوا نسائلكم" وهذا مقتطف منه:

".....دعوا هذا العامي على فطرته ليتلقى الهداية الدينية على يد أهلها سليمة كفطرته، بيضاء كقلبه، نقية كصدره، ونحاكمكم في هذا إلى كتاب الله وسنة نبيه وهدى السلف الصالح من أمته، سلمون ولا تجادلون بالحسنى بل كلما قرعتكم الحجة وعضكم الدليل، رجعتم بنا إلى أصول من طباعكم هي المباهة والمغالطة والقول بغير علم، وهو شر ما يتخلق به متخلق وأوهن ما يعتمد عليه مجادل....."(3)

فشبه الجملة المتكونة من الجار والمجرور (على فطرته) متعلقة بفعل دالة صيغته على أمر وهو(دعوا).

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " دعوا هذا العامي على فطرته" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص [أ]، [دع ف {فعل}، و{ض، ج، م} فامنف، هذا (اس، إش) مف متق،

العامي (بدل)، على فطرته (م، ح)]

حيث تشير المؤشرات التالية إلى: صيغة فعل الأمر، فعل، ضمير جمع متصل فاعل منفذ، اسم إشارة مفعول متقبل، بدل، مركب حرفي

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية(المنفذ) والوظيفة الدلالية(المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) وحصول على مفعول يحمل وظيفة المتقبل ومركب حرفي في البنية

(1) لغة القرآن الكريم في سورة النور-صبري إبراهيم السيد، ص 199.

(2) الكتاب، سيبويه 12/1

(3) آثار البشير الإبراهيمي ج1ص43

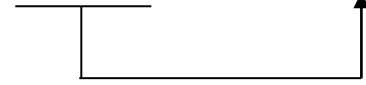
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

دعوا هذا العامي على فطرته

ف فا مف بدل م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية هذا تعلق حرف الجر (على) على المكون (فطرته) بالمحمول (صيغة فعل الأمر) (دعوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

دعوا هذا العامي على فطرته:



وأيضاً هناك مقالا بعنوان: "نصيحة دينية" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الأمر 7 مرات وهذا مقتطف منه:

"..... هذا شهر رمضان على الأبواب فاحيوا في نفوسكم جميع معانيه الدينية والاجتماعية، وابدأوا لتحقيق ذلك بالاتحاد في صومه والاتحاد في الخروج منه واطهروا في هذين اليومين بالمظهر المشرف لدينكم ولجماعتكم، واجتمعوا على السرور بمقدمه وعلى الابتهاج ب وداعه، واعلموا أن للاتحاد هيبية، وأن في الاجتماع قوة وسطوة فاستعجلوا هذه المعاني في مظاهر دينكم، واستغلوا ثمراتها في ظواهر دنياكم....."⁽¹⁾ فأشبه الجمل (الجار والمجرور) على التوالي (في نفوسكم، لتحقيق، في هذين، على السرور، في مظاهر، في ظواهر) متعلقة بصيغة أفعال الأمر (فاحيوا، ابدأوا اظهروا، اجتمعوا، استعجلوا، استغلوا

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " واجتمعوا على السرور " كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص] [أ]، و(م، أ)، اجتمع ف {فعل}، و(ض، ج، م) {فا منف، على السرور(م، ح)}

(1) المرجع السابق ج3ص 13

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، وحصول على مركب حرفي في البنية

من خلال التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

واجتمعوا على السرور

م1 ف فا م ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (على) على المكون (السرور) بالمحمول (صيغة فعل الأمر) (دعوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

واجتمعوا على السرور
└──────────┘ ↑

وهناك مقالا آخر بعنوان: "جمعية العلماء أعمالها ومواقفها" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الأمر 5 مرات وهذا مقتطف منه :
".....هاهنا معاهد الفخار لجمعية العلماء ،وها هنا معارج الصعود إلى التي لا فوقها وهاهنا تتمحي الغضاضة من المدح ، فيكون تقريراً من الحقيقة لنفسها، لا مدحا من مادح وإذا ملأت جمعية العلماء ماضغيها فخرا ، وهزت أعطافها تيتها ، فلا حرج في ذلك ،دع الطنطنة لعشاق المظاهر والتهاويل ، ودع الأصداء الفارغة تجب نفسها ، ودع الدعوى للمتشبعين بما ليس فيهم ، وهات الحقيقة التي لا تدحض، والحجة التي لا تنقض....." (1)

فأشبه الجملة (الجار والمجرور) (لعشاق ،المتشبعين)متعلقة بصيغة فعل الأمر(دع) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " دع الطنطنة لعشاق المظاهر والتأويل" كنموذج لأشبه الجملة (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

(1)المرجع السابق ج2ص 35

التحليل الوظيفي:

[ص [أ]، دع ف {فعل}، الطنطنة (مف) متق، لعشاق (م، ح) ، المظاهر (بؤ جد) ، والتأويل (م، ح)]

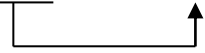
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل) و الحصول على بؤرة جديدة مركب حرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

دع الطنطنة لعشاق المظاهر و التأويل

ف مف م، ح بؤ جد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (ل) على المكون (عشاق) بالمحمول (صيغة فعل الأمر) (دع) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

دع الطنطنة لعشاق المظاهر والتأويل



وهناك أيضا مقالا للإبراهيمي بعنوان: "ثلاث سنوات من عمر الجمعية" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الأمر 3 مرات وهذا مقتطف منه:
"..... وأما خدمة الجمعية من الوجهة الثانية، وهي أنها مشروع يسير بنظام ويدار على أعمال تحتاج إلى مدد من رأي ومدد من مال، فالله يشهد أننا كلنا مقصرون في هذه الناحية تقصيرا لا يغتفر، فقوموا بالواجب - أيها الإخوان - من خدمة المشروع كما قام إخوانكم بواجبهم في خدمة الفكرة، وإنني أعيدكم بالله أن تكونوا من المقصرين....."(1)
فشبه الجملة (الجار والمجرور) (بالواجب) متعلقة بصيغة فعل الأمر (فقوموا)
من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)
" فقوموا بالواجب" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

(1) المرجع السابق ج1ص65

التحليل الوظيفي :

[ص] [أ]، ف (م، أ)، قوم ف {فعل}، و {ض، ج، م} فا منف، بالواجب (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتموضع) والوظيفة التداولية (المحور) وحصول على مركب حرفي في البنية

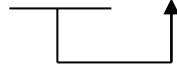
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف قوموا بالواجب

م 1 ف فا م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (ب) على المكون (الواجب) بالمحمول (صيغة فعل الأمر) (فقوموا)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

فقوموا بالواجب



وهناك أيضا مقالا بعنوان: "دروس الوعظ والإرشاد في رمضان" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الأمر 3 مرات وهذا مقتطف منه:
".....حثوا إخوانكم على إقامة الفرائض الدينية والاجتماعية التي أضعوها كالزكاة والتأمر بالمعروف والتناهي عن المنكر والتواصي بالحق والصبر والرحمة والتعاون على البر والتقوى والتألف والتحابب مستنديين في ذلك كله على كتاب الله وحديث نبيه مستنديين بنصوصهما على النهج السلفي لجمعيتكم....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (على إقامة) متعلقة بصيغة فعل الأمر (حثوا) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "حثوا إخوانكم على إقامة الفرائض الدينية" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

(1) المرجع السابق ج3ص180

التحليل الوظيفي:

[ص] [أ]، حث ف {فعل} ،وا {ض،ج،م} فا منف ،إخوانكم (مف) متق ،على إقامة
(م،ح)، الفرائض (بؤجد) ،الدينية(م،ص)]

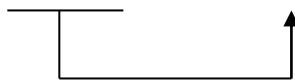
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير متصل يخضع
للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ،
وحصول على مركب حرفي ومركب وصفي وبؤرة جديدة في البنية .

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

حثوا إخوانكم على إقامة الفرائض الدينية
ف فا مف م، ح بؤجد م،ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر(على) على المكون(إقامة) بالمحمول (صيغة فعل الأمر) (حثوا) وهذا ما
يبرزه المخطط الآتي:

حثوا إخوانكم على إقامة الفرائض الدينية



وهناك مقالا بعنوان: "كلمات واعظة لأبنائنا المعلمين الأحرار" وردت فيه شبه الجملة
(الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل الأمر 4 مرات وهذا مقتطف منه:
".....ربوهم على ما ينفعهم وينفع الوطن بهم ، فهم أمانة الوطن عندكم ،وودائع الأمة
بين أيديكم.

ربوهم على التحاب في الخير ، والتآخي في الحق ، والتعاون على الإحسان ،والصبر إلا
على الضيم ، والإقبال إلا على الشر ،والإيثار إلا بالشرف ،والتسامح إلا في الكرامة.
ربوهم على استخدام المواهب الفطرية من عقل وفكر وذهن ، وعلى صدق التصور
وصحة الإدراك ودقة الملاحظة والوقوف عند حدود الواقع.....(1).

فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) (على ما ، على التحاب ،على استخدام) على التوالي

(1)المرجع السابق ج2ص299

متعلقة بصيغة فعل الأمر (ربوهم)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " ربوهم على استخدام المواهب الفطرية" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص]أ، رب ف {فعل}، و {ض، ج، م} فا منف، هم (مف) متق، على استخدام (م، ح)

المواهب (بؤجد) الفطرية (م، ص)

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : فعل وفا عل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، وحصول على مركب حرفي ومركب وصفي وبؤرة جديدة

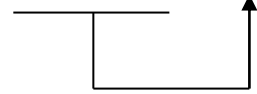
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ربوهم على استخدام المواهب الفطرية

ف فامف م، ح بؤجد م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية: تعلق حرف الجر (على) على المكون (استخدام) بالمحمول (صيغة فعل الأمر) (ربوهم) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ربوهم على استخدام المواهب الفطرية



ثانياً: تعلق شبه الجملة بفعل على صيغة التحضيض:

تستعمل أدوات بعينها في جملة التحضيض قال سيبويه: (ألموهن لا ، وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض)⁽¹⁾ وقد وردت شبه الجملة المتعلقة بفعل على صيغة التحضيض في مقال للإبراهيمي بعنوان "رسالة الضب" 5 مرات وهذا مقتطف منه:

".....وانهم عندي لأهل للرحمة بما جهلوا، لا للحسد لما علموا ، و لو علموا أو حفظوا فصلا واحدا مما وضعته العرب لجماعات الحيوان وطوائفه ، كالأجل والرجل ، السرب والعانة والقطيع إلى آخر هذا النوع ، أو لأصواتها ، وما أكثرها ، لأشرفوا على بحر لحي يجدون عندهم رطانتهم. ضحضاها غمرا لا يغمر كف الساق ، ولو علموا أن العرب تقول خطيب وعوع فيكون مدحا ، وخطيب وعواع فيكون زما ، ولهم في كل كلمة مرمى من الاشتقاق مصيب ، ولو علموا ذلك ونحوه من أسرار الاشتقاق وهو باب من أبواب وفصل من كتاب وفرعة من سحاب ، لأقلعوا عن غيهم وكفوا من غلوائهم ولكنه الجهل يعمي ويصم....." (2)

فأشبهه الجمل المتكونة من (الجار والمجرور) (لجماعات، لهم ، في كل ، من أسرار) متعلقة بفعل دالة صيغته على أسلوب التحضيض وهو فعل (لو علموا). من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "لو علموا أو حفظوا فصلا واحدا مما وضعته العرب لجماعات الحيوان" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ش]، لو (م، أ)، علم ف {فعل} ، و {ض، ج، م} فـ {منف، أو (م، أ) ، حفظ ف {فعل} ، و {ض، ج، م} فـ {منف، فصلا (مف) متق ، واحدا (م، ص) ، مما (م، ح) ، وضعت ف {فعل} ، الهاء (مف) متق ، العرب {فاعل} منف، لجماعات (م، ح) ، الحيوان (بؤجد)]

(1) الكتاب سيبويه 115/3

(2) آثار البشير الإبراهيمي ج1 ص269

حيث تشير المؤشرات إلى : صيغة شرط ، فعل ، ضمير جمع متصل فاعل منفذ،
مخصص أدواتي ،مركب حرفي ،مفعول متقبل ، بؤرة جديدة

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : فعل وفاعل ضمير متصل
يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية
(المحور)، وحصول على حرف عطف يعلق المحمول الأول بالمحمول الثاني المتكون من
فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية والدلالية والتداولية ، ومفعول يحمل
وظيفة المتقبل وبؤرة جديدة ومركب حرفي في البنية

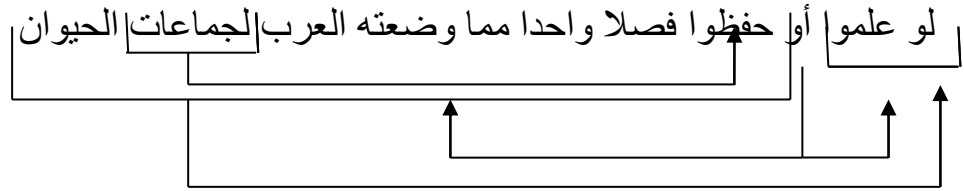
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لو علموا أو حفظوا فصلا واحدا مما وضعت العرب لجماعات الحيوان

م1 ف فاط ف فا مف م، ص م، ح ف، مف فا م، ح بؤرة

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر(ل) على المكون (جماعات) بالمحمول (صيغة التحضيض) (لو علموا)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:



وهناك مقالا بعنوان : "هلال رمضان :معلومات وتنبهات" وردت فيه شبه الجملة (الجار

والمجرور) متعلقة بفعل على صيغة التحضيض 2 مرة وهذا مقتطف منه :

".....فهذه سبع بلدان رؤي فيها هلال رمضان ليلة الثلاثاء ،أما رؤية (تيزي) فقد

بلغت إلى محكمة أم عسكر ، وسجلها عدل المحكمة بحضرة مفتي البلدة وجماعة ، وبلغها

العد إلى مفتي وهران ، وأبلغت إلى رئيس اللجنة فلم يقبلها ، ويشاع أن هذا الرئيس علل

عدم القبول بأن الواجب أن تكون الشهادة أمام القاضي لا العدل ، وهذا شرط جديد شرعه

رئيس اللجنة ،ولو جاءت وثيقة الرؤية من قاض لما عدم عذرا آخر ،ولو شهد الإنس

و الجن لو جدت هذه اللجنة في كل شهادة قادحا، حتى لا يبقى الأمر المدبر بليل.....(1)
فشبه الجملة (الجار والمجرور) (من قاض في كل) متعلقة بفعالين دالة صيغتهما على
التحضيض (لو جاءت ،لو شهد)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)
"لو جاءت وثيقة الرؤية من قاض" كنموذج لأشباه الجمل(الجار والمجرور) الموجودة
في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ش]،لو،(م،أ)،جاءت ف{فعل}، وثيقة {فاعل} منف،الرؤية (بؤ جد) ،

من قاض (م،ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل يخضع للوظيفة
التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ، وحصول
على بؤرة جديدة ومركب حرفي في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لو جاءت وثيقة الرؤية من قاض

م 1 ف ف فا بؤ جد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (من) على المكون(قاض) بالمحمول (صيغة الشرط) (لو جاءت) وهذا
ما يبرزه المخطط الآتي:

لو جاءت وثيقة الرؤية من قاض



وهناك مقالا بعنوان: "معهد عبد الحميد بن باديس" وردت فيه شبه الجملة جاءت على

صيغة أسلوب التحضيض 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....ولو أن آباءنا وأجدادنا الأذنين بنوا لنا المدارس لأراحونا من هذه المتاعب التي

(1)المرجع السابق ج3ص319

نلقاها في بناء المدارس ،ولصرفنا هذه الجهود في ما بعد البناء من تثمين وتعمير ،ولكنهم عفا الله عنهم عاشوا لأنفسهم في غيبوبة عن زمنهم ، يتمللون بالخيال ،ويلوذون من الحرور ، بالظل الزائل ، ولو يعيشوا لنا ،ولا فكروا فينا ،ولا أقرضونا شيئاً يذكرنا بهم ، فماتوا غير مذكورين ،ولا مشكورين ،وتركونا نمشي بأجرد ضاح ، ولولا بقية من مساجد القدماء في لوجدنا آباءنا يصلون في الشوارع والأسواق ،إن أسلافنا الصالحين كانوا مسلطين على هلكة أموا لهم....." (1)

فأشبهه الجمل(لنا ،من مساجد) جاءت على صيغة أسلوب التحضيض لأنها سبقت ب (لو ، لولا)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "ولولا بقية من مساجد القدماء" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي :

[ص[ش]، لولا (م،أ)، بقية {مبتدأ} ،من مساجد (م،ح) ،القدماء (بؤجد)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :مخصص أداتي متمثل في حرف التحضيض (لولا) ،واسم مرفوع يحمل وظيفة المبتدأ بمقتضى وظيفته التداولية الخارجية ومركب حرفي وبؤرة جديدة

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لولا بقية من مساجد القدماء

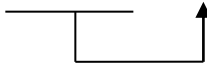
م 1 م 4 م ،ح بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (من) على المكون(مساجد) بالمحمول (صيغة التحضيض) (لولا بقية)

(1)المرجع السابق ج2ص277

وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لولا بقية من مساجد القدماء



وهناك أيضا مقال بعنوان: "تعالوا نسايلكم3" وردت فيه شبه الجملة جاءت على صيغة التحضيض 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....لو أسقطوا من حسابهم فلانا وفلانا (لاثنين) لقلنا لهم اسقطوا فلانا وفلانا لاثنيين آخرين حتى لا يبقى ..وفاتهم أننا تسعة (كما يقولون) وهذا الإسقاط الذي يطلبونه يتناول اثنين اثنين، فلا بد من بقاء واحد، والسر في ذلك الواحد....."(1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (من حسابهم) متعلقة بصيغة أسلوب التحضيض لأنها تضمنت حرف (لو)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "لو أسقطوا من حسابهم فلانا" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ش]، لو، (م، أ)، أسقط ف {فعل}، وا {ض، ج، م}، فا منف، من حسابهم (م، ح) ،فلانا(مف) متق]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) وتقدم المركب الحرفي على المفعول (المتقبل) في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لو أسقطوا من حسابهم فلانا


م 1 ف فا م، ح مف

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

(1)المرجع السابق ج1ص55

تعلق حرف الجر (من) على المكون (حسابهم) بالمحمول (صيغة التحضيض)
(لو أسقطوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لو أسقطوا من حسابهم فلانا



وهناك أيضا مقالا بعنوان: "تعالوا نسايلكم 1" وردت فيه شبه الجملة جاءت على صيغة أسلوب التحضيض 3 مرات وهذا مقتطف منه:

".....ولولا – أنهم - علموا ميل الأمة إلى السنة وأحسوا بانعطافها إلى معنى السنة الحقيقي لما جاءوا بهذه الكبيرة ولما اتخذوا من هذا الاسم حيلة يطيلون بها زمن التخدير ، وخدعة شيطانية يتألفون بها الشارد ، وحبالة يصطادون بها المتلفت وما أكثر المتلفتين ، ولعل هذه الحيلة آخر حيلهم....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى السنة) جاءت متعلقة بصيغة أسلوب التحضيض لأنها تضمنت حرف (لولا)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " ولولا – أنهم – علموا ميل الأمة إلى السنة " كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص [ش]و،(م،أ)،لولا (م،أ)،أنهم (م،ح) ،علم ف {فعل} ،وا {ض،ج،م} فا منف ،ميل (مف) متق ،الأمة(بوجد) ،إلى السنة (م،ح)]

حيث تشير المؤشرات إلى:صيغة شرط، مخصص أداتي، مركب حرفي ،فعل ،ضمير جمع متصل فاعل منفذ، مفعول متقبل ،بؤرة جديدة ، مركب حرفي

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : صيغة شرط والمتمثلة في المخصص الأدوات (لولا) ومركب اسمي يرمز له بالاعتراض أي ليس له وظيفة تركيبية ولا وظيفة دلالية فهو فارغ معجميا ،ثم نحصل على فعل وفاعل ضمير متصل يخضع

(1)المرجع السابق ص47

للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) وحصول على مفعول يحمل وظيفة المتقبل ، ووجود بؤرة جديدة ومركب حرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و لولا - أنهم - علموا ميل الأمة إلى السنة

م1م1 م، ح ف فا مف بؤجد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (السنة) بالمحمول (صيغة التحضيض) (ولولا

-أنهم - علموا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

و لولا - أنهم - علموا ميل الأمة إلى السنة



وهناك مقالا بعنوان: **مجالس التذكير** وردت فيه شبه الجملة جاءت على صيغة أسلوب التحضيض 3 مرات وهذا مقتطف منه :

"..... ولو فهمنا القرآن كما فهمه السلف ، و عملنا به كما عملوا به ، وحكمناه في

نفوسنا كما حكموه وجعلنا أهواءنا ومشاربنا تابعة له وموزونة بميزانه - لو فعلنا ذلك لكنا

به أعزة في أنفسنا وأئمة لغيرنا....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (كما) متعلقة بصيغة أسلوب التحضيض المتضمنة (لو)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)

"ولو فهمنا القرآن كما فهمه السلف" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة

في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص [ش] ، و (م، أ) ، لو (م، أ) ، فهم ف {فعل} ، نا {ض، م، م} فا منف ، القرآن (مف) متق

، كما (م، ح) ، فهم ف {فعل} ، الهاء {ض، م} مف متق ، السلف {فاعل} منف]

(1) المرجع السابق ص 343

حيث تشير المؤشرات إلى: صيغة شرط ، مخصص أداتي ، فعل ، ضمير المتكلم متصل
فاعل منفذ ، مفعول متقبل ، مركب حرفي ، ضمير متصل مفعول متقبل ، فاعل منفذ
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة التحضيض وفعل وفاعل
ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة
التداولية (المحور) ومفعول يحمل وظيفة المتقبل ، كما نجد مركب حرفي يربط المحمول
الأول بالمحمول الثاني المتمثل في الفعل وتقدم المفعول عن الفاعل بضمير متصل بالفعل
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و لو فهمنا القرآن كما فهمه السلف

م1 م1 ف فا م ف م، ح ف م ف فا

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (ك) على المكون (ما) بالمحمول (صيغة التحضيض) (ولو فهمنا) وهذا ما
يبرزه المخطط الآتي:

ولو فهمنا القرآن كما فهمه السلف
↑

ثالثاً: جملة النهي:

النهي هو طلب الكف عن شيء ، وتستخدم فيه الأداة (لا) وهي تقع على فعل الشاهد والغائب (1)

لقد وردت شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة فعل النهي في مقال للإبراهيمي بعنوان: "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم" 4 مرات وهذا مقتطف منه :
"..... لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم في ذرع الأزقة إلا بمقدار ما تستعيدون به النشاط البدني ، ولا في الجلوس في المقاهي إلا بقدر ما تدفعون به الملل والركود ، ولا في قراءة الجرائد ، إلا بقدر ما تطلعون به على الحوادث الكبرى ، وتصلون به مجارى التاريخ....." (2)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (من أوقاتكم) متعلقة بصيغة فعل النهي (لا تقطعوا) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص]نه]، تقطع ف {فعل} ، و {ض} ، ج ، م {فا منف} ، الفاضل (مف) متق ،

من أوقاتكم (م ، ح)]

حيث تشير المؤشرات إلى: صيغة نهي، فعل ، ضمير جمع متصل فاعل منفذ، مفعول متقبل، مركب حرفي

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نهي متمثلة في المخصص الأدواتي (لا) وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور) ومفعول يحمل وظيفة المتقبل ومركب حرفي

(1) لغة القرآن الكريم ، صبري إبراهيم السيد ص 232

(2) آثار البشير الإبراهيمي ج2 ص218

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم

م1 ف فا مف م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر(من) على المكون (أوقاتكم) بالمحمول (صيغة النهي) (لا تقطعوا)
وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم
↑

أيضا هناك مقتطف من نفس المقال وردت فيه شبه الجملة المتعلقة بصيغة فعل النهي
4مرات وهذا مقتطف منه:

".....لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها ، بل احفظوا كل ما يقوي مادتكم

اللغوية وينمي ثروتكم الفكرية ، ويغذي ملكتكم البيانية ،القرآن والقرآن تعاهدوه بالحفظ
وأحيوه بالتلاوة ، وربوا ألسنتكم على الاستشهاد به في اللغة والقواعد....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور)(على حفظ) متعلقة بصيغة فعل نهى (لا تعتمدوا)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)

" لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور)

الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[نه] ، [لا(م، أ) ،تعتمد ف {فعل} ، و{ض، ج، م}فا منف ،على حفظ (م، ح) ،

المتون (بؤ جد)، وحدها (مف) متق]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة نهى متمثلة في المخصص

الأداتي (لا) وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة

الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور) وتقدم المركب الحرفي والبؤرة الجديدة

(1)المرجع السابق ج2 ص 218

على المفعول الذي يحمل وظيفة المتقبل

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها

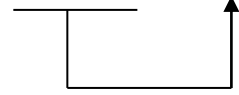
م1 ف فا م، ح بؤجد مف

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (على) على المكون (حفظ) بالمحمول (صيغة النهي) (لا تعتمدوا) وهذا

ما يبرزه المخطط الآتي:

لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها



وهناك مقالا بعنوان: "نصيحة دينية" وردت فيه شبه الجملة بصيغة فعل النهي مرة
وهذا مقتطف منه:

"..... لا ترتابوا في أخبار التليفون إذا عرف الصوت و تعدد الناقل ، ولا ترتابوا
في أخبار الإذاعة فإنها أمنع من أن يتطرق إليها الخلل في هذا الباب وأنها لا تذيع إلا ما
تقدمه لها الهيئات الشرعية..... لا تلتفتوا إلى شبهة تباعد الأقطار فكثيرا ما يكون عيد
الأضحى عندنا بشهادة الحجاج منكم وبينكم وبين من آلاف الأميال..... لا تتراخوا
في أداء الشهادة بروية الهلال وتعميمها بجميع الوسائل و أقواها وأسرعها
التليفون....."(1)

فأشبه الجمل (الجار والمجرور) متعلقة بصيغة فعل النهي (لا ترتابوا ، لا تلتفتوا، لا
تتراخوا)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)
" لا ترتابوا في أخبار التليفون" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في
المقال:

(1)المرجع السابق ج3ص13

التحليل الوظيفي:

[ص[نه]، لا (م، أ)، ترتاب ف {فعل}، وا {ض، ج، م} فا منف، في أخبار (م، ح)

التليفون (بؤجد)

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نهي متمثلة في المخصص الأدواتي (لا) وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور)، وحصول على مركب حرفي وبؤرة جديدة في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

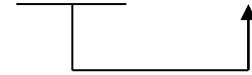
لا ترتابوا في أخبار التليفون

م1 ف فا م، ح بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون (أخبار) بالمحمول (صيغة النهي) (لا ترتابوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لا ترتابوا في أخبار التليفون



وهناك مقالا آخر بعنوان : "مرشد المعلمين 2" وردت فيه شبه الجملة المتعلقة بصيغة فعل النهي 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....حدثني الأمير بن عبد القادر الجزائري - رحمهما الله بدمشق قال :كانت لنا بنت في الخامسة من عمرهافكانت دايتها لا تذهب بها إلا في حالة من الحرد والصراخ تخشى معها على حياتها ، وكانت الداية تذهب إلى المدرسة بها وتجيء مرات في اليوموزاد بها الحال حتى اضطرت المعلمة إلى اصطحابها معها إلى بيتها فلا تأتينا بها إلا نائمة ، فإذا أفاقت أنكرت أمها وفراشها وذعرت حتى لنضطر أحيانا إلى إرجاعها إلى المعلمة....." (1)

(1)المرجع السابق ص162

فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) (بها، بها) متعلقان بصيغتي فعلي النهي
(لا تذهب، لا تأتينا)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)
"فلا تأتينا بها إلا نائمة" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[ص [نه]، ف (م، أ)، لا (م، أ)، تأتي ف {فعل}، نا {ض، م، م} ف منف، بها (م، ح) ،
إلا (م، أ)، نائمة (مف) متق]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نهي متمثلة في المخصص
الأداتي (لا) وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة
الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ومركب حرفي متقدم على المفعول
الذي يحمل وظيفة المتقبل المحصور بمخصص أداتي متمثل في (إلا)

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف لا تأتينا بها إلا نائمة
م1 م 1 ف فام، ح م، أ مف

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (ب) على المكون الضمير المتصل (ها) بالمحمول (فلا تأتينا) وهذا ما
يبرزه المخطط الآتي:

فلا تأتينا بها إلا نائمة
↑

و هناك مقالا آخر بعنوان: "إلى الأمة" وردت فيه شبه الجملة المتعلقة بصيغة فعل النهي
مرة وهذا مقتطف منه:

"..... نحذر الحكومة من الاعتماد على جمعياتها الدينية التي صنعتها بيدها ، فإن الأمة
لا ترضى ولا تعترف إلا بجمعيات منتخبة انتخابا حرا من المسلمين أهل الدين ، ولا تدخل
فيه الحكومة بأمر ولا برأي ولا بإشارة ، فلتعلن الحكومة رسميا قضية الفصل، وتعلن
معها حيادها في تكوين الجمعيات ، ولتحدد لتكوين الجمعيات أمدا تنتهي إليه هي

و الأمة....." (1)

فأشبه الجمل (الجار والمجرور) (بجمعيات ،فيه) متعلقة بصيغتي فعل النهي (لا تعترف، لا تدخل)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "ولا تدخل فيه الحكومة" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[ص[نه]، و(م، أ)، لا(م، أ)، تدخل ف {فعل}، فيه(م، ح)، الحكومة (بوجد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نهي متمثلة في المخصص الأدواتي (لا) وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي ثم البؤرة الجديدة بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و لا تدخل فيه الحكومة

م 1 م 1 ف م ح بوجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر(في) على المكون الضمير المتصل (الهاء) بالمحمول (ولا تدخل) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ولا تدخل فيه الحكومة
↑

وهناك مقالا آخر بعنوان: "يوم الجزائر" وردت فيه شبه الجملة الممتعلقة بصيغة فعل النهي 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....كانت حالة الجزائر قبل اليوم حالة مريبة لا تدعو إلى الاطمئنان، تفرق شنيع

في الأمة لم يسلم معه دين ولا دنيا ، والتباس حالك في المقاصد ، لا يظهر معه خطأ من

صواب ، ولا غي من رشد ، ولا مفسدة من مصلحة ، وسفه فظيع في الانتخابات لم يثمر

(1)المرجع السابق ص167

إلا شئنا وتمزيقا....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (إلى الاطمئنان) متعلقة بصيغة فعل النهي (لا تدعو) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " لا تدعو إلى الاطمئنان" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي :

[ص[نه]، لا (م، أ)، تدع ف {فعل}، و {ض، م} فامنف، إلى الاطمئنان (م، ح)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نهي متمثلة في المخصص الأدواتي (لا) وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) وحصول على مركب حرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لا تدعو إلى الاطمئنان

م، أ ف فا م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (إلى) على المكون (الاطمئنان) بالمحمول (صيغة النهي) (لا تدخل) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لا تدعو إلى الاطمئنان
↑

وهناك مقالا آخر بعنوان: "نداء وتحذير إلى الشعب الجزائري المسلم العربي" وردت فيه شبه الجملة المتعلقة بصيغة فعل النهي مرة وهذا مقتطف منه:
"..... إن أعظم ذنوبكم في نظر الاستعمار هو أنكم رفعتم أصواتكم بطلب حقوقكم الوطنية من دينية ودنيوية: فهو لا يفكر في إنصافكم ولا في الرفق بكم، وإنما يفكر فيما يسكت هذا الصوت من ترغيب أو ترهيب، وهو قادر أن يجعل من القضية الفلسطينية

(1) المرجع السابق ج1 ص 170

وسيلة إلى ذلك الاسكات....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في إنصافكم) متعلقة بصيغة فعل النهي (لا يفكر) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " لا يفكر في إنصافكم" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[ص[نه]، لا (م، أ)، يفكر ف {فعل}، في إنصافكم (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نهي متمثلة في المخصص الأدواتي (لا) وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لا يفكر في إنصافكم

م 1 ف م ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (في) على المكون (إنصافكم) بالمحمول (صيغة النهي) (لا يفكر) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لا يفكر في إنصافكم



(1) المرجع السابق ج 3 ص 70-71

رابعاً : جملة الترجي

الترجي هو ارتقاب شيء محبوب أو مكروه ، لا وثوق بحصوله ويستخدم فيه عسى ولعل(1)

لقد وردت شبه الجملة (الجار والمجرور) في أسلوب الترجي في مقال للإبراهيمي بعنوان: "فكرة المؤتمر" 2 مرة وهذا مقتطف منه :

".....فما عسى أن يكون في التعجل من أخطاء موهومة لا يوازن بما ينشأ عن التأخر من أخطار محققة ، على أن من مبررات التعجل أيضا انعقاد المؤتمرات على أثر تشكيل الوزارة الجديدة وهو مبرر له مغزاه....."(2)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في التعجل) متعلقة بصيغة أسلوب الترجي المتضمن فعل (عسى)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "فما عسى أن يكون في التعجل من أخطاء موهومة" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[تر]،ف(م،أ) ،ما(م،أ) ،عسى ف{فعل} ،أن(م،أ) ،يكون (ط)

في التعجل (م،ح)،من أخطاء (م،ح)، موهومة(م،ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة ترجي متمثلة في الفعل الجامد(عسى) ،ورابط ومركبات الحرفية ومركب الوصفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف ما عسى أن يكون في التعجل من أخطاء موهومة

1م 1م ف 1م ط م،ح م،ح م،ص

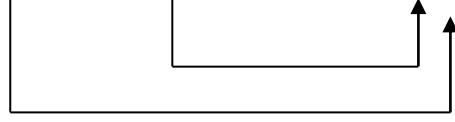
من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

(1) لغة القرآن الكريم ،صبري إبراهيم السيد ص 232

(2) آثار البشير الإبراهيمي ج1ص174

تعلق حرفي الجر على التوالي (في، من) على المكونين (التعجل ، أخطاء) بالمحمول (صيغة الترجي) (فما عسى) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

فما عسى أن يكون في التعجل من أخطاء موهومة



وهناك مقالا بعنوان: "تعالوا نسايلكم3" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) في سياق الترجي 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....لعل في هذا التقسيم غموضا وسببه أمران الأول أنه مأخوذ من حال أصحابنا وآخر بما أخذ من الغامض أن يكون غامضا ، والثاني أنني (بوجادي) فيما تعلمته من أصحابنا ،ومن المؤسف إن كانت التجربة في هذا الفصل فهاكم الحقيقة في موضوعنا....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في هذا) وردت في سياق الترجي المتضمن (لعل) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "لعل في هذا التقسيم غموضا" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[تر]،لعل (م، أ) ،في هذا(م،ح)، التقسيم(بوجد)،غموضا (م،ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة ترجي متمثلة في (لعل) ومركب حرفي وبؤرة جديدة ومركب وصفي ووجود تقديم وتأخير في البنية حيث نجد تقدم المركب الحرفي والبؤرة الجديدة على المركب الوصفي فأصل البنية "لعل غموضا في هذا التقسيم"

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

(1)المرجع السابق ج1ص58

لعل في هذا التقسيم غموضا

م،أ م،ح يوجد م،ص

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون اسم الإشارة (هذا) بالمحمول (صيغة الترجي) (لعل)

وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لعل في هذا التقسيم غموضا



خامسا: جملة الاستفهام :

الاستفهام هو طلب الفهم⁽¹⁾

وقد وردت شبه الجملة (الجار والمجرور) في مقال بعنوان: "مبارك الملي" على صياغة الاستفهام 5 مرات وهذا مقتطف منه :

".....وإن كان نصيبه من استنارة القريحة نصيبا مذكورا ، ولا بحافظة واعية تصطاد كل ما تسمع ، كما يؤثر عن حفاظ اللغة والحديث والشعر والأنساب ، وإن كانت حافظته فوق المستوى العادي ، فما الذي بلغ به من الشفوف على أقرانه في كثير مما لا يسمى العالم عالما إلا به؟....." ⁽²⁾

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (به) متعلقة بأسلوب الاستفهام المتضمن (ما) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "فما الذي بلغ به من الشفوف على أقرانه في كثير مما لا يسمى العالم عالما إلا به؟"

كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[استف ، ف(م، أ) ، ما (م، س) ، الذي (م، د) ، بلغ ف {فعل} ، به (م، ح) ، من الشفوف (م، ح) على أقرانه (م، ح) ، في كثير (م، ح) ، مما (م، ح) ، لا (م، أ) ، يسمى ف {فعل} ، العالم {فاعل} منف ، عالما (مفعول) متق ، إلا (م، أ) ، به (م، ح)] حيث تشير المؤشرات إلى: استفهام ، مخصص أداتي ، معلق دامج ، مركب حرفي ، فعل فاعل منفذ ، مفعول متقبل ،

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة استفهام المتمثلة في اسم الاستفهام(ما) ،ومعلق دامج متمثل في اسم الموصول (الذي) يربط اسم الاستفهام بمكون الحد ووجود مركب حرفي محصور بمخصص أداتي متمثل في (إلا) بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

⁽¹⁾ لغة القرآن الكريم صبري ابراهيم السيد ص 234

⁽²⁾ المرجع السابق ج3ص41

ف ما الذي بلغ به من الشفوف على أقرانه في كثير مما لا يسمى العالم عالما إلا
م 1م 4م ٥م ف م، ح م، ح م، ح م، ح م، ح م 1م ف ف م ف م 1م
به؟

م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات مع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
إدماج الجار والمجرور(به) بمكون الحد (ما) اسم الاستفهام وهذا ما يبرزه المخطط
الآتي:

فما الذي بلغ به من الشفوف على أقرانه في كثير مما لا يسمى العالم عالما إلا به؟
↑

وهناك مقالا آخر بعنوان: "الأديان الثلاثة في الجزائر" وردت فيه شبه الجملة (الجار
والمجرور) على صياغة الاستفهام 4 مرات وهذا مقتطف منه:

".....ما الذي ألب على الإسلام هذه القوات المتظاهرة؟ وما الذي جمع على
حربه تلك القلوب المتنافرة؟ إنه بلا شك الخشية من قوته الروحية الرهيبة أن تنبعث كرة
أخرى فتصنع الأعاجيب، وتغير وجه الدنيا كما غيرته قبل ثلاثة عشر قرنا....."(1)
فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) (على الإسلام ،على حربه) وردت على صياغة
الاستفهام (ما)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)
"ما الذي ألب على الإسلام هذه القوات المتظاهرة" كنموذج لأشبه الجمل (الجار و
المجرور) الموجودة في المقال :

التحليل الوظيفي:

[استف، ما (م، س)، الذي (م، د)، ألب ف {فعل}، على الإسلام (م، ح)، هذه (بؤجد)
،القوات (بدل)، المتظاهرة (م، ص)]

(1)المرجع السابق ج2ص65

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة استفهام متمثلة في اسم الاستفهام (ما) ومعلق دامج يدمج اسم الاستفهام بالمحمول المتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي وحصول على بؤرة جديدة ومركب وصفي بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ما الذي ألب على الإسلام هذه القوات المتظاهرة؟

م4م ف م، ح بؤجد بدل م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على :

إدماج الجار والمجرور (على الإسلام) بمكون الحد (ما) اسم الاستفهام وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ما الذي ألب على الإسلام هذه القوات المتظاهرة؟



وهناك مقالا آخر وردت فيه شبه الجملة (الجار و المجرور) على صياغة الاستفهام بعنوان: "تعالوا نسائلكم 1" 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....أليس من الشائع في معتقدات العامة التي هي من وضع أيديكم أن من زار مقام فلان ثلاث مرات كتبت له حجة ؟ وهل في التعطيل لأركان الدين أشنع من هذا ؟ لكم الويل أكل هذا في سبيل اشباع بطونكم؟....."(1)

فأشبه الجمل (الجار والمجرور) (من الشائع، في معتقدات، في التعطيل ، لأركان ،من هذا) وردت على صياغة أسلوب الاستفهام المتضمن (أ، هل)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " أكل هذا في سبيل إشباع بطونكم؟" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة

في المقال:

التحليل الوظيفي :

(1)المرجع السابق ج1ص45

[استنف ،أ(م، أ) ،كل (مبتدأ) ،هذا (بؤ جد) ،في سبيل (م، ح) ،إشباع (م، ص) ، بطونكم
[بؤ جد)]

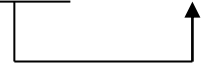
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة استنفام متمثلة في حرف
الاستنفام (أ) ومبتدأ يحمل وظيفة الرفع بمقتضى وظيفته التداولية الخارجية ،وحصول
على بؤرة جديدة ومركب حرفي ومركب وصفي
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

أ كل هذا في سبيل إشباع بطونكم

م1 م4 بؤجد م، ح م، ص بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
إدماج (الجار والمجرور) (في سبيل) بمؤشر القوة الانجازية (أ) حرف الاستنفام وهذا ما
يبرزه المخطط الآتي:

أكل هذا في سبيل إشباع بطونكم



وهناك مقالا بعنوان : " **الإنسانية آلامها واستغاثتها** " وردت فيه شبه الجملة (الجار
والمجرور) على صياغة الاستنفام 6 مرات وهذا مقتطف منه :

"..... ما كفاها من مصائب الدهر أن يكون في أبنائها قوي يستعبد ضعيفا
،وشريف يستخدم مشروفا ،ما كفاها أن تنقلب الحقائق على أبنائها المارقين العاقين
فيركبون مطايا الخير للشر ، ويستعملون سلاح النفع للضر ، ويتوسلون بالدين لجمع الدنيا
، ما كفتها هذه المصائب المحتاجة ، حتى ظاهرتها الطبيعة الجبارة على هذه الإنسانية
المسكينة ، يا لله ما كفتها مصائب الأرض حتى تظاهر مصائب السماء؟
ألا فليرحم الإنسانية من **في قلبه رحمة**، ألا وأن الإنسانية تستغيث فهل من **مغيث** ،
وتستجد فهل من **منجد**؟....." (1)

فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) (من مغيث ،في قلبه ،من منجد) وردت على صيغة

(1)المرجع السابق ج1ص27

الاستفهام المتضمنة (من ، هل).

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "وتستجد فهل من منجد؟" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في

المقال:

التحليل الوظيفي:

[استف ، و(م، أ) ، تستجد ف {فعل} ، ف (م ، أ) ، هل (م، أ) من منجد(م ، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :فعل وفاعل غائب مما أدى إلى

أولوية صيغة الاستفهام المتمثلة في حرف الاستفهام والمركب الحرفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و تستجد ف هل من منجد؟

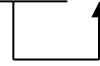
1م ف 1م 1م م، ح

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

إدماج الجار والمجرور (من منجد؟) بمؤشر القوة الانجازية (هل) حرف الاستفهام وهذا

ما يبرزه المخطط الآتي:

وتستجد فهل من منجد؟



وهناك مقالا آخر بعنوان : "كلمات واعظة لأبناء المعلمين الأحرار" وردت فيه شبه الجملة

(الجار والمجرور) على صيغة الاستفهام 4 مرات وهذا مقتطف منه :

".....هل صحت دراسة المنطق في هذه المدارس – بهذه الطريقة اللفظية

العقيمة – إدراكات العقول ومقاييسها ، كما صحت دراسته العملية إدراكات القدماء أو

كما صحت إدراكات المعاصرين لماضي الأمم الأخرى ؟ وهل طببت هذه المدارس

لأخلاق أبنائها الذين أدوا بقيات أعمارهم فيها؟ وهل أفاضت البيان في قرائحهم وألسنتهم

وأقلامهم؟....." (1)

(1)المرجع السابق ج2ص295

فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) (لأخلاق، فيها، في قرائحهم) وردت على صياغة الاستفهام المتضمنة (هل)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "وهل أفاضت البيان في قرائحهم وأسننتهم وأقلامهم؟" كنموذج لأشبهه الجمل الجار والمجرور الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[استف، و (م، أ)، هل (م، أ)، أفاضت ف {فعل}، البيان (مف) متق، في قرائحهم (م، ح) وأسننتهم (م، ح)، و أقلامهم (م، ح)]

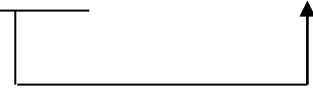
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة استفهام المتمثلة في المخصص الأدواتي (هل) وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل)، ووجود مركبات حرفية في البنية

من خلال التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات
و هل أفاضت البيان في قرائحهم وأسننتهم وأقلامهم؟

1م 1م ف مف م، ح م، ح م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
إدماج الجار والمجرور (في قرائحهم) بمؤشر القوة الانجازية (هل) حرف الاستفهام وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

وهل أفاضت البيان في قرائحهم وأسننتهم وأقلامهم؟



وهناك مقالا بعنوان: "لجنة الأهله والأعياد الإسلامية" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) على صياغة الاستفهام 4 مرات وهذا مقتطف منه:

".....وهكذا تقوم الشواهد كل يوم على أنه لا ثقة بهذه المصالح والهيئات التي لا تتحرك ولا تسكن إلا بالوحي والإيعاز، ومنها مرصد (بوزريعة) الذي يعتمد عليه الشيخ القاضي ويقول عنه لسان حاله، أنه حيث لا هلال في المرصد، فلا هلال في السماء،

ونحن لا نثق ببوزريعة ولا بمكبراته ،ومتى كان بوزريعة مصدر شريعة؟ ومتى كان مصدر وحي بالصوم والإفطار؟....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (بالصوم) وردت على صياغة الاستفهام المتضمنة (متى) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "ومتى كان مصدر وحي بالصوم والإفطار" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[استف (م، أ) ،متى (م، س) ،كان (ط) ،مصدر (مبتدأ) ،وحي (بؤجد) ،بالصوم (م، ح) والإفطار (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : صيغة استفهام متمثلة في الحد اسم الاستفهام (متى) ،ورابط يربط اسم الاستفهام بالمحمول الاسمي ووجود مبتدأ يحمل وظيفة الرفع بمقتضى وظيفته التداولية الخارجية ،وبؤرة جديدة ومركبات حرفية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و متى كان مصدر وحي بالصوم والإفطار؟

م1 م ط 4م بؤجد م، ح م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
إدماج الجار والمجرور (بالصوم) بمكون الحد (متى) اسم الاستفهام وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

و متى كان مصدر وحي بالصوم والإفطار؟
↑

وهناك مقالا آخر بعنوان : " الأمية" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) على صياغة الاستفهام 12 مرة وهذا مقتطف منه :

".....فأين نسبتنا من هؤلاء؟ وأين مساعينا من مساعيهم؟ وأين خطباؤنا؟ لم لا

(1)المرجع السابق ج3ص 100

يحملون **على** الأمية حملة شعواء؟ ولم لا يعطونها من الاهتمام ما أعطوه لقرن الثور وفضائل الشهور؟ وأين شعراؤنا؟ لم لا يشاركونا في حملة منظمة ويدعون إليها بقصائدهم المثيرة المحركة؟ وأين علماءنا الذين برأهم الله من داء الأمية؟ لماذا لا يسعون في تطبيب غيرهم منها؟....." (1)

فأشبه الجمل (الجار والمجرور) (من هؤلاء، من مساعيهم ،على الأمية، من الاهتمام ،في حملة، من داء، منها) وردت على صياغة الاستفهام المتضمنة (أين ،لم، لماذا) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "لماذا لا يسعون في تطبيب غيرهم منها؟" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

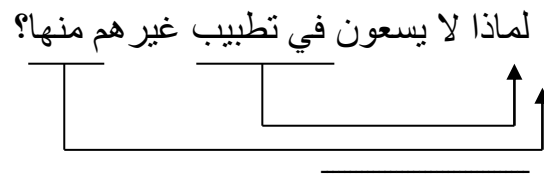
[استف ،لماذا(م، س) ،لا (م، أ) ،يسعون ف {فعل} ،في تطبيب (م، ح) ،غيرهم (بؤ جد) منها (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة استفهام متمثلة في المخصص الاسمي (لماذا) وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي، ووجود بؤرة جديدة في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية في تطبيب جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات
لماذا لا يسعون في تطبيب غيرهم منها؟

م 4 م 1 ف م، ح بؤجد م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
إدماج الجار والمجرور (في تطبيب) و (منها) بمكون الحد (لماذا) اسم الاستفهام وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:



(1)المرجع السابق ج1ص 143

وهناك مقالا آخر بعنوان: "حقوق الجيل الناشئ علينا" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) على صياغة الاستفهام 4 مرات وهذا مقتطف منه:
".....للجيل الآتي علينا حقوق أولية مؤكدة ، لا تبرأ ذمنا منها عند الله ، ولا تسقط شهادة التاريخ علينا بها ، إلا إذا أديناها لهم كاملة غير مبخوسة ، وملاك هذه الحقوق أن نعدم للحياة على غير الطريقة التي أعدنا بها أبوانا للحياة، الأخلاق والآداب والأفكار والإحساسات والاتجاهات العامة والمشخصات الخاصة هي الأمتعة التي يرثها جيل عن جيل ، ومنها يتكون مزاجه صحة ، فماذا ورثنا عن آبائنا ؟ وماذا نورث أبناءنا منها؟....." (1)

فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) (عن آبائنا، منها) وردت على صياغة الاستفهام المتضمنة (ماذا)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "فماذا ورثنا عن آبائنا؟" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[استف، ف (م، أ)، ماذا (م، س)، ورث ف {فعل}، نا {ض، م، م} فامنف، عن آبائنا (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة استفهام متمثلة في المركب الاسمي (فماذا)، وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) الوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، ووجود مركب حرفي في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف ماذا ورثنا عن آبائنا

م 1 م 4 ف فا م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
إدماج الجار والمجرور (عن آبائنا) بمكون الحد (ماذا) اسم الاستفهام وهذا ما يبرزه

(1) المرجع السابق ج2ص301

المخطط الآتي:

فماذا ورثنا عن آبائنا؟



وهناك مقالا آخر بعنوان: "ذكرى عبد الحميد بن باديس الثامنة وموقع معهده منها" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) على صياغة الاستفهام 4 مرات وهذا مقتطف منه:

".....إن هذا الدرس وحده كاف لإحياء أمة مستعدة، ولقد زادني هذا الدرس إيمانا (فبقوله صلى الله عليه وسلم في القرآن: لا تنقضي عجائبه، وإن ما سمعته منك في معنى اتخاذ البيوت قبلة هو ما حوم عليه علماء الاجتماع في مبدأ تكوين الوحدة الاجتماعية للأمم، وأين هداية التجارب من هداية كلام الله؟)....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (من هداية) ورد على صياغة الاستفهام المتضمنة (أين) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "و أين هداية التجارب من هداية كلام الله؟" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[استف (و، م، أ)، أين (م، س)، هداية (مبتدأ)، التجارب (بؤ جد)، من هداية (م، ح)، كلام (م، ص)، الله (بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة استفهام متمثلة في اسم الاستفهام (أين)، ومبتدأ يحمل وظيفة الرفع بمقتضى وظيفته التداولية الخارجية، وبؤر جديدة ومركب حرفي.

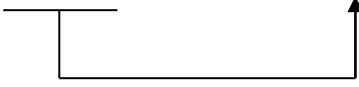
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و أين هداية التجارب من هداية كلام الله؟

م1 م2 م3 م4 بؤجد م ح م ص بؤجد

(1) المرجع السابق ج3ص 56

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
إدماج الجار والمجرور (من هداية) بمكون الحد (أين) اسم الاستفهام وهذا ما يبرزه
المخطط الآتي:

و أين هداية التجارب من هداية كلام الله؟


سادسا: جملة النداء:

والنداء تنبيه المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة (1) وقد صيغ النداء تارة باستخدام الأداة والأخرى بغير استخدامها .

وقد وردت شبه الجملة (الجار والمجرور) على صيغة النداء في مقال للإبراهيمي بعنوان: "محمد بن شنب" 6 مرات وهذا مقتطف منه :

".....يا ساكن ومستبدل الغربة بالأهل هذه الجزائر تتاجيك بلسان طائفة من أبنائها البارين بك وبها تقول عرفك الغرب والشرق ولم تعرفك الجزائر حق المعرفة في حياتك فهي تبكي عليك حق البكاء بعد وفاتك وهذه الألفاظ هي دموع المقصر بعد العتب والتائب بعد الذنب

يا ساكن الثرى نم هنيئا في جوار ربك فهذا آخر العهد بشخصك الكريم ولكنه ليس آخر العهد بأثارك الخالدة....."(2)

تعلق أشباه الجمل (الجار والمجرور) (بالأهل ،في جوار) بصيغة النداء (يا ساكن) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) " يا ساكن الثرى نم هنيئا في جوار ربك" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ند] ،يا(م، أ) ، ساكن (منادى) ،الثرى (بؤ جد)،نم ف {فعل} ، هنيئا(مف) متق،

في جوار (م، ح)،ربك (بؤ جد)]

حيث تشير المؤشرات إلى: صيغة نداء، مخصص أداتي ،منادى، بؤرة جديدة، فعل ،مف متقبل ،مركب حرفي ،بؤرة جديدة.

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة نداء متمثلة في المخصص الأدواتي (يا) والمنادى(ساكن) ،وبؤرة جديدة ،ومحمول متكون من فعل وفاعل غائب مما

(1) شرح المفصل لابن يعيش 120/8

(2) آثار البشير الإبراهيمي ج1ص26

أدى إلى أولوية المفعول (المتقبل)، ووجود مركب حرفي وبؤرة جديدة بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

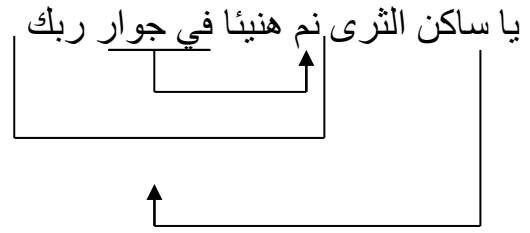
يا ساكن الثرى نم هنيئاً في جوار ربك

م 4 بؤ ج د ف م ف م، ح بؤ ج د

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون (جوار) بالمحمول (هنيئاً)، وإدماج المنادى

(يا ساكن) بالمحمول (نم هنيئاً في جوار ربك) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:



وهناك مقالا وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) على صيغة النداء في مقال

للإبراهيمي بعنوان: "التقرير الحكومي العاصمي" 3 مرات وهذا مقتطف منه:

".....يا هذا أو يا هؤلاء أعني البارز منكم و المستتر، إن الإسلام دين (ديمقراطي)

سمح ن وليس فيه نظام ..(اكليرجي) متسلط كبقية الأديان ، وإنما هو دين روعي ، تقوم

بمصالحه المادية ، الخلافة إن كانت ، فإن لم تكن فالحكومة القائمة ، فإن لم توجد فجماعة

المسلمين....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (منكم) متعلقة بصيغة النداء (يا هذا أو يا هؤلاء)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)

"يا هذا أو يا هؤلاء أعني منكم البارز والمستتر" كنموذج لأشباه الجمل (الجار

والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

(1) المرجع السابق ج2ص74

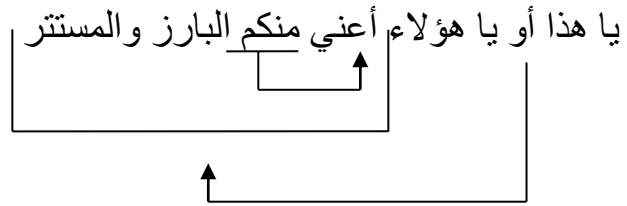
[ص[ند]،يا(م، أ) ، هذا (منادى)،أو (م، أ) ،يا (م، أ) ،هؤلاء(منادى)،أعني
ف {فعل}،البارز(مف) متق، منكم (م، ح)،والمستتر(م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من:صيغة نداء متمثلة في المخصص
الأداتي (يا) والمنادى (هذا، هؤلاء) والمحمول المتمثل في الفعل وفاعل غائب مما أدى
إلى أولوية المفعول الذي يحمل وظيفة المتقبل ووجود مركبات حرفية في البنية
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

يا هذا أو يا هؤلاء أعني البارز منكم والمستتر

م4 ف م ف م ح م ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق حرف الجر (من) على المكون الضمير(كم) بالمحمول (أعني) ، وإدماج المنادى
(يا هذا أو يا هؤلاء) بالمحمول (أعني البارز منكم و المستتر) وهذا ما يبرزه المخطط
الآتي:



و هناك مقال بعنوان: " نصيحة دينية" وردت فيه شبه الجملة (الجار و المجرور) على
صيغة النداء 4 مرات وهذا مقتطف منه:

".....أيها المسلمون الجزائريون في كل عام تفتنون في دينكم مرتين، فتختلفون في
الصوم اختلافا شنيعا وتنفرقون في الإفطار تفرقا أشنع ، وكلما جاء شهر رمضان الذي
تصعد فيه الشياطين انطلقت من بينكم شياطين تدعوكم إلى التفرق في شعيرة لم تشرع إلا
للجمع ، وتزين لكم الاختلاف في الدين باسم الفقه في الدين....."(1)

فأشباه الجمل (الجار والمجرور) على التوالي (في كل ،في دينكم) متعلقة بصيغة النداء

(1)المرجع السابق ج3ص11

(أيها المسلمون)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)
"أيها المسلمون الجزائريون في كل عام تفتنون في دينكم مرتين" كنموذج لأشباه الجمل
(الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص [ند]، أي (م، أ)، ها (منادى)، المسلمون {فاعل} منف، الجزائريون (م، ص)، في

كل (م، ح)، عام (بؤجد)، تفتنون ف {فعل} في دينكم (م، ح)، مرتين (مف) متق]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نداء والمتمثلة في

المخصص الأدواتي (أيها)، ومحمول متكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية

المركب الحرفي والمفعول الذي يحمل وظيفة المتقبل

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

أيها المسلمون الجزائريون في كل عام تفتنون في دينكم مرتين

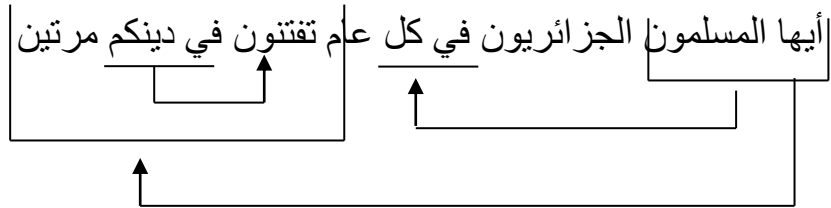
م4 م، ص م، ح بؤجد ف م، ح مف

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون (دينكم) بالمحمول (تفتنون)، وإدماج المنادى بشبه

الجملة (الجار والمجرور) (في كل) وأيضا إدماجها بالمحمول (تفتنون في دينكم مرتين)

وهذا ما يبرزه المخطط التالي:



وهناك مقال بعنوان: "نداء وتحذير إلى الشعب الجزائري المسلم العربي" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة النداء 2 مرة وهذا مقتطف منه:

".....أيها الشعب العربي المسلم: في هذه الظروف الدقيقة التي تجتازها فلسطين العربية وفي هذا الصراع العنيف الذي حمل عليه إخواننا العرب حملا وألجئوا إليه إجماع لا خيار فيه، وفي هذه الحرب المستعمرة التي يوشك أن تضيق بها الرقعة فيتطاير شررها إلى جوانب العالم فتخرقه أو تغرقه....." (1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في هذه) متعلقة بصيغة النداء (أيها الشعب) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) "أيها الشعب العربي المسلم في هذه الظروف الدقيقة" كنموذج لأشباه الجمل (الجار والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ند]]، أيها(م، أ)، الشعب (منادى) ، العربي (م، ص)، المسلم (م، ص) ، في هذه (م، ح) الظروف (بؤجد)، الدقيقة (م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نداء المتمثلة في المخصص الأداتي (أيها) والمنادى (الشعب) ، ووجود مركبات وصفية ومركبات حرفية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات


أيها الشعب العربي المسلم في هذه الظروف الدقيقة

م4 م، ص م، ص م، ح بؤجد م، ص

من خلال التحليل الموقعي و مع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

إدماج المنادى (أيها الشعب) بشبه الجملة (الجار والمجرور) (في هذه) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

أيها الشعب العربي المسلم في هذه الظروف الدقيقة



(1) المرجع السابق ج3ص69

وهناك مقال بعنوان "كتاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية الفرنسية" وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة النداء 3 مرات وهذا مقتطف منه:
".....أيها الرئيس : ظهرت في عهد هذه الجمهورية الرابعة نغمة جديدة أنكرناها وكفرنا بها لأنها لا تنسجم مع ماضيها ، ولا تتناسق مع حالنا ومستقبلنا ، وانتقدها الرأي العام العالمي العاقل اليقظ المنطقي لأنها ناشزة عن قرارها، مخالفة للواقع المحسوس ، هذه النغمة هي نغمة (الوحدة الفرنسية)....."(1)

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (في عهد) متعلقة بصيغة النداء(أيها الرئيس) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة النداء "أيها الرئيس ظهرت في عهد هذه الجمهورية الرابعة نغمة جديدة" كنموذج لأشبه الجمل (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة النداء الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ند]، أيها (م، أ)، الرئيس (منادى)، ظهرت ف {فعل}، في عهد (م، ح)، هذه (بؤجد)، الجمهورية (بدل) ،الرابعة (م، ص) ،نغمة {فاعل} منف، جديدة (م، ص)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة نداء والمتمثلة في المخصص الأدواتي(أيها) والمنادى (الرئيس) ،ومحمول يتكون من فعل و تأخر الفاعل وتقدم المركب الحرفي والبؤرة الجديدة والمركب الوصفي

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

أيها الرئيس ظهرت في عهد هذه الجمهورية الرابعة نغمة جديدة

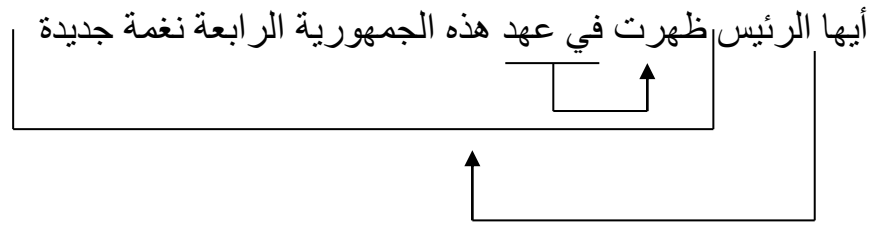
م 4 ف م، ح بؤجد بدل م، ص فا م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون(عهد) بالمحمول (ظهرت) ، وإدماج المنادى (أيها الرئيس) بالمحمول (ظهرت في عهد هذه الجمهورية الرابعة نغمة جديدة) وهذا ما يبرزه

(1)المرجع السابق ج2ص80

المخطط الآتي:



سابعا : الجملة الإفصاحية:

وهي التي تكشف عن موقع انفعالي وتفصح عنه (1) وتشمل الجملة الافصاحية معاني المدح والذم والتعجب .

قال الرضي : " وذلك انك قلت : نعم الرجل زيد فإنما تنشئ هذا اللفظ المدح وتمدحه بهذا اللفظ ، وليس المدح موجودا في الخارج في احد الأزمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام إياه حتى يكون خبرا بل يقصد بهذا الكلام مدحه على جودته الحاصلة خارجا " (2)

قال سيوييه " وأصل نعم وبئس وهما أصلان اللذان وضعوا في الرداءة والصلاح " (3) أما التعجب فله صيغتان قياسيتان هما : ما أفعله وأفعل به وهناك صيغ أخرى سماعية . وقد وردت شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة الافصاح في مقال للإبراهيمي بعنوان : " الكلمة الأخيرة للأمة " 4 مرات وهذا مقتطف منه :

"..... و اضيغته! أفي الوقت الذي تطمح فيه أنظار الأمم الضعيفة إلى الاستقلال التام

يرسلها رئيس وزراء فرنسا صيحة إنذار ، بأن لا حق لنا حتى في استقلال ديننا؟

وا خيبته أبعد مداورات دامت سنوات يفرض على الأمة الجزائرية دستور أعرج أبتري ، لا يسمع ولا يبصر ، لم يؤخذ رأيها في وضعه ، ولم يسمع صوتها في دفعه؟....." (4)

فأشبهه الجمل (الجار والمجرور) (في الوقت ، على الأمة) متعلقة بصيغة الافصاح

(وا ضيغته) لأنها اشتملت على تعجب

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)

المتعلقة بصيغة الافصاح "واضيغته أفي الوقت الذي تطمح فيه أنظار الأمم الضعيفة إلى

الاستقلال التام" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة الافصاح

الموجودة في المقال:

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ص 113

(2) لغة القرآن الكريم ، صبري ابراهيم السيد ص 196

(3) الكتاب سيوييه : 179/2

(4) المرجع نفسه ج 3 ص 63

التحليل الوظيفي:

[ص {إفص}، واضيعة (منادى)، أ، م، أ، في الوقت (م، ح)، الذي (م، د)، تطمح ف {فعل}،
فيه (م، ح)، أنظار {فا} منف، الأمم (بؤ جد)، الضعيفة (م، ص)، إلى الاستقلال (م، ح)
التام (م، ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: منادى والمتمثل في صيغة
التعجب ومخصص أداتي، ومركب حرفي ومعلق دامج يدمج صيغة التعجب بالمحمول
المتكون من فعل وفاعل متأخر ووجود مركبات وصفية ومركب حرفي في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

واضيعة أ في الوقت الذي تطمح فيه الأنظار إلى الاستقلال التام

4م 1م ح م ف م ح فا م ح م، ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق حرف الجر (في) على المكون الضمير (ها) بالمحمول (تطمح)، وإدماج صيغة
التعجب (واضيعة) بشبه الجملة (الجار والمجرور) (أفي الوقت) أيضا إدماج صيغة
التعجب بالمحمول (تطمح فيه الأنظار) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

واضيعة أفي الوقت الذي تطمح فيه الأنظار إلى الاستقلال التام

وهناك مقال آخر وردت فيه شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بصيغة الافصاح
بعنوان: "التقرير الحكومي العاصمي" 2 مرة وهذا مقتطف منه:

".....إن نسبة الحنفي، تشترك في بني حنيفة وأبي حنيفة، فليُنظر العاصمي أشبه
النسبتين به. وبنو حنيفة هم قوم مسيلمة الذين آووه ونصروه، ومن غرائب الشبه أن
مطالب المسلمين الحقّة....." (1)

(1) المرجع السابق ج2ص322

فشبه الجملة (الجار والمجرور) (به) متعلقة بصيغة التعجب (أشبهه)
من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة (الجار والمجرور)
المتعلقة بالافصح "فليُنظر العاصمي أشبه النسبتين به" كنموذج لأشبهه الجمل (الجار
والمجرور) الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي :

[ص [إفص] ، ف (م، أ) ، ل (م، أ) ، ينظر ف {فعل} ، العاصمي {فاعل} منف ، أشبه

(مف) متق ، النسبتين (بؤجد) ، به (م، ح)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة تعجب والمتمثلة في (أشبهه)
وفعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة
التداولية (المحور) ، ومفعول يحمل وظيفة المتقبل ، وبؤرة جديدة ومركب حرفي في البنية
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف ل ينظر العاصمي أشبه النسبتين به


م1 م1 ف فا مف بؤجد م، ح

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

إدماج شبه الجملة (الجار والمجرور) (به) بصيغة التعجب (أشبهه) وهذا ما يبرزه المخطط

الآتي:

فليُنظر العاصمي أشبه النسبتين به



المبحث الثاني

تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية

بأقسام الجملة الطلبية

أولاً: الأمر:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بالجملة الطلبية (الأمر) في نثرات الإبراهيمي في مقال بعنوان: "فتح جامع الحنايا ومدرستها" 5 مرات وهذا مقتطف منه: "..... واجعلوا وسيلتها الأولى العمل الصالح، وارجعوا فيها إلى كتاب الله وسنة نبيه، وخذوها بالمحاذاة والتلقين والاعتاظ بأحوالكم الماضية وأحوال الأمم قبلكم، فإذا عرفتم هذا النوع من الحياة طلبتموه وإذا طلبتموه وجدتموه، وإذا وجدتموه اسعدتم به وأسعدتم....." (1)

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (قبلكم) متعلقة بالجملة الطلبية (الأمر) (خذوها) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "وخذوها بالمحاذاة والتلقين والاعتاظ بأحوالكم الماضية وأحوال الأمم قبلكم" كنموذج لأشبه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[ص] [أ]، و(م، أ) خذ ف {فعل}، الواو {ض، ج، م} فا منف، الهاء (مف) متق، بالمحاذاة (م، ح)، والتلقين (م، ح)، والاعتاظ (م، ح)، بأحوالكم (م، ح)، الماضية (بوجد)، وأحوال (م، ح) الأمم (بوجد)، قبلكم (م، ظ)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، وحصول على مفعول متمثل في الضمير المتصل الذي يحمل وظيفة المتقبل، ووجود مركبات حرفية ومركبات ظرفية وبؤر جديدة في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية خاضعة للتحليل الموقعي للمكونات
و خذوها بالمحاذاة والتلقين والاعتاظ بأحوالكم الماضية وأحوال الأمم قبلكم
م1 ف فامف م، ح م، ح م، ح م، ح بوجد م، ح بوجد م، ظ
من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

(1) آثار البشير الإبراهيمي ج3 ص239

تعلق ظرف المكان (قبل) على المكون الضمير (كم) بالمحمول فعل الأمر (خذوها) وهذا وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

وخذوها بالمحاذاة والتلقين والاتعاظ بأحوالكم الماضية وأحوال الأمم قبلكم

كما نجد ورود شبه الجملة الظرفية الزمانية في مقال للإبراهيمي بعنوان: " عيد العرش المحمدي العلوي" 3 مرات وهذا مقتطف منه:

".....أيها الإخوان إن العروش لا تثبت ما لم تكن أواسيها القلوب و المهج ، فكونوا دون العرش صفا ، وجمعا ملتفا، وساعدا وكفا ، ودفعا للباغي وكفا ، وذودوا عنه كل مريب ، والقريب منهم قبل الغريب" (1)

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (قبل الغريب) متعلقة بالجملة الطلبية (الأمر) (ذودوا) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "و ذودوا عنه كل مريب ، والقريب منهم قبل الغريب" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص [أ]، و (م، أ)، ذود ف {فعل}، الواو {ض، ج ، م} فا منف ، عنه (م، ح)، كل (مف) متق، مريب (بؤجد)، والقريب (م، ح)، منهم (م، ح)، قبل الغريب (م، ظ)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: فعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) ومفعول متأخر عن الفاعل نتيجة تقدم المركب الحرفي يحمل وظيفة المتقبل ، وحصول على مركبات حرفية ومركب ظرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات و ذودوا عنه كل مريب والقريب منهم قبل الغريب

م1 ف فام، ح مف بؤجد م، ح م، ح م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

(1)المرجع السابق ج2ص444

تعلق ظرف الزمان(قبل) على المكون (الغريب) بالمحمول فعل الأمر (ذودوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

ذودوا عنه كل مريب والقريب منهم قبل الغريب

ثانيا: النهي:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بالجملة الطلبية (النهي) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "إلى تلامذة الزيتونة والقرويين" 4 مرات وهذا مقتطف منه:
".....وإلى الوطنية ليشغلوكم باسمها عن حقيقتها، ويلهوكم بلفظها عن تحصيل أقوى وسائلها، وهو العلم، إنهم يملؤونكم بالخيالات صغارا، لتفرغوا من الحقائق كبارا، وإنه لنوع من التسميم المرجأ لا يشعر به المصاب إلا بعد فوات الوقت....."⁽¹⁾
فشبه الجملة الظرفية الزمانية (بعد فوات) متعلقة بالجملة الطلبية (النهي) (لا يشعر) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "لا يشعر به المصاب إلا بعد فوات الوقت" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[نه]، لا، (م، أ)، يشعر ف {فعل}، به (م، ح)، المصاب {فاعل} منف، إلا (م، أ)،
بعد فوات (م، ظ)، الوقت (بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من:صيغة نهي متمثلة في المخصص الأدواتي (لا) والفعل (يشعر) وفاعل متاخر عن المحمول نتيجة لتقدم المركب الحرفي يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور)، وحصراً المركب الظرفي والبؤرة الجديدة بالمخصص الأدواتي (إلا).

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

⁽¹⁾المرجع السابق ج 2 ص 350

لا يشعر به المصاب إلا بعد فوات الوقت

م1 ف م، ح فا م، ح م، ظ يوجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية (بعد فوات) بالمحمول (لا يشعر) وهذا ما يبرزه
المخطط الآتي:

لا يشعر به المصاب إلا بعد فوات الوقت



ثالثاً: الاستفهام:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بالجملة الطلبية (الاستفهام) في مقال
للإبراهيمي بعنوان: "ونعود إلى لجنة الأهله" 3 مرات وهذا مقتطف منه :

".....من لقي أعضاء هذه اللجنة مجتمعين في أنديةهم، أو هائمين في أوديتهم،

فيليق عليهم هذه الأسئلة ولا ينتظر الجواب :

هل رؤي الهلال في عدة جهات من القطر؟

هل بلغكم الخبر ليلاً؟

فإن لم يبلغكم ليلاً فهل بلغكم نهاراً؟

"(1)....."

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (ليلاً) متعلقة بالجملة الطلبية (الاستفهام) (هل بلغكم الخبر)
من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية
"هل بلغكم الخبر ليلاً؟" كنموذج لأشباه الجمل الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص] [استف]، هل (م، أ)، بلغ ف {فعل}، كم {ض، ج، م} فا منف، الخبر (مف) متق، ليلاً

[(ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة استفهام متمثلة في

(1) المرجع السابق ج3ص316

المخصص الأدوات (هل) وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (التموضع) والوظيفة التداولية (المحور) ومفعول يحمل وظيفة المتقبل ومركب ظرفي في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

هل بلغكم الخبر ليلاً؟

م 1 ف فا مف ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
إدماج ظرف الزمان (ليلاً) بمؤشر القوة الانجازية الاستفهامي (هل) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

هل بلغكم الخبر ليلاً؟
↑

وهناك مقال بعنوان: "الإنسانية آلامها واستغاثتها" وردت فيه شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بالجملة الطلبية (الاستفهام) 4 مرات وهذا مقتطف منه:
".....وهي الآن تستغيث من داهيتين وتستجير من غائلتين ، ولا ندري متى م صتغات . ولا في أي وقت تجاب .وهي تستغيث من داهية الحرب وتحكيم السيف في مواقع الخلاف . فمتى يقف عقلاء الأمم بين الصفين .موقف دعاة التحكيم يوم صفين؟....." (1)

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (يوم صفين) متعلقة بالجملة الطلبية (الاستفهام)(فمتى يقف) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "فمتى يقف عقلاء الأمم بين الصفين .موقف دعاة التحكيم يوم صفين؟ " كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

(1)المرجع السابق ج1ص28

[ص] [استف] ، ف (م، أ)، متى (م، ح)، يقف ف {فعل} ، عقلاء {فاعل} منف، الأمم (بؤ جد) بين الصفيين (م، ظ) ، موقف (مف) ، دعاء (بؤ جد) التحكيم (بؤ جد) ، يوم صفيين (م، ظ)] حيث تشير المؤشرات إلى: صيغة استفهام ، مخصص أداتي ، مكون الحد، فعل فاعل منفذ بؤرة جديدة، مركب ظرفي

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة استفهام متمثلة في مكون الحد (متى) وفعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتموضع) والوظيفة التداولية (المحور) ومفعول ومركبات ظرفية وبؤر جديدة في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف متى يقف عقلاء الأمم موقف دعاء التحكيم يوم صفيين

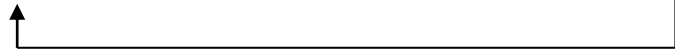
م 1 م / ف فا بؤ جد مف بؤ جد بؤ جد م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:

إدماج مؤشر القوة الانجازية الاستفهامي (متى) بشبه الجملة الظرفية الزمانية

(يوم صفيين) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

فمتى يقف عقلاء الأمم موقف دعاء التحكيم يوم صفيين



رابعا: الترجي:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بالجملة الطلبية (الترجي) في مقال

للإبراهيمي بعنوان: "تحية غائب كالأيب" 2 مرة و هذا مقتطف منه :

".....ورضيت أكمل الرضى أن كان جهد المقل يرضيك ، وما هو إلا لبنة في بنائك

وقطرة في إنائك ، ورعي لذمتك ، وسعي في كشف غمك ، ورضيت من الجزاء على ذلك

كله برضى الله وقبوله ، فلا يهولنك فراغك منى أياما، فعسى أن يكون المسك ختاماً ،

وعسى أن تسعد بآثار غيبتى أعواما....." (1)

فظرف الزمان (أعواما) متعلقة بالجملة الطلبية (الترجي) (عسى)

(1) المرجع السابق ج2ص486

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي للبنية المشتمة على ظرف الزمان "وعسى أن تسعد بآثار غيبيتي أعواما" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[تر]]، و(م، أ)، عسى ف {فعل}، أن (م، أ)، تسعد ف {فعل}، بآثار (م، ح)، غيبيتي (بؤجد)، أعواما (ص)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من:صيغة ترجي متمثلة في الفعل الجامد (عسى) ومخصص أداتي وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الحرفي وبؤرة جديدة وظرف في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و عسى أن تسعد بآثار غيبيتي أعواما
م 1 ف 1 م 1 ف م، ح بؤجد ص

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف الزمان (أعواما) بمحمول الترجي (عسى) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

وعسى أن تسعد بآثار غيبيتي أعواما
↑

كما نجد ورود شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بالجملة الطلبية (الترجي) في مقال

للإبراهيمي بعنوان: "واجب المثقفين نحو الأمة" 2 مرة وهذا مقتطف منه :

".....عسى يضيرها بعد ذلك إذا جاءت منها طائفة مسالمة وطائفة متجنبة

للشبهات وطائفة متصوفة متقشفة وطائفة متمزهدة وطائفة متعبدة وطائفة تسكن الخلوات

وطائفة تحلق الذكر"(1)

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (بعد ذلك) متعلقة بالجملة الطلبية (عسى)

(1)المرجع السابق ج1ص350

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية "عسى يضيرها بعد ذلك" كنموذج لأشبه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي:

[ص]تر[، عسى ف {فعل}، يضير ف {فعل}، الهاء (مف)متق، بعد ذلك (م، ظ)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من:صيغة ترجي متمثلة في الفعل (عسى) وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية الضمير الذي يحمل وظيفة المفعول المتقبل ووجود مركب ظرفي في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

عسى يضيرها بعد ذلك
ف ف م ف م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية (بعد ذلك) بمحمول الترجي (عسى) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

عسى يضيرها بعد ذلك
↑
└───┘

خامسا: التحضيض:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية الزمانية المتعلقة بالجملة الطلبية (التحضيض) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "في كل ناد أثر من ثعلبة" 3 مرات وهذا مقتطف منه :

".....الحقيقة أيها الرهط أن الاستعمار كلها متشائم بحركات جمعية العلماء كلها ، لأنها إيقاظ لشواعر الأمة ، وإحياء للفضائل الإسلامية في أنفسها، ومتشائم على الخصوص تعليمها للبنات المسلمة ، لأن نتيجته تكوين بنت صالحة ، وبعد غد أما صالحة وهاله أن تعمر البيوت ولو بعد حين بالصالحات فيلدن جيلا صالحا صحيح العقائد....."(1)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية الزمانية

(1)المرجع السابق ج2ص428

"وهاله أن تعمر البيوت ولو بعد حين" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الزمانية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ش]و،(م، أ) هال ف {فعل}،الهاء {ض، م}فا منف، أن (م، أ)،تعمر ف {فعل}،البيوت (مف)متق، و(م، أ) ،لو (م، أ)بعد حين (م، ظ)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة شرط متمثلة في (لو) وفعل وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ومركب ظرفي في البنية
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و هاله أن تعمر البيوت و لو بعد حين
م1 ف فام1 ف مف م1 م1 م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
إدماج شبه الجملة الظرفية الزمانية (بعد حين) بالمعلق الدامج (لو) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

و هاله أن تعمر البيوت ولو بعد حين
↑

كما نجد ورود شبه الجملة الظرفية الزمانية متعلقة بالجملة الطلبية في مقال للإبراهيمي بعنوان: "التعاون الاجتماعي" 4 مرات وهذا مقتطف منه:

".....إخواني: إن كنتم أولئك المستمعين فليست بذلك الداعي لولا هبة منكم نحو التقدم حركتني بعد السكون وأنطقتني بعد السكوت. قد استقر رأي جماعة من الأخوان على أن يكون موضوع المحادثة بيان فوائد الاجتماع ويعنون بالاجتماع الاتحاد.. وهل تحتاج فوائد الاجتماع إلى بيان؟....." (1)

فشبه الجملة الظرفية الزمانية (بعد السكوت) متعلقة بالجملة الطلبية (التحضيض)

(1) المرجع السابق ج1ص7

(لولا هبة)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية
" لولا هبة منكم نحو التقدم حركتني بعد السكون وأنطقتني بعد السكوت" كنموذج لأشباه
الجمل الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ش]]، لولا (م، أ)، هبة (مبتدأ)، منكم (م، ح) ، نحو التقدم (م، ظ) ، حركتن ف {فعل}
الياء (مف) متق، بعد السكون (م، ظ) ، و (م، أ) ، أنطقتن ف {فعل} ، الياء (مف) متق،
بعد السكوت (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : صيغة التحضيض المتمثلة في
المخصص الأدواتي (لولا) واسم بعد (لولا) يحمل وظيفة المبتدأ ومركب حرفي ومركب
ظرفي ، بعد ذلك نحصل على محمول يتكون من فعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية
المفعول وحرف عطف يعلق المحمول الأول بالمحمول الثاني

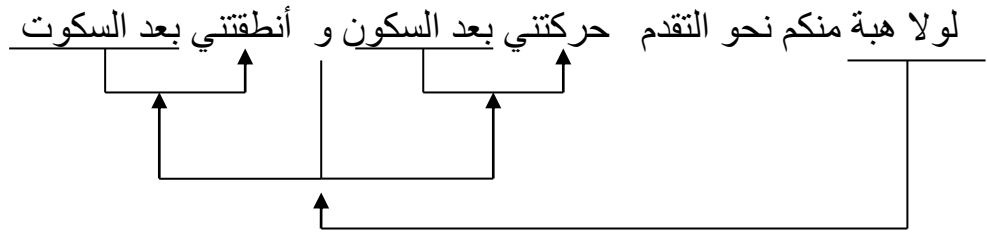
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لولا هبة منكم نحو التقدم حركتني بعد السكون و أنطقتني بعد السكوت

م 1 م 4 م، ح م، ظ ف ،مف م، ظ م 1 ف ،مف م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلاقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف الزمان (بعد) على المكون (السكون) بالمحمول (حركتني) ، أيضا تعلق
ظرف الزمان (بعد) على المكون (السكوت) بالمحمول (أنطقتني) ، بعد ذلك إدماج صيغة
التحضيض (لولا هبة) بالمحمولين (حركتني وأنطقتني) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:



المبحث الثالث

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية

بأقسام الجملة الطلبية

أولاً: الأمر:

لقد وردت شبه الجملة الظرفية المكانية المتعلقة بالجملة الطلبية (الأمر) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "قاعدة الدعوة الإصلاحية وأسلوبها" 4 مرات وهذا مقتطف منه: ".....وأنت منسوب إلى الإسلام ولكن هل يسرك ممن ينتسب إليك العقوق وتضييع الحقوق فصح العقيدة ، وروض جوارحك على التكاليف ، و **قف عند حدود الشرع** ، وخذ نفسك بالصالحات، واقض لأخيك بما تقضي به لنفسك....."(1) تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (عند حدود) بالجملة الطلبية (الأمر) (قف) بعد هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "وقف عند حدود الشرع" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال التحليل الوظيفي :

[ص] [أ]، و (م، أ) ،قف ف {فعل} ، عند حدود (م، ظ) ، الشرع (بؤ جد)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة أمر ومتمثلة في فعل الأمر (قف) وغياب الفاعل وجوبا مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي ووجود بؤرة جديدة في البنية.

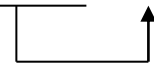
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

وقف عند حدود الشرع

م 1 ف م، ظ بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية: تعلق ظرف المكان (عند) على المكون (حدود) بالمحمول (قف) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

وقف عند حدود الشرع



(1) آثار البشير الإبراهيمي ج1 ص38

كما نجد تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (الأمر) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "ذكرى عبد الحميد بن باديس الثامنة وموقع معهده منها" 4 مرات وهذا مقتطف منه:

"..... وكان كلما اجتمعت ثلة من اخوانه تشاركه في الأمنية والرأي يجري حديث الكلية ويقول لإخوانه: أنا أستكفيكم في كل أمر يتعلق بالكلية إلا الاستعمار فأنا أكفيكموه **فخلوا بيني وبينه**، يقول ذلك إيماناً بربه ، واعتداداً بنفسه ، واعتزازاً بدينه....." (1)

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (بيني) بالجملة الطلبية (الأمر) (فخلوا) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "فخلوا بيني وبينه" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي :

[ص [أ]، ف (م، أ)، خل ف {فعل}، و {ض، ج، م} فا منف، بيني (م، ظ)، و (م، أ)، بينه
(م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة أمر والمتمثلة في فعل (خلوا) وفاعل ضمير متصل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور)، ومركب ظرفي في البنية.
بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

ف خلوا بيني و بينه

م 1 ف فا م، ظ 1 م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج العلاقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان (بين) على المكون الضمير (الياء) بالمحمول (فخلوا) وأيضاً تعلق ظرف المكان (بين) على المكون الضمير (الهاء) بالمحمول (فخلوا) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

(1) المرجع السابق ج3 ص 57

فخلوا بيني و بينه
↑↑

ثانيا: النهي:

لقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (النهي) في مقال للإبراهيمي بعنوان: " بدء تفرق المسلمين في الدين " 4 مرات وهذا مقتطف منه:

".....فمبنى التصوف في أغلب مظاهره – كما أسلفنا – على الانقطاع والزهد في الدنيا والتجرد والتقشف ورياضة النفس على المشاق وطمعها عن الشهوات ، ومبنى هذه الطرق في ظاهر أمرها وباطنه على حيوانية شرهة لا تقف عند حد في التمتع بالشهوات والانهماك في اللذائذ واحتجان الأموال من طريق الحرام والحلال....."(1)

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (النهي) (لا تقف)

من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "لا تقف عند حد في التمتع بالشهوات" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال:

[ص]نه[، لا (م، أ) ،تقف ف {فعل} ، عند حد(م، ظ) ،في التمتع (م، ح)، بالشهوات (م، ح)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من :صيغة نهي والمتمثلة في المخصص الأدواتي (لا) وفعل وفاعل غائب وجوبا مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي ووجود مركبات حرفية في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لا تقف عند حد في التمتع بالشهوات

م1 ف م، ظ م، ح م، ح

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان (عند) على المكون(حد) بالمحمول (لا تقف) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

(1)المرجع السابق ج1ص100

لا تقف عند حد في التمتع بالشهوات

كما نجد ورود تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (النهي) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "الشباب الجزائري كما تمثله لي الخواطر" 2 مرة وهذا مقتطف منه:

".....أتمثله واسع الوجود ، لا تقف أمامه الحدود ، يرى كل عربي أخاه ، أخوة الدم ، وكل مسلم أخاه ، أخوة الدين ، وكل بشر أخاه ، أخوة الإنسانية ، ثم يعطى لكل أخوة حقها فضلا أو عدلا....." (1)

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (أمامه) بالجملة الطلبية (النهي) (لا تقف) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "لا تقف أمامه الحدود" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال: التحليل الوظيفي:

[ص[نه]، لا، م، أ]، تقف ف {فعل}، أمامه (م، ظ)، الحدود {فاعل} منف] من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نهى المتمثلة في المخصص الأدواتي (لا) وفعل وفاعل متأخر نتيجة تقدم المركب الظرفي في البنية. بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

لا تقف أمامه الحدود

م 1 ف م، ظ فا

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية: تعلق ظرف المكان (أمام) على المكون الضمير (هاء) بالمحمول (لا تقف) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

لا تقف أمامه الحدود

(1) المرجع السابق ج2ص586

ثالثاً: النداء:

لقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (النداء) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "الإنكليز حلقة الشر المفرغة" 3 مرات وهذا مقتطف منه:

".....يا ضيعة الآداب الإسلامية بينكم، إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وقد لدغتم من الجحر الإنكليزي مرات فلم تحتاطوا ولم تعتبروا، وخذعتم من الجانب الإنكليزي كرات فلم تتعظوا ولم تتبصروا، لا خلفكم كما خدع سلفكم....."⁽¹⁾

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (بينكم) بالجملة الطلبية (النداء) (يا ضيعة) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "يا ضيعة الآداب الإسلامية بينكم" كنموذج لأشبه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في

المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص[ند]، يا (م، أ)، ضيعة (منادى)، الآداب (بؤجد)، الإسلامية (م، ص)، بينكم (م، ظ)]

من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من : صيغة نداء والمتمثلة في المخصص الأدوات (يا) والمنادى (ضيعة)، وحصول على بؤرة جديدة ومركب وصفي ومركب ظرفي في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

يا ضيعة الآداب الإسلامية بينكم

م2 بؤجد م، ص م، ظ

من خلال التحليل الموقعي ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

إدماج المنادى (يا ضيعة) بشبه الجملة الظرفية المكانية (بينكم) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

⁽¹⁾المرجع السابق ج2ص510

يا ضيعة الآداب الإسلامية بينكم

كما نجد تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (النداء) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "الكلية" 5 مرات وهذا مقتطف منه :

".....و يا ويح تاريخنا إذا بني على هذه المقدمات الكاذبة ونغش أنفسنا إذا صدقنا أن مدارسنا الابتدائية كليات ، و يا خجلتنا بين الأمم الجادة، إذا صارفتنا على السماع بالقناطير فلم تجد عند العيان إلا الدوانق....." (1)

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (بين الأمم) بالجملة الطلبية (النداء) (يا خجلتنا) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "و يا خجلتنا بين الأمم" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال:
التحليل الوظيفي :

[ص[ند]، و(م، أ)، يا(م، أ) ، خجلتنا(منادى)، بين الأمم (م، ظ)]

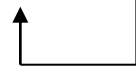
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة نداء والمتمثلة في المخصص الأدواتي (يا) والمنادى(خجلتنا) وحصول على مركب ظرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و يا خجلتنا بين الأمم

1م 2م م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية:
إدماج المنادى (يا خجلتنا) بشبه الجملة الظرفية المكانية (بين الأمم) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

و يا خجلتنا بين الأمم



(1) المرجع السابق ج2ص582

رابعاً: الاستفهام:

لقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (الاستفهام) في مقال للإبراهيمي بعنوان: " فلسفة الإصلاح الديني " 4 مرات وهذا مقتطف منه:
"وكأنها وقفت بعد ذلك الاستعراض موقف الحيران المدهوش تسأل: كيف يشقى المسلمون وعندهم القرآن الذي أسعد سلفهم؟ أم كيف يتفرقون ويضلون وعندهم الكتاب الذي جمع أولهم على التقوى؟....." (1)

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (عندهم) بالجملة الطلبية (الاستفهام) (كيف يشقى) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية " كيف يشقى المسلمون و عندهم القرآن الذي أسعد سلفهم؟ " كنموذج لأشباه الجمل الظرفية الموجودة في المقال:

التحليل الوظيفي:

[ص] [استف]، كيف (م، ح)، يشقى ف {فعل}، المسلمون {فاعل} منف، و (م، أ)، عندهم (م، ظ)، القرآن (بؤ جد)، الذي (م، د)، أسعد ف {فعل}، سلفهم (مف) متق]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة استفهام والمتمثلة في (كيف) وفعل وفاعل يخضع للوظيفة التركيبية (المنفذ) والوظيفة الدلالية (المتوضع) والوظيفة التداولية (المحور) ومركب ظرفي ومعلق دامج يربط المحمول الأول بالمحمول الثاني في البنية

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

كيف يشقى المسلمون و عندهم القرآن الذي أسعد سلفهم

م ف فا م1 م، ظ بؤ جد م، د ف ف مف

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:

تعلق ظرف المكان (عند) على المكون الضمير (هم) بالمحمول (يشقى) وإدماج اسم الاستفهام (كيف) بالمحمول وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

(1) المرجع السابق ج2ص87

كيف يشقى المسلمون وعندهم القرآن الذي أسعد سلفهم

خامسا: التحضيض:

كما نجد في مقال آخر للإبراهيمي تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (التحضيض) بعنوان: "الأديان الثلاثة في الجزائر" 2 مرة وهذا مقتطف منه:

".....السيف والصليب، ذاك للتمكن، وهذا للتمكين، فملك الأرض واستعبد الرقاب و فرض الجزى، وسخر العقول والأبدان، ولو وقف عند حدود الدنيويات لقلنا: تلك هي طبيعة الاستعمار الجائع تدفعه الشهوات إلى اللذات، فيجري إلى مداها....."(1)

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (عند حدود) بالجملة الطلبية (التحضيض) (لو وقف) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "ولو وقف عند حدود الدنيويات" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال:

[ص[شر]، و(م، أ)، لو (م، أ)، وقف ف {فعل}، عند حدود (م، ظ)، الدنيويات (بؤ جد)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة شرط والمتمثلة في المخصص الأدواتي (لو) وفعل وفاعل غائب مما أدى إلى أولوية المركب الظرفي والبؤرة الجديدة في البنية.

بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

و لو وقف عند حدود الدنيويات
م1 م1 ف م، ظ بؤجد

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلمات نحصل على البنية التالية
تعلق ظرف المكان (عند) على المكون (حدود) بالمحمول (لو وقف) وهذا ما يبرزه
المخطط الآتي:

(1) المرجع السابق ج2ص63

و لو وقف عند حدود الدنيويات

سادسا: الترجي:

لقد ورد تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بالجملة الطلبية (الترجي) في مقال للإبراهيمي بعنوان: "ديكتاتور (مايو) " 4مرات وهذا مقتطف منه:

".....قد رفعنا أمر هذا الديكتاتور باسم جمعية العلماء مرة ثانية إلى رؤسائه عسى أن يوقفوه عند حده ، أما نحن فسنشرح معاملاته الطاغية لمدرسة بني منصور مدة عامين ، وظلمه لجمعيتها ومعلمها وجرهم إلى المحاكمات بتهم باطلة....."(1)

تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية (عند حد) بالجملة الطلبية (الترجي) (عسى) من خلال هذا التعليق تصبح البنية جاهزة للتحليل الوظيفي لشبه الجملة الظرفية المكانية "عسى أن يوقفوه عند حده" كنموذج لأشباه الجمل الظرفية المكانية الموجودة في المقال: التحليل الوظيفي :

[ص[تر]، عسى {فعل}، أن يوقفوه (م، ف)، عند حده (م، ظ)]
من خلال التحليل الوظيفي نحصل على بنية تتكون من: صيغة ترجي والمتمثلة في الفعل جامد (عسى) ومركب فعلي يتكون من (أن) المصدرية وفعلها ومركب ظرفي في البنية بعد التحليل الوظيفي تصبح البنية جاهزة للتحليل الموقعي للمكونات

عسى أن يوقفوه عند حده
ف م، ف م، ظ

من خلال التحليل الموقعي للمكونات ومع إدماج المعلقات نحصل على البنية التالية:
تعلق ظرف المكان (عند) على المكون (حده) بالمحمول (عسى) وهذا ما يبرزه المخطط الآتي:

عسى أن يوقفوه عند حده

(1) المرجع السابق ج3ص37

هذه أهم الأساليب البلاغية لشبه الجملة التي طبقت على نثرات الإبراهيمي والذي يقرأ للإبراهيمي يجد نفسه أمام أسلوب كأنه أسلوب فحول البيان العربي في أزهى عصوره ، مع كثير من التميز والأصالة والإبداع ، أسلوب يتميز بالخفة والأناقة ، والقوة والرصانة ، فيه جزالة الألفاظ وقوتها ، وتناسق العبارات وتجانسها وتألفها ، وأصالة اللغة وفصاحتها وفخامتها ، يبدو الإبراهيمي من خلاله حريصا على دقة اختيار الألفاظ والاهتمام بحلاوة الإيقاع ، الاعتماد على الجمل القصيرة ، والعبارات الأصلية ، التي تذكرنا بأرباب البلاغة العربية ، وهو أمر طبيعي لأديب مثله عمق تأثره بأسلوب القرآن الكريم والحديث الشريف ، وكثرت معانفته أنفاس التراث الإسلامي فملك ناصية اللغة ولانت له ألفاظها وتراكيبها.

خاتمة

وفي النهاية يجدر بنا أن نتوقف عند بعض المحطات ، التي ناقشناها وأبرزنا رأي النحاة فيها، سواء بالمعارضة أو التأييد أو التعديل.

فقد اقتضت طبيعة البحث وهيكلته ، أن يقسم البحث إلى قسمين : قسم نظري وقسم تطبيقي، أما النظري فقد تناولت فيه فصل تمهيدي موضحا في نشأة وسيرة العلامة الألمعي " محمد البشير الإبراهيمي " ، ثم انتقلت بعدها إلى توضيح الفصل الأول مبينة مسار الدراسة النحوية وكيف نشأت وترعرعت ، وما هي العراقيل التي وقفت في وجه التطور النحو العربي ، هذا مما أدى إلى تعريف الجملة عند النحاة القدامى والنحاة المحدثين ، وذلك لاستقطاب أوجه المقارنة والتشبيه بينهما ، حيث أن النحاة القدامى درسوا الجملة دراسة مبوبة دون مراعاة الإطار العام للجملة الذي ترتبط به تلك العناصر إلا أنهم لم يهتموا ببعض أسسها ، بل تطرقوا إلى مفهوم الإسناد والإفادة والاستقلال والتمام وغير ذلك ، مما يؤسس لمفهوم نظري ، كان يمكن أن يكون متكاملًا لو طبق ، ونظر من خلاله إلى كل مفردات النحو العربي ، بحيث منه تبدأ وإليه تعود.

أما البلاغيون فقد نجدهم أسسوا للجملة من ناحية نظرية النظم ، فهم في حديثهم ركزوا على كل عناصر البناء اللغوي، وقد أقاموا دراستهم على تلك المعاني النحوية ، لأنها في رأيهم هي المحرك الأساسي للعملية الكلامية ، فهم يضعون في حسابهم المتكلم والسامع معا ، حتى يتم فهم تلك العملية فهما صحيحا .

أما الدراسات اللسانية الحديثة ، فقد تلتها عدة نظريات ، بعضها يؤيد نظرية النحو العربي ، والبعض الآخر يعتبر نظريته بديلا معاصرا لنظرية النحو العربي ومن بينها: النظرية التركيبية ل(كريستيان توراتي) لعالم فرنسي استفاد من نتائج البحث اللساني في مدارس مختلفة ، محاولا الجمع بينها للوصول إلى نظرية عامة في علم التراكيب ، وقد اعتمد فيها طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة مجمل الوظائف التركيبية للجملة ، فهي تهتم بالشكل دون المعنى.

ولعل الذي جسد دراسة الجملة في الدراسات اللسانية الحديثة بشكل أدق هو: "تشومسكي" في نظريته التوليدية التحويلية ، حيث أقامت دراسة اللغات البشرية من خلال مستويين: مستوى عميق تمثله الكفاءة اللغوية لدى المتكلم ، ومستوى سطحي يمثله

الأداء الكلامي ، فالمستوى السطحي يمثله الأداء الكلامي ، والمستوى العميق يتضمن معرفته بقواعد اللغة ، وإن كانت هذه المعرفة لا يعيها المتكلم ، بحيث يستطيع معرفة صحة وخطأ لغته دون علم مسبق بها .

أما النظرية الوظيفية (لسيمون ديك) التي طوعها أحمد المتوكل لنظرية النحو العربي وجعلها بديلا معاصرا لدراسة النحو العربي ، من جميع مستوياته (الدلالية ، التركيبية ، الصرفية ، التداولية) ، واستطاع أن يجعل نظريته متماسكة ، نظرا لمزاياها المتعددة.

بعد ذلك نتطرق إلى مفهوم شبه الجملة وأهم مقيداتها ، باعتبارها محور البحث مما يزيل أي غموض أو إبهام.

بعد ذلك يأتي القسم التطبيقي ، والذي يتناول ثلاثة فصول تطبيقية ، تفصل مدى أهمية النظرية الوظيفية وكيف انسابت انسيابا في تطبيقها على شبه الجملة في العربية ، من خلال توضيح الدلالة الزمانية والدلالة المكانية ودلالاتها في الأساليب البلاغية ، كالأمر والنهي ، والتعجب..... إلخ

و بعد هذه الدراسة التي حاولت الكشف عن أهمية القيمة الوظيفية لشبه الجملة في العربية عند نثریات الإبراهيمي توصل البحث إلى بعض النتائج منها:

- إن هذا البحث جاء لشيء أساسي وهو ركيزة اللغة والمتمثلة في القيمة الوظيفية لشبه الجملة، هذه الدراسة الوظيفية أصبحت نقطة ارتكاز النحاة واهتمامهم بها في اللسانيات المعاصرة، أكثر منه في النحو العربي وفي رأيهم أن الدراسة الوظيفية هي عماد النحو وعليها ينبني كل شيء.

- توضيح نبذة عن مسار الدراسة النحوية لأنها هي المحك في دراسة النحو.

- الجملة هي خلاصة النسيج والحد الأدنى للغة لذا وجب علينا أن نكشف أسرار هذا النسيج كيف حتى وصل إلى هذا الحد من التطور ولسبر أغوار هذا النسيج وجب علينا أن نأخذ الأساسي قبل الثانوي، لأن الجملة هي أساس اللغة وبها ينبني عليها الكلام لإبراز ركيزة الجملة وجب علينا إظهار دراساتنا من ناحية المفهوم والبنية وقد خصصنا الفصل الأول لمفهوم الجملة من ناحية القدم والحدثة وعرضنا آراء القدامى والمحدثين في هذه

الجملة، لأنها تمثل القاعدة الأساسية في البناء اللغوي ولا يمكن فهم اللغة وخصائصها إلا من خلال تلك القاعدة، وقد ركز النحاة على العناصر اللغوية دون تحديد إطارها العام أو المعيار الذي تقاس به الجملة بل درسوها دراسة مبوبة دون التطرق إلى ما تحتويه الجملة من معايير، وقد كانت الدراسة النحوية الحديثة مفتاح هذه الدراسة حيث تطرقت إلى دراسة أهم أسسها ومعاييرها التي تصنف بها الجملة، فنتطرقوا إلى مفهوم الإسناد والإفادة والاستقلال مما يؤسس لمفهوم نظري كان يمكن أن يكون كاملاً لو طبق لمفردات النحو العربي، بحيث منه تبدأ وإليه تعود .

وكذلك ما لاحظناه دراسة البلاغيين بصفة عامة، وعند الجرجاني بصفة خاصة من خلال نظرية النظم، فقد ركزوا على الإسناد ومنه نظروا إلى كل عناصر البناء اللغوي، وقد أقاموا دراستهم على تلك المعاني النحوية، لأنها في رأيهم هي المحرك الأساسي للعملية الكلامية، فهم يضعون في حسابهم المتكلم والسامع معاً، لفهم العملية الكلامية فهما صحيحاً فهم في ذلك يلتقون مع الدراسات اللسانيات الحديثة في النظرية التوليدية التحويلية التي ترى أن الدراسة اللغوية ينبغي أن تستقي مادتها اللغوية من المتكلم والسامع معاً.

وما جاء به البلاغيون يمكن وضعه في إطار التأسيس لنظرية متكاملة من الجملة بشكلياتها اللفظي والمعنوي، وتلك النظرية تقوم على ركيزتين الفصل والوصل، وقد نظر البلاغيون للجملة من الجانب المعنوي وليس من الجانب الشكلي.

أما دارسوا اللسانيات المعاصرة فقد وضعوا دراسات الجملة انطلاقاً من عدة نظريات ومناهج، وكان المنهج الوظيفي هو السائد في دراستهم للجملة، ومن بين هذه النظريات النظرية التركيبية لـ "كريستيان توراتي"

- تعتبر النظرية التركيبية لـ "كريستيان توراتي" نظرية وظيفية تعتمد طريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة، كوسيلة لتحليل التراكيب اللغوية، بدءاً من الوحدة التركيبية الكبرى - الجملة- ووصولاً إلى الوحدات الدنيا- الصياغم- وتقوم هذه النظرية على الفصل بين مستويات التحليل المختلفة، مما يجعل التركيبية منفردة ومستقلة عن الموضوعات الأخرى، فهي تهتم بالشكل دون الغوص في غمار المستتر.

وتعرف الوظيفة التركيبية بأنها مفهوم علاقي بنائي، بحيث أن وظيفة العنصر اللغوي - مؤلف- تتحدد بحسب البناء الذي تدخل فيه هذا العنصر في شكلته ونوع العنصر الذي ينضم إليه.

- ويعرف "توراتي" وظيفة المسند إليه بأنه أحد المؤلفين المباشرين للجملة فروجيه والذي يوافق على المستوى الإخباري المحدث عنه.

- أما النظرية التوليدية التحويلية فتلتقي مع نظرية النظم في الجانب المعنوي، فالنظرية التوليدية تلجأ دائما إلى دراسة الجملة من ناحية البنية العميقة مثلما هو الحال عند البلاغيين.

أما النظرية الوظيفية (لسيمون ديك) التي طوعها أحمد المتوكل لنظرية النحو العربي وأصبحت بديلا معاصرا لنظرية النحو العربي القديمة مشتملة على المستويات الأربعة (التركيبية، الدلالية، التداولية، الصرفية) هذا مما أدى إلى إثراء موضوع البحث

- تطبيق الدلالة الزمانية والدلالة المكانية ودلالاتها على الأساليب البلاغية على نثرات الإبراهيمي المتميزة بالزخرفة وجمال التعبير، وهذا ما يتجلى في التعبير الزمني عند النحاة العرب لعبد الله بوخلخال من تغيرات زمانية وهذا دليل على رونق ومرونة نصوص الإبراهيمي ومقالاته.

- دخول الأدوات على الأفعال وتغيير ما يجب تغييره كتغيير معنى زمن الفعل المضارع إلى الماضي عند دخول "لم"

- إلى جانب شبه الجملة الظرفية ولما كانت لها دور في تحديد الدلالة المكانية.

- الدراسة الأسلوبية لنثرات الإبراهيمي والتي أضفت طابعا خاصا لا يمكن إنكاره، وهذا يتجلى من خلال أسلوب الإبراهيمي الذي يتميز بالمحسنات البديعية التي اشتهر بها خاصة ما يتعلق منها بالشكل ليست مجرد أصباغ و زخرفة شكلية، لا تزيد في جمال التعبير من شيء، إنما هي حلل فنية ذات ارتباط وثيق بالمعنى، وما كان الإبراهيمي يتكلف اصطناعها، بل هي من ثمرات باعه اللغوي الواسع وثقافته العربية الأصيلة.

- تطبيق شبه الجملة في نثرات الإبراهيمي على الأساليب البلاغية والمتمثلة في النداء الاستفهام، التعجب.... إلخ.

- وهذا التطبيق نتيجة تعلق شبه الجملة بالاسم مما يؤولها إلى مفرد أو تعلقها بفعل مما تصبح شبه جملة.

و من كل ما تقدم يمكن القول أن الدارس لأدب الإبراهيمي ليكاد يستغني بما فيه عن غيره من المراجع للتعرف على عصره، فلقد كان هذا الأدب حديثا مفصلا عن الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها وموجهها إلى الأمة في شعبها وعلمائها. هذا ما جعل موضوع البحث ينساب انسيابا وراء نثرياته.

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978.
- إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، 1937.
- ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، دت.
- ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.
- ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد السجين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، بغداد، 1973.
- ابن جني: اللمع، تحقيق حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979.
- ابن خلدون: المقدمة، تح: أحمد حامد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة- مصر، ط1، 1425هـ- 2004م.
- ابن طبا طبأ العلوي، عيار الشعر: تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1402هـ- 1982م.
- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ- 1981م.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت- لبنان، ط1، ج1.
- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه وعلق عليه د: مازن مبارك- محمد علي حمد الله، راجعه السعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دت.
- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، دار البيضاء 1985
- أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية، دار الثقافة، دار البيضاء 1986
- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ الرباط المغرب 1989

- أحمد المتوكل : الوظيفة والبنية ،مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية منشورات عكاظ ، الرباط 1993
- أحمد المتوكل : من البنية الحملية إلى البنية المركبية ، دار الثقافة ، دار البيضاء 1987
- أحمد محمد قدوري :مبادئ اللسانيات العامة ، دار الفكر المعاصر، ط1بيروت لبنان 1996
- أرسطو طاليس: الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تح: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت- لبنان، 1979م.
- الإبراهيمي: عيون البصائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
- الاسترأبادي: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.
- الباقلائي: إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف القاهرة، مصر.
- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1418هـ- 1998م.
- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1432هـ- 2010م.ج1.
- الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله): معاني الحروف، ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر بالقاهرة، 1973.
- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، بيروت، 1979.
- السكاكي: مفتاح العلوم، المطبعة اليمنية، 1318هـ- .
- السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، حققه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، 1975.
- الشريف ميهوبي: بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني، دراسة توليدية تحويلية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1988.

- الفز ويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مكتبة المثنى، بغداد، دت.
- القزويني: شرح التلخيص في علوم البلاغة، ت: محمد هاشم دويدري، بيروت، 1982.
- المبرد: المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عضمة، القاهرة، 1399هـ.
- براجشتراسر- المستشرق الألماني- : التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1929.
- بيير جيرو: الأسلوبية، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والنشر والترجمة، حلب- سوريا، ط2، 1994.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979.
- جون ليونز: نظرية تشو مسكي اللغوية، ترجمة: د/ حلمي خليل، الاسكندرية، 1985.
- حازم القرطاجي: منهاج البلاغة وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1986.
- حسن ناظم: البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2002.
- حميد آدم ثويني: فن الأسلوب، دراسة وتطبيق عبر العصور الأدبية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1427هـ- 2006.
- خديجة عبد الرزاق الحديثي: دراسات في كتاب سيوليه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.
- خليل أحمد عمايرة: نحو اللغة وتراكيبها- منهج وتطبيق- عالم المعرفة، ط1، 1404هـ- 1984م.
- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، 1982.

- روي هاريس و توليت جي تيبيلر: إعلام الفكر اللغوي التقليدي العربي من سقراط إلى سوسير، ج1، ترجمة احمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، 2004م.
- ريمون طحان، دنيز بيطار طحان: فنون التعيد وعلوم الألسنية، بيروت، 1983.
- سامي عياد حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديث، مكتبة لبنان، ناشرون، دت، 1997.
- سامي محمد عبانة: التفكير الأسلوبي- رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي- في ضوء علم الأسلوب الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط2، 2010.
- شوقي المعري: إعراب الجمل وأشباه الجمل، الناشر دار الحارث للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا- دمشق، ط1، 1997م.
- صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة: دروس في الألسنية العامة لدى دوسوسير، الدار العربية للكتاب، تونس، 1975.
- صبري إبراهيم السيد: لغة القرآن الكريم في سورة النور، دراسة في التركيب النحوي، دار المعرفة الجامعية 1414هـ- 1994م.
- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة- مصر، ط1، 1419هـ- 1998م.
- عبد الحميد دباش: بنية الجملة والترجمة من خلال القرآن الكريم.
- عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، القاهرة، 1985.
- عبد السلام المسدي: الفكر العربي والألسنية، بحث في كتاب اللسانيات واللغة العربية، ندوة تونس، 1978، الجامعة التونسية.
- عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، 1977.
- عبد العزيز عتيق: في تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمد عبد العزيز النجار، القاهرة، 1397هـ-1977م.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، 1982 .
- عبد القاهر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، لبنان، باريس.
- عبد اللطيف حماسة: النحو والدلالة، القاهرة، 1983.
- عبد اللطيف حماسة: النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، القاهرة، 1983.
- عبد الله بوخلخال: التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987.
- عبده الراجحي: النحو العربي والدرس اللساني الحديث، بيروت، 1983.
- علي أبو المكارم: التراكيب الإسنادية للجمل (الظرفية- الوصفية- الشرطية)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 1428هـ- 2007م.
- علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية للجمل العربية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2002 .
- فاضل السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 1422هـ- 2002م.
- فاضل مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1977.
- فتح الله احمد سليمان: الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة- مصر، ط1، 2008.
- فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، بيروت، 1983.
- فيلي ساندريس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1424- 2003م
- كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، أدأب بنها، القاهرة.

- كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، القاهرة، 1985.
- محمد عبد اللطيف حماسة: في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، ط1، 1982.
- محمد عبد الله جبر: الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظواهر النحوية، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1988.
- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة العالمية للنشر، الجيزة- مصر، ط1، 1994.
- محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، الرياض، الناشر دار المريح، المملكة العربية السعودية، ط1، 1402هـ- 1981م.
- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت- لبنان، 1986.
- محمد مهراوي: البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه ، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1988.
- محمد البشير الإبراهيمي ، آثاره، ج1، ج3، ج4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1398هـ- 1978م.
- محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.
- محمود سليمان ياقوت: المبنى للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية)، الناشر: وكالة المطبوعات بالكويت، 1973.
- مصطفى حميدة: نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، القاهرة، 1997.
- مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج النحوي الحديث
- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، بيروت، 1982.
- ميشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، بيروت، 1984.

- ميشال زكرياء: الألسنية (علم اللغة والحديث)، المبادئ والإعلام، بيروت، 1983.
- نعيمة الزهري: الأفعال غير الواجبة في كتاب سبويه: الأمر والنهي نموذجاً، مداخلة قدمت في ندو النحو الوظيفي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عين الشق، الدار البيضاء، المغرب 2001.
- نهاد موسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، بيروت، 1980
- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر.
- يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع للطباعة، عمان- الأردن، ط1، 1427هـ- 2007م.
- الرسائل و المجلات و الندوات :**
- تمام حسان: إعادة وصف اللغة ألسنيا، بحث في كتاب اللسانيات واللغة العربية، ندوة تونس، ديسمبر، 1978.
- تمام حسان: ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية أبريل 1987 الرباط
- حامد عبد القادر: معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 10-1958- ج 13-1961
- حسين نصار: الأضداد في اللغة واللسان العربي: مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، الرباط، المملكة المغربية، المجلد 8، ج1، يناير 1971 والمجلد 19 يناير 1972.
- حورية سرداني: الجملة بنيتها ودلالاتها في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2003- 2004 .
- سعاد بضياف: وظيفة المسند إليه في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، 2005- 2006.

- الشريف ميهوبي: الرتبة والتطابق العددي في الجملة الفعلية بين الواقع اللغوي وآراء الدارسين، مجلة الدراسات اللغوية، مخبر الدراسات اللغوية، جامعة قسنطينة، ع1، 2002.
- الشريف ميهوبي: المسند والمسند إليه في العربية، رأي في المصطلح والتحديد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 7، ديسمبر 2003.
- عبد الحميد دباش: بين قدرة الفعل وتعديته، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2004.
- عبد الحميد دباش: الجملة العربية و التحليل الى المؤلفات المباشرة، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، العدد 2، ماي 2003.
- عبد الحميد دباش: دور التركيبية في فهم وإفهام القرآن الكريم، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، العدد 3، نوفمبر 2003.
- الإبراهيمي: مقالة كتبها بنفسه تحت عنوان(أنا)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج21، (ترجمة الإبراهيمي)
- مازن الوعر: لقاء مع تشو مسكي حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية، مجلة اللسانيات، العدد6، جامعة الجزائر، 1982م.
- محمد بلوحي: الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحدائية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق- سوريا، ع 95، ديسمبر 2004.
- منذر عياشي: النظرية التوليدية و مناهج البحث عند تشو مسكي، بحث في مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 40، بيروت، 1986.
- يحي بعيطيش : نحو نظرية وظيفية في النحو العربي – أطروحة دكتوراة دولة- 2006-2005
- يوسف بن ناقلة : مجلة الثقافة ،وزارة الثقافة والسياحة ،الجزائر، العدد 87 ماي 1985 م .
- المراجع الأجنبية:**

- A. d'abbache constituants immédiats de la phrase revue Ethan-
université Ouargla, faculté des lettres sciences humaines série 1,
2002

- A- martinet, elements de linguistiques Armand Colin, Paris,
1970

. - N, Chomsky, aspect de la théorie syntaxique rad de jean
Claude milured de seul paris, 1971.

- Touratier/ comme définir les fonctions in bulletin de la société
de l'linguistique de paris 72.1 librairie Kinck seiche paris 1977

-.Simo . dik: function grammar north Holland. Amsterdam . .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

- الاهداء
- مقدمة أ-ك
- 12-1..... الفصل التمهيدي : حياة محمد البشير الابراهيمى و آثاره
- الفصل الأول : مسار الدراسة النحوية والقيمة الوظيفية لشبه الجملة العربية.....18-13
- المبحث الأول : دراسة نحو الجملة عند القدماء والمحدثين 23-19
- أولاً : مفهوم الجملة عند القدامى..... 21-20
- أ-المفهوم الدلالي..... 20
- ب المفهوم التركيبي..... 21
- ثانياً : مفهوم الجملة عند المحدثين..... 25-22
- أ. المفهوم البنيوي..... 23-22
- ب. المفهوم الدلالي..... 25-23
- المبحث الثاني : معايير تصنيف الجملة العربية..... 53-26
- المعيار الأول: البساطة والتركيب..... 30-27
- مجردة أو أساسية..... 28-27
- الجملة المركبة..... 30-28
- التمام الدلالي والنقص من حيث أصل المسند والإسناد..... 45-30
- تحديد العناصر الاسنادية..... 34-32
- أقسام الإسناد..... 36-34
- الإسناد الأصلي غير الأصلي..... 34
- الإسناد التام والناقص..... 35
- الإسناد المعنوي واللفظي..... 36

الإستقلال وعدم الإستقلال الجملة الكبرى والجملة الصغرى.....	45-36
الجملة الإسمية.....	39-38
التركيب الداخلي للجملة (الجملة الفعلية).....	39-41
التركيب الداخلي للجملة (الجملة الوصفية).....	42-45
التركيب وإعادة الترتيب (الجملة ذات الترتيب المعتاد الجملة التي أعيد ترتيبها).....	49-45
الجملة ذات الترتيب المعتاد.....	47-45
الجملة الفعلية.....	46-45
الجملة الوصفية.....	46
الجملة الجمالية.....	47-46
الجملة التي أعيد ترتيبها.....	50-47
الدلالة العامة للجملة.....	53-50
تعريف الجملة الخبرية.....	50
تعريف الجملة الإنشائية.....	50
الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي.....	50
نوع العلاقة بين المحدث والمحدث إليه.....	53-50
الفعل المبني للمعلوم.....	51-50
الفعل المبني للمجهول.....	53-51
المبحث الثالث : دراسة الجملة عند البلاغيين.....	67-54
نظم الجملة عند عبد القاهر الجرجاني.....	57-55
مفهوم الجملة عند الجرجاني في ميزان الدرر اللساني الحديث.....	64-58
قيمة ما قدمته الدراسات البلاغية للنحو العربي في الدرر اللساني الحديث.....	67-64
الفصل الثاني : نظام الجملة في الدراسات اللسانية الحديثة.....	145-68

74-87.....	المبحث الأول : النظرية التركيبية (كريستيان توراني)
76-75.....	تعريف التركيبية
84-76.....	المصطلحات الأساسية لطريقة التحليل إلى المؤلفات المباشرة
77-76.....	البناء
78-77.....	المؤلف المباشر
78-77.....	تحديد المؤلفات المباشرة
80-78.....	الاستبدال
83-80.....	تعريف البناء الدخولي
84-83.....	الجميلة
84.....	النقصة
85-84.....	الوظيفة التركيبية
84.....	تعريف البنية التركيبية
85-84.....	العلاقات المركبة والعلاقات التركيبية
87-85.....	استقلال التركيب عن الدلالة
88-102.....	المبحث الثاني النظرية التوليدية التحويلية (نوعم تشومسكي)
95-90..	أوجه الخلاف بين التوليديين والبنويين السلوكيين في نظرهم للغة ودراستهم
98-95.....	أهداف النظرية التوليدية التحويلية
100-98.....	الأصول النظرية التي استمدت منها النظرية أهم مبادئها
	المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية والطرق التي اتبعتها في تحليل
102-100 ..	الجملة
103-137.....	المبحث الثالث : النظرية الوظيفية لنحو الجملة (أحمد متوكل)
109-104.....	البنية النحوية العامة للجملة

109-105.....	قواعد الأساس
110	الشبه الوظيفية
111-110.....	• البنية التركيبية
123-111.....	• البنية التداولية
113-112.....	• وظيفة المبتدأ
114.....	• وظيفة الذيل
115-114	• وظيفة المنادى
123-115.....	• الوظائف الداخلية
116-115.....	المحور
116.....	بؤرة الجديد
116.....	بؤرة المقابلة
127-121.....	البنية المكونية
123-121.....	قواعد صياغة المحمول
125-123.....	قواعد صياغة الحدود
124-123.....	قواعد مخصصات الحد
128-124.....	قواعد مقيدات الحدود أو سلسلة المقيدات
131-129.....	قواعد إدماج المعلقات
130.....	مكونات حدود
130.....	مؤشرات القوة الانجازية
131-130.....	معلقات دوامج
135-132.....	القواعد الموقعية للمكونات
133.....	بنية الجملة الفعلية
133.....	بنية الجملة الاسمية
135-133	بنية الجملة الرباطية ومعادلتها

137-135	قواعد اسناد السير والتنغيم.....
145-138	المبحث الرابع مفهوم شبه الجملة ومقيداتها.....
140-139	شبه الجملة.....
142-141	التعليق بالفعل المحذوف.....
141	فعل الصلة المحذوف.....
142-141	فعل القسم المحذوف.....
143-142	ثانيا : التعليق بالاسم.....
142	التعليق بالاسم الظاهر.....
143-142	التعليق بالاسم المحذوف.....
143	خير كان وأخواتها.....
144-143	ثالثا الحال.....
144	نائب المفعول المطلق.....
145	ثالثا التعليق باسم الفعل.....
145	رابعا : التعليق بالحرف.....
310-146	دراسة تطبيقية على آثار محمد البشير الإبراهيمي النثرية.....
148-147	تطبيق شبه الجملة العربية من خلال آثار محمد البشير الإبراهيمي النثرية.....
225-149	الفصل الأول : الدلالة الزمانية لشبه الجملة في العربية.....
198-154	المبحث الأول : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بالفعل الماضي والمضارع الدالين عن الزمن.....
155	التعبير بصيغة الفعل الماضي عن الزمن.....
161-150	أولا: تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل الماضي للدلالة عن الزمن الماضي.....

ثانيا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الفعل الماضي للدلالة على زمن	
الحال.....	167-161
ثالثا : تعلق شبه الجملة(الجر والمجرور) بصيغة الفعل الماضي الدال على	
الاستقبال.....	172-167
ثانيا : التعبير بصيغة الفعل المضارع عن الزمن.....	198-173
تعريف الفعل المضارع.....	179-173
أولا تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل المضارع الدال على	
الحال.....	183-179
ثانيا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل المضارع الدال على	
الاستقبال.....	184
ثالثا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل المضارع الدال على بقرنية	
مخا صه	187-184
رابعا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل الأمر الدال على	
الاستقبال.....	197-194
خامسا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل المضارع الدالة على زمن	
الماضي.....	198-197
الفعل المضارع الواقع في خبر "كان" ودلالته على الزمن.....	198-197
المبحث الثاني : تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بالماضي والمضارع الدالين عن	
الزمن.....	212-199
تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بالزمن.....	201-200
تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بصيغة فعل الماضي للدلالة على زمن	
الحاضر.....	203-201
تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بصيغة فعل الماضي للدلالة على الاستقبال.....	206-204
ثانيا تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بصيغة فعل المضارع الدالة على الزمن	
الحاضر.....	210-207

تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بصيغة فعل المضارع الدالة على الزمن الاستقبال	210-212.....
المبحث الثالث : تعلق شبه الجملة الظرفية (المكانية) بالماضي والمضارع الدالين على الزمن	213-225.....
أولا : تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بصيغة فعل الماضي الدال على الماضي	214-216
ثانيا : : تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بصيغة فعل الماضي الدالة على الحال	216-218
ثالثا : : تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بصيغة فعل الماضي الدالة على الاستقبال	218-219
ثانيا :تعلق شبه الجملة الظرفية المكانية بصيغة فعل الماضي الدالة على المضارع.	220-222.....
تعلق شبه الجملة المكانية بصيغة فعل المضارع الدالة على الماضي.....	222-223.....
تعلق شبه الجملة المكانية بصيغة فعل المضارع الدال على الاستقبال.....	223-225
الفصل الثاني : الدلالة المكانية لشبه الجملة العربية	226-231
المبحث الأول : الدلالة المكانية لشبه الجملة الظرفية المختصة	
(الجار و المجرور).....	255-232
الدلالة المكانية لشبه الجملة الظرفية المختصة (الجار والمجرور).....	281-256.....
المبحث الثاني : الدلالة المكانية لشبه الجملة الظرفية غير المختصة	256-281.....
الفصل الثالث : شبه الجملة في الأساليب البلاغية في نثرات الإبراهيمي.....	282.....
أولا : الأسلوب.....	283
الأسلوب عند العرب.....	283-291
الأسلوب عند الغربيين.....	291-294
الدلالة العامة لشبه الجملة في العربية.....	295.....
تعريف الجملة الخبرية.....	295

تعريف الجملة الإنشائية..... 295

المبحث الأول :تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بأقسام الجملة الطلبية

أولا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة فعل الأمر..... 297-303

ثانيا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة التخصيص..... 304-311

ثالثا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة النهي..... 312-319

رابعا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الترجي..... 320-322

خامسا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الاستفهام..... 323-333

سادسا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة النداء..... 334-340

سابعا : تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور) بصيغة الافصاحية..... 341-343

المبحث الثاني : تعلق شبه الجملة الظرفية الزمانية بأقسام الجملة الطلبية344

أولا : الأمر..... 345-346

ثانيا : النهي..... 347-348

ثالثا : الاستفهام..... 348-350

رابعا : الترجي..... 350-352

خامسا : التخصيص..... 352-354

المبحث الثالث : تعلق شبه الظرفية المكانية بأقسام الجملة الطلبية.....355

أولا : الأمر..... 356-358

ثانيا : النهي..... 358-359

ثالثا : النداء..... 360-361

رابعا : الاستفهام..... 362-363

خامسا : التخصيص..... 363

سادسا :الترجي..... 364-365

371-366.....	الخاتمة
380-372.....	ثبت المصادر والمراجع

الملخص:

علم اللغة ، مثل العلوم الأخرى ، ونقاط انطلاقه لدراسة اللغة ويهدف إلى تحقيقها من خلاله ، ونهجه الخاص في مكافحة الظاهرة اللغوية ، والأدوات المميزة التي تتعامل مع الظاهرة ، ولكنه يختلف عن بقية العلم في المذكرة كونه موضوع توحيد الصك ، يتم تدريسه في اللغة ، ويقوم بتدريس اللغة في حد ذاته ومن أجل نفسه ، يشكل لغة و مجموعة أدوات في نفس الوقت ، على عكس العلوم الأخرى التي غالبًا ما تبحث عن أدوات منفصلة عن موضوعها.

اللغويات التي تم تحديدها هي موضوع دراسته ، لغة الطيران والغرض منه. يتعلق الأمر بها باعتبارها ظاهرة إنسانية تحكمها مجموعة من القوانين، وتخضع هذه القوانين من قبل الهيكل التنظيمي والنظام أو قار بروح ليتكلم اللغة، بحيث ينبعث النظام عن طريق عملية من الكلمات السيطرة في المكان في النهاية.

اللغة والعلوم الحديثة تهدف إلى وصف النظام والتمييز بينه وبين ما يخرج من هذا النظام ، أي تمييز بين اللغة كنظام والكلام في الواقع جعل هذا النظام. اللغة هي نظام ، يتكون النظام من أصغر خلية في لغة الجسد ، الصوت ، ومجموعة هذه الأصوات بالنسبة لنا الكلام أو الوحدة ، ومجموعة من الوحدات إلى دهنونا والتي ، سندرس في بحثنا

عبارة من أهم فروع اللغويات ، وهو الموضوع الرئيسي الذي جعل الباحثين يقصدون بمدارس فكتثرية قديمة وحديثة والعديد من البرامج ، وأهم الأسئلة التي تطرحها العبارة هو نطاق دراسته في القديم والحديث ، والتي أدت إلى باحثين مختلفين ، قديمين وحديثين على دراسة دراسة لغوية لجميع أسسها الكبيرة والجوانب.

و Albulagjun بقيادة عبد القاهر الجرجاني، وكان الحديث عن ربط النحاة المختلفة، فإنها لا تتفق عند الجانب الرسمي لربط أدوات أو موضوع من الكلمات، ولكنها ركزت على الجانب الأخلاقي، وهدفهم هو ل لا يتوقفون عن الأشكال

والتعبيرات ، لكن غرضهم هو التفكير والتفكير أكثر من المصطلح ، الذي يقصدوه من خلال حديثهم عن اثنين: ألا وهو التعليق والفصل والاتصال بين أمرين. لقد أكدت الدراسات اللغوية الحديثة التي عُدها على أهمية الجملة في دراسة اللغة ، حيث تم تطبيق منهج جده الوظيفي عليها ، وذلك بتطوير الجملة في حقل مطبق من قبل النظرية الوظيفية للعالم الفرنسي "المسيحية الكتابية" لتحليل تحليل سانيا بالجملة.

لقد تأخرت أصداء هذه النظرية في الدراسات اللغوية العربية الحديثة ، وجزء من دراسة الجملة العربية التي عادت إلى الوراء ، وربما بسبب عدم جدية الطالب العربي في يتبع في الماضي التي توصلت إليها الدراسات اللغوية الحديثة إذا كانت نظرية التوليد، فقد كان معروفا في بداية الأمر في الدراسات اللغوية الأمريكية، ثم في الغرب وفي العالم العربي أيضا، لا يزال لمتابعة نهجها ويحاول كشف من قبل المراجع والدوريات، وليس من المصادر الأصلية التي لم تترجم بعد.

وأخيرا ، نجد أن نظرية "سيمون" الوظيفية هي أن توهاها "أحمد متوكل" إلى العربية وأصبحت بديلاً معاصراً لنظرية النحو العربية بسبب الفوائد المتعددة والكفاية للجميع المستويات (العلامة والتداول ، معجمي ، الاصطناعية) بعض القديمة والحديثة كانت للتعبير عن الجمل وشبه الجمل ، ولا تلخص شفاء كتابه الغليل ، وكان

"ابن هشام" شركة رائدة في هذا المجال، ثم تليها فخر Kabbaoh وشوقي المعري في التعبير عن الجمل والجمل شبه، وهذه النظرية الوظيفية تطبقها على أنواع مختلفة من-الجمل شبه Vansabt أن تنطبق على تدفق هذه الجمل.

Résumé:

La science du langage, comme les autres sciences, ses points de départ dont pour étudier la langue et a des objectifs à atteindre à travers elle, et sa propre approche dans la lutte contre le phénomène linguistique, et des outils distinctifs qui traite du phénomène, mais il est différent du reste de la science dans la note faisant l'objet d'unir l'instrument, il est enseigné dans la langue, et a enseigné la langue en elle-même et pour elle-même, constitue une langue et son article d'outils en même temps que, contrairement à d'autres sciences qui sont souvent à la recherche d'outils distincts de son sujet.

A identifié la linguistique fait l'objet de son étude, faisant voler la langue et le but. Il leur émane comme un phénomène humain régi par un ensemble de lois, et ces lois sont régies par une structure organisationnelle et un ou système Qar dans l'esprit de parler la langue, de sorte que le système est émis par le processus de mots qui contrôle où à la fin.

La langue et la science moderne vise à décrire le système et de faire la différence entre lui et ce qui sort de ce système, toute distinction entre la langue comme un système et de la parole en fait réalisé ce système.

La langue est un système, le système se compose de la plus petite cellule dans le langage du corps, le son, et un groupe ces sons pour nous la parole ou de l'unité, et un ensemble d'unités à notre gros et cela, nous allons étudier dans nos recherches

La phrase des branches les plus importantes de la linguistique, qui est le thème principal qui a fait les chercheurs entendent par anciens et modernes, les écoles Vkhert et de nombreux programmes, et les questions les plus importantes soulevées par la phrase est l'étendue de ses études dans l'ancienne et moderne, ce qui a conduit à différents chercheurs, anciens et modernes sur l'étude de l'étude linguistique de gros tous fondés et aspects.

Le Albulagjun dirigé par Abdul omnipotent Jerjani, a été le discours de relier différents de grammairiens, ils ne sont pas d'accord lorsque le côté formel pour relier les outils ou le fil de mots, mais concentrée sur le côté moral, leur but est de ne pas arrêter les formes et expressions, mais leur but est la réflexion et de la recherche au-delà de l'idiome, un ce Jsdo par leur parler de deux: à savoir la suspension, la séparation et la connexion de deux choses.

Les études linguistiques modernes que nous sommes retournés à avoir souligné l'importance de la phrase dans l'étude de la langue, comme une approche fonctionnelle Jeddah qui leur est appliquée, ce qui est par le développement de la peine dans un champ appliqué par la théorie de la fonctionnelle du monde français, « biblique chrétienne»

Pour analyser l'analyse de gros de Sanya.

Les échos de cette théorie dans les études linguistiques modernes arabes ont été en retard, et la part de l'étude de la peine arabe qui était plus en arrière, et peut-être en raison du manque de sérieux de l'étudiant arabe dans le suivi au dernier atteint par des études linguistiques modernes

Si la théorie obstétriques, ont été connus au début de la commande dans les études de langue américaine, puis en Occident, puis dans le monde arabe, aussi, continue de poursuivre son approche et tente de détecter par des références et des périodiques, et non à partir des sources originales qui n'ont pas encore été traduits.

Enfin, nous trouvons la théorie de la fonctionnelle « Simon ont » que Toaha « Ahmed Mutawakkil » vers l'arabe et est devenu une alternative contemporaine à la théorie de l'arabe grammaticale en raison des multiples avantages et de l'adéquation de tous les niveaux (Tag, délibérative, lexicographie, synthétique)

Certains anciens et modernes ont été d'exprimer des phrases et des quasi-phrases, et ne pas résumer guérit son livre Ghalil, et était

»Ibn Hisham » un pionnier dans ce domaine, puis suivi par Fakhr Kabbaoh et Shawki dans le Maari exprimer des phrases et des quasi-phrases, et cette théorie fonctionnelle appliquée à différents types de quasi-phrases, Vansabt à appliquer à l'écoulement de ces phrases.